

النشرة اليوميةماي 2009**النص البشري في سوائه وإضطرابه**

... قراءة من منظور تطوري

بروفيسور يحيى الرخاوي

مقالات ماي 2009المجلد 2، عدد 1 - ماي 2009

إصدارات شبكة العلوم النفسية العربية

النص البشري في سوائه وإضطرابه

... قراءة من منظور تطوري

بروفيسور يحيى الرخاوي

مقالات مايو 2009

الفهرس

	الجمعة 01-05-2009:
4681	609- حوار/ بريد الجمعة
	السبت 02-05-2009:
4700	610- معنى آخر ل: "حسن نصر الله" !!
	الأحد 03-05-2009:
4702	611- التدريب عن بعد: الإشراف على العلاج النفسي (46)
	الاثنين 04-05-2009:
4706	612- يوم إبداعى الشخصى:
	الثلاثاء 05-05-2009:
4707	613- فصامى يعلمنا (5): استعادة "الفرض" وإضافة محدودة إليه
	الإربعاء 06-05-2009:
4716	614- فصامى يعلمنا (6): العين الداخلية (أداة الحس الداخلية)
	الخميس 07-05-2009:
4727	615- أحلام فترة النقاهة "نص على نص"
	الجمعة 08-05-2009:
4729	616- حوار/ بريد الجمعة
	السبت 09-05-2009:
4749	617- الوطن: وعى بتشكىل!! إياكم أن يتختر
	الأحد 10-05-2009:
4751	618- التدريب عن بعد: الإشراف على العلاج النفسي (47)
	الاثنين 11-05-2009:
4756	619- يوم إبداعى الشخصى: شعر
	الثلاثاء 12-05-2009:
4757	620- فصامى يعلمنا (7): وقفة مراجعة، وربما تراجع!
	الإربعاء 13-05-2009:
4762	621- فصامى يعلمنا (8): انتهت النشرة السادسة (قبل الماضية بما يلى):
	الخميس 14-05-2009:
4775	622- أحلام فترة النقاهة "نص على نص"

- الجمعة 15-05-2009:
4776 623- حوار/ بريد الجمعة
- السبت 16-05-2009:
4808 624- تحديث أرجوزة :عن المفاوضات
وخطة الطريق
- الأحد 17-05-2009:
4811 625- التدريب عن بعد: الإشراف على
العلاج النفسي (48)
- الاثنين 18-05-2009:
4816 626- يوم إبداعى الشخصى: أرجوزة
للأطفال
- الثلاثاء 19-05-2009:
4817 627- فصامى يعلمنا (9) :... الإعداد!!
- الإربعاء 20-05-2009:
4836 628- فصامى يعلمنا (10) : الحلقة
الأخيرة قبل المناقشة والتعليق
- الخميس 21-05-2009:
4850 629- أحلام فترة النقاهة "نص على نص"
- الجمعة 22-05-2009:
4852 630- حوار/ بريد الجمعة
- السبت 23-05-2009:
4873 631- هل ماتت الدهشة فينا من فرط الاستقرار؟
- الأحد 24-05-2009:
4877 632- التدريب عن بعد: الإشراف على
العلاج النفسي (49)
- الاثنين 25-05-2009:
4885 633- يوم إبداعى الشخصى: عن الخير
والشر 1 من 2
- الثلاثاء 26-05-2009:
4887 634- فصامى يعلمنا (11) : اختفت
الأعراض؟ أم انصلح المسار؟
- الإربعاء 27-05-2009:
4896 635- فصامى يعلمنا (12)
- الخميس 28-05-2009:
4910 636- أحلام فترة النقاهة "نص على نص"
- الجمعة 29-05-2009:
4912 637- حوار/ بريد الجمعة
- السبت 30-05-2009:
4929 638- أغنية إلى الله: حزنٌ جليلٌ، وشعبٌ
جميلٌ !!
- الأحد 31-05-2009:
4931 639- التدريب عن بعد: الإشراف على
العلاج النفسي (50)

الجمعة 01-05-2009

609 - وار/بريد الجمعة

مقدمة:

قياسا على ما تم في بريد الأسبوع الماضي:

المقدمة هي أنه: "لا مقدمة"

يبدو أن هذا أفضل

فصامى " بعلمنا: (1) "كف الفصام"، "دون أن بنفصم!!"
(الحلقة الأولى)

أ. إسرائء فاروق

في التساؤلات التي حضرتك طرحتها في نهاية الورقة إجابة لعظم ما يدور بذهنى بل وأكثر منها، وإن كان من أكثر التساؤلات عندي أثناء قراءة الحالة - قبل الوصول للتساؤلات: إزاي يبقى فصامى بكل محكات الفصام وبعد 13 سنة من المرض، إزاي تفضل المشاعر والحالة الوجدانية بتاعته سليمة تماما كده، وبرضه قدراته المعرفية ليس بها أى خلل، إيه اللي ممكن يكون مخليه مفركش قوى من جوه ومتماسك قوى من بره "فصامى دون أن بنفصم!!"

د. يحيى:

هذا هو ما نحاول أن نصل إليه في نهاية النهاية، أرجو مواصلة متابعة الحالة.

أ. رامى عادل

كل ما باتعلم حاجة، في مجرى بتفتح، العلم بيصب في الجرى ويتعلمي: نرجع مرجوعنا لفعلة المعلومات، وحاسة الإنصات اللي بيفتقدها معظم عيانينا، لازم الواحد تجيله خيرة انه يستمع، ولفترات طويله بدون ان يفرك أو يغطس، عشان اللي بيستمع له، بينشط القلب، وساعات بينفخ عضلات الجسم، ما هو الجسم كله بينصت، ممكن الرضيع يوزن الكلمه على نوع

ذكرياته، وممكن راجل كبير وبشنيات، ودماغه مليانه اصنام، اى حاجه يسمعها، يبقى عارفها وفامها، من غير ما توصل لقلبه، دي كلمه واحده كفيله انها تتعتع المنظومه الضلاليه، لو الكلمه دى هسمت الاصنام، والأفكار المتصلبه، أقصد منظومه الفكر الضلالية، زى ما يكون الكلمه - الحق - الروح بتخش بطاقتها متسله وتقوم مفشفسه العقل القديم، وتحل مكانه حقيقتها، وتيجى حقيقه جديده تقوم بالمناوره دى، ويقف العيان زى الاسد فى مواجهه الحقيقه لكى يستوعبها

للعلم بقى ممكن مايستحملش نقل الكلمه مادام عيان، فينتلك ويتفتق، وحتى دى ليها علاج، انه يتعلم من انفلاسه بسبب الكلمه الاصل، اللى صحت جواه كل الكوابيس، ويلمها فى فازه او يتويها ومايتكسرش، أنا اقصد ان بكلمه تلم العيان لو انصت وماسارعش بالرفض، ويمكن ده الى يقدر المخ يستوعبه او لسه مامترنش انه يستمع ويحل ويخرج المعلومات من الناحيه الثانيه فى هيئه ثانيه، زى ما تكون المعلومات بتخش خلط وهى موضوع بتخرج نفس الافكار فى هيئه موضوع اخر كأنه هو.

د . يحيى:

يا رامى، يا رامى، وأنت أيضا تعلمنا، فهل نتعلم ؟

حالات وأحوال:

الفهد "الإنسان" يصدّق ويبدأ رحلة العلاقة "بالآخر" بعد هجمة قصيرة

(الجزء السادس والآخر)

د . نعمات على

لاحظت أن حضرتك فى الآخر بتحاول تعمل حوْصلة بالرغم من إن قبل كده لما كنت بتحاول تفتح معاها فى آخر مرة حصل استجابة منه، استغربت لأنى كنت باشوف حضرتك بتعمل كده مع طالب علشان يخلص دراسته أو ينهى جامعته إنما هنا إيه السبب؟

د . يحيى:

من أصعب الأمور على المعالج أن يرضى بما لا يتمناه لمريضه، الود ودَى إلا أوافق على أى تحوْصل، وأن أوصل مع المريض رحلة الحركة والألم والنمو، لكن المسألة ليست بالأمان، المسألة مسئولية، وكلما توقف المريض فى محطة، علينا أن ننظر انبعائه هو، لا أن نقحم عليه أمانينا فى أن يكمل حتى نهاية الخط.

الذى ينطبق على طالب حتى يكمل دراسته، ينطبق على أى مريض استقر فى "محطة" ما ملتحفا بدفاعاته، لو كانت قوية بدرجة كافية.

فصامى" يعلمنا: (2) الوضوح الغامض (الحلقة الثانية)

د . محمد على

"لما اتخلص من اللي عملوه فيه من ساعة ما اتولد، يعنى لما اتجنن اعتبر نفسه خف".

يبدو أن "الجنان" هو حل فيه شىء من الخرية لكى يكون الإنسان "ب الجنان" حرة أفكاره وتصرفاته وكل الكون اللي حواليه .

د . يحيى:

هو فعلاً خرية، لكننى اسميتها ذات مرة "سجن الخرية"، خرية تنتهى إلى سلب الخرية، ولى أطروحة كاملة من أصعب ما كتبت يمكن الرجوع إليها في الموقع "عن الخرية والجنون والإبداع" وهى في الفصل الثالث من كتابي "حركة الوجود ومجليات الإبداع".

أ . رامى عادل

تنتفح الهوه، تشير اليه الاصابع متهمه اياه بالتسلق، تحدث الكبوه، ينطفئ النجم، يحبو ويشتل رمادا، يبتلعه الثقب، تستمر الهوه ويستمر الانسحاق، تبتلعه الغربه، وتشتعل جهنم، تستمر الدوخه، تحيط به النيران، تلدغه افاعى العصيان، وتوجهه، تصفعه، تشد اذناه، يالهامن شديه، والبئر الاسود ماله من قرار، ياله من جب هذا الذى وقع فيه، يبدو انه لا نضايه لتمردى وعصيانى، يبدو ان الحيات في باطن جوف الارض تناديني لابقى معها، اتعلم كيف يكون الصبر، كيف احيا لاتلتهمنى، تربيتى الحيات وسطها، انا الكاهن العراف، يحتمنى الكهف، يحفئى، واللون الرمادى الاخضر لون الخلم النارى، ومزاميرك، وصوت الاعاصير، والجب السحيق، وويلاتى، ووحدتى وخروجى، وقناعى الممزق المستحيل، وعبراتى كل هذا حدث دونك، كيفلا تشعرى بنثل احساسى، انا الذى لونت وجهك بمساحيقى، ولونتى وجهى بالعرفان

د . يحيى:

غلامٌ آخر

شكراً .

د . محمد أحمد الرخاوى

طلبت منك في حوار سابق من بريد الجمعة أن تنشر لنا فريضك كاملا عن الفصام بحيث يكون مكتملا لمن يريد أن يتابع . طبعا أعلم أن لا شئ يكتمل ولكن مازال رأيي ان تضع الفرض كاملا بحيث يمكن حين نتناول حالات مختلفة من زوايا مختلفة الرجوع الى الفرض ومحاولة تطبيقه او قياسه كمحك للاختبار وللثبات او للتعديل.

من يتابع هذه الحالة بالذات يحاول أن يقرأ الفرض من حوارك مع المريض أكثر مما يعرضه المريض بمعنى أنت تريد ان تحول كلام المريض مع حدة رؤيته وتصديقه في نفس الوقت الى اثبات فروض عاملة وهذا واضح ولكن فلنطرح الفروض العاملة اولا ثم نثبت من خلال هذا الحوار الى هذه الفروض وساعتها ستكون اكثر قابلية للمعايشة فالتصديق فالاثبات وهكذا.

الخلاصة مرة اخرى فللتطرح الفرض كاملا اذا امكن ثم لتثبته من خلال الحالات الحية الواحدة تلو الاخرى بتنويعاتها طبعاً.

زى كدة طبعاً بالقياس مع الفارق زمان لما كنا بناخذ نظرية في الرياضيات وبعدين ناخذ عليها أمثلة.

د . يحيى:

اقتراحات كلها دالة على حسن استقبالك، لكنني تعلمت من طول الممارسة أن الفروض الصغيرة الفرعية هي الأهم مرحلياً، ثم تتجمع أو لا تتجمع في فرض محوري ضام.

فرض الفصام هو فرض "معكوس الحياة" فهو "فرض الحياة".

ومن ذا الذى يستطيع أن يضع فرض الحياة غير ربنا، وحينذاك لا يصبح فرضاً.

ملحوظة: البقاء لله في حياك يا محمد.

"فصامى" بعلمنا (3):

مستويات وتشكلات "الحقيقة"، والعن الداخلية: (الحلقة الثالثة)

أ . يوسف

الحقيقة الكلام اللى حضرتك بتكشف به الزيف يوجع قوى بس كشفه بالطريقة دى وبالقوة والوفرة دى امام المرضى مفيد ام لا.

د . يحيى:

الأرجح أنه مفيد وأحياناً "لا"

ربنا يستر.

"فصامى" بعلمنا (4):

... "الكلام" نُحَرِّكُ ما حول "الكلام"!": (الحلقة الرابعة)

د . مدحت منصور

وصلنى من النشرات الأربع أن الذهان ما هو إلا تشوه رؤية الداخل والخارج نوعياً وكمياً مع اختلال عملية الربط بين

الداخل والخارج وربما كان الذهان كله مرض واحد غائيته الفصام وهو نفسه (الفصام) التخلي عن الحياة (ترك الحياة) نأتى للمرضى (الساموراي) والذين يقاتلون بشرف وللهناية ويخلقون الفرصة بعد الأخيرة ينكسرون فيقومون وكما ذكرت الطيبة تصرفاته في العنبر 100% يعود الواحد منهم بعد الانتكاسة إلى عمله بعد أسبوع وكأنه عائد من دور أنفلونزا وأحيانا يستمر في العمل أثناء انتكاسته وما هو أثناء انتكاسته يفكر في عقد عمل بدولة عربية - بالجسارة - أرى أن يوضع هؤلاء كلهم بين قوسين حين فهم تلك الظواهر غير الطبيعية وأظن أن هؤلاء يؤذيهم الدواء إياه والخن طويلة المفعول إياها أكثر مما يؤذيهم المرض في حد ذاته وقد أذهب اجتهادا وربما بالغيب أهم ليسوا ذهانيين بمعنى psychotic هكذا تعديت كل الحدود المعقولة.

نأتى لعلاقة الطبيب بكل من الموجود بالداخل والخارج، يفوم كثير من الأطباء بإلغاء كل ما هو بعيد عن المنطق والإدراك العام وأحيانا يستعمل منطقته هو في الإدراك وليس كل موضوع حتى ولو كان خارجي لا يتماشى مع المنطق العام هو بالضرورة تحريف ولكن أعترف أن تشويه الرؤية للبيئة الداخلية والخارجية واختلال الربط يجعل فصل المعلومات من بعضها في منتهى الصعوبة والمريض في الحالة الساخنة فلماذا لا تؤخذ ورقة المشاهدة مرتين الأولى حال دخول المريض ثم ملحق آخر عندما تتزن الرؤية ويتم المقارنة ليستطيع الطبيب غربلة هذا من ذاك خاصة في الحالات الغير عادية، جهد كبير طبعا ولكن هكذا الباحثون عن الحقيقة.

د . يحيى:

مداخلتك مفيدة .

ولعلمك ورقة المشاهدة تؤخذ عدة مرات وتُصَحَّح المعلومات ما أمكن ذلك أولا بأول، ويرصد التغير.

أرجو أن تتابع هذه الحالة مثلا لترى.

تعتة: لؤلؤة غامضة، وسط كومة قش مشبوهة!!

أ . رامى عادل

كم عدد مرضاك المنتحرين فعلا؟ اخاف ان تكون د اميمه تركت زيزى، لانها تشعر أن زيزى سوف تنتحر، وما الى ذلك من شعور د اميمه بالرفض تجاه التعلق بالمريضه، وانت يا د يحيى لماذا ترفض ان أتعلق بك، هل تريد ان تعلمنى شيئا ماء، ان نبتعد او نهجر من يحبونا، اليس ذلك انتحارا، ان تتركى معلقا هكذا، وانا الذى لا اعتبرك طبيبا نفسيا، هل هى فضيلة التخلي، ام ميكانزم من نوع اخر. هل هناك حب انتحارى؟ اذا كان موجودا فاننا احتقره واحتقر من يقومون به، وانت

يا د يحيى اذا كنت لا تاخذ مهديا اقوى، فانت بذلك تنتحر، وتضيع في الاوهام عمرا، من منا الذى يهدى؟ ام هى السكره اللعينه التى اعشقها؟ تلك هى غمراك ايها المتسلل؟ اشعر بها تلذعنى تدمغنى تحيكى سرايا.

د . يحيى:

يا رامى، يا رامى، أكمل بالله عليك، أنت قدرها (إنت قدّها وقودود).

د . هانى عبد المنعم

ألا يعتبر الخوف من الحديث في موضوع ما خشية بلبله ناسنا نوعا من أنواع تنمية الجهل، في حين يتمتع الغرب بجرأة مناقشة أى موضوع دون تحفظ، وإن كانت لهم حسابات أخرى.

د . يحيى:

يُعتبر!!

بالنسبة للغرب، فيبدو أن المسألة عندهم (عند أغلبهم) انتقائية تعرت مؤخرا من موقفهم من إسرائيل، إنهم مستعدون أن يناقشوا وجود الله حتى ينكروه، لكنهم غير مستعدين أن يناقشوا موضوع الهولوكوست حتى لو أن كل الدلائل التاريخية الموضوعية تثبت أنه كان موجودا، لكنه ليس بهذا الحجم، ثم إنه لم يكن قاصرا على اليهود، وأسأل جارودى وفرانكلين وآخرين.

تنمية الجهل ونحن متخلفون أهون وأقل إثما من تنمية الجهل وهم غارقون في التعصب الأعمى للقتلة الأوغاد، بمواصلة تشجيعهم وحمايتهم، لا يجلون وهم يعلنون أن القتلة أولى بالحماية وليس الأطفال الأبرياء.

تعتة: المأزق الانتحارى، وأن تولد من جديد!

د . إسلام إبراهيم

موضوع الانتحار لا يمكن النظر إليه من المنظور الدينى لأنه لو ماكنش من المنظور الدينى.

يكون الانتحار اختيار وارد لأى إنسان عندما تكون الحياة تحصيل حاصل.

د . يحيى:

كل الأديان قد نهت عن الانتحار نهيا صارما، لكن تفاصيل ما وصلنى من نوع ودلالة ومعنى عقوبة المنتحر في الإسلام كان مفيدا جدا لى، ووقائيا فعلا لكثير من مرضى، وقد ذكرت التفاصيل في متن المعتة.

د. ناجى جميل

أعجبتنى مقولة إن البقاء استسلاماً هو انتحار من نوع آخر وإن كنت أعتقد أنه نظراً لشيوعه، فهو وراثة نتيجة للاحباط وذلك بالنسبة لشريحة عريضة من البشر الذين ربما يكون لا حول لهم ولا قوة.

د. يحيى:

أنا أيضاً أعتقد ذلك،

ولا أقبله

د. ناجى جميل

تعبير الميلاد الجديد في الانتحار الإيجابي رائع وله ما يرادفه في الديانة المسيحية، فهو يطلق على من يؤمنون إذ يموتون عن الحياة الدنيوية ويميئون إيجابياً في الله.

د. يحيى:

نعم، ولكن:

هذا السافل القاتل المسمى دبليو بوش أدعى أنه قد مرّ بحيرة هذا المفهوم الرائع، وهو يعالج من إدمانه الباكر، فتوهم أنه مبعوث العناية ومن حقه تصنيف البشر إلى محور الشر ومحور الخير، وهات يا قتل لحساب أسياده المافيا والشركات العملاقة.

د. أسامه فيكتور

أعجبتنى عبارتين أو قُلْ "دنيتين" أو "حياتين" (حياة + حياة):

الأولى "وإلا فالبقاء استسلاماً هو انتحار من نوع آخر"

الثانية "إن من يريد أن ينتحر إيجابياً يمكنه أن يولد من جديد"

وأدعى وأقول:

ياريت ننتحر كل يوم إيجابياً.. طبعاً صعب قوى وكل واحد حسب نيته... والله المستعان.

د. يحيى:

دعاء النوم واليقظة عندنا يؤكد هذا الاحتمال، وقد كررته مراراً:

أما دعاء النوم فمن ضمنه أن نقول ونحن بهم بالنمو:

".....اللهم أن قبضت نفسى فأغفر لها، وإن أرسلتها فاحفظها"

معنى ذلك أننى أستعد للموت كل ليلة،

وحين استيقظ نقول

"الحمد لله الذى أحيانى بعدما أماتنى واليه النشور"،

إذن فالبعث "كل يوم"، كما تقول، وارد بمجرد النوم واليقظة لوصدقنا الدعاء وتحملنا مسئولية عمق معناه، وفهمنا معنى الإيقاع الحيوى الخلاق، بدلا من أن نررد ما لا نعى تبركا وتكرارا، ثم نمضى فى جهودنا وتعمصنا حتى نموت قبل أن نحيا أصلا.

أ. محمد المهدي

هل "الانتحار التكفيرى" هو انتحار ناتج عن إحساس الفرد بذنب اقترفه،

وما هو الفرق بينه وبين انتحار المسئول للإعتذار أو ليس هذا تكفيرياً أيضاً؟!

د. يحيى:

لا أظن،

أنت تعرف أننى لا أصفق للشعور بالذنب مهما كان براقا، أو حتى صادقا.

الانتحار التكفيرى هو نوع من إنزال العقاب على الذات نتيجة لإساءة أخفها مسئول بعدد من الأبرياء بما فى ذلك قتل الخطأ، فما بالك بالقتل الجنان؟.

فى اليابان على ما أعتقد هناك من المسئولين من ينتحر إذا أخطأ فى حق الناس، وهذا هو نوع من الانتحار التكفيرى، وإن كان لا يغفر الذنب لأنه لا يحو الإساءة

أما اعتذار المسئول فأنما لم أذكره تحديدا، أظن أننى ذكرت استقالة المسئول وكنت أشير أن اغلب المسئولين عندنا لا يفكرون حتى فى الاعتذار، ناهيك عن الاستقالة، ناهيك أكثر فأكثر عن الانتحار.

علما بأن الاستقالة قد تكون عند بعضهم نوعا من الانتحار حين تكون السلطة هى كل حياتهم فعلا.

أ. محمد المهدي

إذن: ليس بالضرورة أن يرجع الانتحار لضغوط وأسباب اقتصادية بقدر ما يرجع لانتمار الفرد لإحساسه بكرامته وأدميته وحقوقه.

د. يحيى:

ليس هكذا بهذا التعميم.

الانتحار لا يكون أبدا انتصارا لكرامة وأدمية وحقوق أى إنسان، لأنه هرب وأنانية، إلا إن كنت تقصد الانتحار الإيجابي أى إعادة الولادة.

أ. محمد المهدي

العزوف والامتناع عن الانتحار ليس دليلاً على الإيمان ما لم يتحول ذلك إلى التزام بأن يحيا الفرد كما خلقه الله.

د. يحيى:

هذا ما أردته تماماً.

د. ماجدة صالح

إختلط على الأمر في معنى الانتحار الإيجابي لما يجمعه من قتل النفس حتى لو كان هذا القتل للكيان القديم (المريض. الميت أصلاً) ولكنني أرى أن إعادة الولادة لا تعني بالضرورة قتل القديم بقدر ما يمكن الإستفادة منه بطريقة ما لتخليق الجديد.

د. يحيى:

أوافق على إضافتك، لعل التعبير الأصح هو "إضافة القديم إلى الجديد جدلاً"، ليتكون جديد أجيد من الجديد"، إذن يجتفى القديم في الجديد الأجد: جزء لا يتجزأ منه!!

صعبتها يا ماجدة.

د. محمد شحاته فرغلي

علاقة الإنسان بنفسه وتخلصه منها: انتحاراً أم استشهاده أم تضحية، تحتاج منا إلى وقفة مقارنة لرؤية الثقافات المختلفة لها.

د. يحيى:

نعم

د. محمد شحاته فرغلي

العزوف عن الانتحار والنظر إليه باعتباره إلزاماً لنا من الخالق بأن نحيا - دوناً عن سائر المخلوقات - لعل ذلك دعوة لاحترام قيمة الحياة وتقدير المسؤولية التي نحملها على عاتقنا.. بشراً.

د. يحيى:

يا جدد أنت، ما حكاية دوننا عن سائر المخلوقات، نحن لا نحيا إلا مع حياة سائر المخلوقات، أو قل أغلب سائر المخلوقات.

البقاء ليس للأقوى، ليس لمن يفنى غيره.

البقاء للأكثر تكافلاً مع كل الحياة والأحياء.

أما حمل مسؤولية الحياة اختياراً فهذا من أروع ما عرض على النوع البشري خاصة، لعلها "الأمانة".

د. محمد الشاذلي

ربما هناك مستويات للانتحار - تكافئ مستويات الموت، لو نظرنا للحياة من هذا المنظور، ربما وجدنا أن نسبة الانتحار عملياً أكبر بكثير مما هو معلن، فالمرض النفسي في أقصى صورته هو دفاع ضد الموت أو هو قرار بالموت.. أليس هذا انتحاراً بشكل أو بآخر؟!!

د. يحيى:

الدفاع ضد الموت ليس انتحاراً

أما أنه قد يكون قراراً بالموت (الانسحاب والتفسيخ والانغلاق على الذات) فهذا فعلاً نوع من الانتحار بالمرض المصير على مسيرة التدهور.

التدريب عن بعد:

الإشراف على العلاج النفسي (45) توريط المعالج في غر مهمته

د. مدحت منصور

هناك مشكلة في التعامل مع الطبيب النفسي وهي نشأة علاقة إنسانية تختلط فيها الأدوار المحددة فأحياناً يأخذ الطبيب دور الخاطبة أو الأخصائي الاجتماعي ليحل مشاكل لا تتعلق بالمرض وأحياناً يحدث أن يحاول المريض مساعدة الطبيب أو التعاطف معه فيما يخص حياته الشخصية مثلاً يحاول أن يلعب هو دور الخاطبة لطبيبه، إن العلاقات الإنسانية لا بد وأن يحدث فيها مثل هذا الخلط.

د. يحيى:

الخلط وارد، ولكن ليس بالضرورة إلى هذه الدرجة،

هو اضطراب إنساني.

لكن لا بد أن تكون للمهنة حدودها، ومقاييسها، وأهدافها المختلفة دون الاكتفاء بمس النية، ومع الحذر من خلط الأدوار.

د. مدحت منصور

"كلمة الحب ساعات تعني احتياج، وساعات تعني خيبه، وساعات تعني عَمى".

في الحقيقة صدمني صدق العبارة واحترت إذا ماذا؟ لأنني وجدت أنها عند الأغلبية تعني واحدة من الثلاثة، فعلاً واضح أنه لا يوجد حب بالمعنى المحشور في رؤوسنا، المعنى الذي أكدته الأفلام والأغاني وقصص الحب الحارة، وواضح أيضاً أنه لولا هذه الخدعة ما تزوج أغلب المصريين في تلك الظروف المهيبة، ربما كانت

خدعة لاستمرار الحياة أساسا، لكن عقلي يرفض أن يصدق، أرفض أن أسلم بذلك تماما، رغم أنني كنت أركز دائما على عيني الفتاة عندما تعانين الشقة المية مية فإذا وجدتتها أحببتها وتطبق العريس أقول له مبروك يا عم. لذلك أنا مقتنع أن المرأة هي الأكمل لأنها أقرب إلى الواقع.

د. يحيى:

أوافقك أن المرأة هي الأكمل، وهي الأكثر تمثيلا للحياة، لكن ليس معنى أنها الأقرب إلى الواقع أن نضحك عليها لتتحمل القدر الأقدر والأخفى من الواقع.

أ. رامى عادل

لازم الاتنين (الطبيب والمعالج) يتمحورا جوه، وطول الجلسه، اللي مابقدرش يعمل بره الجلسه يطلعه فيها، والطبيب يعيش اى دور يرمجه، ان شالله يعمل ايرما لادوس، هو حر، يتقمص زى ما هو عايز، اما انهم يتكلموا فى مواضيع شانكك بالنسبه لمهنة الطب والتخصص، فده حسب العلاقه بينهم، ممكن الجلسه كلها تتحول لمسرحيه، يعنى ممكن مايتكلموش فى اى حاجه مهمه من اساسه، ويستفيد العيان بانه حس انه مع انتيمه، مش قاعد مع حد بيتجسس عليه، وكل واحد وشطارته، المهم ان الطبيب يكون هو الانتيم، او يقوم بالدور ده من غير ما يجرح العيان، يعنى يبقى مسلى ومسرحى ان لزم الامر!

د. يحيى:

يا عم رامى، واحدة واحدة، إرما لادوس، إنتيم، مسلى، مسرحى .. ما هذا؟ إنت بابا وانت ماما وأنت أنور وجدى، لكن التنبيه على أنه "مش قاعد مع حد بيتجسس عليه"، هو تنبيه مهم فعلا.

د. نعمات على

لغاية دلوقتى مش عارفه افصل بين أنى أكون زى ما حضرتك بتقول، أكون والد أو أخت المريض وأكون معالج حتى لا أنسى وأغادى فى مسئوليتى.

د. يحيى:

عدم الفصل وارد، لكن الانتباه إلى خطر الخلط ضرورة.

د. هانى مصطفى على

سؤال: حكاية الحب قبل الزواج، هو شرط ولأيه؟

ولو كان شرط، شكله يكون إيه؟

ولو ما كانش متوافر، هل معنى كده إن الجواز مكتوب عليه الفشل، ولأ كفاية شوية اقتناع قبل الجواز، وصبر وتحمل بعده والمركب تمشى.

د. يحيى:

الخب عملية مستمرة، وليس حدثا عابرا، وهو يتخلق بقدر الجهد الذى يبذل في تجديده، وليس بقدر الاستسلام لضربة حظ، وكلام كثير من هذا... أعتذر عن التماذى فيه هنا والآن، وإن كنت أخشى أن أضبط نفسى أتكلم فقط.

د. هانى عبد المنعم

أرى أن انسحاب المعالج إلى ما هو فى غير مهمته، يلغى الصفة العلاجية للمعالج عند المريض ولو تدريجيا، خاصة إن كان فى بداية العلاقة العلاجية.

د. يحيى:

المسألة ليست انسحابا صرفا، ولكنها ورطة محتملة ينبغى أن ننتبه لها، لا أكثر

أ. عبر رجب

أنا مع حضرتك إن المعالج يجب ألا يورط نفسه فى أمور يريدونها المريض أو أهله فيبتعد عن المهمة الحقيقية والمشكلة المرضية الأساسية لديه.

د. يحيى:

هذه هى أهم وظيفة لهذه النشرة بالذات.

أ. هالة حمدى

شايقة أنهم رموا الحمل والمشاكل على المعالج بسرعة، يعنى فى فترة قليلة شهرين، وأن المعالج متورط دلوقتى لأن دخلت البنت دى قريت ولازم الجسم يكون فى وقت قليل يا أما تكمل مع خطيبها (جوزها) يا أما تسببه.

د. يحيى:

فعلا، يبدو أن عامل الوقت هو الذى استدرج المعالج هكذا، عذرته نسيانا.

أ. هالة حمدى

مش فاهمة موقف البنت دى ليه ما قالتش خطيبها إنها بتتعالج؟ هل هى خايقة بسببها، ولا خايغه يقول عليها مريضة وبصراحة الأثنين حايدوها لنفس السكة اللى هى عايزاها، (إنها نسبيه).

د. يحيى:

لو صح الاحتمال الذى طرحته، لتناقض مع إصرارها على الترك وإفشال الاستمرار،

وقد ناقشنا هذا الموضوع فى نشرة سابقة: هل يجبر الخطيب (أو الخطيبة) شريكة المستقبل بتاريخه (المرضى) أم لا؟

برجاء الرجوع إلى ذلك

أ. محمد اسماعيل

حضرتك مرة في حالة تقول إن لازم يبقى فيه موقف واضح،
والمرة دي تقول أهدى اللعب وماخدش قرار، مش فاهم أمتى
أعمل كده؟

د. يحيى:

يا أحمى، ألم يبلغك مائه مرة أن المسألة (العلاج النفسى)
هى مسألة "ضبط الجرعة" و"حسن التوقيت"،

كيف أرد عليك بالله عليك إلا في كل حالة على حدة؟

أ. محمد اسماعيل

أنا شايف إن اللي عمله المعالج ده هو جزء من العلاج،
علشان كده معترض على العنوان، المشكلة الفرعية دي ممكن
ماتكونشى الأساس، بس ممكن تكون مدخل ومدخل جيد كمان.

د. يحيى:

"مدخل"، نعم

أما أن تأخذ هذه المسألة الفرعية موقعا وأهمية أولى،
فهذا لا يبرره إلا ما نبهتنا إليه حالا "هالة حمدي" من مسألة
اقتراب موعد "الدخلة".

برجاء الرجوع إلى رأيها وإلى الرد عليها.

أ. محمد اسماعيل

مكات تقييم العلاقة بين البنت وخطيبها بشكل موضوعي
مفيدة جداً.

د. يحيى:

خَلْ بالك، انت خاطب جديد، ربنا يتمم بخير

ويستز

د. أسامة فيكتور

حاجات لها دعوة بالعلاج ونورت لى حاجات ونبهتني.

"هو دمه خفيف على قلبك؟"

"أنت بتبصى في الساعة كم مرة وأنت قاعده معاه؟".

د. يحيى:

ومع ذلك فالإجابات عادة صعبة، وقد لا تدل على حقيقة ما
يجرى.

حذار من التعميم.

د. أسامة فيكتور

توقفت عند عبارتك ..

"ندرس وجه الشبه بين جوزها وبين أبوها"

عندي مريضة متجوزة من 10 سنين وجوزها شبه أبوها والمريضة شبه أمها والمريضة بتكره أمها وجوزها!!

د. يحيى:

أظن أن تكرار "الاسكربت" وارد، وخطر

د. محمد شحاته فرغلي

كثيراً ما نواجه هذا الموقف عملياً خلال الممارسة، حيث يلجأ المريض أو أسرته للطبيب من أجل تمرير قرار فشلوا في تمريره أو ليتمكن أحد الأطراف من فرض إرادته على آخر. متكرراً الحقيقة المطلقة متجاهلاً حق الطرف الآخر في الاختيار.

د. يحيى:

يحدث ذلك

وعلينا الانتباه إلى كيفية التعامل معه

ألا نكون "أدوات" لتحقيق أغراض أحد (أو بعض) أطراف الذي يلجأون لمشورتنا، حتى لو كان هذا الطرف هو المريض نفسه

مرة أخرى، العلاج النفسي ليس "سوبر ماركت" لكنه علاقة حيوية حركية هادفة لإطلاق سراح نمو الطرفين (المعالج والمستشير) معاً.

د. محمد شحاته فرغلي

هل عليّ أن أتحذّر القرار الذي أراه مناسباً، في نظري - حتى لو أدى ذلك لفقد دعم أحد الأطراف خلال العملية العلاجية؟!.

د. يحيى:

نعم، تتخذ أنت القرار، نعم، لكن دون أن تفرضه فرضاً.

وأنصحك لمتابعة الحالة التي تنشر حالياً في باب "حالات وأحوال"، "فصامي يعلمنا"، وخاصة في جزئية "اتخاذ القرارات".

د. محمد الشاذلي

أرى أنه في بداية خبرة المعالج بالعلاج النفسي يمكن استدراجه واستخدامه من قبل المريض، لكن الخبرة والنضج الحقيقي هما ما يجعلان المعالج يمتلك القدرة على وضع ما يستحق بين قوسين بحيث يتمكن من ربط ما يطفو على السطح بمحتويات العمق.

د . يحيى :

هذا هو

يوم ابداعى الشخصى: حوار مع الله (6) موقف "عنده"

أ . يوسف

رجاء العذر ولكنى لم أفهم جيدا ما قيل للنفرى من الله، هل كان هناك إغراء ما له؟ وما كنه هذا الإغراء؟ وكيف يكون؟ وهل معناه هو: لاتف مثلًا

د . يحيى :

معناه هو ما ورد فى نص النفرى

وآمل أن يكمله ما جاء فى النص التالى (الخاص بى)

إياك يا يوسف أن تبحث عن "معنى" لما لا يحتاج إلا "لما هو".

صعَّبْتُهَا عَلَيْكَ قَصْدًا

ساعنى

أو لا تساعنى.

د . محمد أحمد الرخاوى

يغلق الناس الكون على معادلات خطية، والكون من صنعك

فكيف؟؟؟؟

تقول للشئ كن فيكون، رغما عن كل بأسهم

فَبِكُنْ كَانَ

وَبِكُنْ سَيَكُونُ

كل ما سيكون

ونحن بين الكاف والنون

نسعى الا نخرج من رحمت الرحمت

التي هى العدل العدل

التي هى الامل الامل

والا فلم كان الخلق

"سنريهم آياتنا فى الآفاق، وفى انفسهم، حتى يتبين لهم انه الحق"

د . يحيى :

صدق الله العظيم

والسعى أؤلى من القول
والكدح أؤزم من الزعم

أ. رامى عادل

فتعلمت الجسارة .

هو الذى شجعى على البعد .

هو الذى بارك النار حين وقعت فيها إقداما

ادعى ان من سيدخل النار هو الشجاع الحكيم، ربما لانه ليس هناك افضل منها في نظرى، مهما اتعتولنا بداخلها، وانهنا سكارى - يحيط بنا الموت- اللحظة، نتجرعه كاسا لثيما مؤرقا، انلا استحق دخول الجنه، النار أهون، ان اعيش فيها هكذا، كما اذوقها ابدافى الدنيا، فلأستمر في طريقى، لا يلهينى ربا، وليدعولى، ان استثمر ذهبه المنصهر، ولا اصير دخانا، ويصير من عاملون مثلاء، بأدمغة مخنشره، تتصدع وجعا خانقا، بين يدي، لكل جهنمى تدور حول رأسه الاعاصير، تمحو ديارا سكنت بها الملائكة، وليكون الموت مكانى، اقتحمه بعباءتى.

د . يحيى:

يا لشجاعتك

ربنا يستر

حوار/بريد الجمعة

د . أميمة رفعت

إلى الأستاذ رامى عادل:

في الحقيقة أعجبنى ردك وبخاصة عبارة زيزى الحوت الرمادى العملاق التى تنبت من جديد...

شكرك .

وقد أوحيت لى عند قولك تعليقا على (في البداية لم يكن بالكون نور) أنه بوابة الدخول إلى الحلم النارى: أن ربما كان هذا الكون ليس إلا الكون الداخلى للإنسان (الذى هو بدوره صورة مصغرة جدا من الكون الخارجى الأكبر)، والنور هو الوعى والظلام هو اللاوعى. و يكون وعى الإنسان ضيقا مظلما كبميص ضوء (مصباح) ثم يتسع ويتمد وينتشر نوره في أرجاء كونه الداخلى لحظة الخلق (أو إعادة الخلق والتشكيل) فيكون إنسانا جديدا، ولكنه يسقط دائما في ظلام اللاوعى مرة ثانية فيحتاج إلى حركية في التفكير، وأسئلة و إجابات حتى يصل إلى الشاطيء في سلام مولودا جديدا بنور أوسع ووعى اكبر و هكذا

....

أما عن (المصادر) التي لم تعجبك، واتفور أنك تقصد العبارات التي إستشهدت بها، فقد تعجبت من ملاحظتك أنها تمتزج بفكرى ومع ذلك تبدو بعيدة ولا تستطيع التعرف على من خلالها!

كيف تفصل بين فكرى وبينى أنا شخصيا؟ كيف تعتبرنا إثنين منفصلين؟

وإسمح لى بأن أشرح ما أريد توصيله لك كالاتى: عندما كنت طفلة رأيت مشهدا من فيلم \ "إبن النيل\ " ليويسف شاهين كان القمر فيه محتفيا وراء سحب كثيفة وترددت عبارة أن (القمر محتوق) وكان واضحا لأى مشاهد، حتى أنا الطفلة، أنه رمز يربط بين حالة القمر وبين حال بطلة الفيلم (حزينة ومخنوقة) ولكن ليس هذا ما لفت نظرى فى المشهد ... وإنما تصوير المخرج لأطفال القرية يصفقون ويضربون بعصى صغيرة على أواني صفيح بإيقاع يزداد سرعة تدريجيا وينشدون عبارات بصوت يزداد إرتفاعا يدعون فيها القمر أن يخرج من (خنقته)، وبمجرد خروجه من وراء السحاب هلل له الأطفال وهللت أسارير أبطال المشهد متفائلين خيرا. أتذكر أننى توترت مع هؤلاء الأطفال وأننى فرحت معهم عند ظهور القمر من جديد . وكبرت ورأيت هذه الظاهرة عدة مرات وشعرت بنفس الشعور رغم أننى لست ريفية. وتساءلت أكثر من مرة عن تفسير هذا الشعور، حتى وجدت إجابة ترضيى وتتجاوب مع ما بداخلى فى الأساطير المصرية التى روتها هذه الكاتبة التى إستشهدت بها ... (المصدر) إذن بداخلى وبداخل هؤلاء القرويين وبداخل المصريين القدماء ودعنى أزعم أنه أيضا بداخلك وبداخل البشر أجمعين وإن أنكروه إيزابيل فرانكو ليست المصدر ولكنى لم أجد غضاضة فى أن أستعين بكلماتها التى عبرت عما بداخلى، ومن الأمانة أن أرد الكلمات إلى صاحبها ولا أذكرها وكأنها لى، فما الذى أربكك؟

مرة ثانية أشكرك يا رامى فقد حركت تفكيرى واثريت خيالى، فلا تكف عن القراءة والمناقشة والإعتراض.

د . يحيى:

عزيزى رامى ، الدور عليك

أ . سميح ملحيس

حوار بريد الجمعة - (حالات واحوال الفهد الخ الجزء السادس والاخير)

ردا على تعليق الدكتور عمرو دنيا

انا لا اوافق الدكتور عمرو دنيا على ان النشره اصبحت من الصعوبه بحيث يصعب تتبعها وبالذات على المشتغلين بالجمال ... اجل النشره بها كم من التنظير لكن هل ترى موقعا غير موقع الدكتور يحيى لا ينظر، ان وجد دلنا عليه .. ثم التنظير

بالنشره هنا يختلف كل الاختلاف، التنظير هنا هو تنظير حي مربوط بمجالات حيه سواء المرضى الذين يتم عرض حالاتهم ونقاشها هنا او نقاش المتابعين المتواصلين مع النشره ومع بعضهم من خلالها، انا شخصيا هذا التنظير هو ما كان ينقصى - التنظير الحى- .اعتقد ان يا هيك التنظير يا بلا .

د . يحيى:

توقفت عند تعبير "التنظير الحى"، تعبير جميل

أ . علا

برجاء الشرح ما هو طبيعة التعليق، هل من الناحية المهنية، ام من الناحية الشخصية، انى ابعث بتعليقى دائما ولا اخذ اى تغذية راجعة، ممكن لو تكرمتم برسالة صغيرة توضح ما هو نوع التعليق الذى تريده، وممكن ولماذا لا تراسلونا بالتغذية الراجعة .

د . يحيى:

نحن نقبل أى تعليق أيا كان

وأنا لا أذكر أنني أهملت تعليقا واحدا من أى صديق تفضل به خلال عام ونصف وأكثر حتى الآن، لكننى أصدك طبعاً وسأراجع الأمر مع السكرتارية

آسف، أحيانا أترك تعليقات مكررة جدا حتى لا يمل المتابع،

وأحيانا أخرج من نشر تعليقات غير مترابطة فى ذاتها لدرجة أعجز معها على الرد،

ولا أظن أن تعليقاتك كانت من هذا النوع أبدا .

د . محمد عبد الحليم

بالنسبة لتعليق أستاذ حسن سرى على ترجمة "information processing"، أود أن أوضح رأي وهو أننا لو التزمنا بالترجمة الشائعة نكون قد ظلمنا أنفسنا كبشر حيث أن الجملة توحى باختزال العمليات العقلية الى مجرد معالجة قد يقوم بها الحاسب الألى بكل جهود وكل البعد عن الابداع الذى أترى الحضارات البشرية على مر العصور، فنحن لا نخزن المعلومات كما هى وإنما نقوم بتحويلها وتطويرها الى رموز وصور عقلية نستطيع التعامل معها بما يسمى التفكير وربما أثناء عمليات التحويل وربما نتيجة لتناغم بعض الصور مع بعض أو حتى عدم توافقها يظهر منتج جديد "معلومة أو فكرة جديدة" وهو ربما ما يشبه الى حد كبير عملية التمثيل الغذائى لذا فلما لا تكون التسمية من الأساس بها شبهة خطأ ولنفترض أن معالجة المعلومات هى حصرية للحاسب وأجهزة تكنولوجيا المعلومات، أما بالنسبة للبشر فلنفترض تسمية التمثيل العقلى للمعلومة .

د. يحيى:

لم أستقر بعد بصفة نهائية على الترجمة المناسبة لهذا المصطلح.

وأنا لا أفضل ترجمة كلمة واحدة بكلمتين "التمثيل العقلي"، مع أنها ترجمة دقيقة لأن تمثيل المعلومات هو النموذج الأقرب لما أريد توصيله قياسا على تمثيل المواد الغذائية لتصبح جزءا من تكوين جسدنا وعقلنا مع بعضها، ومع ذلك فإن كلمة metabolism وهي كلمة رائعة وترجمتها الأسهل هي "التمثيل الغذائي" تترجم بكلمة صعبة هي "الأيض" وهي كلمة جميلة، لكن ماذا يمكن أن للقارئ العادي أو المدارس العملية، أو حتى الأكاديمي حين يسمعها (الأيض) وهو الذي لم يتعود عليها

ورطة!!

أ. رامى عادل

د. رخاوى: ألم تلاحظ يا رامى وضعك علامة الاستفهام في آخر الجملة، مع أنها جملة إخبارية؟.

رامى: ابدأ.

د. يحيى:

إذن لاحظ يا أخى

أظن أنها تفرق.

السبت 02-05-2009

610- معنى آخر لـ "حسن نصر الله" !!

تعتة

ماذا يصل لأطفالنا، وشبابنا من إعلامنا هذه الأيام؟ قلت ذات مرة إن ظاهرة حماس شبابنا وفرحته بفوز مصر بكأس الأمم الأفريقية في كرة القدم، إنما تفيد أن شبابنا في حالة "جوع إلى وطن". ماذا كنت أعنى بذلك؟

يتكون مفهوم الوطن في وعينا منذ طفولتنا رغما عنا، يتكون بغض النظر عن نظام الحكم، أو ظلم الحاكم، أو سلامة الأيديولوجي.. إلخ. يقفز مفهوم "الوطن" من داخلنا إلى قرب ظاهر وعينا حين تُذكر ألفاظ مثل "الأرض"، أو "الملك"، أو "القبر"، أو "الحرب"، أو "الحب"، أو "الناس" وإلى درجة أقل "الدين"، "العنصر" التاريخ، الملك في إنجلترا ليس له وظيفة إلا أن يزرع في وعى الناس (الأطفال) هذا المعنى: "الوطن"، حين كنا ننشد في كشافة مدرسة زفتا الابتدائية في أوائل الأربعينات، "نحن لمصر، نحن للملك، عاشت مصر، وعاش الملك"، ثم حين انتقلت إلى القاهرة ورأيت سيقان المهتلين الحمراء، وهى تتدلى من ثكنات قصر النيل، عرفت بعض معنى الوطن .

ثم يذهب الملك، ويتسع مفهوم الوطن ليتخطى حدود مصر عبر رمز جديد اسمه "جمال عبد الناصر"، فيصبح الوطن هو الوطن العربي، وتضيع معالم الوطن "مصر"، وسط هلامية هذا الوطن الجديد الذى لم يتكون أبدا، فيأتى الواقع لينبهنا أن الرمز والأمان كانت أكبر من الواقع التراب والمصالح، فيتراجع مفهوم الوطن إلى أضع الحدود، لتقفز مصر في وعى السادات أكثر إلحاحا وأولى تضحية، فيضحى بتاريخه كشخص ويفعلها، لكنه لا يصل إلى وعى الناس "وطنا" أو رمزا للوطن، وإنما يصل فلاحا منوفيا شاطرا، يحاول أن يسترجع وطننا الأصغر فيدفع الثمن فردا، ويغرمننا الثمن خداعا ووعدا ليس من حقه أن يعد بها (آخر الحروب)، فنسترد وطننا "أرضا" دون أن يحضر في وعينا "معنى وانتماء"، ثم يمتد هذا الوضع هلاميا ماسخا، أكثر من ربع قرن، فلا "وطن عربى أكبر" كان حلما أكثر منه اقتصادا وسياسة وعدلا وأمانا، ولا "وطن مصرى أصغر"، كان تاريخا، وناسا، وعرفا، وطيبة، وانتماء،

في الحرب تتشكل الأوطان مهما بلغت التضحيات، ومع السلام الحقيقي، الذي هو حرب من نوع آخر (وليس استسلاماً، ولا آخر الحرب،.. إلخ) يترسخ مفهوم الوطن الذي تؤكد بتضحيات الحرب. لو أن حرب 1967 امتدت كما امتدت حرب غزة الأخيرة، لتكوّن لنا في مصر وطن جديد حتى لو احتلت القاهرة ومات منا مليون شهيد، لو أن معاهدة السلام لم تكن أساساً أو تماماً إعلاناً لنهاية الحروب، بل استعداداً لحرب أقسى وأقوى، لما ماع منا الموقف إلى ما وصلنا إليه، لو أن حرب الاستنزاف أخذت حقها يوماً بيوم، حتى غاصت في وعى الناس عبر سنوات، لتكوّن فينا وطن حقيقي،

ثم شذ فريقي منا، من الوطن الأكبر: بضعة آلاف محارب يقودهم عقل ذكي نظيف، أصبح رمزا آخر لوطن واعد، أصبح موضعاً للذخر، وأملاً للنصر، ورمزاً للكرامة، وتحدياً للخطورة، وذكاءً في المفاوضات، وتضحية شخصية (تكل الولد)، تعرفنا من خلاله أننا قادرون، وأنها متحضرون، وأنها شجعانا، مهما بلغت التضحيات، ثم يخطئ هذا الرمز أو لا يخطئ من فرط حماسه وشرف مشاركته، فنسارع، حكومة ومعارضة (أى والله، ومعارضة!!) نشوّه هذا الرمز، وننسى دوره، ونبصق على معناه، ونعايره بالاختباء حماية لنفسه أكثر منه حماية لشخصه... كل ذلك قبل أن يقول القضاء كلمته، أو حتى قبل أن تتشكل معالم جريمة ما.

أهكذا يا ناس؟ أهكذا؟ ما هذا؟ كيف جرؤنا أن نغارس هذه الجريمة الأخطر والأبشع علانية هكذا؟ ماذا تريدون أن تقتلوا فينا؟ حتى هذا يا ناس؟! حتى هذا يا دولة؟ حتى هذا يا معارضة؟ حتى هذا يا وطنيين؟؟!! حسن نصر الله ليس فرداً، ولا شخصاً، ولا متآمراً، ولا خائناً، ولا وغداً، ولا لصاً، حسن نصر الله هو المعنى الذى لاح ليعرفنا، مهما اخطأ، أننا يمكن أن "نكون"

فلماذا تغتالون هكذا تلك البراعم التي كادت تيزغ في وعى ناسنا خاصة الأطفال والشباب منا؟ هذه جريمة قتل جماعية، أبشع ألف مرة من مغامرة (وليس جريمة) الخلية المضبوطة، هذه الجريمة الجماعية تشترك فيها الدولة، مع كل الأقاليم (تقريباً)!!! هل هي مقصودة؟ إذن فهي جريمة قتل الوطن والأمل مع سبق الإصرار؟ هل هي ملعوبة من خارجنا؟، إذن فنحن بلهاء، لا نستحق.

الحرب هي الحرب، وهي ما زالت قائمة، وهذا رمزها الذى نشوّه هكذا ونبصق عليه، وقد انضمنا بما نفعل إلى صف العدو (أذكركم: هو إسرائيل وليس إيران أو حزب الله) انضمنا طابورا خامسا وعاشرا، فأعقينا الطوابير الأربعة الأولى (الأمريكية/الإسرائيلية) من مشقة القتال.

الأحد 2009-05-03

611 - التدريب عن بعد:الإشراف على العلاج النفسي (46)

العلاج القصير المدة، في مقابل العلاج التعويضي الدائم

د. إبراهيم مختار: هي البنت الوحيدة عندها 43 سنة، من أسرة متوسطة عليا، حضرتك حولتها لى من سنتين كانت جايه بأعراض اكتئابية، فقدان الرغبة في الحياة وعدم الإهتمام بأى شىء بما في ذلك نفسها بما فيها الشغل، ونوبات بكاء، وكده.

د. يحيى: أبوها موجود؟

د. إبراهيم مختار: أمها موجوده

د. يحيى: باقول لك أبوها موجود؟

د. إبراهيم مختار: لأ أبوها متوفى، هي عايشه مع أمها بس، وكل اخواتها الصبيان تجوزوا؟

د. يحيى: مرتبها كام

د. إبراهيم مختار: توصلها بالخوافز مثلاً ألف ونصف ، إحنا مشينا مع بعض والدنيا عدت وبقت كويسه خالص وبعدين على أواخر السنه الأولانية طبعاً كان فيه علاقة علاجية وثيقة من ناحيتها ومن ناحيتي (طرح، وطرح مقابل)، أنا كنت متعاطف معاها طول الوقت.

د. يحيى: هي جميلة؟

د. إبراهيم مختار: لأ مش جميلة بس كويسة، جذابة، على آخر السنه الأولانية بقى واضح التعلق من ناحيتها وبدأنا نتكلم فيه بدل مانستخى منه، يعنى قعدت أحاول إن أفهمها إن المشاعر اللى هي عايشه فيها دية مش لازم نستعجل في تسميتها لكن ممكن أكون أنا بالنسبه لها أخ، أب، حاجة كده.

د. يحيى: وبعدين؟

د. إبراهيم مختار: بعد ما اتكلمنا في ده، كانت متقبله الحكاية بس أنا كنت حاسس إن هي متقبلاها يعنى إيه بصعوبه

شويه، وقعدنا نكمل لحد ماجت قطعت بعد السنه الأولانية، بدأت تقطع وبعدين تروح راجعه تاني بشوية أعراض جسدية ومش عارف إيه، وبعدين نكمل شوية، مثلاً شهر تبتداً تحش في موضوع "التعلق" ونتكلم فيه تاني وأقعد أوضح تاني وهكذا، وبدأت تتارجح كده وبعدين جت مره قالت لي لأ إنت مسئول عن كل ده إزاي إنت خدعتني وحاجات زي كده، حاولت أفهمها وكده، قطعت، وبعدين بعثت لي أخوها، فأخوها قعدت أفهمه وكان متفهم وكده، وقلت له أنا شايف أحسن لها إنها تكمل، وديه مرحلة ممكن تعدى فيها وتعدى منها إن شاء الله.

د. يحيى: تكمل إيه؟

د. إبراهيم مختار: تكمل جلسات يعني طالما هي واقفه في الحته ديه، أخوها بيقول لي إن حياتها وقفت، وبقت منعزله أكثر في البيت وحاجات كده

د. يحيى: هي قطعت الجلسات بسبب التعلق ده ؟

د. إبراهيم مختار: أعتقد آه

د. يحيى: إنت عرضت عليها تكمل؟

د. إبراهيم مختار: آه

د. يحيى: علشان تحل الطرح (التعلق) مش كده ؟

د. إبراهيم مختار: آه

د. يحيى: طيب كمل

د. إبراهيم مختار: بعد الحكايه دي هي مارجعتش تاني إلا مرة واحدة من حوالى أسبوعين بالظبط

د. يحيى: هي غابت قد إيه؟

د. إبراهيم مختار: قعدنا حوالى 4 شهور تقريباً

د. يحيى: ليه قلت قعدنا وما قلتش قعدت؟

د. إبراهيم مختار: لأنى أنا شاييل همها طول الوقت يعني

د. يحيى: بس هي اللي ماجتشي؟

د. إبراهيم مختار: آه، آه، هي اللي ماجتشي

د. يحيى: يبقى هي اللي قعدت

د. إبراهيم مختار: بس أنا قعدت برضه فتره طويله فلاقيتها موجوده مستنياني بره

د. يحيى: بره فين؟ من غير ميعاد؟

د. إبراهيم مختار: من غير ميعاد، مستنياني تحت العيادة، فقلت لها كلمي العياده علشان تأخذي ميعاد لو عايزه تيجي، فاتصلت هي بعد كده فعلاً بالعيادة، وانا كنت قلت للسكرتير إديها ميعاد "كشف" على الأسبوع الجاي.

د. يحيى: كشف؟ مش جلسة علاج؟

د. إبراهيم ختار: آه .. وحت فعلا، وكشفت، وكانت ما بتنامش وعندها شوية أعراض جسمية

د. يحيى: السؤال بقى؟

د. إبراهيم ختار: أنا قلت لها خذى الدواء ده، كان الكلام ده الإِسبوع اللى قبل اللى قبل اللى فات، من 3 أسابيع بالظبط، وقلت لها إن ده حاجسن النوم كويس أوى، واديتها شوية حاجات كده تعملها، زى تروح النادى ومش عارف إيه، وقلت لها تيجى كمان أسبوعين

د. يحيى: السؤال بقى؟

د. إبراهيم ختار: هى فى الإستشارة برضه راحت فاتحه موضوع التعلق (الطرح) وكده، أنا قلت لها كده مش حايנفع، يعنى لو إنتى حاتفضلى واقفه فى الحكايه ديه وسايبه كل حاجه وحاتفضلى تعيدى وتزيدى كده مش حايبقى مفيد ليكى، ويستحسن تكلمى مع حد تانى، فأنا اقترحت عليها إنها ممكن أنا أحولها لزميل تانى، ممكن يبقى أفيد ليها وقلت لها أنا حأخذ رأى الدكتور يحيى فى الموقف ده بحيث إذا كنتى تكلمى مع حد تانى ولا لا، ولا نعمل إيه بالظبط على أساس إنها كانت رافضه إنها تكمل مع أى حد تانى

د. يحيى: أظن احنا سبق ناقشنا القواعد اللى تسمح بالتحويل إلى معالج تانى، أو تلزم بالتحويل، السؤال بقى تحديدا هوه كده بس؟ عن التحويل؟

د. إبراهيم ختار: هل اللى أنا طرحته ده أكمل فيه ولا إيه البديل؟ بصراحة أنا محتاس خالص

د. يحيى: انت إتكلمت عن تعلقها بيك وهى مش هميله يعنى متوسطه، يعنى، ما اتكلمتش عن علاقتك انت بيها

د. إبراهيم ختار: لأ أنا قلت كان عندى "طرح مقابل" فى السنة الأولانية كنت متعاطف معاها جداً وبعدين فى الفترة الأخره كان فيه زى مواجهة كده زى مايكون أنا حسيت إن ده ممكن يضرها برضه

د. يحيى: هو الإجابة إنى شايف إن استشارتك جت متأخره شوية فى مجتمعنا ده، فى الظروف دى، يعنى واحده 43 سنه وقاعده مع أمها بس وأخوتها الذكور متجوزين يبقى من الأول واضح إن حاتبقى فيه مشكله مش قليلة، يا راجل 43 سنه ومنطوية، ومش هميلة، عايزها تعمل إيه غير إنها تتعلق بيك، يبقى أظن فى الحالات دى التعاقد القصير "المحدد المده"، يبقى أفضل، ولو أنها طريقة عمرى ما عملتها تحت اسم "العلاج النفسى"، إغا لما أفكر، بالاقى معظم اللى باعمله فى العيادة هو كده تقريبا، على فكره النوع ده من العلاج النفسى موجود بشكل رائع ومفيد جداً فى بلاد بره، وأحيانا هنا، هو موجود هناك أكثر علشان التأمينات فى بلاد بره، عشان

شركات التأمين بتدفع ويتحدد عدد معين من الجلسات التي يمكن تغطيتها، يعني مثلاً ست جلسات للمرض الفلان، عشر جلسات للمرض العلاق وحاجات كده، بصراحة العلاج القصير ده عايز مهاره خاصه يستحسن نكتسبها، خصوصاً لما تكون السكه مزحلقه زى حالتك، لازم من بدرى ندور على البديل ده بسرعة لأن سنتان دى مده كبيرة جداً لواحدة فى السن دى، ووحيدة بالشكل ده،

د. إبراهيم ختار: هى السنه الأولانية كانت منتظمة تماماً

د. يحيى: أيوه، مفهوم، حد لاقى!! حاتبص تلاقى خيالها وأحلامها اشتغلت على ودنه، وده يعنى ماينفعش، هى دى مش غلطة قوى بشكل مباشر، بس يعنى تتعلم منها للحالات اللي جاية عشان تعرف إن فيه بدائل علمية وقائية مدروسة، نتعلمها ونعملها.

د. إبراهيم ختار: دى حاجة كويسة جدا

د. يحيى: أصل انت كده بقيت المصدر الوحيد بالنسبة لها، انت بقيت تمثل القبول والدعم وكل حاجة.

فيه احتمال تانى بعد الورطة ما وصلت للحد ده، إنك تعتبر إن ده حقها فى الحياة، وهى بتشتريه بالمبلغ اللي بتدفعه لك وخلص، مش ده أحسن ما تذل نفسها أو تتصرف تصرف غلط كده ولا كده؟! طبعا ده احتمال سخيف دمه ثقيل، لكنه واقع برضه، بس انت دكتور وقتك بيضيق، وسعرك بيزيد كل ما تكبر، وبرضه عايز تشوف نتيجة عملك، يبقى ده احتمال خايب قوى، طبعا ما انصحشى بيه إلا مضطر مضطر.

د. إبراهيم ختار: يعنى أعمل إيه دلوقتى؟

د. يحيى: ثم باين إن العلاقة تعدت الحدود الرسمية من ناحيتها على الأقل، يعنى إنها تقف قدام باب العيادة، تستناك عشان تكلمك، لأه بقى، ده وضع مش طبيعى ومش مقبول.

د. إبراهيم ختار: ما أنا ما كلمتهاش غير إنى قلت لها خدى معاد رسمى من العيادة، كشف.

د. يحيى: وأخيرا حكاية النادى ومله الوقت بشكل سطحى كده بيبقى شكلها مش بطال للناس العاديين اللي ماراحوش عيادات ولا انعرضوا لعلاج نفسى ولا للكلام ده، يعنى الست الطيبة دى جوعها مش حايلاه النادى وشغل وقت الفراغ، "والجم" والساونا والكلام ده، دى لازم تدور على "معنى" ملاً وجودها، مش وقتها بس، إذا أمكن، ما هو الحياة يتتملى يا إما بشخص "ناس يعنى" أو بنشاط هادف، أو بمعنى، وبينى وبينك الثلاثة ضروريين، مافيش واحد يغنى عن التانى، بس المعنى أهم.

د. إبراهيم ختار: دى المسألة بقت أصعب.

د. يحيى: وثوابها أكبر.

- Transference & Contetransference
- Counter Transference
- Tve Transference

الإثنين 04-05-2009

612- يوم إبداعى الشخصى:

مقدمة من الفصل العاشر من: رواية "ملحمة الرحيل والعود"
(الجزء الثالث من ثلاثية المشى على الصراط)

الفصل العاشر:

جِرْزَة

تسحب القط الأسود اللامع السواد بين الأعمدة العملاقة، ثم اقترب من أقربها وتمسح به وهو يقرقر بصوته الملى بندااء جنسى حنون.

فجأة عقس القط ظهره فى وضع الاستعداد للقتال، إذ خيل إليه أنه رأى شبح كلب يتنقل بين عمودين قريبين.

لا يستطيع القط أن يميز بين الذئب والكلب عن هذا البعد، وهو لا بد أن يستعد للنزال أيا كان الأمر، ثم إنه ليس متأكدا إن كان الشبح خيالا أم حقيقة مع أنه يهجس لنفسه بأنه شبح، ربما كان شبحا حقيقيا.

على ناحية جانبية ليست بعيدة من بهو الأعمدة، جلس محمود عبد السلام على كرسى من الجريد وراح يرتشف الشاى الأسود الذى لا يجبه، وحين التقط انتقال القط الأسود من حالة المواء الحنون (القرقرة الجنسية) إلى حالة الفزع المتربص، انخرط فى بكاء بنشيج داخلى بلا دموع.

أخذ محمود يردد بصوت مسموع " لست أنا: "أنا لا أعلم شيئا"، "لم أكن هناك أصلا". "ربما". "ليس حتما".

وقال لنفسه: لو نجحت أن أرددها تسعا وتسعين مرة، دون مسبحة، أو عد على الأصابع، ودون أن يصل العد إلى مائة أو يقف دون التسع والتسعين، فأنا برئى وسيكتب الله السلامة لأولادى، وينجح فتحى فى امتحان نهاية العام بتفوق.

صدرت فى عام 2007

(هذا الجزء "المقدمة"، هو تقليد سبق كل الفصول،

وكل مقدمة هي منفصلة عن التسلسل الخطى المباشر لأحداث الفصل، وأحيانا لأحداث الرواية،

لكنها فى نفس الوقت متصلة تماما.. بإبداع المتلقى)

613- قصاهى بعلنا (5):استعادة "الفرض" وإضافة محدودة

مقابلة رشاد 2009-3-26

أنتهينا في الفقرة الأخيرة من الحلقة (4) بهذا الحوار:

د. ملك: هو حايجى الأسبوع الجاى يا دكتور؟

د. محيى: طبعاً حايجى اللى جاى، واللى بعده، واللى بعده، لو ما سافرشى.

وحضر الأسبوع التالى للمتابعة فكانت هذه المقابلة القصيرة الهامة التي تظهر اليوم كيف سنفحص أقواله بدلا من الإسراع بترجمتها إلى رموز وأعراض، وأسماء أمراض.

ثم نقطعها لنعيد التذكرة، لنتعرف بالفرض الأساسي، لأنه هو الذي قد يفسر أقوال رشاد أولا بأول،

ثم نلحقها بجزء من المقابلة التالية،

وسوف نكمل هذه المقابلة القصيرة غداً.

<p>(1) البداية تبدو هنا نوعاً من إجهاض ما تصوره الطبيب سبب اللقاء الدافع الذى أتى بالمريض، فقد رجح الطبيب أن رشاد لم يأت للمتابعة والعلاج، وإنما لأخذ الموافقة على السفر وفي ذلك ما فيه من مخاطرة، فقد يصيب، وقد يجيب مثل هذا الخدس، لكنها خاطرة إن صحت فإنها تقرب المسافة بين الطبيب والمريض وتسرع بالمواجهة المطلوبة.</p>	<p>رشاد: السلامو عليكموا د. محيى: أهلاً وحشتنا أقعد أنا موافق (1) رشاد: على إيه؟ د. محيى: مش على السفر (1) على إنك تحف الأول رشاد: البدايه جديده شويه د. محيى: احتياطى، مش أنا صنايعى يا بئى! رشاد: صنايعى ازاي؟ د. محيى: صنايعى في شغلتى زيك يا أخی، مش انت صنايعى؟ رشاد: أه د. محيى: أهو أنا صنايعى زيك (2) رشاد: مطبوط د. محيى: بس صنعتى بتقول كده، إنك مش مشغول إلا بالسفر، إنما أنا مشغول بإنك تحف</p>
---	---

(2) أكرر ذكر
اعتزازي بهذه
الصفة "صناعي"
للمرضى ولزملائي
المتدربين على حد
سواء، وأفخر بها
لأنها تحمل رسالة
"فن الأتم"
اللائم "فن
"المدواة" وهو
ما يقابل ما
أعنيه بصفة
"صناعي".

(3) كثيرا ما
يأتي المريض في
بداية الذهان
وبعد أن يشكو
شكواه التي قد
يتعجب هو منها
قبل الطبيب، ثم
يلحق ذلك بقوله
"الظاهر با
دكتور أنا
يتدلع" ويكون
صادقا في نقده
لذاته، لأنه
حينذاك يشعر أن
ما تحرك بداخله
هو "أنا" آخر
(طفل أو بدائي)
يريد أن يستسهل،
ويتراجع، ويحصل
على مكاسب أوليه
وثانوية، بالمرض.
هذا ليس اعترافاً
بالدلع أو
التمارض وإنما هو
إعلان أن المرض
(ما في ذلك
الجنون) اختيار
على مستوى ما من
وعى ما كما
كررنا مرارا

رشاد: هو انا لازم أخف من إيه؟
د.يجيي: من إيه؟!!!
رشاد: هو اللي عندي ده مرض؟
د.يجيي: (ساخرا) لأ والله، دلج!!
رشاد: أنا شاكك انه مش مرض
د.يجيي: يعنى دلج يعنى؟
رشاد: لأه مش دلج
د.يجيي: ما هو المرض ممكن يبقى لعبة
كده، شبه الدلع (3)
رشاد: أنا ما عرفش إيه هو الدلع الأول
د.يجيي: إيه؟!!!
رشاد: يعنى إيه دلج؟
د.يجيي: ماتسمعشى عن "الدلع المرقق اللي
كل ما يمشى يذلق"
رشاد: ده شأى ده ولا إيه اللي يذلق؟ (4)
د.يجيي: إيه؟
رشاد: شأى ده؟
د.يجيي: المهم، بعد الهيصه دى كلها تقول
لى هو اللي عندي مرض؟ أصوات وكلام
واضطهاد وقلة شغل وتقول مش مرض، الله
يجرب بيتك، أمال حا يكون إيه يا شيخ؟
رشاد: هو أنا شاكك بصراحة
د.يجيي: أنا مش شاكك بقى، دى شغلتى
وأنا باقول لك من خلاها إنه مرض.
رشاد: إزاي يعنى
د.يجيي: مش انت سواق وحاجات كثير
تانية، خرينا فى السواقه إنت لما تروح
لواحد ميكانيكى وتقوله أنا مسافر
مرسى مطروح بالعربية دى، والعربية
فيها حاجة مش كويسة، مش بيقول لك لأ
ما تسافرش؟
رشاد: هو لو عنده ضمير حا يقول لأه
د.يجيي: وأنا ما عنديش ضمير يعنى؟
رشاد: لأ ما أقصدش حاجة والله
د.يجيي: طب خلاص ما أنا باقول لك أه:
ما تسافرشى
رشاد: ما هو مستقبلى برضك
د.يجيي: ما أنا عارف، بس نحسبها سوى
رشاد: نحسبها
د.يجيي: كل شئ وله أوانه، وكل وقت وله
أدان
رشاد: بس السفر بقى ضرورى ضرورى
د.يجيي: يمكن فعلا، بس ده مش وقته خصوصاً
بعد ما قلت النهاردة "هو أنا عندي
مرض"؟ أنا اتخضيت إنك ما تشوفش خطورة

(4) هذه إما
لغة لتفكير عياني
Concrete
thinking
عجز عن تجريد "المثل
العامي"، وإما
جهل شديد
بالمثل.

(5) فقد البصيرة
يشار إليه هنا
بـ "العمي".

(6) يمكن الرجوع
إلى أول حديثنا
عن الفصام وعن
التشخيص أيضا.

اللى عندك، خفت من العمى ده، تقوم
عايز تسافر، وانت بالعمي ده (5) وانت
لوحدك!! صعب يا ابني، لو مفتاح كفاية
كنت أقول لك روح واستحمل، واحنا مع
بعضينا حتى وانت بعيد، تقدر تكلم
الدكتوراه ملك مثلا، إنما بالشكل ده
تقول لى "هو اللى عندى ده مرض"
واسيبك لوحدك؟ دى مسئولية، لو هو مش
مرض إمال هو اللى عندك أيه؟!
رشاد: مرض

د. مجيبي: حاترجع فى كلامك عشان أقول لك سافر،
لأه ما تستعجلش، رزقك حاجيلك لحد عندك
إنشالله، وحاسافر وكله فى الوقت المناسب
رشاد: أصله مستقبلى برضك

د. مجيبي: يا حبيبي يا ابني أنا فاهم، ما
ينفعض دلوقتى، أنا صنايعى زى الميكانيكى
باقول لك العربيه لسه مش مضمونه،
العربيه فى التلحين لسه لما بتلحن العربيه
كده، مش بتكتب بإفطه على العربيه مكتوب
عليها: "العربيه فى التلحين"، عشان
العربيات التانيه تاخذ بالها؟!
رشاد: أه بتمشى براحتها

د. مجيبي: أيوااه، بتمشى براحتها، فا
إنت دلوقتى فى التلحين لسه، وبعدين أنت
كنت بتقول عاوز أقابل الدكتور مجيبي
عشان كده، ولا عشان حاجه تانيه؟!
رشاد: لأه عشان السفر يعنى

د. مجيبي: أه شفت بقى أنا عرفت إزاي من
غير ما تقول

رشاد: لأ طبعاً مش كده وبس، قصدى عشان
السفر، وبرضه عشان حاجه تانيه

د. مجيبي: أيه هى الحاجه التانيه دى بقى؟
رشاد: يعنى عشان أشوف إيه اللى عندى

د. مجيبي: طيب، ولما تشوف إيه اللى عندك
ونقول إسمه كذا، حا تعمل إيه؟ مش

الأحسن تشوف حا نعمل إيه فيه، حانصرف
إزاي؟ هو احنا حندور على نمره العربيه

ولأ على إنها تنفع تسافر مرسى مطروح،
يعنى هو أنهو الأهم؟ نسأل المرض ده اسمه

إيه (6)، ولا نشوف حانعمل إيه، انت
اللى عندك مش شويه يا رشاد يا ابني.

رشاد: أروح العباسيه بقى؟
د. مجيبي: إنت تطول!! يا راجل حمد الله

على السلامة (7)

رشاد: الله يسلمك

د. مجيبي: يعنى باختصار مافيش سفر

رشاد: لأه صعب

(7) "انت تطول!!" ربما تشير إلى أنه لم يستطع أن يتمادى في أن يتفسخ ويتدهور حتى يصل إلى درجة خطرة، وهو المعنى الذى يعنيه العامة عادة بـ "تروح العباسية" وتعبر "انت تطول" يشير أيضا إلى أن هذا المرض حين يتمادى يصبح أقل إرهاقا للمريض لأن مواجهته لداخله وخارجه تكون أقل شدة وتحديا. أما الخاق ذلك بتعبير "حمد الله على السلامة" فهو أسلوب أتبعه (مثلما أشكر رشاد على تحسنه) وأكد به مشاركته في إيقاف مسار المرض، أو التعاون على طريق الشفاء.

(7) .. وفعلا، حدثت في الأمور أمور سوف يعرفها القارئ مع تتبّع الحالة، لكننا نذكر هنا أن تدخل الطبيب المباشر هكذا في قرارات رشاد - وهو ما سبق أن شرحنا تفسيره وتبريراته - هو أمر متعلق بثقافتنا بشكل خاص تماما.

د. مجيى: طيب مافيش سفر دلوقتى، يعنى ممكن بعد جمعه تختلف الأمور، ولا بعد جمعتين، إنت خليك على اتصال بالدكتور ه ملك وحا نشتغل هنا حد ما تشوف الفرص ونشوف الفيزه ونشوف الكفيل ونشوف الكلام ده، واحنا اللى نقرر سواء، أنا وانت وملك.

رشاد: بعد كل الخطوات دى كلها ممكن يبقى فيه قرار تانى؟

د. مجيى: أيوه، هى مش مسنولية ولا إيه؟

رشاد: يعنى حاتوافق حضرتك على السفر؟

د. مجيى: ما أنا ماعرفش إيه اللى حاجد رشاد: لأه، إنت تدلنى على الطريق الصح

د. مجيى: الطريق الصح دلوقتى إنك ما تسافرشى، لكن بعد جمعه ممكن يبقى فى الأمور أمور (7)

رشاد: خلاص ماشى

د. مجيى: خلى بالك أنا عارف أكل العيش يعنى إيه دلوقتى، بس صنعتى بتقول

لى لأه مش دلوقتى، لما يخلص التليين، تبقى تعمل اللى انت عاوزه، دلوقتى خلينا

ماشين على ستين وثمانين لما يخلص التليين

تمشى على 140 إنت حر، وبرضه يبقى فيه

خطر، ممكن تعمل حادثة تموت فيها

رشاد: ما حدش حا يعيش يا دكتور

د. مجيى: طيب ومستعجل ليه بقى

رشاد: خلاص كده؟

د. مجيى: أه طبعاً

رشاد: لأ جبد؟

د. مجيى: أه والله ايه عاوز حاجة تانية؟

رشاد: لأ يعنى، قصدى بس كفاية القعدة

جنب حضرتك يعنى

د. مجيى: متشكرين، إحنا نشوفك الجمعة

الجاية، ويمكن تخصص المقابلة كلها لك،

عشان نعرف أكثر، ونقرر أحسن.

ثم تم لقاء آخر في الأسبوع التالي 2009/4/2 نعرض بدايته على الوجه التالي:

دخول رشاد

2009-4-2

<p>(8) من هنا، وحتى نهاية اللقاء، لاحظت حديثه أثناء الحوار بدرجة تكاد تفوق الشخص العادي.</p> <p>(9) هذا الأسلوب أتبعه مؤخرا مع كثير من مرضى، وأهلهم أيضا، كوسيلة لتحديد الحوار منعا للاسترسال المغترب الذي غلب على معظم المرضى، والأهل، نتيجة سوء فهمهم لفكرة التحليل النفسي والعلاج النفسي، هذا الأسلوب هو أيضا جزء من أسلوب التركيز في "هنا - والآن" مع تحديد "المهمة المعنية"، سواء في العلاج الفردي أم الجمعي.</p>	<p>د. يحيى: أقعد يا رشاد، يا رشاد أنا محتاج منك ساعة مجالها، ولا يمكن أكثر يا ابني عشان نفسر الكلام اللي انت قلت له للدكتورة ملك، إنت سلمت عليا إمبارح وأنا بامر في القسم، وأنا سألت عليك الأسبوع اللي فات بس ماكانش فيه فرصة نقعد كفاية</p> <p>المريض: تمام، أنا مع حضرتك (8)</p> <p>د. يحيى: حاناخذ وندي النهاردة في الكلام اللي قلت له للدكتورة ملك</p> <p>المريض: ماشي بس كان عندي سؤالين بصراحة د. يحيى: نعم؟</p> <p>المريض: عندي سؤالين مبرنى شوية</p> <p>د. يحيى: حاضر عنيا الاتنين، أسألهم الأول عشان نخلص منهم، السؤال لازم يكون أوله أداة استفهام وآخره علامة استفهام (9) أداة استفهام زي ما علمونا زمان "هل" و"كم" و"كيف" وكده، لو قلت السؤالين من غير "هل" و"كم" و"ماذا" ما ينفعش السؤال، أنا تحت أمرك</p> <p>المريض: طب بلاش سؤال أنا طالب من حضرتك طلب</p> <p>د. يحيى: لأ مفيش طلب دلوقتي، السؤال الأول؟ فين السؤال؟</p> <p>المريض: هوا اللي أنا فيه ده أنا مش حاسس إنه مرض بصراحه، هو مرض صحيح؟</p> <p>د. يحيى: ما هو أنا مقابلك النهاردة عشان أجابو على السؤال ده، عشان نعرف يعني إيه مرض ويعني إيه مش مرض، إنت بتقول كلام كله مرض، بتوصف المرض 100%، وشكلك إن مافيش مرض، عشان كده عمالين نقلب، ونقول ونعيد، ونزيد، عشان نشوف سوا سوا</p> <p>المريض: ما هو لازم أعرف الأول، هل ينفع إن أنا أمشي في طريق مش عارفه</p> <p>د. يحيى: ساعات ينفع، لما الدنيا تكون ملخبطة، لازم نتأن شوية، مش كفاية نعرف اسم الشارع، بس لازم نشوف إحنا رايحين فين، رايحين أنهي ناحية، يعني ساعات ينفع تمشي في طريق مانتش عارفه أو عارفه نص نص بس الناحية الصح، ودا بدال ما توقف خالص تستجى في يافطة اسم الشارع حد ما عربية تصدمك.</p>
--	---

(10) كل هذا له علاقة مباشرة بالتأكيد على أن الطب ممارسة "إمبريقية" أساسا، وليس تطبيقاتا مباشراً لمعلومات نظرية.

(11) نوقشت بعض هذه الأقوال معه في النشرات السابقة، وبالذات في نشرة 2009-4-22
"الوضوح الغامض"

(12) من هنا أرجو من المتابع أن يأخذ كل ما يقوله رشاد (والطبيب) مأخذ الجد، في سعيينا إلى فحص فرض الحالة الذي يفترض أن "ثمة حاسة داخلية" تسهيلا: "اسميناها العين الداخلية وهو سيمز Sims تستطيع أن ترصد الخلل التركيبي، وباللغة المتاحة، الحسية غالبا وغير الحسية أحيانا، وأن هذا الوصف لا ينبغي أن يترجم إلى أعراض معينة قبل الأوان ولا أن

المريض: يعني أمشى في طريق شاكك فيه؟
د.جيمى: أيوه، بس متونس باللى معاك، وبيقولوا أنهم عارفينه اكثر شوية، الدكاترة الصغرين دول علموم بالشقلوب، قصدى يعنى علموم بطريقة ثانية، قالو لهم لازم يعرفوا كل حاجة الأول وبعدين يمشوا، طب وافرض ما عرفناش، نسب العيان يمشى لوحده لحد ما يعرف أو يروح في داهية؟، إحنا نمشى ونعرف النتيجة أول بأول، وبعدين نكمل واحنا بنضحج أول بأول برضه. (10)
المريض: عايز أريح بالى بس يادكتور جيمى
د.جيمى: أنا مش مريحاتى، انا طبيب باعالج، وانت جاي تتعالج، مش كده؟

المريض: اتفضل يادكتور
د.جيمى: تعيش، إنت قلت كلام للدكتورة ملك ماتناقشناش فيه كفاية، أصل أنا زى ما انت شايف باصدق العيانيين، وبعد ما أصدقهم مختلف في التفسير بقى زى ما احنا عايزين، يعنى نقعد نفحص سوا: يا ترى ده معناه ايه، وده معناه ايه، إنت لما قلت مثلا من الأول خالص "أنا حاسس إنى متغير، أنا مش فاهم أنا ايه فيا دلوقتي" وبتقول "إزاي أمشى في طريق ما عرفوش"، وبرضه إنت بتقول "إن في حاجات غريبة في عقلى، وإن عقلى مقفول، وإنى انا عايز أعرف الحقيقة"، كل ده تحترمه، فاكر؟

المريض: فاكر
د.جيمى: الحمد لله، حتى كلمة أنا عايز أعرف الحقيقة كنا شاورنا عليها في أول مقابلة، وقلنا أهي حقيقة؟ حقيقتك ولا حقيقة الحياة ولا حقيقة ربنا ولا حقيقة الموت أنهى حقيقة (11)، ولأ لما قلت "عقلى مقفول"، أنا بقى حقول لك على كام حاجة كده قبل ما تخرج، يعنى حانتكلم في جملة جملة، قل لى بقى: يعنى ايه عقلى مقفول أنا مش عايز موضوع إنشا، أنت تقول اللى يخطر على بالك وبس، يعنى ايه عقلى مقفول مثلا؟

المريض: يعني باحس إن عقلى مثلا فيه زى ما تقول أوض معينة مفتوحة؟ (12)
د.جيمى: أوض معينة مقفولة ولا مفتوحة
المريض: مفتوحة
د.جيمى: بس انت بتقول عقلى مقفول، ودلوقج بتقول أوض مفتوحة

<p>يوصف بالغموض النسي أو المطلق مجرد أننا عجزنا عن فهمه في إطار ما لدينا من معلومات.</p> <p>(13) برجاء إعادة قراءة هذه الفقرة وما حولها بعد قراءة تطور الفرض في نهاية النشرة (إن شئت).</p>	<p>المريض: باحس إن قبل القفل، إنها مفتوحة</p> <p>د. يحيى: ما انت برضه قلت للدكتور بعد كده وهى بتسأللك، قلت "<u>حى صندوق</u> <u>مليان مش قادر أقفله</u>" (13)</p> <p>المريض: أيوه</p> <p>د. يحيى: زى ما يكون بتحاول تقفل شنطة سفر بعد ما كبستها هدم، فما بتتقفلش؟</p> <p>المريض: حاجة كده</p> <p>د. يحيى: يعنى إيه بقى؟ قصدك إيه؟</p> <p>المريض: أنا باحس إنه مقفول، زى ما تقول إنه شىء متمسك فى بعضه</p> <p>د. يحيى: متمسك فى بعضه؟ آه!! هى وصلت كده تقريبا.</p> <p>.....</p>
--	---

وقفة:

سوف أتوقف هنا فجأة لأسباب حقيقية (ظروف خاصة) وأسباب
تربيرية تقول:

- إن غرابية الفرض الذى نعرض من أجله هذه الحالة هكذا،
تحتاج إلى أن تكون الجرعات مجزأة، حتى يمكن استيعابها بالتدرج .
- إننا نحتاج فى هذه المرحلة أن نعيد التذكرة بالفرض
الأساسى هكذا:

إن ثمة عين داخلية (آلة حس لها علاقة بالحواس وما حولها)،
هى نوع متطور من الإدراك القديم، عبر التطور، تستطيع أن
ترصد الداخل بما هو، وهى تنشط فى النوم أثناء النشاط الخالم
أساسا (نوم حركة العين السريعة REM "ريم")، كما تنشط فى
بداية الذهان خاصة، وقادرة على أن ترصد الداخل "بما هو"
فى حالة اليقظة فى بداية الذهان خاصة، كما قد تتعامل معه
حين يحاول رشاد وصفها بآليات معرفية متنوعة أحدث مثل
الخيال، واللغة، والتفكير، والذاكرة، الخ.

فى هذه الحالة التى نقدمها، تمّ رصد عملية الانشقاق
(الفصم)، وأيضاً عملية الصعوبة التى لحقت آلية "فعلنة
المعلومات" حتى أصبحت كأنها ترى بالعرض البطيء

الفروض الفرعية:

- (أ) إن داخل البشر حقيقة موضوعية (واقع موضوعي) وليس
مجرد ذكريات أو نفسى لما هو "شعور"، "لا" شعور.
- (ب) إن رصد التفكك بواسطة رشاد لا يترتب عليه تلقائياً
حدوث التفكك سلوكياً وأعراضاً.

(ج) إن تصديق المريض في مثل هذه الحالات، قبل ترجمة خبرته إلى أعراض وقبل تسميته باسم مرض بذاته، هو مفيد علميا وعلاجيا .

(د) إن هذا المنهج قد يجل إشكالة التفسيرات العشوائية التي تمارسها العلاجات الشعبية، وأيضا قد يساعد في الاستفادة من الفهم الإمراضى لصالح إعادة التشكيل الصحى للمريض.

(هـ) إنه يمكن التحاور مع المريض الذهاني (بما في ذلك الفصامي) على مستوى عال من التماسك والتفاهم .

تطورا لهذا الفرض الأساسي بعد ما عرضنا من هذه الحالة حتى الآن، نقدم فروضا فرعية أكثر اتصالا بإشكالة الفصام :

(1) في الفصام تختل عملية "فعلنة المعلومات" Information Processing في مراحلها المختلفة، الإدخال، والفعلنة، والإخراج Input - Processing - Output .

(2) في الفصام ينقطع (بدرجات مختلفة، التواصل التكاملى (الجدلى في حالة الإبداع بين النصفين الكرويين) .

(3) مع تهادى الانشقاق (الوظيفي) بين النصفين الكرويين تصبح عملية فعلنة المعلومات منقسمة أو بطيئة أو معطلة أو عشوائية ، أو كل ذلك، حسب درجة الفصام (وأحيانا حسب نوعه) .

(4) في الفصام البادئ Incipient وأحيانا في الفصام المتماusk، وأحيانا أيضا ليست نادرة، في أنواع تبدو متدهورة من الفصام، يمكن للمريض أن يصف هذا الخلل الذى حدث كأنه يراه رأى العين، وبالسرعة البطيئة .

(5) يختلف الوصف باختلاف ثقافة المريض، ولغته، وطلاقته، وأيضا باختلاف درجة سماح المتلقى (الطبيب المعالج أساسا)، وصره ومحاولة استيعابه .

(6) هذا الخلل كله أو أغلبه ليس خلاا أوليا، وإنما هو مترتب على إمراضية أساسية، تتمثل في تنشيط غائى لمستويات أقدم من مستويات الوعى (المقابلة لمستويات الدماغ المرتبة هيراركيا تطوريا، وغائيا)،

(7) هذه المستويات الأقدم التى استعدادت نشاطها حتى السيطرة النسبية، جعلتها تحفز الانسحاب والنكوص، وبالتالي هى تحتاج إلى قدر من الطاقة الحيوية الضرورية للتكامل (في فعلنة المعلومات وغيرها)،

(8) يترتب على سحب الطاقة من المخ الأحدث أن يفتقر إلى مرونة التماسك وجدلية الفعلنة .

(9) يترتب على ذلك أيضا أن تنشق "واحدة Oneness" الدماغ ربما أولا، فيعبر عنها أحيانا أنها انشقت إلى نصفين، كما في حالة رشاد .

(10) كما تنفصل وحدات وظائفه عن بعضها البعض، وقد يحدث ذلك دون المرور بمرحلة الشق إلى نصفين التي سماها رشاد هنا (المجرى، ثم الأوض) وتصبح الحركة فيما بينهما دقيقة (من الدفقة) متقطعة وأيضا مشتتة بشكل أو بآخر.

(11) هكذا يفقد المخ البشري "الكل" واحديته، وكذلك يفقد محوره حول فكرة غائية، (ليس بمعنى الفكرة التي تستعمل في التفكير)، وإنما بمعنى التوجه الغائي الضام لكل واحداث الوعي والدماغ والوجدان على كل المستويات.

(12) يترب على ذلك أن تدخل المعلومات إلى هذه القطاعات مجزأة أو متدفقة، وبدلا من "الفعلة" للتمثل والامتزاج قد تسلك مسارات مستقلة أو متعارضة، أو عشوائية في بعض الأحيان.

(13) في أطوار معينة من المرض، يمكن للمريض أن يرصد كل ذلك أو أغلب ذلك، بدرجة أو بأخرى، باللغة المتاحة له حسب تركيبه وثقافته وحسب درجة تماسكه (حسب الفرض المطروح).

وهذا هو ما سوف نحاول أن نقدمه من خلال هذه الحالة

(وحالة (وحالات) أخرى بمشيئة الله!!)

وبعد

نكمل غذا ما تيسر من ذلك وغير ذلك،

من خلال تطور الحوار.

الإربعاء 06-05-2009

614 - فطامى يعلمنا (6): العين الداخلية (أداة الحس الداخلية)

وموضوع السفر

بعد أن تناولنا في النشرة السابقة (أمس) الخزين الأولين لهذه المقابلة وناقشنا فيها بعض وصف رشاد لما أصابه، كما أوضحنا وأكملنا الفرض الذى عرضه فى البداية (الوضوح الغامض) الحلقة الثانية إذ أضفنا إليه فرض:

أن أداة الحس الداخلية تستطيع أن ترصد تفكك وإبطاء عملية فعلنة المعلومات، مع ما يصاحب ذلك من انشقاق بعد ذلك نكمل نفس المقابلة اليوم لتحديد بداية الأمراض، وما رصدت العين الداخلية، ثم موضوع السفر.

	<p>د. يحيى: .. طيب وبعدين؟ نمسك حاجة ثانية: لما سألتك الدكتورة عن اللي عندك رحتم مرجعها لسن 20 سنة قلت لها التعب ابتدا بحاجة غريبة وانا عندي 20 سنة بعد ما رفضوني في فريق الكورة</p> <p>رشاد: آه</p> <p>د. يحيى: مطبوخ؟</p> <p>رشاد: آه</p> <p>د. يحيى: إحكى لنا بقى، ده حايفيد في فهم حالتك شوية كتار، إنت بعد ماتاخذتش في الفريق، يعنى بعد ما عشموك، بتقول "حسيت إن حى /تفتح وانشق نصين" يعنى إيه؟</p> <p>رشاد: هو ده نفس الإحساس فعلا</p> <p>د. يحيى: لأ قول لنا بالتفصيل إحكى لى إزاي بلغوك الرفض وإزاي طمعوك، وكنت ساعتها واقف مع مين وإزاي حسيت إن حىك انشق نصين</p> <p>رشاد: انا رجعت من الماتش بعد اللي حصل ده، كنت في حالة مش كويسة كان عندي تفكير شديد أوى</p>
--	--

(1) تعبير "تفكير شديد قوى" لا يشير عادة إلى التفكير في عدد كبير من الأفكار بقدر ما يشير إلى السرعة، والكمية، دون تحديد أفكار معينة، وهذا يفسر ما لحقه وصف بأنه "مشتت"، "مشتت بصحيح قوى".

(2) مش قادر آكل " هو تعبير لا يفيد" فقد الشهية" بقدر ما يفيد "التوقف"، و"العجز عن...، الذى تؤكده الجملة اللاحقة "مش قادر أعمل أى حاجة خالص"

(3) هذه الإرهاصات بأن شيئاً ما، غريباً عادة، على وشك الحدوث "بدل ما يحصل أى مشاكل"، هو إشارة إلى ربكة غامضة تحدث عادة فيما قبل البداية، وهو تعبير -هنا على الأقل- لا يشير إلى مشاكل بذاتها.

د. يحيى: أيوه؟
رشاد: تفكير مشتت
د. يحيى: هه
رشاد: مشتت، يعنى مشتت بصحيح قوى (1)
د. يحيى: كل ده فاكركه من تلاتاشر سنة؟!

رشاد: أيوه لقيت نفسى إن مش قادر آكل ولا قادر أعمل أى حاجة خالص (2)

فاضطريت إن أروح الجامع أصلى وقلت بدل ما يحصل اى مشاكل (3)

خلينى ماسك فى كتاب ربنا سبحانه وتعالى (4)،

بعد كده رجعت حسيت إن أنا قاعد مع نفسى لوحدى خالص (5)

د. يحيى: إنت فاكركه كان يوم إيه
رشاد: قصدك إيه؟

د. يحيى: يعنى كان سبت؟ احد؟ اتنين؟ تلات؟

رشاد: لأ مش فاكركه
د. يحيى: فاكركه كان الصبح، ولا الظهر ولا بالليل

رشاد: كان العصرية

(4) اللجوء إلى الله في هذه الحالة قد يشير إلى الاستنقاذ بالقوة العليا الضامة المركزية "لا إله إلا الله"، وهو يفيد في إجهاض المرض لو كان التوجه غير سطحي أى لو كان توجهاً كلياً إلى التناسق على مستوى أعلى. (5) تعبير "قاعد مع نفسى لوحدى" لا يعنى بالضرورة أنه كان وحيداً لايوجد أحد مجواره، نتذكر أنه كان بالمسجد وسط الناس، في رحاب الله، ومع ذلك فقد وجد نفسه وحيداً، كذلك قبل البداية. الأرجح أنه انفصل عن ما هو حوله من ناس وأشياء فيكتشف وحدته (6) أتبع هذا الأسلوب في تحديد البداية ليس بالسؤال عن الوقت التبعي وإنما بالتركيز على "حال التوقف" وبذلك أساعد المريض أن يستعيد الموقف، التهؤ، الخبط، المتعلق بالبداية أكثر من أن يكتفى بتحديد التاريخ الساعة اليوم، الأحد، الإثنين، الثلاثاء.

د. يحيى: العصرية؟ هم بلغوك إمتى إنك ماتأخذتش في الفرقة (6)
رشاد: في نفس الوقت
د. يحيى: لأ يعنى بلغوك الظهر وبعدين الحاجات دي حصلت العصر
رشاد: لأ ده أنا كنت في غزل المحلة وكان فيه ماتش بنلعبه كان فيه واحد بيلعب في نفس المكان بتاعى
د. يحيى: انت بتقف إيه
رشاد: خط وسط؟
د. يحيى: خط وسط يعنى إيه؟
رشاد: صانع ألعاب يعنى
د. يحيى: وبعدين؟
رشاد: فأننا قلت لهم فقالوا لي لأ، ورجعوني ورا دفاع خط دفاع
د. يحيى: وانت مالكش في الدفاع
رشاد: لأ صانع الألعاب له في كل حاجة بس لما بيمسك مكانه بيبقى أفضل، فقلت لهم ماشى، بس لقيت نفسى مش مبسوط طبعاً لأنى عايز أظهر نفسى
د. يحيى: ده مين اللى عمل كده؟ المدرب؟
رشاد: اللى تحت المدرب
د. يحيى: اللى تحت المدرب مساعد المدرب؟
رشاد: أيوه، بعد كده أضطريت أنى إلعب دفاع ولعبت ماتش كويس، وقالوا لي إنت حاتأخذ وحنأخذ منك الطقم هدية
د. يحيى: طقم إيه؟
رشاد: الطقم اللى أنت لابسه هدية، قلت لهم أنا ماعنديش مانع بس أنزل في الفرقة يعنى، وبعد ما خلاص خلاص الماتش لقيت نفسى ماتأخذتش
د. يحيى: عرفت إزاي
رشاد: آه بعد الماتش يعنى مآحدش وجه لي أي سؤال، فعرفت إنى اترفضت يعنى (7)
د. يحيى: وبعدين
رشاد: تانى يوم رجعت البيت مافيش نفس طبعاً لأى حاجة
د. يحيى: التشتت حصل الأول، ولا اللى "مفيش نفس" قبل التشتت؟
رشاد: آه من كتر التفكير ماقدرتش إنى أنا ألم فكرى في مكان معين أنا حسيت إن العقل بينفتح نصفين
د. يحيى: يعنى إيه العقل بينفتح نصفين

(7) كثير ما يهتم المتعجلون، والأجتماعيون، والمسلطون بالتركيز على أن مثل هذا الإحباط هو سبب المرض، وهذا وارد، لكن به من الاختزال ما تحذر منه، ولعلنا نلاحظ أن هذا النمط (السكريبت) يصف كثيرا من خطوات وطموحات ومشاريع رشاد:

"انذاع"، وعشم، وجهد، وإخلاص، وأمل وطموح، فاحباط وفشل"

وهكذا فإذا تصادفت أن جرعة الإحباط جاءت إثر فرط الطموح بعد التلويح بالوصول، يكون الأثر أشد، لكنه مازال لا يكفي لإحداث كل ما حدث، ومن الأفضل اعتباره عاملا "مرسبا"، لا "مسببا".

(8) نبدأ من هنا، (ومن قبل هنا) الانتباه إلى لغة المريض الخاصة، وأيضا إلى لغة العلم الخاصة، فحين استعمل سيمز تعبير "العين الداخلية" Internal Eye لم يكن يقصد عينا مثل التي ننظر بها، وهذا ما ترجمته إلى "آلة الحس البدائية التطورية الداخلية"،

رشاد: أنا نفسي ما عرفشى أنا إحساسى كان كده (8) د.جيمى: ما هو الإحساس يابنى لما الواحد بيقول أنا حسيت إن أيدى بتشكشك، يعنى زى دبابيس بتشكها مثلا، يقدر يوصفها، فأنا بأسأل ازاي حسيت إن العقل بينفتح نصفين يعنى أيه

رشاد: هو انا شبهته بلبانة (9) د.جيمى: شبهته إيه؟ بلبانة؟! رشاد: لبانة بتنشد

د.جيمى: لبانة بتعمل إيه بقى رشاد: بتتشد نصين، بتنفتح نصين، واحد يشدها من هنا وواحد من هناك د.جيمى: إشعنى لبانه بالذات يابنى رشاد: علشان فيها شد وبعدين قطع

د.جيمى: على فكرة ما هو ده اللى حصل فعلاً، بس أنت حسيته إزاي؟ (10) رشاد: باقول لك، ما هو محي لما انفتح وانشق بقى انفتح زى اللبانة بالضبط.

د.جيمى: مش فاهم قوى، طب نشوف حاجة تانية: انت برضه قلت للدكتورة ملك إنك "كل ما تتعلم حاجة فى مجرى بينفتح، والعلم بيصب فى المجرى لحد ما تتملئ" (11)،

وبعد كام سنه نسيت الموضوع، يعنى إيه بقى كل ما تتعلم حاجة تتفتح فى مجرى هو ده حصل بعد ما العقل انفتح نصين (12) رشاد: آه بعد ما العقل انفتح نصين

د.جيمى: حصل إيه؟ رشاد: كنت بادور على عمل، أشتغل يعنى وكده، فلقيت حسيت بمجرى بتنفتح والتدريب اللى أنا بأخذه.... د.جيمى: (مقاطعا) التدريب مش بتاع الكوره؟

رشاد: خلاص الكوره حكايته خلصت، أنا باتكلم عن التدريب اللى أنا بأخذه فى الكورسات بتاعة الكمبيوتر، التدريب بيصب فى المجرى دى (13)

(9) التشبيه
باللبانة هنا جاء
أبعد من تصوري (أو
حتى عكسه تصوري)
لأنني أفترض أن الشق
إلى نصفين فأكثر يحدث
من انسحاب الطاقة
الضامة إلى الداخل
أو إلى الورا إلى
الأقلم، ومن ثم يحدث
نوع من الجفاف
المهيء للانشقاق،
لكن اللبانة
بالذات فيها لبونة
أكثر من الجفاف،
فاجتهدت معه لأتصور
أن اللبانة هنا لا
تمثل "المرونة" بقدر
ما تدل على
التداخل الرخو،
ومن ثم يأتي تنافس
المخين على الطاقة
بنتيجة تتعارض مع
احتمال المرونة
وتتجاوزها، وهي
الانشقاق إلى نصفين".
(10) إقرار الطبيب
أن "ده اللى حصل"
ليس من باب "أخذ
المريض على قد عقله"
كما ذكرنا سابقاً،
ولكن لأن تعبير المريض
اتفق مع فروض
الطبيب، حتى قبل أن
تثبت، وهذا يفيد في
توثيق العلاقة بشكل
مائل.
(11) تعبير مجرى
(بكسر الميم) يفيد
نفس التعبير بالفصحي
مَجْرَى بفتح الميم،
وهو من جديد إشارة
إلى آلة الحس
الداخلية وهي ترصد
حركة التفكك وكسر
"الواحدية" التي
أشرنا إليها قبلاً.

د. مجيى: وبعدين؟
رشاد: بعد كده أحس إنها اتملت بعد فتره
د. مجيى: أيوه؟
رشاد: وبعدين تفتح مجرى ثانية
د. مجيى: وأتحولت لمجرى ثانية؟
رشاد: آه، هي بدل ما كانت مجرى واحده
بقيت أثنين
د. مجيى: وبعدين
رشاد: بتصب فيها برضه بنفس الطريق
اللى أنا ماشى فيه
د. مجيى: وبعدين
رشاد: وهكذا
د. مجيى: إستنا إستنا "هكذا" إيه؟ هو
اللى بيحصل ده، أو كان بيحصل بتعتبره
كويس؟ هوه ده كويس ولا وحش؟
رشاد: ما اعرفش بصراحة
د. مجيى: مش اتعلمت، والتدريب دخل في
مجرى لحد ما اتملت، فاحتاجت مجرى ثانية
رشاد: احتاجت مجرى ثانية
د. مجيى: فبقوا اتنين
رشاد: دخلت بقى في تاني كورس تاني، مثلاً
د. مجيى: آه دخلت في تدريب تاني
رشاد: آه
د. مجيى: حصل نفس الحكاية؟
رشاد: آه، هي نفس الحكاية
د. مجيى: وبعدين؟
رشاد: وهكذا بقى
د. مجيى: المرض فين بقى في ده كله
رشاد: هه؟
د. مجيى: يعني إيه اللى تعبك في ده، أنا
رأي إن الحكاية دي عند كل الناس، بيحصل
عندهم الحاجة دي عادي، كل المسألة إنها
الظاهر مشيت عندك على مهلها شويتين،
وإنك انت شفت العملية اللى بتحصل
ووصفتها، أهو ده هو كل الفرق
رشاد: حاسس بيها
د. مجيى: طيب حاسس بيها، وبعدين؟
رشاد: بس لحد ما انقفلت مرة
واحدة (14)
د. مجيى: أيه هو اللى اتقفل بقى
رشاد: المجرى نفسها
د. مجيى: نفس المجرى
رشاد: وماقاش فيه مكان حاجة
د. مجيى: طب الساعة 9.15 باللاه كفاية
كده، كل مره 3 أسطر بـ3 أسطر
رشاد: وبعدين؟ والسفر حانعمل فيه
أيه؟ هي التقشرة جت.

(11) تعبير مجرى
(بكسر الميم)
يفيد نفس التعبير
بالفصحى مجرى
بفتح الميم، وهو
من جديد إشارة
إلى آلة الحس
الداخلية وهي
ترصد حركة
التفكك وكسر
"الواحدة" التي
أشرنا إليها
قبلاً.

(12) النسيان
هنا، لا يفيد
بالضرورة نفس
النسيان العادي،
وإنما نرجح أنه
إشارة إلى إغفال
النظر إليه أو
التكيز عليه
بالعين الداخلية.

د. يحيى: ما انا عارف من المرة اللي
فاتت يابني، بصراحة لو قعدت معنا
أسبوعين ثلاثة وقابلتك شوية أيام
الأربعاء والخميس، وقدرت أظبط معاك
علاقة بالتليفون مع الدكتوراه ملك يعني
ممكن تسافر بعد ما نتفق على معنى
الحاجات دي ازاي حصلت، وإنها لو جت لك
هناك حاتعمل إيه وازاي لو المجرى أتملت
حانعمل أياه، يا رشاد إنت ابن حلال
وقاهم حاجت جامدة اوى، وده يمكن
يفيدنا مع السلامة.

رشاد: بس معلش يادكتور

د. يحيى: نعم؟ ما أنا قلت اللي عندي
رشاد: أصل أنا مستنى إجراءات قربت
تخلص خلاص

د. يحيى: والله عارف يا ابني، والله عارف
يا رشاد؟ حاجي لك مخصوص حتى أثناء
الأسبوع، والله عارف
رشاد: يعنى أروح أدفع يعنى الفلوس،
ولا أستنى؟ صعب إن أنا أقول للى
حايسغرنى إستنى تانى

د. يحيى: قلت لك حاجي لك مخصوص يوم
الأثنين، حاجي لك مخصوص هنا يوم الاثنين (15)
رشاد: طب ينفع إن أنا أطلع وأجى لك
يوم الأثنين

د. يحيى: مش متأكد أصلك عفريت
وحاتطلع ماجيش

رشاد: لأ والله حاجي إزاي يادكتور

د. يحيى: ده إنهارده الخميس يا أخی، الأثنين
ده بعد بكره، الله حاجي مخصوص.. حاجي لك
يوم الأثنين حاتخلص العملية مرة واحده

رشاد: أنا عايز التحديد، حاتقول لى
أروح ولا مروحش،

د. يحيى: فى الغالب فى الغالب ما
تروحشى، أنا عارف مش حاتسمع كلامى،
إنما أنا باحاول أحسبها صح وأقول لك
اللى وصلت له.

رشاد: ماشى

د. يحيى: حاقول لك مبدئيا دلوقتى عشان
ما اعشمكش، اصل اللي حصل ده خطر
شوية، هو كويس بس يمكن ينتهى
وحش (16)، يعنى لو اتفقنا إزاي
حانتعامل معاه إنشالله بالتليفون،
إنشالله بشوية دواء، ممكن نغامر
وتسافر، لو لقينا إنك انت راكب راسك
ومش عايز يوصل لك إن إحنا معاك

(13) رجوعاً إلى
فرض إمكانية رصد
عملية "فعلنة"
المعلومات" بالعين
الداخلية في
مرحلة الإدخال
(بالعرض البطيء)
وأن المعلومات
(العلم والعمل
من ضمن
المعلومات كما
سيشير رشاد لاحقاً)
لا تستوعبها
واحدة المخ هضماً
وتمثيلاً كما هو
المفروض، فالإدخال
عند المريض أصبح
يصب في مجرى
منفصل، وفيما
بعد راح يصب في
حجرة (أوضة)
منفصلة أيضاً،
ومن ثم فهي
تمتليء، فتفتح
مجري أخرى،
وقد فسرنا ذلك
على أنه رصد نوع
من تقطع انسياب
وتكامل عملية
الفعلنة بعد
الادخال.

حاقول لك لأه، أجلها ولو سنه، واللى
فيه الخير يقدمه ربنا، والرزق عند الله
وحسب بقى إنت وشطارتك، أهو ده اللى
عندى وبس، مع السلامة
رشاد: ماشى مع السلامة عايز حاجة
يادكتور (مصافحة د. يحيى)
د. يحيى: مع السلامة
(خروج رشاد)

.....
.....
(ثم دخول رشاد دون استئذان بعد خروجه
بقليل)

رشاد: دكتور
د. يحيى: أيوه يا رشاد تعالى
رشاد: صاحب التأشيرة إتصل بيا دلوقتى
عالموبايل، بيقول التأشيرة جت.
د. يحيى: إمتى
رشاد: هى جات من يوم الإثنين
د. يحيى: طيب أمال عاوز إيه منى دلوقتى
رشاد: أعمل إيه يعنى؟

د. يحيى: طيب ما أنا قلت لك أنا حاجى
يوم الإثنين، يعنى من هنا ليوم الإثنين
حايحصل إيه أنا حاجى مخصوص يابنى، والله
عشانك، من هنا ليوم الإثنين حاتكون
الدنيا اتهدت؟ طيب أفعد أقولك الكلمتين
اللى عندى وخلص أنا قلتهم للدكاترة:
إنت تعبان يابنى وتعبك حقيقى مهواش لا
تصورات (17) ولا مُبالغ فيه بس، فى نفس
الوقت إنت صلب وجدع بأمانة إنك من
ساعة لما جات لك حكاية الكورة قدرت
تعيش عشر سنين معقول، مش كده؟ دى صلابه
برضه، مش ده حصل
وأنا مصدقك. ومع ذلك قدرت تعيش عشر
سنين معقول (18).

رشاد: تمام
د. يحيى: وبعدين من ثلاث سنين حصلت
حاجه تانيه
رشاد: عقلى إتفتح (19) تانى
د. يحيى: إتفتح تانى، انت متأكد؟
رشاد: آه

د. يحيى: اللى بيلم الشق ده بأمانه
شديده أنا كنت لسه بقول للدكاترة،
اللى بيلم الشق ده جدعتك أولاً،
وبركة ربنا إن هو ساعدك، ربنا هو
اللى بيلم الناس على بعضيها وبيلم
الشقوق على بعضيها، ربنا بصحيح مش

(14) لا يوجد تناقض بين التعبير الذي أشرنا إليه أمس حين وصف امتلاء مخه بقول "مخي مليان بس مش قادر أقفله" والتي شبهناه بمخيه ملابس انخرت فيها كوم من الملابس كيفما اتفق فعجز صاحبها عن اغلاقها، وبين تعبيره عن قفل المخى وراء المخرى، فلعله يشير إلى أكوام المعلومات المتزاخرة في كتل متراصة ("بُجأ" بالتعبير العامي) وأن كل "حياة" تقف منتفخة، ثم حين تتجمع في الخقيبة في المخ كيفما اتفق، تملأ المخ حتى تفيض عن قدرة استيعابه وتمثله، فتظل فائضة على أطراف الخقيبة (المخ)!!

(15) هذا النوع من الاصرار هو أحد سمات السكريبت الذي يتكرر معه مثل طموح الكرة وغيره .

بس الصلاة والصوم، الصلاة والصوم بتنظم العلاقة دى، بتساعدنا إن إحنا نعمل الحاجات الكويسة دى لبعضنا. هي دى فايدة الجماعة بقى الى فيها البركة، أخذت بالك؟

رشاد: آه
د. يحيى: فلو أنا ضامن إنك إنت لما تروح حايبقى ربنا معاك بالمعنى ده ويمكن أوافق، ألا قل لى إنت بتصلى؟

رشاد: الحمد لله
د. يحيى: بانتظام
رشاد: آه

د. يحيى: آه تتنيك تصلى وتبقى عارف إن ربنا هو اللى بيلم الشق ده أنا عن طريقنا برضه، أنا معاك وملك حاديك تليفونها وأنا تحت أمر ملك حاتبلغنى إذا كنت عاوز حاجة ونديك شوية حاجة يسما مؤشرات، زى إيه لمبات حمراء كده لو حصل كذا تعمل كيت، (20) حاديك دواء لمدة سنة، لو مانتش تعمل كذا، لو ماروحتش شغلك كذا لو قعدت تلغ في الشك والشق ده كذا، في الحالة دى أقدر أقولك سافر يعنى حانديك حاجات زى الترومتر كده تقيس بيه، وبناء عليه تزود الدواء أو أى حاجة، وحنأجل الكلام لحد ماتيجى، تجيلنا في الأجازة نشوفك، حكاية إنك عيان أو مش عيان مالكش دعوه بالموضوع ده، نقفل الصفحه لحد مانشوف يبقى هما حاجتين اللى أقدر أوافق على السفر بيهم "ربنا" و"جدعتك" وشوية دواء، وماجيبش سيرة للى حصل ده نهائى إلا لما ترجع. (21)

رشاد: ما أحكيهوش تانى
د. يحيى: لمخلوق، كل الحكاية تنام وتأخذ الدواء وتروح شغلك يجيلك الكلام ده تقول لما أروح للدكتورة ملك، للدكتور يحيى، وبس

رشاد: مطبوظ
د. يحيى: لأه فاضل حاجة علشان أنا باغامر دلوقتى، لو ولع منك النور الأحمر، إنك مانتش ليلتين وراء بعض مثلاً، مارحتش شغلك، رغيت في الكلام ده تشيل شنتك وتيجى
رشاد: آجى منين من السفر
د. يحيى: آه آمال حاتقد تعمل إيه؟
حاتبقى بهدله

(16) تعبير "هوا كويس، بس يمكن ينتهى وحش" يتفق مع فروض د. يحيى وأفكاره عن الأزمة المفترقة Cross Raods- crisis حيث يفترض أن هذا التفكك هو مرحلة وارده (بل ضرورية) في بدايات كل من الجنون والابداع وأزمات النمو Growth Crisis ، وهو مواز لما يحدث في الحلم، إلا أن الحلم ليس ضمن الأزمات المفترقة لأنه منتظم ومكرر، علما بأن له نفس الفائدة التشكيلية إذا قام بوظيفته بكفاءة مناسبة.

(17) عودة إلى التأكيد على تصديق ما يقوله المريض "ما هو" لخقائق محتملة.

(18) تقدير صلابة ونجاحات المريض قبل المرض مهم ، وإبلاغه بها عامل مساعد في دعوته للتعاون في مسيرة العلاج، وليس مجرد تشجيع سطحي.

رشاد: لو فيه تعب تانى يعنى؟
د. يحيى: الدكتورة ملك حاخليها تكتب لك الكلام ده واحد إثنين ثلاثه، ومش حاتيجى على مزاجك، أه بناء عن موافقه مننا، يعنى ممنوع تيجى نهائى إلا فى أجازتك الإعتيادى حتى لو مت، وما تعملشى حاجة إلا اللى حانكتبهولك ونتفق عليه، يبقى من ناحيه سافرت ومن ناحيه خليتك جدد واستغليت جددتك لصالح معانا، ومن ناحيه العلم معاك شوية حبوب وقبل ده وبعد ده ربنا معانا كلنا وتبقى أخذت فرصتك يابنى.

رشاد: ماشى
د. يحيى: لو جبت سيرة وقلت خايف ومش عارف، أديك قاعد معانا لحد ما ربنا يسهلها.
رشاد: لأه، عادى أنا مستمر معاك، بس مش عاوزين نضيع حاجه، ده مستقبلى، بس ...
د. يحيى: مش عاوزين بقى الكلام الصغير ده، إذا كنت واثق فى ربنا مافيش حاجه حاتضيع، إذا سافرت مافيش حاجه حاتضيع، انت تبطل زن وإنها فرصه وحاروح والكلام ده، الكلام ده مش تبعنا، أنا بقول العلم اللى عندي، وخلص.

رشاد: ماشى وأنا موافق
د. يحيى: خلاص يبقى أشوفك يوم الخميس الجاى تكون فكرت، وتكتى له يا ملك الحاجات دى تفاصيل، الكونتراتوا (22) وإنه ما يرجعش إلا بموافقه منى ومنك علشان يقدر يستحمل، وإلا حايروح ويجى جرى ويبقى خسر اللى وراه واللى قدامه يعنى إذا كان عندك أى احتمال إنك ترجع علشان شفت عفاريت، علشان عملتها على روحك علشان بتكلم نفسك يبقى ماتروحش من أصله (23)

رشاد: أنا ما عملتش على رضى
د. يحيى: ما أنا بقولك يعنى "... إياك..." أنا بكرهالك علشان أوصل لك الرسالة يعنى أوعى ترجع علشان زهقان، علشان حسيت بضيقه، بوجع فى ظهره
رشاد: ما تخافشى مش حايبقى فيه حاجه
د. يحيى: ما أنا بقولك أهه، لو يحصل ده كله وماترجعش، تصيح الصبح تروح شغلك، وبالليل تأخذ كام قرص ياترجع على نقله فى تابوت ياترجع فى أجازتك الإعتياديه
رشاد: إن شاء اله خارج عادى

(19) يستعمل المريض هنا "انفتح" غير لفظ "انشق" (نصين)، وهذا جيد حتى لا تختزل المسألة تحديداً إلى نصين، ثم إن حدوث هذا الفصم من 13 سنة، ثم تكراره منذ ثلاث سنوات ونصف قد يشر إلى أن الانفتاح (الفصم) الأول كان مرضياً، أي تجاوز مرحلة التعتة بكثير، وهذا يهين لأن يكون الفصم الثاني مرضياً أيضاً لأنه لم يأخذ منذ البداية فرصة أن تنقلب التعتة إلى نمو أو إبداع.

(20) هذا الاستعمال ليقين المعالج بهذا الفهم للفترة والقوة الضامة المركزية الأسس البيولوجية للإيمان ليس استعمالاً دينياً تقليدياً للاعتماد على الله تعالى، بقدر ما هو تفعيل لفرض موضوعي يعامل هذه القوة معاملة موضوعية بيولوجية ماثلة ممتدة مما لا مجال لتفصيله هنا هذا ما تسميه اللغة الدينية "الوسائل"، وهي يقول عنه العامة "ربنا يهنا الأسباب" فالناس وسائل إلى بعضهم البعض، إليه بنفس المفهوم الذي ذكر في الهامش السابق.

د. يحيى: وطول الوقت يبقى عندك فكرة إنك راجع للدكتورة ملك وللدكتورة دينا وحاجات كده فمن هنا للخميس اللي جاي الدكتورة دينا حاتكتب لك المنافستو ده، وهي حاتمضى عليه وملك لما تيجي من الامتحانات حاتمضى عليها وأنا حاتمضى عليه.
رشاد: موافق

د. يحيى: واهو ربنا بيلمنا على بعض من كل ملة ودين علشان نحلها سوا سوا، وهو بيخليها أكثر في أكثر هناك بقى وانت لوحده، أنت عارف ربنا بيلمنا على بعضينا ليه
رشاد: ليه

د. يحيى: علشان خاطرك، أى والله، ما هو كل واحد له رب بيتوجه له، وانت برضه وهناك حاتلقى أقرب واقرب، وحايغفرك بينا واحنا مستنيينك.
رشاد: طيب السلام عليكم، الخميس ولا الإثنين؟

د. يحيى: الخميس بقى، ماتدوخنيش معاك خليها الخميس.
شكراً جزيلاً .
.....

(21) برغم ذكر هذه التفاصيل وكأن الطبيب وافق على سفره، إلا أنه في النهاية قرر عكس ذلك كما سنرى لاحقاً.

(22) "التعاقد"، هي عملية مستمرة لا تقتصر على بداية العلاقة بالمريض.

(23) تعلمت هذا الأسلوب منذ فترة ليست قصيرة حين كنت أتعامل مع المرضى العائدين من العراق بوجه خاص أيام صدام حسين، وبمجرد عودتهم أو بعد قليل من عودتهم تظهر الأعراض، ثم تختفى نسبياً أثناء الاجازة وبمجرد أن يقترب موعد عودتهم إلى العراق تظهر الأعراض، فقدرت أنها إعلان للرفض، وتذكرة بالاهانات والآلام التي تنتظرهم .. الخ ، فكنت أتبع هذا الأسلوب: إما أن يمزق جواز السفر وهو في العيادة عندي، أو يسافر ولا يرجع إلا في إجازته اللاحقة، وفي الخالتين كانت تختفى الأعراض، وكنت اسمي ده "سد ثقوب التراجع" برغم الآلام الحقيقية والواقع المر.

الخميس 07-05-2009

615- أحلام فترة النقاهة "نص على نص"

نص اللحن الأساسي: (حلم 157)

لم يبق في الحياة إلا أسابيع فهذا ما قرره الفحص الطبي فحزنت حزناً شديداً ثم تملكتنى موجة استهتار فأقبلت أتناول الأطعمة التي حرمها على الأطباء من سنين ولازمت صديقتي "س" وعرضت عليها الزواج فدهشت وقالت لي: إنك تفقد صداقة بريئة عظيمة ولا تكسب شيئاً فألححت عليها حتى رضخت وبعد يومين جاءني صديق طبيب يجري بأن هناك أخصائياً عالمياً سيزور مصر وأنا حجرتنا لك مكاناً عنده فهنيئاً لك بفرحة الحياة وغمرني سرور من رأسى لقدمي غير أنى تذكرت الأطعمة الضارة التي التهمتتها والزواج الذي قيدت به نفسي على غير رغبة فشاب فرحتي كدر وقلق.

التقاسيم:

.... ورفعت السماعة وأخبرتها أنه بعد اتصال بالمأذون قال لي إن الزواج لا يجوز لمن يعلم يقينا موعد نهايته، لأن عقد الزواج المؤقت غير شرعي. ودق هاتفى المحمول، فسمعتها تقول: ألم أقل لك إنك لا تصلح إلا للصداقة البريئة.

نص اللحن الأساسي: (حلم 158)

كلفني الوزير بالتنقيب في مخزن الفن التشكيلي بالوزارة تمهيداً لإقامة معرض فأخذت مجموعة من الفراشين لإزالة الغبار وقتل الحشرات ولاحظت وجود لوحة كبيرة مغطاة فأزحت الغطاء عنها فطالعتني صورة الزعيم سعد زغلول جالساً على كرسي الرئاسة وشابكاً يديه فوق عصاته. فتأثرت لإهمال الزعيم الذي تربيت في مدرسته الوطنية وإذا بالحياة تدب في الصورة فترمش عيناه ويبدل يديه فوق العصا ويتجلى في عظمة لا مثيل لها وسرعان ما جاءت الوفود من أبناء جيله تحييه وتشكو إليه ما أصابها من ظلم وسرعان ما نسيت تعاليم الوزير والمهمة التي انتدبت لها وانضمت إلى أكبر مجموعة وهي التي كان يتقدمها مصطفى النحاس.

التقاسيم :

.... لم أصدق أنني أسير بالصف الأول على يسار النحاس باشا شخصياً، ولا يفصلني عنه إلا صاحبة العصمة ومكرم عبيد، تطلعت إليه دون أن ألتفت، لكن قامتي القصيرة حالت دون أن أرى وجهه، فشككت أنه النحاس باشا، فالتفت إلى يميني فلم أجد لا صاحبه العظمة ولا مكرم عبيد، وابتدأت الهواجس تراودني، لكن سعد باشا كان أمامي ونحن نتقدم إليه وهو يبذل يديه فوق العصا، فما أنا فيه حقيقة ماثلة، ولكن أين ذهب الباقون؟ لا بد من التوقف أو التراجع للخلف لأتأكد أنه النحاس باشا، وأنني في حمايته، وفجأة أطفئت الأنوار، وأحاطنا ظلام خبيث، وحين أضيئت عرفت أنهم تخلصوا من الصورة بمن فيها ودفنوه حياً، وقبضوا على كل المعزين بعد نهاية آخر جزء من القرآن الكريم، ولم يهتموا بي لصغر سني.

الجمعة 08-05-2009

616 - وار/بريد الجمعة

مقدمة:

تعجبت حين وجدت بريد هذا الأسبوع يكاد يخلو من التعقيب على الحالة المستمرة "فصامى يعلمنا"، اللهم إلا تعقيبا واحدا موجزا من أ. علاء عبد الهادى على الحلقة الرابعة "الكلام يحرك ما حول الكلام"، وآخر يكاد يكون ليس له علاقة بالنشرة وهو تعليق الصديق رامى عادل على الحلقة (الثانية) الوضوح الغامض، ثم د. مدحت منصور (الحلقة السادسة) "العن الداخلية"، مع أنني أعتقد أن هذه الحالة - ومثلها - هي من أهم ما كتبت في الأسابيع الثلاثة الماضية؟

كنت - ومازلت - آمل وأنا أغامر بهذه التجربة، أن أقدم من خلالها علما (سيكوباتولوجي)، يعلمنا (تديريا) ونحن نحدد بعض معالم ثقافتنا الخاصة (من نخاع المجتمع المصرى)، وأيضا أن أقدم شكلا جديدا (للحوار مع مرضانا)، وحين واجهت هذا العزوف الشامل عن التعقيب في بريد اليوم، رحلت أنساءل عن السبب،

هل يا ترى:

لأنها نشرت على حلقات هكذا؟

هل هي حيلة؟

هل نحن مازلنا نستسهل ولا نقدر مثل هذا الجهد؟

هل نرفض هذا المنهج؟

ثم ساءلت نفسى:

هل أكمل؟

هل هذا هو المطلوب؟

هل هذه النشرة اليومية هي للتسلية؟

أم للمشاركة والحوار؟

أم للإنارة؟

أم لماذا؟

ولم أحاول الإجابة حتى لا أتوقف.

أما باب التدريب عن بعد، فخذ عندك:

التدريب عن بعد: الإشراف على العلاج النفسي (45)

توريط المعالج في غر مهمته

د . مدحت منصور

توقفت عند قولك:

"لكن ليس معنى أنها الأقرب إلى الواقع أن نضحك عليها لتتحمل القدر الأقدّر والأغبي من الواقع".

أرجو من حضرتك الإيضاح، هل المقصود ألا نضحك عليها بشقة أو بإغراءات من هذا النوع لتدفع ثمن هذا تحملها للجزء الغبي و القدر من الواقع و كأننا نقول أخذتي المقابل، خذى على دماغك؟

د . يحيى:

شكراً لتنبهى لمبالغتي في التعبير "...القدر الأقدّر والأغبي من الواقع"، صحيح أن الواقع مرّ غالباً، لكنه نادراً ما يكون قدراً وغيباً جداً هكذا،

أما ما أعنيه فهو ما ذكرتُ في الرد في النشرة، ولا أجد عندي إضافة، وأقبل تفسيراتك بتحفظ شديد (ورفض نسبي).

د . مدحت منصور

البنّت رافضة خطيبها و مع ذلك تريد أن تظهر أمامه صاغ سليم، هو...حقها، ما دامت لن تستمر في العلاقة.

د . يحيى:

يجوز...

لا أوافق أيضاً.

التدريب عن بعد: الإشراف على العلاج النفسي (46)
العلاج القصر المدة، في مقابل العلاج التعويضي الدائم

د . عمر محمد دنيا

فيه مشكلة عندي فعلا في الحالة دي: السن.. ربة منزل وسنة علاج نفس أو أكثر... ثانوية عامة .. حاسة بوحدة وعزلة - روحى، نادى - جيم - مش عارف إيه، ومش لاقى حاجة حقيقية عند السيدة دي في السن ده!!

د. يحيى:

ماذا تعنى يا عمرو بـ "حاجة حقيقية"؟ بأى مقياس تقيس الحاجات الحقيقية من الحاجات غير الحقيقية، ما هى الحاجات الزائفة عندك يا أحي؟

واحدة واحدة يا عمرو، إياك أن تستعمل مقاييسك الخاصة جدا (الذاتية عادة) للحكم على الناس، وخاصة المرضى، بما هو حقيقى وما هو غير حقيقى، إعمل معروفأ.

ثم إنى أذكرك بعدم الدقة، فالبت لست ربة منزل، ومرتبها يصل بالخوافز إلى ألف ونصف، أرجو أن تراجع النشرة من فضلك.

د. نعمات على

بصراحة لم أفهم هل الحالة ستحول إلى معالج آخر أم لا وإذا كان لا؟ ماذا سيفعل المعالج الأول معها إذا استمرت في مناقشة الطرح؟

شعرت في هذه الحالة بنمو المعالج حيث اختلف موقفه في السنة الأولى عن السنة الثانية.

د. يحيى:

هذا أمر متروك لتطور العلاقة واستمرار الإشراف، والمطروح الآن غالبا حسب المناقشة هو أن يواصل نفس المعالج مساعدة المريضة مع مساعدة الاشراف أولا بأول.

أما ما وصلك من نمو المعالج وتزايد خبرته فهو صحيح.

د. هانى مصطفى

كيف يتدرب المعالج على التحكم في مشاعر الطرح تجاه المريض خاصة من الجنس الآخر إذا وافق احتياجاته؟ وإن لم يستطع أن يضبط الجرعة، فكيف يمنع تأثير ذلك على مسيرة العلاقة والعلاج؟.

د. يحيى:

هذا سؤال شديد الأمانة، سؤال طيب، وواضح.

ليس أمامنا إلا التدريب، والممارسة، والإشراف، والنمو، إذا كنا نريد أن نواصل مهنتنا بشرف وعطاء.

إن الإعراف بمشاعرنا نحو مرضانا هو بداية احترامهم واحترام المسيرة العلاجية لصالح نمو الطرفين: واحد يشفى نضجا، وواحد ينمو معالجا قادرا وإنسانا أمينأ.

أرجو أن تنتبه يا د. هانى (في المداخلة السابقة مباشرة) إلى ملاحظة د. نعمات كيف أن المعالج اختلف موقفه في السنة الأولى عن السنة الثانية، هذا بعض ما أعنيه بأن الممارسة تحت إشراف (كل أنواع الإشراف بما في ذلك الإشراف الذاتى)، تسمح بالنضج، وبالنسبة للجزء الأول من تساؤلك فإن خلاصة ما نشر تشير إلى التوصية باستمرار المعالج الأول.

أ. محمد إسماعيل

مش فاهم: برضه معنى العلاج التعويضى الدائم لو سمحت
إيضاحا أكثر؟

د. يحيى:

هو أن يستمر العلاج وكأنه لن يتوقف، أى دون تحديد مدة معينة، فيكون تعويضا عن ما تفتقده مريضة أو مريض ليس له مصدر رى إنسانى إلا بهذا العلاج، ربما يضطر المريض أحيانا لاستمرار مدة أطول فأطول لعدم وجود أى دعم أو رعاية خارج العلاقة العلاجية، تحميه من بقايا المرض أو النكسات.

أذكرك يا محمد أن هذا احتمال نادر سخيف، لا يخلو من ضرر، أرجو ألا نلجأ إليه إلا مضطرين جدا جدا.

أ. محمد إسماعيل

أنا ساعات باعترض على حضرتك لما تقول ممكن تسبب العيانه لو مفيش عندك وقت، أو لو حد حايدفع فلوس أكثر، بس ممكن يبقى رأى صح، بس أنا باعتيره تخلى، وعابز أعرف فى أى عمر وأى خبرة ينفع أعمل ده؟

د. يحيى:

حين أقول ذلك أحيانا، فأنا أسخر، وطبعا أن لا أقترح تنفيذ ذلك كقاعدة، وأحسب أن فى تلك السخرية الهادفة، محاولة تعرية بعض داخلنا الذى هو ليس عيبا،

إن مثل هذه التعرية هى الوقاية ضد التخلي الخفى عن المريض ثم انتحال أى سبب آخر غير هذا السبب القبيح (مع أنه بداخلنا).

المعالج مسئول نسبيا عن من يستمر معه، وعن من ينقطع عن مواصلة العلاج، هو مسئول أمام نفسه، وأمام الله، قبل أن يكون مسئولاً أمام المريض أو أمام أهله أو مجسبات آداب المهنة التقليدية.

أ. محمد إسماعيل

ما جدوى ضرورة أو فائدة التعاقد مع المريض.

د. يحيى:

الاتفاق المبدئى، ثم المتجدد (إعادة التعاقد) هو تحديد معلن أو ضمنى للهدف من العلاج ومدته، والاتفاق يتضمن علامات التحسن.. والأهداف المتوسطة.. إلخ، وكلما تغيرت حالة المريض، وعلامات المرض، وأيضا كلما اتسعت دراية الطبيب، مع تغير الظروف الخارجية، يحتاج الأمر باستمرار إلى "إعادة التعاقد" حسب تغير أى من هذه العوامل.

أ. محمد إسماعيل

ما معنى "ملء الحياة" و"ضرورة وجود معنى"، وأهميته.
د. يحيى:

ملء الوقت بالنشاط والانفعال، هو غير ملء الحياة بالمعنى الدلالة،

وإن كان الأول يؤدي إلى الثاني في الظروف الملائمة.

د. محمود حجازي

رأى هو إنهاء هذه العلاقة العلاجية فوراً رغم الاحتجاج على أنها Counter transference & Transference (علاقة تعلق متبادل) تحدث عادة بهذا الشكل، ذلك لأنني أرى أن محاولات المعالج لاجتياز هذه الأزمة في هذه الحالة قد فشلت وأصبح هو البديل لها في حياتها. وأنها قد توقفت عن النمو عندما أصبحت هذه العلاقة هي حياتها.

ومش مشكلة جامدة قوى (ألا تواصل العلاج) هي قدرت تحليها 43 عاما بدون علاج.

أرجو الإشارة إلى القواعد التي تسمح بالتحويل إلى معالج آخر أو تلزم بالتحويل؟

د. يحيى:

لا أوافقك على هذا الرأي الآن، وإن كان الاحتمال واردا في وقت لاحق

أما عن قواعد التحويل إلى معالج آخر، فلا توجد قواعد عامة، ولا بد من النظر في كل حالة على حدة، وقد سبق مناقشة ذلك في نشرة 2009-2-22 "الحضور الوضوح الجسم المسئولية: في ثقافة تسمح".

د. محمد شحاته فرغل

في رأي أن الأنسب في هذه الحالة أن تحول إلى معالج آخر، ولكن بشكل عام قد تكون علاقة الطرح - والطرح المقابل مفيدة للثنتين. كما حدث في بداية هذه الحالة. ولكن لاشك أن لها آثار جانبية أخرى كالاتمادية. وقد تتخطى حدود العلاقة الرسمية التي تحرك في إطار التوجيه والدعم.

د. يحيى:

عندك حق "بشكل عام" ..

لكن بالنسبة للاقتراح الأول، تحويل الحالة إلى معالج آخر، فأرجو أن تقرأ ردى السابق على د.محمود حجازي.

د. مروان الجندي

أعتقد أن إنهاء العلاقة العلاجية في هذه المرحلة ربما يكون له فائدة للمريضة، ولكن هل يمكن عمل إعادة تعاقد بشروط أخرى؟

د. يحيى:

الإهداء لصالح المريضة واردة
وإعادة التعاقد أيضا واردة

د. محمد الشاذلي

في وقت ما أثناء العلاج، ربما تكون العلاقة بالمعالج هي العلاقة الوحيدة الحقيقية، وأنا أتساءل كيف يمكن فهمها واستثمارها في دفع المريض إيجابياً؟ مازلت أجد صعوبة في ذلك حتى الآن.

د. يحيى:

الصعوبات ستظل موجودة طالما نحن نمارس مهنتنا بأمانة، وهي تقل باستمرار مع تزايد الخبرة لكنها لا تنتهي أبداً.

أما كيفية فهمها واستثمارها فإن هذا يأتي من خلال الممارسة وتحت إشراف، وهذه هي فائدة التدريب عن قرب، أو عن بعد.

تنبيه أخير، أرجو الوقوف طويلاً أمام حكاية "العلاقة الوحيدة الحقيقية"، نعم أن تكون كذلك هي علامة خطر، إلا أن الجملة خاطئة من أساسها، فالعلاقات الحقيقية لا يمكن أن تكون وحيدة، العلاقة الحقيقية هي "القدرة على عمل علاقات حقيقية!!!".

أ. إسرائء فاروق

المعالج في الحالة دى لما قال للمريضة "يستحسن تكلمى مع حد تانى" هل ده كان هروب؟ وهل في الحالة دى تحويل العيان من معالج لآخر مفيد؟

د. يحيى:

لا أظن أنه هروب

وقد تناولت ذلك في ردى عليه،

أما حكاية التحويل فقد رددت عليها في الردود السابقة حالاً بما تيسر.

د. عماد شكرى

لدى اعتراض حاد يجعلنى أتساءل: هل استمرار المعالج في العلاقة العلاجية وقيامه بدور الآخر البديل الدائم ليس الآخر المؤقت، هو لصالح المريضة؟

أجد ذلك متواتراً بشكل مهدد في علاقتنا العلاجية.

د. يحيى:

عندك حق

عندك حق، لكننا لا نوصي بمثل هذا الاستمرار إلا نادرا جدا وفي حالات استثنائية تماما،

بل إن أى علاج مهما طاللت المدة، ينبغي في نهاية النهاية أن يكون "مؤقتا" فعلا، إلا في حالات الضرورة القصوى، وينبغي أن تكون نادرة تماما.

(أنظر أيضا ردى على محمد اسماعيل حالا).

أ. محمود سعد

هل يمكن أن نحدد قبل بدء جلسات العلاج أو في بدايتها (خاصة في ثقافتنا) طريقة للتعاقد قصيرة ومحددة المدة؟

د. يحيى:

نعم، جدا

وثقافتنا تسمح بذلك تماما.

أ. محمود سعد

وماذا إذا كانت الأعراض تستلزم فترة أطول من ذلك، وكيف يمكن التعامل مع موضوع الطرح؟

د. يحيى:

في هذه الحالة تتم "إعادة التعاقد" بمجرد اكتشاف الظروف الجديدة التي استدعت ذلك وتطول المدة التالية أو تقصر حسب الحسابات الجديدة لهذه الظروف، وهكذا.

(أنظر أيضا ردى على محمد اسماعيل حالا، سؤاله الثاني)

أ. محمود سعد

أنا شايف أن موضوع الطرح من المواضيع الصعبة جداً في العلاج النفسي وخطر ببالى سؤال يقول: "ماذا كان الوضع إذا لم يكن أخو هذه المريضة متفهم بصورة ما لهذا الموضوع؟" أعتقد أن الموضوع سوف يكون بالغ الصعوبة والحساسية.

د. يحيى:

نعم.

هذا الموضوع هو دائما بالغ الصعوبة.

أ. رامى عادل

تحتاجني، تتشيث بي كهره، تلتف حولي كقرنفله، تستنشقني، اتلفت حولي لاجد عبيرها يملؤني، يثير بي جو من الرحابه، تتراف بي، تعاملني كمن هي امي، انستني لدرجه لم اتحملها، لفرط حقدى، تتناولني كعود من القل، بلا رائحه، بلا معالم، بلا هدف، اتجمل، اتلمي اجمل ما في الكون، امتليء فالتقط نفسا قادما من بعيد، يقودني اليها مرات ومرات، تسجنني،

تشكوني، تفرمني الحيرة، لا اجد سوي ابي، يدعوني، لاستثمر فضته،
في قصة في مقتبل العمر

د . يحيى:

لا تعليق

أكمل يا رامى

"فصامى" بعلمنا: (2) الوضوح الغامض

أ . رامى عادل

والى بيلم الشق: القول الثقيل، والوزن، والجسد،
والدماغ، والعين، وانت بتقولها، بتوجهها، بكل حواسك، اقوم
اتلقاها بقلبي وبروحي، اتلقاها، حتى لو مقلتهاش، حتى لو
بالصمت، بالنظر، طالما قلبي مصصح، وانت ويايا يا بابا،
طالما جواى نبض يقول يا رب، طالما عيني مش شابفه غيرك،
وانت قلبك عليا، وانا وياك بنادي، يمكن السماء تسمع
نداناء، تنشق لصداناء، تبقى وردتنا المفتحة، يمكن صوتنا يوصل
للحق، حتى لو مانطقناهاش، بقولهاك، اتصالحنا، على روحنا،
وياهم وياكم، نبقى كتله واحده، مننفسك، صف و بنيان
مرصوص، نشوف المولي، كلنا، نبقى واحد، ونسامح، نعود، نترق،
نومض، كلحن نجم عاصف، تكلمنى عن بكره، عن الميعاد

د . يحيى:

على الرغم من عجزى عن ربط تعقيبك هذا مع ما جاء في
النشرة التي هي بعنوان "الوضوح الغامض"، إلا أنني قبلت
تعليقك يا رامى، ربما لأنه التعليق الوحيد الذى تناول هذه
النشرة (اقرأ مقدمة البريد اليوم).

"فصامى" بعلمنا (4):"الكلام" تحرك ما حول
"الكلام"!! (الحلقة الرابعة)

أ . علاء عبد الهادى

كنت مشغول إزاي العيانيين بيتحسنوا لما يروحوا للمعاجين
الشعبيين يمكن عشان شوية حاجات (بيصدق اللى جارى له بحق
وحقيقى؟ ويقبله ويسمعه ويحترمه، مابيرفضوش، وبيعيد الحاجات
الغريبة إالى عنده للداخل (الجن) وده بيساعد فى أنه يتلم
أكثر، يبدو أن فيه مستوى ثانى شغالين به .

د . يحيى:

أرجو أن تكمل متابعة التفسير، يا علاء لأن المسألة ليست
بسيطة حتى لو اتفقت البداية: مثلا حكاية "بعيد الحاجات
الغريبة اللى عنده للداخل" هذا لا يحدث إطلاقا تقريبا عن

هؤلاء الناس، بل العكس هو الذى يحدث، الجان الذى يضره ويصاحونه، أو يروضه، أو يطردونه، ويحتفى أو لا يحتفى، هم يؤكدون أنه فى الخارج فتنقلب كل محاولات إرجاعه للداخل كبدية للتآف،

كل ما أحاول أن أقدمه لكم ولزملائى وللناس هو أن الجان هو بالداخل "فعلا" وليس "فكرا"، وأن له حقوق بلا ميثاق، يمكن أن نسميها "حقوق الجان" أسوة بحقوق الإنسان، وإذا أخذ جمهور الجان (الذوات) فى الداخل حقوقهم سواء فى الحلم أو فى الإبداع أو فى حركية التكامل، فهم لن يحتاجوا أن يفرضوا أنفسهم علينا سواء بالخبرة (مليوسين) أو بالمرض (هلاوس وضلات)، (علما بأنهم يفرضون حضورهم فى الإبداع بشكل رائع.

الفرق بين ما أحاول أن أوصله من خلال هذه الرؤية والممارسة، وبين ما يفعلونه فيما يسمى الطب الشعبى، ليس يسيرا، وإن كان هذا الفرق هو أقل كثيرا من الفرق بين ما أحاول أن أوصله وبين ما يعتقده الأطباء الكيميائيون الآليون،

وفى كل خير لو أحسنا الانتقاء والتنغيم العلاجى.

"فصامى" بعلمنا (6): العين الداخلية (أداة الحس الداخلية)

د. مدحت منصور

"آلة الحس البدائية التطورية الداخلية"، وصلنى أن تلك الآلة موجودة عند كل الناس ولكنها ليست نشطة عند الكل وهى هبة من الله وهى لا ترتبط بشعب أو جنس أو ديانة، تستقبل تلك الآلة شيئا ما (ربما طاقة) تحولها إلى أفكار ويسقطها العقل الأرقى على إحدى الحواس (سمع، بصر، أنف) فى بعض الأحيان (لمس، تذوق)، قد يتخطى ذلك الإدراك المكان فيدرك الأفكار عبر المسافات وقد يتخطى الزمان فيدرك الماضى أو المستقبل ويعبر عنها الشخص برأيت أو سمعت وهكذا ولكنه لم يسمع أو يرى فعليا وهو مدرك لذلك، فى التفعيل الشعبى يقال عند المسلمين عليه عفريت وعند المسيحيين عليه روح وفى ظروف أخرى مبروك أو بركة، القرب من الله يساعد فى تنمية تلك الآلة بشكل أو بآخر. فى الأحلام تنشط تلك الآلة نسبيا وينسب متفاته ويتغير النشاط بتغير الظروف وهذا يفسر الأحلام التى تتحقق والرؤيا.

د. يحيى:

كل هذا كلام طيب خطر .

أحيلك الى كل ما كتبت فى النشرات وفى الموقع عن هذا الموضوع، وأسف أننى لم أتمكن أن أحدد لك الروابط كلها الآن فى هذا الرد .

تعتة: معنى آخر لـ: "حسن نصر الله" !!

أ. رفيق محمد محمد

حضرتك ماتعرفش مجد قد إيه المقالة دي فرقت معايا النهارده يمكن عشان عبرت عن كلام كتير بتتكد كل يوم لما تبص في الجرايد انا بس بل جوا ناس كتير بتتكد كل يوم لما تبص في الجرايد أو تفتح الأخبار على الانترنت وتتنكد بكلام جهابذة صحافة النظام عن سيادة مصر وأمن مصر ودس السم في العسل لغاية ما الواحد بقى يشعر أن بلدنا بقت واقفة زى موظفين الأمن على بوابة فلسطين المحتلة، وللأسف دي مش حاجة جديدة لسه طالعة اليومين دول، بالعكس ده منهج بيتم تكريسه من ساعة اتفاقية كامب ديفيد المشؤمة بإيهام الناس بأن الحروب اللى خضناها هى السبب في كل مأساة بنعيشها في البلد من أول العقارات اللى بتتهدم مروراً بمجوات الطرقات والعبارات اللى بتتغرق والقطر والمسرح اللى اتحرقوا باللى فيهم وكأننا احنا اللى اخترنا نخوض هذه الحروب بمزاجنا ولم تفرض علينا ولدرجة أحياناً الواحد بيتخيل أن مش أوروبا وأمريكا لوا شوية الفلسطينيين اللى معكرين مزاجهم في بلادهم وبعوتهم بقواتهم يضربوا ويحتلوا أرض الشعب اليهودى المسكين اللى عايش في حاله ومش طمعان غير في أرضه اللى عايش عليها وشوية أشجار الزيتون اللى بيزرعها وياكل منها عيش

وكان الأردن كانت غلطانة لما قبضت على قواتنا الخاصة اللى اتسلت من أراضيها دون علمها لضرب ميناء إيلات وفرحنا بيهم وعملناهم فيلم بمجد بطولاتهم أو السنغال لما برضه قواتنا الخاصة راحت تفجر حفار البترول اللى كان مبعوت يشطف نפט سينا في داكار.

مش عارف يا د. يحيى مجد إيه أخرة المرار اللى الواحد بقى حاسس بيها كل يوم وهو بيشوف بلدنا عمالة تصغر وتتقزم لدرجة إنها وصلت لمرحلة بقت تحط راسها براس حزب ومحنة تليفزيون في دولتين مساحتهم وتعداد سكانهم مايتعدوش محافظة في مصر. وبدل ما نفهم ونشوف ازاي حسن نصر الله وشوية الناس البسيطة اللى معاه وقفوا في مواجهة أعتى آلات الحرب وكسروا أنفها ونتعلم منهم تحولنا لمهاجرتهم ومحاولة تسفيه انتصاراتهم ومجهودهم الرائع في الدفاع عن أرضهم ومحاولة مساعدة ناس لا في بلدنا ولا من ملتهم بس مشتركين معاهم في قضية واحدة وهى الدفاع عن الوطن ومقاومة الاحتلال ورفض أجندة الاستعمار. على الأقل اذا مش قادرين نعمل زيهم نسكت "وإذا بليتتم فاستروا"

كلام كتير جوة الواحد ولكن هاكتفى بالقدر ده وأسف على الكتابة بالعامية بس انا لقيت الكلام طالع لوحده فمريضيتش أوقفه بحثاً عن المفردات اللغوية المناسبة للكتابة بالفصحى وأسف لو كنت طولت عليك وخذت كتير من وقتك لكن فعلاً المقالة فجرت جوا الواحد كلام وأسئلة كتير أعتقدت انه من الممكن نسألها سوا

وربنا يدك الصحة .

د . يحيى :

أوافقك بصفة عامة، وأفرح بحسن تلقيك، لكن لى تحفظات على أى تعميم فى اتجاه تقديس حسن نصر الله، (أو غيره) وأيضاً فى اتجاه تخوين كل من ينتقده، وبالذات بالنسبة للتصرف الأخير،

لقد حاولت مثلك، ومثل آخرين أن أعيد قراءة هذه التعتة بنفس الموضوعية التى كتبتها بها "بقدر جهدى" وهدمت الله على ان بعض إيجابياتها قد وصلت لكثيرين

وإليك ملاحظات من إعادة القراءة ومن استطلاع الرأى مشافهة، ومن "بعض" ما وصلنى من مصادر أخرى، لعلها تصلح تعقيبا على تعقيبك.

أولاً: توقف البعض عند تعريتي ونقدى لمشروع عبد الناصر لتشكيل الوطن العربى الأكبر، باعتبار أن مشروعه (مشروعنا) "وطنى حيبى الوطن الأكبر"، لم يتحقق، أو لعله لم يولد أبداً إلا فى الخطب والنوايا الحسنة، (أو الخبيثة المتعمدة) ومازلت أرى أنه مادام الاقتصاد القومى العربى قد ظل مشرذماً، ومادامت الجيوش لم تتألف فى جيش واحد، أو جيوش متكاملة عدة وعدداً قادر رادع موحد، فإن هذا المشروع لم يتعد حسن النية والخطب الرصينة المفرقة، وأعتقد أن هذا البعض قد عمّم رفضه لهذه الجزئية على بقية التعتة فرفضها كلها.

ثانياً: توقف آخرون عند احتمال قبولى "كامب ديفيد" ولم يلحظوا (أو لم يعرفوا من طول موقفى وعرضه) ما بينته مراراً من أن كامب ديفيد استزدت الأرض ولم تستزد الوطن، وأن ربطها بحماية آخر الخروب دون تسريح الجيش وتجنيد كل الشعب دون استثناء استعداداً لخروب وحروب، أن هذا وذاك قد أجهض كثيراً من إيجابياتها، ولكن أيضاً دون أن نحرّمها فضل واقعيتها المؤلة التى لم نستفد منها بالقدر الكافى.

ثالثاً: لم ينتبه الكثيرون إلى الفرق الذى أشرتُ إليه حالاً بين "الأرض والوطن" الأمر الذى دفعنى إلى أن أكتب التعتة التى ستقرأها هنا غداً لأبين أن "الوطن" هو وعى فردى فجمعى، وأرجو أن تسمح لى أن أوقف تفسير ذلك أكثر من ذلك حتى تقرأها غداً.

رابعاً: لم يستطع البعض أن يفرق بين حسن نصر الله الشخص وبين حسن نصر الله "المعنى"، فلم ينتبه إلى معنى دوره الإيجابى، فى تزكية "نمو الوطن الوعى" الذى هو ركيزة الإنسان الحر ومنطلقه فى كل زمان ومكان.

خامساً: أرجو أن تقرأ بقية التعليقات ربما أفاد ردى عليها فى بيان موقفى هذا الصعب فعلاً، وشكراً.

أ . سميج ملحيس

(الله يطول عمرك يا دكتور وتفضل متعتع رائع..) فى وقت قمة قطر قبل الاخيره والكلام والمزايدات التى بدأت بالشارع العربى كنت باتكلم انا وصديقه مصريه وقلت لها انا شعوب (أو بعض منا حتى لا تزعل انت من التعميم) ما زالت العصبية

القبلية بداخله بدليل ما حصل وقتها من احكام مباشره من اهل هذا البلد أو الثاني ومن يؤيد هذا ومن يخون ذاك وهكذا فانزعجت مي لاني كنت باتكلم عن.. عندما تدايق وانزعج الاخ الاكبر (مصر) للعرب لماتحرك اخ اصغر منه بكثير تاريخا وعددا وقوة.... الخ وبادر فشعر الاكبر بهزة .كيف هذا الصغير الحقير يأتي ويدخل على خطي انا الاكبر وانا اجمع وانا المفرق لا يحق لأحد ان يخرج عن خطي وعلى الكل موافقتي حتى لو نفاقا (كما هو حاصل مع حماس)....هل توافقني ان العصبية القبلية ما زالت فينا ؟ واننا نطبق المثل القائل انا واخوي على ابن عمي.. بدون التكملة وانا وابن عمي على الغريب ..عندما يذكر احد ما وطن احد منا بكلمه نثور عليه حتى لو كان على حق ويصبح خائنا متامرا ... والله يا دكتور ما انا عارف اكمل الله يسر علينا ونتعتع تعتعه كبيره تهزنا تحركنا..

ذكرت ان لو حرب 67 امتدت كما امتدت حرب غزة، ما تقصد بكما امتدت حرب غزه؟؟

د . يحيى:

أكتفى بالرد على السؤال الأخير، علما بأنني لم أستطع أن أتبع ما قبله بدقة كافية، فأثبته هنا دون تعليق لعله يفيد دائرة أوسع.

أما الرد على السؤال الأخير، فعليك أن تحسب كم يوما حاربنا (الجيش المصري المظلوم والسوري في الشمال) في حرب 1967 ، وكم يوما حاربت غزة (ولا أقول حماس فقط) في الأزمة الأخيرة وسوف تجد الرد .

أ . سميج ملحيس

لو قيل ان تهريب السلاح للمقاومة الجزائرية عبر أراضي عربية معينه هو اعتداء على تلك الدوله العربيه او تلك من مرت الاسلحه باراضيها وقتها، هل من سيقول ذلك وقتها سيعتبر وطنيا او قوميا او او او.... الخ ام خائنا ؟ ولو نعته احد بذلك الوقت بالمتسلل والمعتدي على سيادة الدوله التي تمر منها الأسلحة إلى المقاومة وخائنا هل ستعتبر الشعوب العربيه وقتها هذا النعت او الوصف خيانة ام وطنيه؟ اعتقد: خيانة عظمى

ما الذي تغير اليوم يا رب ؟

د . يحيى:

الذي تغير هو كثير جدا جدا،

ومع ذلك فإنني لا أعرف التفاصيل حتى تكون المقارنة بهذه المباشرة

ولا يهمني في هذه اللحظة أن أتناول قضية ما يسمى خلية،

وحق لو أن حسن نصر الله ثبت خطأه لأنه لم يخطئنا ولم يستأذنا سرا أو علانية، فكان علينا، لو أن شيئا لم يتغير أن نحتوي خطأه بشجاعة أكبر ولا تسمح له بالتمادي فيما فعله بحسن نية، إلا بموافقة قد تدل على أننا لنا أرض وحدود وإرادة، هذا إذا كان لنا موقف واستقلال وحكومة.

أ. رامى عادل

كيف تدافع عن هذا المتشجع؟ وهو تكاد تقع عمامته من علي راسه من فرط عصبيته؟ أنا اكراه انصاف الالهه، المتعطين لانلقام، موقدي الخروب، الثابتين علي لبدأ، الذين لا يخطؤون او يعتقدون في ذلك، واعترض علي قولك ان يتصور احد ان الله يكلمه في القران (هو بالذات في الاغلب)، فيحكم نفسه وصيا، وان من اخطا في حقه هو الضال، وان الدنيا اما ابضا او اسودا، وتخرج الكلمات الرصاص من فاه سبابا ساخطا لاعنا علي المعترضين اوالمضادين(وهم ليسوا كذلك دائما)، يعتقد في قرارة نفسه ان من يخطيء سيدخل النار، ويتهمه بالكفر.. الخ،وان من يكلمه الله في القران داخل الجنه داخلها، ومنصر دنيا واخره، وان الله في صفه، هو يعتقد ذلك، ومهما يذله الله لا يؤمن بالصراط، ولا بالعقاب الذي يناله هو من فرط غضبه وانانيته وتشنجه، ارجوكم احذروا ان يكلمكم الله، فستكونون ساعتها الحاكمين بامرهم، وان المخطيء في حقكم يجب جلده او رمه، وان دمه حلال، وان القيامة ستقوم لو داس لكم احد علي طرف، ساعك الله يا نصر الله

د. يحيى:

لا أظن أنك فهمتني يا رامى، وبرغم أنني أقبل منك كل شطحك وتجاوزك وإبداعك وهجومك في كل موقع آخر، إلا أنني لم أقبل أبدا رؤيتك هذه، هل تعايره يا رامى بعمامته التي تكاد تسقط من على رأسه من فرط عصبيته، ذكرتني يا رجل بسخف وتفاهة من يعايرونه بأنه يرسل رسائله من مخبئه تحت الأرض، فيصفونه - لذلك - بالجن، ما هذا بالله عليك، وعليهم؟

ثم إنى لا أقدم أحدا، ولا أحترم شخصا أى شخص حتى أجعل منه نصف إله أو ربع شيطان قادر، ثم إنى أيضا لم أفهم حكاية "أن الله يكلمه"، ولم أتابع خطبه بشأن الجنة والنار كما تزعم، ولو ثبت ما قلته على لسانه لفهمت كلامك أكثر.

فعدرا .. ورفضاً .. !!

د. محمد أحمد الرخاوى

أصبت في التحليل تماما ولكن دائما يا عمي اذا كان الامر بهذه الخطورة من عدم الوعي وعدم الانتماء نتيجة لكل ما ذكرت فاذن ماذا؟؟ وما الحل؟؟ وكيف نغير الوعي؟؟؟ والوعي بالوعي؟؟ والمواتو.....و.....

الخل في حتم المشاركة السياسية الحقيقية وفي المشروع القومي وفي فقه الاوليات وفي التربية المستنيرة والاخلاق وفي العدل وفي الحرب علي كل ما هو فاسد عفن وفي حفر الامل والثقة وبالايامان رغم كل شئ رغم كل شئ رغم كل شئ والا \ "إن يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد".\.

د . يحيى:

الجزء الأول شديد الوضوح يؤنسني فعلا،

لكن تساؤلاتك الحادة عن "كيف" و"إذن ماذا؟ وما الحل؟ تنتهي - للأسف كالعادة - إلى هذه العناوين الصارخة، والحكم الرصينة، والاستشهاد الخامس، وكل ذلك يقلقني- كالعادة أيضا - .

مهندس/ قاسم علاء

اهنك يادكتور يحي على هذا التحليل الرائع خاصة في فترة عدل معظم المثقفين عن قولة الحق وحتى مجموعة ال88 امسكوا العصا من المنتصف فلقد كان تحليلكم فيه الحقيقيه لمن اراد ان يراها

اشكرك من كل قلبي.

د . يحيى:

لا أزعم أن تحليلى فيه الحقيقة، لكنه محاولة للنظر من زاوية أخرى، وأعتقد أن الحقيقة لن تتبين حتى بعد المحاكمة، فما نعرفه أو ماتتاج لنا معرفته هو أقل بكثيرًا مما يجري على أرض الواقع وخلف الكواليس، كل ما أرجوه هو، أن نواصل النقذ، والحوار، والفعل، ونحن نقبل التحدى، ونتعرف على أعدائنا الحقيقيين.

د . مدحت منصور

شكرا على تلك النظرة البعيدة و العميقة لعلنا ننتبه

عندما بدأ غزو العراق كنت أتحدى مؤيدي أمريكا بأنه لو صمد شهرا فهذا يكفيه رمزا للمقاومة و لعل حضرتك تذكر كيف كانت البيوت المصرية تجأر أيامها من الأخبار على الدش وكيف أن الجميع يوشك على الانهيار فقد كان داخلهم يريدون النصر للعراق و كأن العراق كان رمز المقاومة في رؤوسنا وعلى رأسه صدام، لم أكن أفكر في تقييمه أكان سفاحا أم لا كان كل تركيزي أن قاوم و قاوم واستمر، احترمت عقليتهم يوم أن أعدموه صباح عيد الأضحى المبارك قبل صلاة العيد يريدون أن يوصلوا لمن هم مثلي رسالة أو عدة رسائل و قد وصلتني منذ المحاولة الفاشلة لغزو لبنان انتقل الرمز إلى هناك وأصبح نصر الله في رأسي هو الرمز قالوا شيوعي قلت و ما له أهلا و سهلا طالما مناضل وما لي ومذهبه ثم ضبطت الخلية والتي لا أعلم لأن مهامها تحديدا ففتحت النار عليه فهنيئا لهم بنا لقد فعلنا أو على الأقل نحاول ما فشلوا هم فيه و أظن دون مقابل.شكرا.

د. يحيى:

أنا الذى أشكرك، فلعل هذا ما عنيته من أننا نقوم الآن بمهمة الطابور الخامس حتى العاشر نيابة عن اسرائيل وأمريكا معا،

أنا لم أتعاطف مع صدام أبدا، ولا أثناء الغزو، ومع ذلك فما حلّ بالعراق بواسطة من دخلوا لتخليص العراق منه هو أبشع من صدام وحكم صدام،

نصر الله، (الذى لا أعرف حتى عن شيعة شيئا)، إن لم يره ناقده شخصاً شجاعاً وعقلاً ذكياً، فهو معنى واعداء، ورمزاً كريماً

أما شخصه وأخطاؤه وتشيعه وما قد يترتب على احتمال قمعه لمن يخالفونه، فهذه ليست قضيتي الآن ولا ينبغى أن تكون قضية أحد حالاً،

نحن أماننا عدو واضح المعالم، سافل الأداء، قاتل للأبرياء، محتل للأرض، جارج للعرض، كاذب متآمر مستغل قبائح، ألا يكفي أن نتفرغ له بدلا من أن نصنع أعداء لنا أصابوا أم أخطاوا، وكأن عدونا الأصلي لا يكفي أن يستوعب غضبنا وعدواتنا المشروع، إن قلب المعركة إلى الداخل هكذا لابد أن يلهينا عنه، ولا يلهيه عنا!

د. محمود حجازى

توقفت عند سؤال "هل هي مقصودة"؟

أعتقد أنها مقصودة ولنقرأ التاريخ

سوف نجد الكثير مما يدل على ذلك.

حتى التاريخ نفسه مشكوك فيه.

أرى أننا ليس لنا أية مرجعية، وهذا شيء متعمد.

لا توجد مرجعية دينية: فمن يرفعون شعار الدين (الإخوان) يستخدمون الدين للمصالح السياسية.

أما أن يجتمع على هدف، على وطن، فهذا حلم وأصبح الحلم جريمة هذه الأيام؟

د. يحيى:

لا أظن،

نحن شعب قوى،

يكفى أننا مازلنا أحياء نمارس وجودنا بالحلول الذاتية، برغم سلطات وغياب وخبث الداخل والخارج .

ثم إن الحلم لا يمكن أن يكون جريمة، إلا إذا تنازلنا عنه

وهذا غير وارد.

د. محمد عزت

عذراً يا دكتور يحيى...

لا أرى في حسن نصر الله أي معنى للوطن، ليس بسبب الموقف الأخير وإنما منذ أمد بعيد، أنا لم أفرح بما سمي انتصاره على إسرائيل في الحرب فأنا لم أفرحت بانتصاراً فما رأيته كان أشبه بما هليلنا له عام 1956 على أنه انتصار ولم يكن كذلك، ربما أكون مخطئاً ولكني لا أرى فيه إلا صاحب أيديولوجية دينية متصلبه تلعب بالدين والسياسة والوطن، وجه يشابه وجه الإخوان المسلمين أو حماس أو حتى الغرب المتعجرف أو اليمين الإسرائيلي القذر. عذراً أعرف أنك ربما تغضب مني جداً، ولكن هذا ما أقتنع به بعيداً تماماً عن الهيمنة الإعلامية الحكومية أو الأمريكية أو أياماً كانت.

د. يحيى:

ما كل هذا؟ ما كل هذا؟

لصديق عزيز على جداً، احترم رأيه عموماً، يفهم كثيراً في السياسة والاقتصاد، أكثر مني على الأقل، وهو مثلك مقتنع بسليبات وقبح وخطورة حسن نصر الله بعيداً عن الهيمنة الإعلامية الحكومية والأمريكية،

هذا الصديق لا يذكر أمامه اسم حسن نصر الله أو حتى "حماس" إلا وأخفق بهم مثل كل ما قلت أنت وأكثر، كان هذا موقفه دائماً قبل حكاية الخلية إيها، وكنت كلما غضب غضبته تلك، أتعجب وأمتليء غيظاً، وأحياناً حسرة، لكنني أبدأ لم أغضب بمعنى الرفض، لكنني كنت - ومازلت - أتعجب لرؤيته تلك، وأحترمه، كما أفعل مع الآن.

للأسف لم تتح لي فرصة مناقشته فيما جرى مؤخراً، فقد كان بعيداً مشغولاً لظرف طارئ، وإن كنت تعجبت أن ما جرى ويجري - بلغة الحكومة وعموم الإعلام - يؤيد رأيه ورأيك، مع أني أعرف عن كل منكما الإخلاص والذكاء.

لكن اصبح لي بعد أن استمعت لرأيك، وتذكرت رأي صديقي هذا أن أظل عند موقفى، وأن أبلغك وإياه أنه مهما رفضنا الحكم الثيوقراطى (حكم السلطة الدينية وليس الدين، فالدين لا يحكم أحداً، ولا يعطى قيادة حاكم أصلاً) أقول مهما رفضنا التحكم (وليس الحكم) الثيوقراطى، وهو أمر غير وارد غالباً في حالة نصر الله، وإن كان وارداً في حالة حماس أو المتخلفين من الإخوان، مرة ثالثة مهما رفضنا الحكم الثيوقراطى، وفهمنا خطأ ما يشعونه عن الشيعة فهذا لا ينبغي أن يمتد إلى حسن نصر الله "المعنى" على الأقل في هذه المرحلة.

وأخيراً، فلا يوجد وجه شبه بين هليلنا لنصر ملتبس سنة

1956، وقد مروا اسرائيل من ورائنا من مضائق تيران، وبين ما فعله ويفعله حسن نصر الله مهما كانت الخسائر، ومهما اعترف هو بأن دمار لبنان بسببه كان أكبر من حساباته.. الخ

دعونا نتمسك بمقنا في الحياة الآن أو بعد مائة سنة، بطريقتنا نحن، وتضحياتنا نحن، فلتكن حرباً لا تتوقف ولو استشهد فيها الملايين فعندنا فائز يكفى وزيادة، أو ليكن استسلاماً لا يتجمل ويسمى نفسه سلاماً، فهو بهذا يكون استعداداً لحرب أخرى بشروطنا هذه المرة.

د. عمرو محمد دنيا

فعلنا كلمة حالة "جوع إلى وطن"، كانت تعبيراً عما أنا فيه، أنا فعلاً محتاج أن ألقى وطن أحس بحاجة تستاهل الانتماء والتضحية إليه، فيه حاجات كثيرة تستاهل الانتماء والتضحية، ولكن الأمر يحتاج إلى منظومة عامة تضمننا - شيء جمعنا ويرتبطنا، علشان نبقي وطن.

د. يحيى:

أرجو قراءة تعتقة الغد عن "الوطن وعى جماعى" "يتشكل".

أ. محمد المهدي

لم أفهم مطلقاً دفاع حضرتك عن حسن نصر الله وكون أننا بما فعلناه لتشويهه ننضم بذلك لفئة العدو فهل تعتقد حضرتك أن هذه الخلية ما هي إلا مؤامرة مدسوسة ممن لهم مصلحة في استعداد مصر لحزب الله.

د. يحيى:

أمر هذه الخلية هو في يد القضاء ويستحيل الاعتماد على ما ينشر في الصحف، وأنا لا أعتقد أنها مؤامرة مدسوسة، تقصد مدسوسة من من؟

إنها على أسوأ الفروض، خطأ في حسابات من قاموا بها. وأعتقد أنه كان علينا - لو أذكيا كفاية - أن نحتويه ننفوت الفرصة على الجميع.

أ. محمد المهدي

أعترض على تسمية مؤامرة الخلية المضبوطة بأنها "مغامرة" وليس جريمة؟ إن ترويع الناس الأمنين وقتلهم لا يسمى مطلقاً "بالمغامرة".

د. يحيى:

للجريمة تعريف رسمى،

وأى متهم تحت التحقيق لا يصبح مجرماً إلا بعد صدور الحكم، وحتى بعد صدور الحكم هناك مستويات أخرى لنقد الحكم وتصحيحه،

إن تجاوز حدود وطن ما، دون استئذان أهله - أيا كانوا - هو أمر لا شك يخالف القانون، وقد ينجرح أهل الوطن (وليس فقط حكومته) هذا من حيث المبدأ، وهو حقهم.

لكن هناك في القانون قاعدة تسمى "أسباب الإباحة"، وهذا ما قد أرجع له مستقبلاً في تعتعة قادمة،

وأخيراً فأنا لم اسمها "مغامرة" على ما أذكر، وإنما أختت حالا إلى أنها خطأ حسابات على أسوأ الفروض

د. عماد شكرى

لا أعرف لماذا لا أجد لهذه الكلمة "الوطن" معنى في وعيى، ربما افتقدته منذ الطفولة، وجدتها دائماً في لبنان بوجود حسن نصر الله ليس في نصر الله، ذاته، بمعنى أنى وجدتها في ذلك الكل الذى يجمع المتناقضات دون أن يفقد كيانه "نظرياً على الأغلب".

د. يحيى:

ياه، يا عماد!!!

أتيت في وقتك بعد اعتراض محمد المهدي، أرجو أن تقرأ تعتعة الغد، ربما نتعرف معا جادين على ما أسميته "الوطن الوعى"، أفراد فجماعات.

أ. محمود سعد

أعتقد يا دكتور يحيى أنك دخلت منطقة شديدة الحساسية وهى "الانتماء"، فنحن نخلط بين الدولة والحاكم والوطن، فإذا كنا نكره الحاكم فهذا لا يعنى أننا نكره الوطن أو أن الوطن ليس وطننا، وأنا أرى أنه لابد أن يكون هناك صلة بين هذا وذاك.

د. يحيى:

أنا معك أنها منطقة شديدة الحساسية، وقد تملكنتى حيرة طوال عمري (كما سوف تقرأ في تعتعة الغد) عن هذا المفهوم الذى اسمه الوطن، ولعلك تذكر نشرة (برغم كل الجارى، مازال فينا: "شيء ما")، وكذلك تذكر نشرتي (إني لو لم أولد مصريا)، (لو ددت أن أكون مصريا)، أرجو أن نلتقى في حوار لاحق بعد أن نتذاكر معا بعض ذلك.

أ. محمود سعد

لقد أظهروا لنا من خلال المشكلة الأخيرة بين السلطة عندنا وحزب الله أن إيران وحزب الله هم أعداؤنا، وليس إسرائيل، وأنا أرى أنه إذا كان حزب الله قد أخطأ، وهذا وارد، فإن هذا لا يعنى أنه عدونا، فهو صديق أخطأ في حق أخيه،

أذكر أن مشكلة عزام عزام لم تحظ بنفس الاهتمام الذي حظيت به قضية حزب الله خاصة من قبل الإعلام الرسمي.

د. يحيى:

أنا معك أن الخطأ وارد،

وإذا كان هو صديق قد أخطأ (هذا على فرض أنه صديق، وأنه أخطأ) فقد كان الواجب أن نحوى خطأه مثلما يحوى الصديق خطأ الصديق

الأمر لله

ولنا بإذن الله

والحمد لله أيضاً.

* * * *

يوم إبداعي الشخصي: "جرزة"

أ. رامى عادل

وانتقل الي موقع الحادث ثلاثة قطط قرده , احدهم اصلع , ووقفوا في قبالة الأعمده يتوعدون ويزجرون ويموؤن، وتشنجوا، واكتشف عم محمود ان بالمكان كفره، وان السحر بلغ اشده , وان الشياطين تدعوا القطط للنزال، او ان القطط تريدها حريقه، وكشف Eveready عن وجهه القبيح , وابيضت عيناه من الحزن، واعلنت الطبيعه عن غضبها، فقد كشرت عن انيابها، ولم يستطع عم محمود ان يميز بين امراته والقطه، ايهم اقرب، واستطاع السحر ان يبتلع المعبد، واستمر، ورجال حمر يقفون خلف الاعمه بلا افعه يدعون حكمه ويفعلون مثلما الابلاله، وقليل ما هم، وفرقت قنبله موقوته كان يحفيها احدهم في انتظار مولد طاقة الاخفاء

د. يحيى:

حاولت أن استقبل إسهامك هذا مرحباً كالعادة، لكنني - خطئاً - تذكرت رأيك في التعتة، وأسفت ولت نفسي وأنا أمارس هذا الخطأ التعميمي الذي كاد يجرمني من احترام إبداعك بسبب تشنج رأيك السياسي غير المرر من وجهة نظري، بزعم اتفاق الكثيرين معك.

أنا آسف.

د. مدحت منصور

كنت أعلى العامود، إذ اني أميل إلى الارتقاء ورأيت الشيخ، همس لي مرحباً، فزعت فلم أرد بل أجمي الخوف ولكنه اختفى في لحظة ولم يكن أمامي إلا أن أردد ترنيمة محمود عبد السلام الخائبة المستحيلة ولكن لا وكيف وقد رأيتته، اخيراً أخذت أضحك وأقول يا رب نجح فتحي.

د . يحيى:

يارب !!

ملاحظات على الأعلام والتقاسم الخلق، الوجود، الموت د . أميمة رفعت

د . محمد أحمد الرخاوى

ما كتبته في الاسبوع الماضي تعليقا علي نقد د . أميمة هو تقاسيم علي نقد د. أميمة فهي رأأت انفلاق الحياة في تقاسيم الرخاوي مع نص محفوظ

فكان تعليقي ما كتبت (الرجاء الرجوع الي بريد الجمعة الماضي)

د . يحيى:

آسف وأحيلك إلى د . أميمة.

د . أميمة رفعت

وقع في يدى بالصدفة منذ يومين كتاب نقدي جيد للناقد خالد عاشور تحت عنوان: "البحث عن زعلواى الحركة النقدية حول نجيب محفوظ" .

والكتاب نشرته الهيئة المصرية للكتاب ضمن سلسلة نجيب محفوظ رقم (3) وينقد الكاتب ناقدى اعمال محفوظ في إطارهذه النوعية من الأدب النقدي (نقد على نقد) . و قد افرد الكاتب ما يقرب من الفصل الكامل لنقد يحيى الرخاوى لأعمال محفوظ وخاصة السراب والخرافيش وألف ليلة و ليلة تحت باب (الناقد النفسى).

وقد تذكرت قولك بأنك طوال قرابة نصف قرن لم تقرأ كلمة واحدة تعلق على أعمالك النقدية فتصورت أنك ربما لم تعلم بوجود هذا العمل نظرا لحداثة إصداره (2008) ، لعلك تود إلقاء نظرة عليه.

د . يحيى:

شكراً جزيلاً، لقد قرأت هذا الكتاب مجذر في البداية، لكنني اكتشفت فيه جهدا مثابرا موضوعيا، كما استفدت منه في دراستي النقدية الحالية لبحث مقارن بين "السيمياى لكويلهو، ورحلة ابن فطومة محفوظ،

شكراً مكرراً.

تعقيب بعد البريد

وصلنى الآن (الخميس الساعة 7.40 مساء) تعقيب مطول من

الدكتور/ محمد يحيى الرخاوى، وهو تعقيب غاضب مستفز على تعتمة "معنى آخر لـ نصر الله"، ويتصادف أن هذا الصديق هو ابني الذي اختلف معه كثيرا طويلا منذ عشرات السنين والذي أعرف مناطق اختلافنا وأرفضها عادة، ثم أستفيد منها سرا، ويتصادف في هذه اللحظة أن النشرة لابد أن تدخل الموقع حالا فلا وقت للرد.

وبما أن التعقيب طويل مفصل، وأيضا هو جاد "غاضب مستفز" كما ذكرت، فلا بد من إحترامه والرد عليه بما يستحق، وإلى أن أفعل يوم الاثنين بدلا من "إبداعي الخاص"، أو في بريد الجمعة القادم أقترح عليه - دون إلزام - مايلي:

أولا: أن يقرأ التعتمة الجديدة، وقد نشرت في الدستور أول أمس الأربعاء تحت عنوان "الوطن: وعي يتشكل!! إياكم أن يتخثر" لعل حيرتي إزاء ما هو وطن وما هو مصر تتضح له. (وهي هي سوف تنشر هنا غدا)

ثانيا: أن يقرأ مقاله الذي صدر في سطور أعتقد بعنوان "رسالة إلى انتحاري".

ثالثا: أن يقرأ بريد اليوم والردود عليه

رابعا: أن يعيد قراءة التعتمة التي قام بالتعقيب عليها، ربما لم يلاحظ أنني كتبت عن "معنى آخر" لـ "نصر الله" وليس عن شخص نصر الله (فأنا لا أعرفه).

والأرجح أنني سوف أوجل مناقشته، لعله يضيف جديدا بعد هذه التوصية، إن شاء.

شكرا

السبت 09-05-2009

617-الوطن: وعى يتشكل!! إياكم أن يتفتَّر

تعنتة

حين ظهرت تعنتة الأسبوع الماضي عن تفسيري لمعنى (وليس لشخص) حسن نصر الله، بالذات في وعى النشء، سألتى أحد زملائي الأمغر (تلميذى، إبئى،..) عن ما هو الوطن عندى، وماذا كنت أعنى بالفقرة التى قلت فيها:

يتكون مفهوم الوطن في وعينا منذ طفولتنا رغما عنا، ... يقفز مفهوم "الوطن" من داخلنا إلى قرب ظاهر وعينا حين تُذكر ألفاظ مثل "الأرض"، أو "الملك"، أو "القر"، أو "الحرب"، أو "الحب"، أو "الناس" وإلى درجة أقل "الدين"، "العنصر" التاريخ

رحت أقرأ الفقرة من جديد لأجيبه، ودهشت أنه ليست عندى إجابة، وفرحت - كعادتى - حين أكتشف أنى كتبت شيئاً "غريباً عنى أنا شخصياً"، أحياناً تنسرب منى الفكرة الجديدة ولا أكتشفها إلا وأنا أعيد قراءة ما كتبت، رحى أتعجب وأعذر السائل فعلاً، كيف يكون "القر" مثلاً من المفاهيم التى تحرك الوطن داخلنا؟ أو: كيف يكون التاريخ أقل أهمية فى تحريك "ما هو وطن" فىنا، ثم اكتشفت أنه يبدو أنى أعامل مفهوم الوطن باعتباره وعياً يملؤنا، لا أرضاً نطأها، نحن نستلم صفتنا الوطنية منذ الولادة دون اختيار (مثلما نستلم ديننا)، وهات يا تقديس، وهات يا تصنيف، وحين نتجاوز حدود الوطن فكراً أو سفراً أو هجرة، يقفز فىنا الوطن/الوعى أقوى وأجمل ثم يتقارب وعى الأفراد الذين وصلتهم نفس الرسائل ليتشكلوا معاً وعياً جماعياً اسمه أيضاً: "الوطن".

رحى أبحث فى أوراقى عن تطور علاقتى بهذه الفكرة، فوجدت ما يلى:

أولاً: أهديت ديوانى بالعامية لوطنى (الأرض/الناس) هكذا

قلت أهديها لبلدنا، للى غنى .. واللى صحاه الغنى..،
يا ماقلنوا يا أهل مصر يا فنانين، يا غلابه، يا حضارة، يا
تاريخ، يا ماقلنوا، ويا ما عدنوا، صحيتونى، [واللى بنت
مصر كا فى الأصل: غنىوة]

الهدية لي غنى، قال: "بهية لي ياسين"، واللى صَحِي لَيْلى
واجنون يغنوا لمصر تان، واللى علمنى حلاوة السمز.. من
جوا النقاية،، يا تزي يا اهل الحضارة والكلام
الجلو واللخن الأذان، تقبلوا منى الهدية؟ أصلى غاوى، بس يا
خسارة مايش لا بس طاقية، قلت انقط بالكلام.

ثانيا: أهيت نفس الديوان، بقصيدة أدعو بها صديقا كان
على وشك الاستقرار فى الولايات المتحدة للعودة وأنا أذكره
بما هو "نحن" / "مصر/ الوطن"، قلت له :

يا طير يا طائر فى السما... رايح بلاد الغرب ليه؟ إوعك
يكون زهقك عماك: عن مصرنا، عن عصرنا، تفضل تلف تلف كما
نورس حزين، حاطف فىن .. والوجد بيشدك لفقو، الفوق قضا، الفوق
قضا. وغنيك تشعلق كل ماذى وتنسى طين الأرض مصر.

ثالثا: رجعت أؤكد فى نهاية نفس القصيدة أن مصر ليست هى
طين الأرض، ولكنها قاعدة، وعينا ننطلق منها إلينا، إلى كل
الناس، قلت:

دانا لما بابص جوا عيون الناس، الناس من أيها جنس، بالاقبها
ف كل بلاد الله خلق الله. وف كل كلام،.. وف كل سكات،...، اذا شفت
الأم، الحب، الرقص، الحزن، الفرحة فى عيونهم..، يبقى باشوف مصر،
وباشوفها أكثر لما بابص جوايا،، والناس الخلوين اللى عملوا
حاجات للناس، كانوا مصريين !!

..: "كل واحد هم ناسه، كل واحد ربه واحد، كل واحد حر
بينا، يبقى "مصري"، ... تبقى مصر بتاعق هى الدنيا ديه
لكها، هى وعد الغيب، وكل الخلق، والحركة اللى تبنى.

رابعا: وفى صحوة أخرى، وجدت لى قصيدة متجاوزة، لم تنشر،
وجدتني من خلالها - بعد أن عزيت التعصب المحتمل - أقبع فى قبرى
وطنى/الرحم/ الشبر هكذا:

لما عميل جمعهم مكبرا، مهلا، فى حب أرضنا الوطن، أفرغت
وعى من خبايا حكمتي، فضبط نفسى هاتفا: "بجيا الوطن".....
فأطل من بين الضلوع، ابن السفاح الباسم المستهزئ: ومضى
يقول: "كل من ولدته أمه وطن، مثل الوطن"

يا أرض ربى قد وسعت الناس والسباع والطيور والحجارة،
لكنى أرنو لشبر واحد: "أنا"، يضم عظمى محتوينى رجما.

وبعد

يا صديقى العزيز، يا إبنى، أيها السائل عن معنى الوطن دعنى
أشكرك أن أحت لى أن أعيد التعرف على بعض رحلتى، وكيف تكونت
عندى فكرة أن الوطن هو وعى فى حالة تكون مستمر، وأنه ليس
صنما، الوطن هو "نحن" "معا" نتشكل "ليه" استمرار.

إن ما يقوم به إعلامنا هذه الأيام هو إجهاض لأى احتمال
وعى طازج لا يكاد يتكون حتى يتخثر ببصاقتنا نحن فيه هكذا.

ولا حول ولا قوة إلا بالله.

الأمد 2009-05-10

618 - التدريب عن بعد:الإشراف على العلاج النفسي (47)

حق المريض في العلاج، واستعجال الطبيب، وضجره

2008-1-29

د/ مختار : صباح الخير يا دكتور يحيى

هى عيانة عندها 23 سنة الاولى من ثلاثة بتشتغل شغلة كويسة، ومعها بكالوريوس

د/ يحيى: وبعدين؟

د/مختار : هى كانت جايه بتشتكى من إن هى ما بتعرفش تعمل علاقات مع حد، وكل علاقاتها فى البيت خناق على طول، وبرضه خناقات فى الشغل، ومالهش أصحاب خالص، ومالهش علاقته بأى حد يعنى

د/ يحيى: عندها كام أخ وكام أخت

د/ مختار : عندها أخ فى الكلية وأخت عندها 7 سنين

د/ يحيى: هى معاه شهادة إيه

د/ مختار : هى معاه بكالوريوس تجارة

د/ يحيى: بتشتغل بقالها قد أيه

د/ مختار : فى الشركة دى بتشتغل بقالها 10 شهور واشتغلت مرتين قبل كده فى شركتين كويسين، وسابتهم ما كملتش شهرين فى كل واحدة، وبتأخذ ما هية كويسة قوى

د/ يحيى: وسابتهم ليه؟

د/ مختار : لنفس السبب بتاع الشكوى، يعنى بتقول إن الناس اللى فى الشركة ما بيحبونيش وأنا مش مرتاحه فى المكان ده وأنا عايزه أسيب المكان ده

د/ يحيى: هى متخرجة إمتى؟

د/ مختار : متخرجه بقالها سنتين دلوقتى

د/ يحيى: وبعدين

د/ مختار: هي خدت كورس لغة في الجامعة الامريكية وبعد كده اشتغلت على طول

د/ يحيى: برافوا عليها انها تلاقى شغل في الظروف دي، بالسرعة دي، ما علينا

د/ مختار: دلوقتي هي جايه لوحدها مافيش معاها حد خالص

د/ يحيى: بتشوفها فين

د/ مختار: في العيادة

د/ يحيى: انا اللي حولتها لك؟

د/ مختار: أيوه

د/ يحيى: بقالك معاها قد ايه

د/ مختار: شفتها دلوقتي 5 مرات،

د/ يحيى: طيب ومستعجل على إيه؟ بتسأل بدرى قوى كده ليه؟

د/ مختار: هي المشكله دلوقتي ان هي كانت جت لحضرتك لوحدها، وجتلى كمان لوحدها وانا ضغطت اني عايز أشوف والدتها أو والدها علشان انا مش مرتاح للمعلومات اللي بتديها لي

د/ يحيى: إنت حاسس إن المعلومات اللي وصلت لك فيها فصال يعنى؟

د/ مختار: آه، كل جلسه باكتشف معلومة جديدة، باحس إن فيه حاجة مش عادية، كل معلومه تقولها لأقربها ما كانتش قايلها لي قبل كده، وحاولت أضغط في المره الاخيره إنى أشوف والدتها، برضه ما جاتش معاها

د/ يحيى: ما كانتشى قايلها قبل كده؟ ولا مخالفة للى قالته قبل كده، المهم: السؤال بقى،

د/ مختار: هل من حقى انى اوقف

د/ يحيى: تيقف إيه، هوه انت لسه ابتديت؟

د/ مختار: يعنى هوه المفروض إنى انا أكمل حتى لو ما جابتشى والدتها؟

د/ يحيى: يا إبنى أنا حاسس إنك قلبتها مدرسة، زى ما تكون ناظر مدرسة بتقول تلميذ روح هات ولى أمرك، ده علاج، وهى مش قاصر، ومن حقها تاخد فرصتها مستقلة، اللهم إلا إذا كنت شايف إن فيه خطر كده ولا كده، أو إن فيه عيانة ثانية حا تدفع لك أكثر

د/ مختار : لأطبعنا مش كده

د/ يحيى: ما انت عارف إني دايمًا باجرجر رجلكم لأرض الواقع، ودينيا الداخلة، عشان تتيكوا فاكيرين إن دي صنعة، وإننا صنايعية بناخد مقابل صنعتنا، لا أكثر، يعني كل اللي علينا إن احنا نقدم اللي عندنا للى بيطلبه، ونشوف الأمور ماشية ازاي : واحدة واحدة، العيان بيستفيد، واحنا بنستفيد ولا لأه، إنما أشرط على واحدة إنها تجيب أمها مجرد إني عايز أستوفى معلومات، فده بصراحة زيادة حبتين، أنا ما احرمهاش من العلاج عشان مش بتسمع الكلام، وتحقق اللي انا عايزه، ما ينفعشى.

د/ مختار : ما هي المعلومات ناقصة فعلا !!

يحيى: ناقصة ناقصة، هو انت بتحصل على المعلومات ليه؟ إنت عايز تقفل محضر تحقيق؟ العيانة دي صاحبة حاجة، والحاجة دي عندك على حسب تصورها، ويرضه على حسب تصورى ما دمت انا اللي حولتها لك، وانت قبلت، يبقى تخليك معاها لحد ما تظهر مضاعفات، غير كده ما ينفعشى إنك تتلك، وتفكر تخلع بدرى بدرى، مجرد إنك متغاض من إنها بتديك المعلومات بالقطارة، أو كل مرة مختلفة عن الثانية،

انت قلت انها بتيجي وانها قادره تدفع، وانها منتظمة، وهمه كلهم خمس جلسات، فلزام نفسك يبقى أطول شوية، وخطواتك أهدى شويه، وانت عندك حاجات إيجابية مش قليلة، هي باين عليها شطوره، بكالوريوس، وكورسات فى الجامعة الأمريكية، وشغلة ورا شغلة، يعني قادرة تمشى أمورها بشكل جيد، صحيح إنت من حقت تتسائل عن مصداقيه كلامها، عشان تتأكد من المعلومات وتمشى على نور، إنما الأصل إن من حق أى بنى آدم إنه يتعالج فى السر إذا كانت دي رغبته، مع إني دايمًا باقول إن احنا مش بنسرق، وما فيس داعى لأن المسألة تفضل سر، لأن ده بيخلى العلاقة العلاجية زى ما تكون مش طبيعية، و انت لازم تبصر مدة كفاية ونرجع نتناقش بهدوء، هو احنا مخبيين اللى بنعمله ده ليه، وعن مين، وكده.

د/ مختار : لأه، هي مش بتتعالج فى السر، والدها ووالدتها عارفين ان هي بتيجى، هي بس مش عايزه والدتها تبيجي معاها وتقابلني

د/ يحيى: ده حقه يا أخی، على الأقل دلوقتى

د/ مختار : أنا قلقان هي ليه ممانعة قوى كده؟

د/ يحيى: قوى إيه يا مختار، دول كلهم خمس مرات يا شيخ، أنا مش فاهم إنت مستعجل على إيه، نفسك تعرف إيه؟

د/ مختار : هو مش من حقى إني أعرف إن اللى بتقوله ده صدق ولا مش صدق

د/ يحيى: ... يا إبنى هو تحقيق؟ صدق مش صدق، اللى

بتقوله هو اللي سحت لنفسها إنها تقوله في المرحلة دي، ثم إن أهلها عارفين، وموافقين، ده أحسن من إن تبقى المسألة كتيمة، وبالغموض ده، إنت كل اللي عليك إنك تحدد أول بأول محكات التقدم نحو الشفاء، هي ما دام بتشتغل، وبتنام، وبتيجي تتعالج، وكل يوم أحسن من يوم، يبقى حب الاستطلاع بتاعك ده تركنه على جنب، أنا مش شايف غير إنك عرضت مازق معين مش ممكن تحله إلا لما شخص مساعد آخر عشان يساعد في حله، هل فيه حاجة زي كده هي اللي خلتك تصر على مقابلة أمها ؟

د. مختار / لأ مافيش

د/ مجيى: يبقى خلاص، أنا شايف إن ورا كلامك ده إنك مش حابب تكمل معاها بشكل أو بآخر، وده من حقك برضه، مرة تانية يمكن عندك حالة بتدفع أكثر أو وقتك ملان على الآخر

د/ مختار : لأ طبعا،

د/ مجيى: ما انا عارف،

طب يا أخی، هوه انت يعنى لازم تستريح لكل عيان بيجيلك، من حق أى عيان إنه ياخذ فرصته، بغض النظر عن إنك مستريح له أو مش مستريح له، إنت لازم تستنى شوية، أو بيني بينك تستنى كثير، إمال حا تكرر ازاي، وتتعلم إنك تدى اللي بتحيه، واللى ما بتحبوش ازاي !!

د/ مختار : يعنى استحملها عشان أكبر؟؟

د/ مجيى : ليه لأه؟ ، يا أخی، هو انت بتكبر لها ولا لك ولا لكل عيانينك؟ وبعدين ده مش استعمال، هو انت بتضحك عليها وتقول لها أنا باعالجك وما بتعالجهاش؟؟، يا أخی مش معنى إنها بتيجي وإنها منتظمة إنها بتستفيد؟؟ ولا يعنى هي بتيجي "بدل ما هي قاعدة"؟؟؟

هي مريضه، وده أكل عيشك، عايز إيه تانى؟

إذا لقيتها ما بتستفيدشى، ولقيت فيه عيان تانى أولى بوقتك، لازم تقول لها بصراحة عن إزاي انت شايف إنها ما بتستفيدشى، وتناقشوا في الحكاية دي، وانا مرة تانية بقول لك إن الوقت بدرى قوى عشان تحكم إن كانت بتستفيد ولا ما بتستفيدشى.

د/ مختار : وانا حاعرف منين إنها بتستفيد ولا ما بتستفيدشى

د/ مجيى: يا أخی مش قلنا إن كل حالة لها محكات خاصة بيها، محكات نقيس بيها خطواتنا، وتقدمنا أو توقفنا أو تأخرنا، ومن خلال ده نقول هي بتستفيد ولا ما بتستفيدشى، بالنسبة لى أنا شخصيا إالى قلقان منه في الحالة دي إنها انتقلت في ثلاث شغلات في سنتين، وبترجع ده لصعوبة التكيف مش أكثر، ده شىء يخوف شوية، خصوصا إنت قلت إن شكوتها الرئيسية إنها ما بتعرفشى تعمل علاقات، خلى بالك ، العمل مع إنه

شغل وإنجاز، هو أيضا وبنفس الأهمية، هو علاقات، مجتمع، التنقل بين الشغلانات مش عيب في حد ذاته، بس انت لازم هنا بقى تحصل على معلوما دقيقة، يعنى لازم تعرف هي الشركة اللي اتنقلت لها أحسن ولا أوحش، وهل هي وظيفتها في الشركة الجديدة أعلى ولا أوطى، وبرضه مرتبها، دي حاجات عملية تقول لك إذا كان التنقل ده قلق وزهق، ولا هو حقها وبتمارسه في الأخذ بالفرص المتاحة، واخذ بالك؟

د/ مختار : طيب، ما هو حتى الحكات دي هي المصدر الوحيد اللي باعرف منه الإجابات عن الحكات دي، أعرف مين انا إن كانت منتظمة في شغلها ولا لأه

د/ يحيى: يعنى الست والدتها هي اللي حاتأخذها غيا يا أخی؟ ، مرة ثانية ، أنا مش عارف يا ابني إنت مستعجل على إيه، إنت نسيت مبدأ " إنتظر لنرى " wait & see

د/ مختار : ماشى، بس لحد إمتى

د/ يحيى: إنت باين عليك زهقان منها خالص، يا أخی لحد ما هي تأخذ اللي تقدر عليه، وانت تدى اللي تقدر عليه، وبرضه إنت تأخذ اللي تقدر عليه، والزمن حا يردعلى أغلب تساؤلاتك لوحده، قصدى مع نمو الثقة، والاستحمال، والصبر.

د/ مختار : ربنا بسهل.

الإثنين 11-05-2009

619- يوم إبداءى الشخصى: شعر

ولم تُهل بعدُ التراب فوق رحلة السلامة
-1-
تَلْفَعُ البُرَاقُ بالبساط،
فماتت الأحلام،
تحققت،

تُلامِسُ المساء قبل دورة الغروب.
تحدش حائط الأوهام،
ترجف.
تَعْبُرُ حَدَّ الخوفِ والأمل
-2-

كذبتُ كذبةَ عشواء،
صدقتني.
ما أسخف الأمانة البلاهة.
والجمع -أنا اعتاد- يلبس البلادة.
يبتسم.
-3-

ترتحت على سهامها المَهْجُ.
تقاربتُ أحيية العباد والبلاد.
فباعدتُ بين القلوب والرؤى.
-4-

تلقفت تلك الحنونُ رَكْلَ طفلها العنيد،
ومهدت له المسار.
أعدت الغطاء والرُضاع.
وأدفأت جوانب الرحم.
ولم تُهل بعدُ التراب فوق رحلة السلامة.

12/7/1982

في طائرة عبر الأطلنطى،
قرب الهبوط في نيويورك
كان عنوانها "الذرة الحمقاء"

620- فصامى يعلمنا (7): وقفة مراجعة، وربما تراجع!

هذا هو الجزء السابع من عرض هذه الحالة

وانتباها إلى عزوف الزملاء وأصدقاء الموقع عن التعقيب على هذه الحالة المهمة -من وجهة نظري- وما تقدمه من فروض (وهذا ما أشرنا إليه في بريد الجمعة الماضى) **سوف أقوم بتحوير طريقة التقديم اعتبارا من نشرة اليوم لأسباب عملية، حتى لو انتقص ذلك من تفاصيل كانت يمكن أن تفيدنا، في محاولة تقييم الفرض أو تقنيته وفيما يلى تبرير ذلك مع الاقتراحات البديلة:**

أولا: يصعب، بل يكاد يستحيل أن أطلب من القارئ أن يرجع كل مرة للحلقات السابقة.

ثانيا: لاحظت كيف تتولد فروض جديدة تحتاج للربط بالفرض الأول (الحلقة الأولى) ثم بما تفرع حوله من فروض، الأمر الذى تصعب -أيضا- متابعته.

ثالثا: لن ألتزم من الآن بإثبات نص المقابلة كله حرفيا، فقد راجعت ما تبقى من صفحات فزادات عن ثمانين صفحة، من القطع الكبير بها من التكرار ما بها، وهذا ربما يؤدى بالقارئ إلى الإملال أو التشتت.

رابعا: سوف أكتفى بالإشارة في الهامش إلى عناوين وملاحظات علمية مختصرة، دون إطالة كما في الحلقة السابقة، فقد نبهنى بعض الأصدقاء أن النظر في الهوامش أولا بأول يقطع سياق متابعة الحوار، ويحرم القارئ من التلقى المباشر بطريقته الخاصة، دون وصاية الهوامش (وقد نفصل الهوامش لاحقا حين ننشر الحالة كلها في كتاب ورقي يسمح بالرجوع والعودة).

وبعد

من باب الاعتذار أو التذكرة، سوف نقصر نشرة اليوم على ما يلى:

1- إعادة ملخص أسباب التقديم (النشرة الأولى) بتاريخ 2009-4-21 "فصامى" يعلمنا (1): "كيف الفصام"، "دون أن ينقصم"!!

2- إعادة نشر موجز الحالة (النشرة الثانية) بتاريخ 22-2009 "فصامى" يعلمنا (2): **الوضوح الغامض**

3- إعادة نشر الفرض الأساسى والفروض المتفرعة (النشرة الخامسة) بتاريخ 5-5-2009 "فصامى" يعلمنا (5): **استعادة "الفرض" وإضافة محدودة إليه**

- نشر أهم ما وصلنا إليه فى آخر نشرة وما قبلها.

الجزء الأول من النشرة الأولى بعنوان:

"فصامى" يعلمنا (1): "كيف الفصام"، "دون أن ينقسم"!!

ملحوظة: (ما بين الأقواس مضاف اليوم)

أما أنه فصامى، فقد اكتملت فيه كل محكات تشخيص الفصام فى الدليل الأمريكى الرابع، وإلى درجة أقل، فى التصنيف العالمى العاشر، وبشكل أو بآخر: فى التقسيم المصرى (العربى) الأول.

أما أنه رصد حركة الانفصام فوصفها بكل ما عرفت به (وما لم تعرف به!) **إمراضية** الفصام، فهذا ما سوف نراه سويا (ما رأيناه) من واقع شكواه، وفحصه والحوار معه (حتى الآن وفيما بعد)

أما أنه لم ينقسم، فهذا ما حدث إذ ظل محتفظا بتماسكه، واحدا صحيحا، لم يتفسخ، ولم يتبدل، ولم ينسحب تماما، ولم يفقد إرادته الخاصة التى فرض بها فى نهاية المطاف قرار سفره للخارج (لأكل العيش) بمخاطرة متحدية محسوبة.

أظن أن الأمر ازداد غموضا برغم هذه المقدمة المتسحبة

فليكن

تعالوا نتابع (نراجع) فحص الحالة (حتى الآن، وفيما بعد) والحوار معها وننسى العنوان تماما،

- المهم:

سواء **صح أم لم يصح**: أنه فصامى،

سواء **صح أم لم يصح** أنه رأى حركة الانفصام ووصفها، بداخله وخارجه

سواء **صح أم لم يصح** أنه - برغم ذلك - لم ينقسم، بما حاور وقرر وفعل

سواء **صح أى من ذلك أم لم يصح**، فلا يمكن أن تصل إلى ما أريد توصيله:

1. **إلا إذا**: نسيت تماما هذا العنوان

2. **إلا إذا**: نسيت كل ما سمعته عن الفصام خاصة من العامة والهواة، والأطباء النفسيين أيضا: غالبا،

3. إلا إذا: تذكرت أن التقسيمات الأحدث جدا ، الأمريكي الرابع، والعالمى العاشر، توفر "الاتفاق" -ثبات استعمال نفس اللفظ لوصف مجموعة من السلوك المرضى: الأعراض- في حين أنها تفتقر تماما إلى المصادقية - حيث لا يتضمن اللفظ المستعمل نفس المضمون أو نفس المحتوى أو نفس المعنى عند من يستعملونه: أنظر نشرة 2-12-2007 بعنوان "تشخيص الفصام دون تحديد ماهيته!!" -

4. إلا إذا: صدقت كل إلا إذا أو أغلب، ما يقوله المريض، دون الإسراع بتكذيبه، أو اتهامه بالغموض على الأقل

5. إلا إذا: صيرت علينا حتى تنتهى حلقات العرض

6. إلا إذا: تذكرت أننا لا نبحث عن اسم آخر (تشخيص آخر) أكثر تلاؤما مع الحالة أو صلاحية لفهمها، وإنما نبحث في ما هو مائل أمامنا أولا، لما نحن مكلفون به (العلاج هنا).

الجزء الثانى من النشرة بعنوان:

"فصامى" يعلمنا (2): الوضوح الغامض

رشاد مرض، وتوقف سنة ونصف عن العمل، وقبل بضعة شهور عانى من نوبة سابقة دخل بسببها نفس المستشفى -قصر العينى-، وشفى منها بسرعة لكنه لم يعاود العمل، قبل ذلك جاء بنفسه وحده يشكو من أحاسيس غريبة حول ما جرى ويجرى "في مخه" بالإضافة إلى ضلالت الاضطهاد والهلاوس السمعية، وشفافية أو فقد أبعاد الذات، وأن ما يدور مجلده أصبح مشاعا، ومذاعا، وقد انسحب من مخالطة الناس مع توقفه عن العمل، وأفرط في النوم، وكان يتهيج أحيانا لمدة قصيره حين يستثار.

وقد شخصت حالته على أنها "فصام بارانوى، بكل دلائل التشخيص العالمى والأمريكى والمصرى (العربى).

(وقد استعمل رشاد لغة خاصة، وعامة، أشارت إلى احتمال رؤيته لحركية المرض داخله، في ذلك تباطؤ التزيبط، وخلخلة التشكيل، وضعف التمثيل الفورى للمعلومات، وما ترتب عليه من مشاعر وأعراض وشكوى وإعاقات)

الجزء الثالث من النشرة بعنوان:

"فصامى" يعلمنا (5): استعادة "الفرش" وإضافة محدودة إليه

الفرش:

إن ثمة عين داخلية (آلة "حس" داخلية لها علاقة بالحواس وما حولها)، هى نوع متطور من الإدراك القديم، (مراحل الادراك الأولى إلى ما قبل الإنسان)، (وهذه الحاسة الداخلية - العين الداخلية) تستطيع أن ترصد الداخلى بما هو، وهى تنشط في النوم أثناء النشاط الحالم أساسا -نوم حركة العين السريعة REM "ريم"-، كما تنشط في بداية الذهان خاصة، وهى ترصد الداخلى "بما هو" في البداية، كما قد تتعامل معه باليات الذهن الأحدث من خيال، ولغة، وتفكير، وذاكرة،

في هذه الحالة التي نقدمها، تمَّ رصد عملية الانشقاق (الفصم)، وأيضاً عملية الصعوبة التي لحقت آلية "فعلنة المعلومات" حتى أصبحت كأنها "تري" بالعرض البطيء

الفروض الفرعية التي ظهرت حتى الآن - النشرة الخامسة:

(أ) إن داخل البشر حقيقة موضوعية - واقع موضوعي - وليس مجرد ذكريات أو نفي لما هو "شعور"، "لا شعور".

(ب) إن (القدرة على) رصد التفكك بواسطة رشاد (ومثله) لا يترتب عليه تلقائياً حدوث التفكك سلوكياً وأعراضاً.

(ج) إن تصديق (نصدق أن ما يقوله المريض هو وصف لواقعه الداخلي وليس تريبناً أو تخيلاً) في مثل هذه الحالات، قبل ترجمة خبرته إلى أعراض وقبل تسميته باسم مرض بذاته، هو مفيد علمياً وعلاجياً.

(د) إن هذا المنهج قد يحل إشكالية ... (تفسير) العلاجات الشعبية، وأيضاً قد يساعد في الاستفادة من الفهم الإمراضى التركيبي لصالح إعادة التشكيل الصحى للمريض.

(هـ) إنه يمكن التحاور مع المريض الذهانى (بما في ذلك الفصامى) على مستوى عال من التماسك والتفاهم.

تطورياً لهذا الفرض الأساسى بعد ما عرضنا من هذه الحالة حتى الآن، نقدم فروضاً فرعية أكثر اتصالاً بإشكالية الفصام:

(1) في الفصام تحتل عملية "فعلنة المعلومات" Information Processing في مراحلها المختلفة، الإدخال Input، والفعلنة، Processing والإخراج Output.

(2) في الفصام ينقطع -بدرجات مختلفة- التواصل التكاملى ... بين النصفين الكرويين (وبين مستويات أخرى من التركيب الدماغى).

(3) مع تمداد الانشقاق (الوظيفى) بين النصفين الكرويين تصبح عملية فعلنة المعلومات منقسمة أو بطيئة أو معطلة أو عشوائية، أو كل ذلك، حسب مرحلة ودرجة الفصام - ومن ثمَّ حسب نوعه.

(4) في الفصام البادئ Incipient وأحياناً في الفصام المتماك، وأحياناً أيضاً ليست نادرة، في أنواع تبدو متدهورة من الفصام، يمكن للمريض أن يصف هذا الخلل الذى حدث كأنه يراه رأى العين، وبالسرعة البطيئة (وهذا هو الهدف الأساسى من تقديم هذه الحالة، وربما مثلها مستقبلاً).

(5) يختلف وصف المريض لحالته باختلاف ثقافته، ولغته، وطلاقته، وأيضاً باختلاف درجة سماح المتلقى -الطبيب المعالج أساساً-، وصره ومحاولة استيعابه (بشكل جاد لكل ما يقوله، ويفعله المريض دون استثناء).

(6) هذا الخلل كله أو أغلبه ليس خللاً أولياً، وإنما هو مترتب على إمراضية أساسية، تتمثل في تنشيط غائى لمستويات أقدم من مستويات الوعى، وهى المستويات المقابلة لمستويات الدماغ المرتبة هيراركياً تطورياً، وغائياً،

(7) هذه المستويات الأقدم التي استعادت نشاطها حتى السيطرة النسبية، جعلتها تحفز الانسحاب والنعكس، وبالتالي هي... تستولى على قدر من الطاقة الحيوية (الأمر الذي يؤدي إلى انسحاب كل من الطاقة من المخ الأحدث، علما بأنها الطاقة) الضرورية للتكامل في فعلنة المعلومات وغيرها،

(8) يترتب على سحب الطاقة من المخ الأحدث أن يفتقر إلى مرونة التماسك وجدلية الفعلنة.

(9) يترتب على ذلك أيضا أن تنشق "واحدية Oneness" الدماغ (تدرجيا، أو مرة واحدة، أو على مراحل كما في هذه الحالة)، فيعبر عنها أحيانا أنها انشقت إلى نصفين، كما في حالة رشاد.

(10) تنفصل وحدات وظائفه (الدماغ) عن بعضها البعض، وقد يحدث ذلك دون المرور بمرحلة الشق إلى نصفين التي سماها رشاد هنا: المجرى، ثم الأوض، وتصبح الحركة فيما بينهما دقيقة - من الدفقة - متقطعة وأيضا مشتتة بشكل أو بآخر.

(11) هكذا يفقد المخ "الكل" البشري واحدته، وكذلك يفقد محورته حول فكرة غائية، (ليس بمعنى الفكرة التي تستعمل في التفكير)، وإنما بمعنى التوجه الغائي الضام لكل واحداث الوعي والدماغ والوجدان على كل المستويات.

(12) يترتب على ذلك أن تدخل المعلومات إلى هذه القطاعات مجزأة أو متدفقة، وبدلا من "الفعلنة" للتمثل والامتزاج قد تسلك مسارات مستقلة أو متعارضة، أو عشوائية في بعض الأحيان (وهذا ما يعبر عنه رشاد تحديدا).

(13) في أطوار معينة من المرض، يمكن للمريض أن يرصد كل ذلك أو أغلب ذلك، بدرجة أو بأخرى، باللغة المتاحة له حسب تركيبه وثقافته وحسب درجة تماسكه.....

وبعد

لا أعتقد أن هذه المراجعة سوف تساعد في الحفز إلى إعادة قراءة الحالة (الست أجزاء السابقة؟ صفحة بالاضافة إلى مالا أدرى من أجزاء متبقية، حتى بعد الحذف والتعديل، ومع ذلك فقد تراجعت عن التراجع بالذات لهذه الحالة، إذ يبدو أن الأمر لم يعد بيدي إلا بالنسبة لحالات لاحقة.

ولننتظر لنرى

نصيحة: أنصح من يستطيع أن يصير على متابعة الحالة أن يفصل نشرة اليوم عن سائر النشرات، وأن يتابع محاولة إثبات الفرص من واقع ما نشر وما سوف ينشر.

(وكله بثوابه!!)

وغدا نكمل حوار المقابلة بتاريخ 4/9 التي قطعنا الأسبوع الماضي.

1- Psychopathology

الإثنين 13-05-2009

621 - فطام يعلنا (8) انتمت النشرة السادسة (قبل الماضية بما يلي):

رشاد: طيب السلام عليكم، الخميس ولا الإثنين؟

د. مجي: الخميس بقى، ماتدوخنيش معاك

خليها الخميس.

شكراً جزيلاً .

برامج الدماغ وزحام المعلومات؟

مقابلة المريض

2009-4-9

نبدأ هذه النشرة بلا مقدمات، تكلمة ونحن نواصل نص الحوار بعد تحويل المنهج كما جاء في نشرة أمس وما زال رشاد يعلمنا ما هو الفصام، دون أن ينقصم.

	<p>.....</p> <p>د. مجي: نرجع بقى لحكاية البرامج، كلمة البرامج ديه جيبتها منين، يا رشاد؟ من كورسات الكمبيوتر؟</p> <p>المريض: هي كانت برامج حقيقي، يعنى أنا دلوقتى قاعد على الكمبيوتر و"باسطَب" (Set Up) برنامج معين، باحس إن البرنامج ده بيأثر فيا (1)، فيه حاجات بتحصل لى، هي إيه؟ مش عارف!! لكن أقدر أقول لحضرتك من فتره قريبه كنت قاعد عند أختي</p> <p>د. مجي: فترة قريبة قد أيه؟</p> <p>رشاد: يعنى من أسبوع من أسبوعين، اليوم اللي أنا جيت فيه هنا اتجرت فيه، لقيتني "باسطَب برنامج، لقيت جسمي حاسس إن أنا مستعجل، دى مش أول مره، هو الاستعجال ده مش أول مره</p> <p>د. مجي: جسمك ولا مخك؟</p> <p>رشاد: لأ جسمي كله</p>
--	---

<p>(1) ثم تخوف من تأثير "كورسات" الكمبيوتر.</p>	<p>د. يحيى: جسمك وانت قاعد؟ مستعجل؟ وانت قاعد؟ رشاد: وأنا قاعد آه د. يحيى: على فكره الأولاد دول (مشيرا إلى الأطباء الحضور) ينوبك ثواب فيهم ما يعرفوش الحاجات دى، يعنى أول ما يسمعو كلمة مستعجل، يتصوروا إن واحد مثلا مزنوق رايح جرى دورة المية، أو واحد بيجرى عشان يلحق أتوبيس، إنما واحد قاعد وجسمه مستعجل، دى كثير عليهم شوية (.....) (2)</p>
<p>(2) من أول هنا يبدأ الحذف ووضع فقط مكان المحذوف، ووضع، تجنباً للتكرار ومنعا للإملال كما ذكرنا في نشرة أمس، لكنه حذف تأمل ألا يفسد محاولة إثبات الفرض المقدم.</p>	<p>رشاد: كنت قاعد عند أختي ...، كنت قاعد جالس كده (يشير إلى جلسته). د. يحيى: راح جسمك مستعجل ولا مخك؟ (.....) خلينا الأول وانت بتاخذ كورس الكمبيوتر، ومخك انشق نصين، وحكاية البرامج تانى، وإنها بتجيلك على هيئة كلام ومش عارف إيه، (ينظر للدكتورة) معانا يا دكتورة ملك، إيه رأيك يا رشاد، الدكتورة ملك معانا؟ رشاد: هي تستاهل كل خير أصلاً د. يحيى: طب ما نودياها الجنة وخلص (.....) (3)</p>
<p>(3) حذف هنا مناقشة مثل السابقة أكد فيها رشاد أن هذا أمر بيد الله سبحانه وحده... الخ (انظر Link)</p>	<p>نرجع مرجوعنا وانت بتقول قاعد عند أختك إيه اللي جرى، أصل الحكاية دى حصلت وانت في عز المرض الخالى بقى، مش كده؟ رشاد: الخالى؟ أه طبعاً د. يحيى: حسيت إن جسمك - مش انت- مستعجل؟ رشاد: أه، بعد ما "صطبت" البرنامج د. يحيى: إنت كنت قاعد على الجهاز ساعتها؟ رشاد: لأه، هو كل الموضوع إن أنا شفت ده بس (.....) (.....)</p>
<p>(4) تداخل المعلومات</p>	<p>د. يحيى: البرامج دى اللي بتتكلم عنها، والكلام، دى برامج الكمبيوتر ولا كلام الكمبيوتر ولا وثيقه الكمبيوتر ولا برامج مخك رشاد: هو كله كان بيصّب في مكان واحد (4)</p>

<p>(5) كلام هنا عن معنى الإيمان بالغيب سبقت الإشارة إليه.</p>	<p>د. مجيبي: يعنى إيه يا رشاد يا ابنى؟ وفيين المكان الواحد ده رشاد: فى المجرى نفسيهها د. مجيبي: والمجرى دى فىين، والله ما انا عارف إنت بتقول فى إيه، لو سمحت: واحده واحده اللى نوصل له نوصل له، واللى ما نوصلوش نركنه على جنب (.....)</p>
<p>(6) لاحظ: "الجرى فى عقلى" (دون تعليق الآن)</p>	<p>(5) رشاد: إنت طالب منى السؤال إيه بقى د. مجيبي: بتقول كل البرامج بتصب فى المجرى - قلت لك المجرى دى فىين، قلت كله بيصب فى مكان واحد. رشاد: ما المجرى دى فى عقلى د. مجيبي: فى عقلك؟ ماشى، والله أنا خايف أوافقك، كلمة بكلمة، المسألة تصعب على الحكاية أكثر من كده بكثير، كفاية كده؟ (6) المريض: لأه د. مجيبي: يا رشاد أنا حاسس إني تعبتك، فى أى وقت عايز نقف نقف رشاد: ماشى يا دكتور د. مجيبي: طيب البرامج كانت تدخل فى المجرى اللى فى مخك، سميته عقلك دلوقتى، ما عليشى، بتقول (يقرأ) ".... إبتديت أحس بتعب من كل اللي حوالينا.." إيه علاقة إن المجرى تتملى وإنك تتعب من كل اللي حواليك رشاد: مافيش علاقة د. مجيبي: (يبدو ساهما) مافيش علاقة؟! إوعى تسرح منى رشاد: لأ لا بس زى ما تقول التعب ده جه بعد دوره بتاعة الكمبيوتر د. مجيبي: بعدها حصل إيه رشاد: بعدها هو صحيح كنت بالاقى بعض الناس اللى كانوا بيتكلموا معايا، كنت بالاقى نفس الكلام اللى كانوا بيكلمون بيه بيتكرر، كان يتعبنى د. مجيبي: آيه قصدك بالكلام اللى بيتكلموا بيه رشاد: الكلام نفسه تكرر الشئ د. مجيبي: تكرر الشئ ولا الكلام؟ (7) رشاد: كان يسبب لى تعب د. مجيبي: طيب بتقول (يقرأ) ".... الكلام كان بيتعب مخى ويجيب لى صراع، بعد ما خلصت الكورس الناس كانوا بيتكلموا عليا،</p>
<p>(7) من هنا يبدأ استعمال لفظ "الكلام" بأخذ حضورا عيانيا وكأنه "شئ" ملموس.</p>	

<p>(8) توجد دراسات عن تأثير مثل هذه "التعلق" بالعينين الفيزيقي، وهو أمر له علاقة بالخمس (ليس مجرد إجماء) وقد تعود لذلك.</p> <p>(9) هو الذى عبر عن المعلومات بـ "العلم والعمل"، وكان العمل يدخل أيضا كمعلومات، وقد نعود لذلك.</p>	<p>وموقفين لي شغلي". النقله ديه جت ازاي بقى؟ رشاد: النقله دي نقله سفر، موقفين لي شغلي، دي لها علاقة بالسفر د. مجيبي: نقله إيه؟ وسفر إيه؟ ما يمكن هما موقفين لك شغلة السفر زي ما أنا موقفها لك دلوقتي، أنا كنت عايز أدور على ربطة ما بين حك اللي انشق وبين المجري وبين مضايقتك من الناس وكلامهم عليك رشاد: الحكاية دي كانت صعبه قوى يا دكتور د. مجيبي: أنهى حكاية؟ هي كانت أصعب من الشق وأصعب من المجري رشاد: مطبوط لأنها كانت...، أقول ولا لأ د. مجيبي: قول كل حاجة، قول اللي انت عايزه، استنى، أنا حقرا لك اللي قلته الأول بتقول (يقرأ): "... في الوقت ده كنت استقلت من الشغل، وحصل لي حاجه غريبه، إن مخي اتحرم كذا حرم" عايزك تفهمنا الحكايه دي، بتقول إنه كان بيتخرم من نظرات الناس، إزاي بقى؟ رشاد: مطبوط كده د. مجيبي: قول لنا إزاي مخك يتخرم من نظرات الناس؟ رشاد: أنا شفت كذا واحد، كنت لما آجي أحس إن فيه خرم بابص، أشوف إذا كان حد بابص فيه ولا لأه، ده كان شك في البداية د. مجيبي: لأ أنا عايز أعرف حكاية الاحرام دي بالتفصيل، زي ما عرفنا الشق وعرفنا المجري، ولو اننا ما عرفناهمشى قوى، عرفناهم على قد ما قدرنا ويمكن نرجع لهم، عايز أعرف أزاي المخ يتخرم من نظرات الناس يا ابني رشاد: أنا نفسي يا دكتور مش عارف بس كنت أحس إن فيه أخرام (8) د. مجيبي: اخرام يعني إيه؟ رشاد:... وكنت ألقى الإنسان اللي هو بيتسبب في حاجه زي كده كان بيركز بالنظر، ماكانش بيبص كده وخلص، كان بيركز في النظرة نفسها د. مجيبي: تقوم النظرة تعمل تخرم؟ طيب هي الاخرام دي مش زي المجري لما تاخذ كل العلم والعمل (9) زي ما بتقول مش</p>
--	---

	<p>تتملى الأخرام دى، ولا هى بتتعمل تنفذ الحاجات، مش لما أى حاجة بتتخرم مش بينفذ منها الحاجات رشاد: ممكن د. مجيى: هوا انت سميته "خرم" ليه؟ هوه كان بينفذ حاجات؟ رشاد: لأه د. مجيى: إمال سميته "خرم" ليه رشاد: هو كان إحساسى بيه إنه هوه خرم د. مجيى: ماشى، يا ترى فى الوقت ده ابتديت تسمع أصوات بتقول كيت وكيت، يعنى إمتى ابتديت تسمع أصوات؟ رشاد: هى الأصوات من قبل الخرم د. مجيى: الأصوات من قبل الخرم؟ أنا كان بيتيهأ لى غير كده، طب كمّل (10) رشاد: بقيت أحس إن فيه اثنين بيتكلموا مع بعض د. مجيى: جواك ؟ المريض: أه د. مجيى: جوه فين رشاد: مافيش غير عقلى يا دكتور، يبقى فى العقل نفسه د. مجيى: فى العقل!! إثنين بيتكلموا مع بعض فى العقل نفسه؟ (11) رشاد: بس على إيه مش عارف د. مجيى: يعنى ما بيفسروش الكلام ؟ رشاد: لأه، خالص د. مجيى: بس بيتكلموا، (.....) (.....)</p>
<p>(10) تتابع ظهور الأعراض، وتسلسل الوصف مهم</p>	
<p>(11) على الرغم من تسمية هذه الأصوات "أصوات داخلية" وليس هلاوس، إلا أن دلالتها على الواقع الداخلى أكبر.</p>	<p>د. مجيى: ماشى بعد حكاية الأصوات دى، بتقول (يقراً) : " وبعد كده كنت باحس إن الناس ممكن تسحب أفكارى" (12) تسحب أفكارك بقى من الجرى ولا من الاخرام ولا من الشق ده ولا من الشق القديم، إيه الحكايه بالظبط؟ رشاد: هو أنا يا دكتور لحد ساعة لما أخذت دوره الكمبيوتر المجزى ماكانتش موجودة، الأصوات كانت موجوده من برّه د. مجيى: كانت الجرى انسدت بقى؟ ولأ إيه رشاد: تمام لما جت اتفتحت تانى فى دورة الكمبيوتر د. مجيى: هى الجرى اللى اتفتحت تانى؟، ولأ الاخرام؟ ولا الاثنين رشاد: لأه، هو فى الفتره بتاعة الدوره ماكنش فيه اخرام، ساعة دورة</p>
<p>(12) لها علاقة بـ "فقد حدود الذات"</p>	

الكمبيوتر نفسها ماكانش فيه احرام،
الاحرام حصلت بعد ما خلصت الدورة
د. يحيى: طب والمجرى؟

رشاد: ساعتها ماكانش فيه مجرى، إزاي!!
مش عارف

د. يحيى: ماشى، (....)

(.....)

(.....)

انت برضه بتقول

أى موقف كنت باعمله كان بيتذاع فى
التليفزيون"

تيجى إزاي بقى دى فى وسط الهيصه دى
رشاد: يعنى أنا مثلاً أبقى قاعد باحكى لخد

على شئ معين، أبص ألاقيه جى فى التليفزيون
د. يحيى: تيجى إزاي بقى؟

رشاد: هو ده كل اللى عندى، مافيش
دليل معين.

د. يحيى: انت بتقول لو كنت باتكلم مع
أختى ألقى ان المذيعه تذيعها على طول

الظاهر إنها مذيعه لئيمه، هى بتطقس
عليكم ولا إيه؟

رشاد: هى فىن أصلاً؟ شافتنى إزاي؟ وعرفتنى إزاي؟
د. يحيى: ما هو ده اللى باسألك عليه،

إيش أدخل المذيعه، بينك وبين اختك تيجى
إزاي دى بقى؟

(.....)

(.....)

د. يحيى: طب قول لنا حاجه ثانيه

رشاد: زى مثلاً فيه فيلم نزل اسمه عمر
وسلمى

د. يحيى: (ينظر للحضور) هؤا فيه فيلم
اسمه كده؟ أصلي أنا يا بنى من أيام "سى

عمر" و"شباب أمراه" بطلت
رشاد: الحمد لله يا دكتور إنك انت بطلت

د. يحيى: هو أنا كنت باعمل حاجه
عيب ولا إيه باله

رشاد: أصل حضرتك كنت حا تغطى علينا
د. يحيى: دمك خفيف والله، نرجع بقى : كنت

بتقول على الفيلم
المريض: أه كان الفيلم تحس فيه بعض

الشخصيه منى
د. يحيى: منك

رشاد: من نفس الكلام برضك كنت دائماً
باقول الكلام اللى بيتقال، اللى بيقلوه

د. يحيى: لأه بقى، يعنى إيه كنت بتقول
اللى بيقلوه، ولا هما اللى كانوا

بيقولوا الكلام بتاعك

<p>(13) لاحظ اختلال الزمن، أو بتعبير أدق "حركة رشاد" في زمنه الخاص"</p>	<p>رشاد: لأنه كنت أنا كنت باقول الأول د. مجيبي: بتقول أزي الأول قول لنا كده، والله يا رشاد الوقت سرقنا، وأنا خايف أنهك والله وانت عمال تقول كلام بسيط لكن مهم، إحنا بنحاول نتعلم منه، أنا خايف يمكن من الإتهاك تفتعل إجابات من كتر أسئلتى رشاد: لأ، أبدا، أنا معاك د. مجيبي: طيب، قل لنا أزي أنت بتقول الكلام الأول يقوم الفيلم قايله رشاد: هو مايبقاش طبعاً في نفس الوقت، الفيلم مش بييجى على طول، لأنه ده بيأخذ فتره يعنى على ما يتصور وكده (13) د. مجيبي: معلش ماعلش، هي أسألتى باجته، أنا عارف، اللي أنت قولته أحسن والله، باكلمك جد، إوعى تسرح اموتك إنت بتقول (يقرأ) : <i>"..... باحس إن الناس عارفة حقيقه مشكلتى"</i> وترجع تقول: <i>"..... أنا مش عارف حقيقه مشكلتى"</i> تيجى ازاي دى؟ الناس عارفين حقيقه مشكلتك، وانت مش عارفها !!!؟ تيجى ازاي؟ رشاد: يعنى ممكن من نظرات معينه د. مجيبي: يعنى هما بنظاراتهم عندهم القدره يعرفوا حقيقه مشكلتك، وأنت لأنه؟ رشاد: انا شاكك د. مجيبي: ننتقل لاجه ثانيه مهمه خالص (يقرأ) بتقول: <i>"... طول عمر أبويه مش قادر يفهمنى، كل واحد منا في طريق"</i> هو فيه حد فهمك غيره يا ابني رشاد: هو صحيح كنا مختلفين دايماً أنا ووالدى د. مجيبي: معظم الأبهات كده (.....) أنا بأسألك هوه فيه حد غير أبوك فهمك في تاريخ حياتك دى كلها 33 سنه رشاد: أه فيه حد د. مجيبي: مين المريض: أختي الكبيره د. مجيبي: فهمتك رشاد: أه كنا فاهمين بعض يعنى</p>
---	--

<p>(14) لعل هذا الدعم الصادق من الشوفان والفهم من اخته، وقد تحققنا منه، هو ضمن ما حافظ على تماسكه.</p>	<p>د. مجيبي: وانت فهمتها رشاد: أه د. مجيبي: حتى في الأزمة رشاد: حتى في الأزمة (14) د. مجيبي: الحمد لله (.....) د. مجيبي: فيه حاجات غريبه إنت قلتها في الأول ما تكلمناش فيها يا رشاد يا ابني، زي حكاية "الأؤش (الغرف) اللي بتغضى وبتتملى ديه" رشاد: ما هي الجري د. مجيبي: لأ ده فيه حاجات تبع الأؤش (الغرف) كانت في الورق الأولانية، مش مهم، يمكن نرجع لها، إنت بتقول برضه (يقرأ) "....مجيبي بيتقسم مش اتقسم وخلص لأ بيتقسم نصين" هو لسه بيتقسم لحد دلوقتي، ولا اتقسم مرتين وخلص؟ (15) رشاد: هو لو في البدايه لسه بيتقسم د. مجيبي: ودلوقتي؟ رشاد: دلوقتي لأه د. مجيبي: دلوقتي بقى نصين ولا ثلاث تنصاص، ما هو اتقسم مرتين رشاد: لأ دلوقتي مافيش خالص د. مجيبي: مافيش ازاي، طب نشوف الحادثه الاخيره مع د. ملك انت قولت لها (يقرأ) ".... عشان اوصف التعب لازم اقولك يا دكتوراه حاجه بتحسي بيها، يعني إنت لو شديتي شعرك علي غفله حاجسي بايه" مش انت قلت لها كده رشاد: أيوه د. مجيبي: كنت بتعاكسها ولا إيه رشاد: لأه، انا ما كنتش عارف اوصف التعب معني التعب اللي عندي ما كنتش عارف اوصفه، فاضطريت إني أشرح (16) د. مجيبي: إنت قلت بالنص (يقرأ): ".... يعني لو شديتي شعرك علي غفله بتحسي بايه، تقدرني توصفي الوجع ده، قالت لك "الوجع يعني حاجه بتشدكده" قمت أنت قلت لها: ".... شوفتي يا دكتوراه انت مش عارفه تشرحيه هو نفس الوجع اللي عندي أكن حد بيشد عقلي ازاي ما أعرفش"</p>
<p>(15) محاولة لمعرفة حركة التفكيك "الآن".</p>	
<p>(16) صعوبة الوصف تعطي مصداقية أكثر لموضوعيته.</p>	

<p>(17) عودة إلى تصوير محضوره "العيان".</p> <p>(18) هذا العلم الخفى ربما القادم هو بعض سبب تقديم هذه الحالة.</p>	<p>(يكمل د. مجي) إنت من الاول عملت حاجة لطيفه خالص: انك قلت ده ما يتوصفش بدليل إن الدكتوراة مش قادره توصف الشعور ده، وانت راخر مش قادر توصف الشعور نفسه بس أصعب، يعنى هي مش قادرة توصف شد شعرها، الأصعب إنك ما تقدري توصف شد عقلك، طب دلوقتي اقدر اساعدك انك توصف الشعور إن حد بيشد عقلك</p> <p>رشاد: هو الخوار كله بصراحه يعنى غريب د. مجي: حوار جميل جدا وصادق جدا وبسيط جدا</p> <p>رشاد: هو حقيقي بيحصل كل الحاجات دى؟ د. مجي: كل إيه؟ انت بتسألني؟ ولا أنا اللي بسألك؟</p> <p>رشاد: كل الشد؟ د. مجي: أنا أيش عرفني: إنت اللي بتقول، وانا مصدقك.</p> <p>رشاد: هو ده بيحي من الكلام يا دكتور، بيحي من إني أنا لما اكلم حد فابيحصل بقي اللي هو الشد ده (17)</p> <p>د. مجي: يعنى انت وانت بتكلم حد فيه حاجه بتشد عقلك كده</p> <p>رشاد: لأ الكلام نفسه مع شخص معين يقوم بيحصل حاجه زي كده</p> <p>د. مجي: يحصل إيه</p> <p>رشاد: يحصل شد بقي</p> <p>د. مجي: شد في إيه؟ انت وانت بتتكلم مع واحد يحصل شد في العقل ازاي؟</p> <p>رشاد: مش عارف، بيتبع علم معين ممكن بيتبع علم (18)</p> <p>د. مجي: يعنى الكلام وهو طالع..، يُعتبر الكلام نفسه هو اللي بيشد العقل مثلاً، ولا إيه، ما تاخذنيش على قد عقلي، أنا عايز اعرف وانت بتكلم واحد زي دلوقتي، بتقول زي ما يكون الكلام بيشد العقل، يعنى إيه؟ انا عايز افهم ولو شوية</p> <p>رشاد: انا أولاً لو اعرف اللي انا فيه ده إيه كنت اقدر اني انا احدد لك كل حاجه</p> <p>د. مجي: ما احنا بنعرف بالتقريب بابي هو احنا حانقعد نستني ونأجل حياتنا، خد ما نعرف</p> <p>(.....)</p> <p>(.....)</p> <p>نرجع لجملة ثانيه البنث العفريته د. ملك دى خليتك تقولها بتقول (يقرأ)</p>
--	--

<p>(19) التفرقة بين استعمالات المريض لتشبيهات مختلفة مهمة منعاً للاختزال.</p>	<p>".. بقي عندى أكن حد بيشد عقلى" زى سلك عريان لو كان كل واحد منا معاه طرف سلك، لو حظيتي إيدك فى النص حايحصل إيه لإيدك، حاتنجرح حاتنخدش، مش كده صح؟" فهى د. ملك لنيمة ما رديتش، رحلت انت مكملة قلت لها :</p> <p>" .. يعنى مخي هو الإيد اللي حاتنجرح والسلك بيجرحها"،</p>
<p>(20) تأكيد لما قاله سابقاً.</p>	<p>جرى إيه يا رشاد؟ مره تقول لي لبانه ومره تقول لي سلك، انا اتلخبط (19) رشاد: لأ اللبانه حاجه وده حاجه د. مجيبي: طيب قول لي بقي: اللبانه كانت في الاول خالص في اول مخك ما انشق مش كده؟ رشاد: مطبوط د. مجيبي: ساعة ما رفضوك في الكوره رشاد: آه د. مجيبي: ماشي وانت في الجامع او وانت طالع من الجامع؟ رشاد: مطبوط د. مجيبي: مضبوط إيه؟ أنا بأسالك: كنت في الجامع ولا طالع من الجامع؟ رشاد: متهيألي كنت في الجامع لسه، في الغالب هو يا دكتور لو انا (20) جيت سلك زي ما هو مكتوب بس سلك عريان وجيت حركت بيه يعني شديته على إيدي - حضرتك- مش حايحصل جرح د. مجيبي: بصراحه قل لي الأول: السلك يعني متكهرب ولا مش متكهرب رشاد: لأ مش متكهرب د. مجيبي: تخين ولا رفيع رشاد: كان رفيع ساعتها د. مجيبي: إذا كان رفيع، ومش متكهرب حايحصل جرح، ما هو يبقى زي السكينة يعني (21) رشاد: آه</p>
<p>(21) استعمال نفس أجدية المريض، قبل أو بدون تعريف مسبق لها، أو اختزالها إلى مضمونها المعتاد، هو آلية خاصة في مثل هذا الحوار.</p>	<p>د. مجيبي: هو السلك الرفيع يجرح فعلا اشعني من الوسط، ما هو لو مسكته من هنا حايجرح، ولو مسكته من هنا، حايجرح ولو مسكته في الوسط حايجرح اشعني انت نشنت على النص، وقلت للدكتورة كلام عن شد من الناحيتين، وحاجات كده رشاد: آه، بحيث واحد من طرف يمك ناحيه وواحد من الطرف الثاني فيه واحد ثاني يمك ناحيه د. مجيبي: وبعدين؟</p>

<p>(22) يحتاج تفسير هذا المقطع إلى شرح تفصيلي تجنّبنا في المنهج الجديد، وقد يظهر في النسخة الورقية، نكتفى بالاشارة إلى قوله أنه "صاحب القضية" والمتأثر بها، لكن حركة الشعر، والجرح، والتضاد، هي تجرى بقوى أخرى.</p> <p>(23) نلاحظ عدم اختزاله باستعمال قوى تقليديه كثرت في تحديد طرفي أي صراع، المهم هنا هو عدم الاتساق نتيجة لفقد الواحدية، ومن ثم الشذو الخ.</p> <p>(24) تشبهات رشاد متنوعة تماما وهذا قد يكون إشارة إلى صعوبة الوصف من ناحية، أو أنى عجز المتاحة عن الإحاطة بالخبرة (الإدراك الداخلي) لدرجة تسمح بوصف دقيق مباشر</p>	<p>رشاد: ويبتدي يشدوا (.....)</p> <p>د.يجيي: طيب وبعدين ؟</p> <p>رشاد: الثاني بقي تحطه علي الشئ اللي هو حيجرح اللي انت عايز تخليه يجرح وتشده منه (22)</p> <p>د.يجيي: يتهيأ لى فهمت شويه، يعنى تتقلب الحكاية زى المنشار كده</p> <p>رشاد: مطبوط</p> <p>د.يجيي: .. الشئ اللي هو حاينجرح ده انت بقي ولا مين</p> <p>رشاد: هو انا صاحب القضية</p> <p>د.يجيي: يعنى انت اللي حاتنجرح من الشد ده</p> <p>رشاد: آه</p> <p>د.يجيي: طب مين اللي بيشد هنا ومين اللي بيشد هنا</p> <p>رشاد: أى اتنين، انا كنت باوصف بس حاله</p> <p>د.يجيي: وده كله جواك كده، وشايفه</p> <p>رشاد: آه</p> <p>د.يجيي: ياه يمكن حك هو الإيد اللي حاتنجرح بالسلك اللي بيجرحها، امال مين بقى اللي بيشد اذا كان حك هو اللي حاتنجرح، مين اللي بيشد من الناحيه دي ومين الناحيه الثانية</p> <p>رشاد: اي طرفين تانين (23)</p> <p>د.يجيي: مين يعنى</p> <p>رشاد: احنا بنوصف بس حاله</p> <p>د.يجيي: رجعت تاني قلت للدكتوراة (يقرأ)</p> <p>".... عقلي هو أوضه (حجرة) فيها باب واحد، لو حد عايز يسحب فكره ولو معاه المفتاح وما يفتحش، أو لو مش معاه المفتاح، يكسر الباب فيقوم الباب بيقي حتت، ومش حايعرف يلحمه ويرجعه زى ما كان" (24)</p> <p>مش انت اللي قايل الكلام ده كله، يعنى إيه بقى؟</p> <p>رشاد: عايز معناه ولا شرح</p> <p>د.يجيي: هو ده حصل لك ؟</p> <p>رشاد: أيوه ده حصل</p>
---	---

<p>(25) هذه المنطقة تشير كيف أن الجمود والجفاف (فقد المرونة وفقر حركية التكامل) هي المؤدية إلى التكدس المغلق، فالكسر.</p>	<p>د. مجيبي: يعني الباب كان مغفول، وما حدث عارف يفتحه ما معهوش مفتاح، فكسره؟ (25) رشاد: اتكسر د. مجيبي: وبعدين هوه عايز يقفله تاني ولأ إيه؟ هو ده حصل لك ازاي واثره ايه عليك يابني رشاد: هي الفتره اللي فاتت يا دكتور كان فيه (يسكت ويطأطي رأسه..) د. مجيبي: انا انهكتك، والله أنا اسف</p>
<p>(26) تلقائية الحكى حتى بغير ترابط أهم في أمجاث الأمراض، تجنباً لغلبة الفكر المفاهيمى والاختزال</p>	<p>رشاد: لأ لأ عادي بس انا مجاول اركز بس (26) د. مجيبي: ولا تركز ولا حاجة، حاتركز حتبوظ المسألة وحا تبص تلافيك بتقول كلام زي اللي الناس دول (يشير إلى الجالسين للدرس)، خليك كده بلا تركيز بلا بتاع، اللي يتركز يتركز واللي ما يتركزش انشالله ما اتركز، هوا بوظ الناس دول بيقولوه (يشير إلى الأطباء) غير انهم بيركزوا زيادة عن اللزوم بيركزوا غلط، بيركزوا الناحيه الثانيه رشاد: بس علي فكره الكلام ده دقيق جدا د. مجيبي: هو انا اللي قلته ما انت اللي قلته يا ابني الله يفتح عليك، فعلا هوأ دقيق، بس على الله يصدقوا. رشاد: هي الفتره دي يا دكتور (يسكت...) د. مجيبي: عارف انا صعبان عليا ايه دلوقتي يا رشاد إن الكلام ده اللي انت بتقول عليه دقيق جدا، واللي هوه محدد جدا، الدكاتره دول يجتزلوه في كلاميه تبعدهم عني وعنك وعن ربنا، ومخطوا صباعهم على حاجات خايبه كده، تبص تلاقيمهم بوظوا البني ادم، وهما مش واخدين بالهم، مع إن ربنا حاجاسبهم، زي ما حاجاسبنا، مش برضه يا رشاد ما يصحش ربنا يخلق خلقه صح، يقوم بيحيى ناس تجار يلعبوا فيها من غير ما يجتهدوا باللي تستحقه، بس الصغيرين دول لسه غلابة، فا بيصدقوا اللي هما شايفينه جارى دلوقتي بيني وبينك، وبعدين بينسوا، ده اللي بيحصل معايا جيل ورا جيل رشاد: الصغيرين مين؟ د. مجيبي: الجماعة الطيبين دول اللي انت شايقهم قاعدين معنا ومستحملينا رشاد: دا بالنسبه لحضرتك صح/ صغيرين هما د. مجيبي: آه طبعا صغيرين صغيرين، ودى ميزتهم رشاد: بس هم كبار في العقل يعني</p>

<p>(27) هذا تفصيل تعليمي، يشارك فيه المريض بالرأى بعيداً عن حالته، وقد يكون تزيدياً لا داعي له.</p>	<p>د. مجيبي: يا عم كبار إيه وعقل إيه؟ العقل مفروض ما يكبرشى، مفروض يوسع ويساع، خليهم صغيرين كده أحسن، (27) دول كل ما حايكروا حا تصغر فرصتهم إنهم يفهموا زى ما بيحاولوا دلوقتى، الواحد بيكبر من هنا يا رشاد، تبص تلاقبه ما بيهمش بشكل رشاد: مش معقول يا دكتور</p> <p>د. مجيبي: آه والله، ده المصيبة إنه بيبدل جهد عشان ما يفهمش، كل ما يكبر، يجي يفهم يتخض ويرجع، يكمل قلة فهم، انت مش مصدق؟</p> <p>رشاد: صعبه شويه</p> <p>د. مجيبي: ان شاء الله لما تخف حا تبقي كويس خالص زيهم، حاتروح فاهم وتتجمد زيهم لما تخف، والاحرام دي بقى تتسد، والشقوق ترجع تتلحم، (28) مش حا تعرف تقول جملة واحده على بعضها من اللى احنا بندشه ده؟</p> <p>رشاد: إيه؟ مش حاعرف إيه؟</p> <p>د. مجيبي: ان كان ربنا حايفتح عليك يمكن تقولها في الحلم، شكل تانى، وبرضه ساعة ما تصحى تبوظها وتحكى حاجة ثانية، إحنا كنا بنقول على الأوضة (الغرفة) والباب اللى اتكسر والمش عارف ايه وإننا مش حا نعرف نلحمه، ولا مش عايزين نلحمه، دا انت بعد كده اتكلمت كلام مهم بشكل قولت الدكتور مجيبي قالي مش عارف ايه، وحانعمل "إعداد"، مع إنى ما باستعملشى الكلمة دى من أصله، كلمة إعداد انا ما قولتش إعداد ولا حاجة، بس انت طلعتها صح ميه ميه</p>
<p>(28) اشارة إلى أن نوع الشفاء الذى يلم مثل هذا التفكك قسراً أو يجمده هموداً، قد يؤدي إلى غلبة الفكر المفاهيمى المتسق المغترب نسبياً.</p>	

[الأسبوع القادم تبدأ من الحوار حول كلمة "إعداد"، وهو ما جرى في نفس هذه المقابلة 2009-4-9]

الخميس 14-05-2009

622- أحلام فتيرة النقابوة "نصر على نصر"

نص اللحن الأساسي: (حلم 159)

تلقي بعض الخرافيش دعوة من الأستاذ سعد الدين وهبة فذهبنا إلى مقابله وهناك رجب بنا وأطلعنا على بيان سرفعه إلى كبار المسؤولين لتطهير الهيئة من الساسة المنحرفين ودعانا إلى التوقيع عليه بإمضاء اتنا فاستجبنا بحماس وعند فجر ذلك اليوم اخترق بيوتنا زوار الفجر وساقونا معصوبى الأعين إلى المجهول.

التقسيم:

.... فرحنا فرحة لا مثيل لها لأننا بذلك ضمنا أن أسماءنا لن تكون بين المنحرفين الذين وقعنا بإمضاء اتنا على اخرافهم، والذين ظلوا خارج الأسوار يواصلون اخرافهم ونحن في المعتقل في مأمن من شرهم.

نص اللحن الأساسي: (حلم 160)

عرفت بمصادفة أنى أستطيع الرؤية خلف الأبواب المغلقة فدهشت وسرت وذهبت إلى البهو فوجدت الإخوان ملتفين حول مائدة القمار ودعتنى الفتاة التى تقدم المشروبات إلى كرسى خال فجلست وأنا مطمئن ونظرت إلى ظهر الأوراق فرأيت باطنها فضمنت الريح ولكن صوتاً قال لى: إن الذى أعطاك هذه الموهبة قادر على استردادها إذا استعملتها فى الشر فانسجبت من الجلسة إلى البوفيه وفى آخر الليل جاءتى الفتاة لتخبرنى أن الذى كسب المائدة وجد قتيلا مسروقاً فدهشت ثم قالت الفتاة إنها كرهت هذه المهنة فمددت لها يدى ومدت لى يدها وسرنا معاً دون مقاومة.

التقسيم:

.... طال الصمت بيننا وحين سألتنى عما ي، قلت لها إننى السبب فيما حدث، فقد كنت أرسل له رسائل عن بعد، أخبره عن باطن أوراق اللعب، على المائدة، وذلك بعد أن وعدنى أنه سيتبرع بنصف ما يكسبه لبناء المساجد، والنصف الآخر لبناء عدد من دور العبادة بعد الأديان السماوية وغير السماوية الموجودة على الأرض الآن، قالت: عليكما نور، فلماذا قتلوه؟ قلت: لأن هذا هو الشر بعينه. قالت لى: وموهبتك؟ قلت: استردوها منى، والحمد لله أننى مازلت على قيد الحياة، فقبلتنى فى جيهى.

الجمعة 15-05-2009

623 - وار/بريد الجمعة

مقدمة :

ما زالت أغلب التعقيبات تتجنب التعليق على الحالة: "فصامى يعلمنا" (إلا قليلا قليلا)، ويبدو أن هذا العزوف عن التعقيب لن يثنيني عن مواصلة نشر "حالات يومية الثلاثاء والأربعاء" فقد تكون -في نهاية النهاية- أهم ما أنا منوط بتبليغه، ليس فقط للمرضى والأطباء والمعالجين، وإنما لكل الناس.

تعلمنا من خمس حالات من التحليل النفسي لفرويد ما تعلمناه وكانت الإمكانات التسجيلية والتحريرية أيامه أقل عشرات المرات من الآن، قد يكون في هذا القرار الخاص بي هكذا نوع من التماذي في فرض الرأي، وقد ينصلح الحال لاحقا وتظهر فائدة هذا الإصرار حين ننشر حالة (أو أكثر) في كتاب ورقي.

ولكن هذا هو موقفي الآن، جدا.

وقد أتراجع من فرط الإحباط.

أما بقية التعقيبات فقد نال باب "التدريب عن بعد" أغلب الاهتمام كالعادة ويبدو أنه أسرع وصولا وأقرب فائدة.

أما مفهوم الوطن وحكاية ومعنى وخطأ حسن نصر الله"، فما زالت التعقيبات تترى، وما زال تأجيل الرد على التعقيب المعتز الأساسى (محمد يحيى الرخاوى)، قائم، أملاً في ردّ تفصيلي مناسب.

* * * *

التدريب عن بعد: الإشراف على العلاج النفسى (47)

حق المريض في العلاج، واستعجال الطبيب، وضرره

أ. إسرائء فاروق

زى ما حضرتك قلت إن الإستشارة دى بدرى شويتين "5

جلسات" فقط لكن لو كان نقص المعلومات ده مستمر أو ظهر بعد فترة طويلة من الجلسات هل من الممكن إن المعالج في حاله دى ممكن يستكمل العلاج في ظل هذا النقص من المعلومات؟

د . يحيى:

بصراحة، نعم ممكن

العلاج هو العلاج، وعلينا أن نقدمه ونمارسه تحت كل الظروف طالما هو يحقق أهدافه المتوسطة، فالبعيدة حسب الاتفاق العلاجي، وحسب صالح المريض.

د . نعمات على

مع مرور الوقت والخبرة ونمو المعالج يعرف المعالج كيف يتحمل مسئولية قراراته والجرعة المناسبة لدفع المريض لأخذ موقف أو اتجاه معين....، ولكن ماذا يفعل قبل ذلك؟.

د . يحيى:

يتدرب، ويتعلم، وينمو، ويُثاب

أ . رباب حمودة

يعنى هوه لازم استريح لكل عيان أو احبه؟ ولو مش كده هؤا مش ده هايوصل للعيان برضه؟ طيب وأنا هايكون موقفى إيه؟

وهل هذا يفيد في العلاج أم لا؟

د . يحيى:

المسئولية العلاجية هي الحب المطلوب، وهي تتحقق من واقع الموقف الأمين بما في ذلك أن تمارس العلاج "بما هو نحن"، والاعتراف - دون إعلان مباشر- بالنفور من المريض أو عدم حبه، هو تحريك لمستوى آخر من العلاقة غالبا هو مستوى أصدق وأكثر فائدة.

فهو حب أيضا وأصلا.

أ . رباب حمودة

فيه وقت احس انى مش فاهمه العيان أو أن كل اللى بيقوله كذب، واحس إنى كده مش باساعد في اى حاجة وتختلف مصداقية العيان اللى موجود في المستشفى عن عيان العلاج النفسى الفردى أعمل إيه؟

د . يحيى:

كل ما في تعقيبك هذا هو جيد، لأنه صادق، وهو جزء لا يتجزأ من مهمتنا، وفريق المستشفى يطمئن إلى الوسط العلاجي عادة (إن وجد هذا الوسط في المستشفيات التي تتصف بذلك) أما مريض العلاج النفسى على مستوى العيادة الخارجية فقد يكون أكثر توجسا وأقل انفتاحا.

أما عدم تصديق المريض أو عدم فهمه، فهي مرحلة غالباً، وهي تتغير إلى أحسن - عادة - باستمرار العلاقة، وتزايد الطمأنينة.

أ. محمد المهدي

حضرتك قلت أن من حق أي مريض أنه يتعالج، ولازم علشان المعالج يكر ويتعلم ما يستسهلش أنه يرفض عيان في بداية العلاج أو بداية تعلمه، ولكن لو المعالج بقى له فترة بيشتغل مع مريض ووصل لمرحلة إنه مابقاش مستحمل يكمل معاه، أمي، يبقى من حقه أنه ينهي العلاقة العلاجية وإيه هيه الميراث أو المحكات اللي تعرفه إنه أعطى فرصه للمريض ولنفسه بحق قبل أن يفكر في إنهاء العلاقة؟!

د. يحيى:

على المعالج أن يسأل نفسه، في هذه الحال وغيرها سؤالاً محدداً "إلى أين سوف يذهب المريض بعد إنهاء فرصته معه"؟

هل يوصى له أن يتوقف عن العلاج لأن هذا أفضل له؟

هل يذهب لزميل آخر تلقائياً؟

هل سيستوعب المريض خبرته الناقصة ويكملها وحده؟

هل سيصاب بمضاعفات أكبر لو أنه كان قد أكمل؟

وغير ذلك!!.

وما أصعب ذلك!!!.

أ. محمد المهدي

إذن ليس من الضروري أن يصدق المريض في كلامه في بداية العلاج (بمعنى طرحه لكل ما بداخله) ولكن من حقه أن يطرح ما يراه مناسباً حسب المرحلة التي وصل إليها وفي الوقت الذي يحده هو من حقه ما يتكلمش إلا إذا أطمئن.

د. يحيى:

نعم

والمسألة بعد ذلك- وقبل ذلك - تتوقف على خبرة المعالج في استكمال المسيرة، وكشف المستور.

أ. محمد إسماعيل

عايز اعرف بعد قد إيه أحكم إن المريض مش بيستفيد؟ وهل معقول إن فيه مريض ما بيستفيدش حاجة خالص أن شاء الله لو العلاقة دي ما كانتش كاملة، أو ما استمرتش؟

د. يحيى:

لو أن العلاج جاد، ومسئول، فالفائدة واردة لا محالة مهما قصرت المدة.

أ. محمد إسماعيل

حضرتك ما اديتشي المعالج حقه في الضجر، مع إنك علمتنا إن الواحد عنده حق في كل حاجة.

د. يحيى:

أعتقد أنني أعطيته حقة في الضجر، ولكن ليس حقه في أن يكون هذا الضجر مررا للإهاء بدرجة متواضعة من المسئولية.

أ. محمد إسماعيل

يبدو أنه من الضروري أن أتعلم أن أعمل على قدر المتاح من المعلومات، مع احترامى لعدم مصداقيه المعلومات، وأن أعمل مع ذلك دون ضجر، مكثفيا بالخطات العملية، وأنها هى المقياس الاول في عملية العلاج، وإن أعطى اللى باحبه زى اللى ماجبوش، وأن استحمل....

د. يحيى:

ياه يا محمد، هذا هو، بشكل عام، إقليلا، هذا هو.

يبدو أن هذا الباب يؤدي دوره بكفاءة،

شكراً.

أ. عبر رجب

بيتهياً لو جاى لى مريض عاوز يتعالج، وحاينقطنى بالمعلومات زى ما هو وارد في حاله، اعتقد انى هأزهق منه وأحس بقله حيلة، ما هو طالما عاوز يتعالج يبقى لازم يساعدن علسان أساعده.

د. يحيى:

وهل يوجد في العلاج "يبقى لازم"؟

أهم ما هو لازم على المريض هو أن يحضر للعلاج، ما دام قد قرر العلاج، أما بعد ذلك فالمسئولية مشتركة طول الوقت، على العلاج أن يتواصل بأى قدر من المعلومات التى عادة ما تتزايد باضطراد مع نمو العلاقة.

د. محمد شحاتة

نحن قبل كل شئ بشرة، نحتاج إلى أن نرى نتائج الجهود الذى يبذل مع المرضى في شكل تحسن واستقرار. ورغم أني بهذا ألتمس العذر للزميل مقدم الحالة إلا أنني على الناحية الأخرى أخشى من أن يصبح ذلك هروباً من المسئولية.

د. يحيى:

نعم، طبعا، النتائج تشجع بلا شك، والخوف من الهرب من المسئولية وارد، والإشراف (بما في ذلك الإشراف الذاتى) يساعد في حفز الاستفادة من النتائج، وأيضا في التمييز بين الهرب من المسئولية وبين حسن التوقيت لقرار التوقف أو إعادة التعاقد.

د . مدحت منصور

متغاط أنا من موقف الدكتور مختار وأرى فيه تعنتا شديدا دون سبب واضح، شئ محير، هل هناك شئ ما في شخصية البنت، أو تركيبتها أو هيئتها، أقصد شئ يجعله لا يطبقها بهذا الشكل، إذا كانت البنت لا تطاق هكذا من أول خمس جلسات فهي فعلا محتاجة لكثير من المساعدة. نبهني ذلك إلى أهمية الإشراف بكافة أنواعه ومنه مقابلة الأستاذ للمريض مع معالج كل أربع جلسات لفرملة التعنت بكافة أشكاله.

د . يحيى:

لا أظن أن في المسألة تعنت كما تقول.

لكن عندك حق في أهمية الإشراف في هذه الحالات.

د . مروان الجندي

أحيانا يكون المريض كتوما بدرجة تجعل عملية أخذ المعلومات تبدو في صورة تحقيق، وهذا يجعل المهمة ثقيلة مما يجعلني قد أرغب في إنهاء العملية العلاجية مع المريض بعد بدايتها بقليل.

كيف يمكن التغلب على ذلك؟

د . يحيى:

أنت فعلا تتغلب على ذلك، بإقرار ذلك!!

وبعد ذلك، وأيضا قبله يأتي دور الاستمرار والإشراف.

د . طه رحمانى

احد الاسباب في فشل العلاج مع اى مريض ان الدكتور يكون حاطط الساعه جنبه وبيعد الثوانى ويشوف جيب المريض

د . يحيى:

لا أظن، أو على الأقل ليست هذه هي القاعدة،

من حق الطبيب أن يحدد الوقت الذى يراه مناسباً لصالح المريض باتفاق مقبول. الالتزام مطلوب حسب الاتفاق لا أكثر ولا أقل، والمسألة ليست دائما بالكم (كم الوقت) وإنما بكل التفاصيل، بما في ذلك حذق الصنعة، ودقة المحكات التى نقيس بها مسار العلاج، وموضوعية العلاقة... الخ.

د . طه رحمانى

دكتور انا عانيت من المشكله دى في بدايه علاجى من الاكتئاب

دخلت على الدكتور قال لى مالك يا طه قلت له دكتور عندى اكتئاب قال لى طيب اكتئاب وما فى ولا كلمه زياده وخذ الدوا دا

الحمد لله الدواء كان فيه تغير في حياتي طبعاً بس الدواء من الدكتور الاول كان ناقص

تخيل دكتور يقول لي طه انت تخيل نفسك دائماً تشوف احداث سبتمبر بحيث تمنع عقلك من التفكير والتشتت الى ان قلت لنفسى روح مستشفى عام في دبي

الحمد لله هناك كان العلاج في اول مره مختلف سمعنى الدكتور كويس لكن الجلسات الباقية كانت ثلاث كلمات كما هى العاده الى الان

انت كويس

الدوا كويس معاك

شغلك كويس

اكتب موعد كمان شهر مع السلامه

د . يحيى:

هذا الاختلاف بين طرق العلاج وارد، وفي كل خير ما،

وعلى صاحب الشأن (المريض) أن يختار ما يلائمه، ومن يلائمه، وأنت كما ترى تحسنت بشكل ما بدرجات مختلفة، على أنواع مختلفة من العلاج.

د . طه رحمانى

الدكتورة هاله فخري لما رحتم عندها غيرت فكرى تماماً

اللهم لك الحمد

الله يرزقها ويرزقك خير الدينا والاخرة يا دكتور يحيى

اشكرها واشكرك

د . يحيى:

د . هالة من تلامذتى في فترة باكرة (ليست باكرة جداً) وبصراحة أنا فرح بما يبلغنى منك، فهو يطمئنى على ما تبقى من تدريبها الذى نضج لينضج بكل هذا الخير، مع أنى (وأعتذر لها) لم أتوقع ذلك منها أو لها في بدايات تدريبها.

د . طه رحمانى

دكتور الى الان مش عارف اول مره خرجت منها في العلاج الجمعى كيف كان احساسى

حسيت ان كل الطبقات والحواجز الى كنت عاملها في بالى راحت

كل الضعف الى كنت اعانى منه راح

حسيت ان قناع الطبيه قناع عدم الجديه كلها راحت

حسيت ان مش عارف دكتور حاجه فعلا تغيرت فيني

مش عارف ايه هي

بس حاسس بتغير شديد من ورا العلاج دا

حسيت انه الحلقه الى كنت انتظرها من زمان

شكرا لك على سماعى دكتور

د . يحيى:

أنا الذى أشكرك وأشكر د. هالة، وأحمد الله أن هذا النوع من العلاج (العلاج الجمعى) وهو الذى أقوم بالتدريب عليه منذ أكثر من ثلاثين عاما، قد بقى منه ما يفيد هكذا.

أ . رامى عادل

لازم العيان يحى، والدكتور يشغل دماغه، والدكتور مش لازم يعرف كل حاجه، هو مش س وج، ومن حق العيان يكون ليه اسرار، الدكتور يعرف اللى يفيد و يفيد العيان، انما العيان مش يعرى نفسه على الفاضية والمليانه، ده حتى كده ممكن يتعود انه يعيش عريان وما يافظشى على اسراره، ثم ايه هو الحك، انا طبيب يعرف ايه؟، هو بيقيس بايه؟ كل طبيب له ادوات، ومش لازم العيان يكون مستحبه، بس العيان يتعلم ميكشفش كل ورقه، وبصراحه العيان بينجرح اوى لما بيتعري جوه الجلسه، وساعات بيطلع عريان والطبيب مش ساحر عشان يعرف يداوى كل الجروح، انا فى الأساس باتكلم ان العيان ميقولش كل حاجه ولو لطيبه، لان العلاقه دى فى الاساس بيتقاس عليها كل علاقات العيان، يعنى اللى بيعمله مع الطبيب حايقوله مع التانيين، وبكررها مش من حق الطبيب يعرف كل حاجه، وكل عيان واللى بيوصل له، ولازم العيان يعرف يقول ايه اللى يفيد و الى فى مصلحته، انما يا فرحتى لما يكشف نفسه لنفسه، انما طول الوقت احنا بنخى حاجات وبنقول حاجات، وده اللى لازم الدكاتره يعلموه، انهم من حقهم يحبوا، ومايعروش نفسهم، ومايسمحوش لحد انه يحترقهم.

د . يحيى:

بصفة عامة، هناك منطق سليم فى كثير مما ذكرت ولكن..

لاحظت هذه المرة قدرا كبيرا من "اللزوميات" وتقديدا واضحا للقدر المسموح بتعريته، والقدر المطلوب إخفاءه، وكان المسألة بيننا. (المريض أو الطبيب) تجرى هكذا بهذه البساطة.

يا رامى أنت سيد العارفين أننا لا نعرف - حتى مع أنفسنا - أى قدر يمكن تعريته وأى قدر ينبغي إخفاؤه سواء من المعلومات أو مما بداخلنا، لأننا أصلاً لا نعرف - غالبا - ماذا نخفى.

* * * *

"فصامي" يعلمنا (6): (الخلقة السادسة)

(العن الداخلية "أداة الحس الداخلية" وموضوع السفر)

د. حسن سري

"اللجوء إلى الله في هذه الحالة قد يشير إلى الاستنقاذ بالقوة العليا الضامة المركزية "لا إله إلا الله"، وهو يفيد في إجهاد المرض لو كان التوجه غير سطحي".

ارجو من سعادتكم توضيح هذه العبارة بشكل اوسع.

د. يحيى:

هذا المعنى الذى أردت توصيله في سطرين وثلاث كلمات، هو أكبر من أن أوضحه في خمسة كتب، أنا لا أدعى، لكننى أعتذر.

إنه معنى تجمّع عندى منذ وعيت معنى "وجودى الفردى جدا، المشترك بين الناس في نفس الوقت" إن صح التعبير.

ثم بدأ يتجلى لى في تلك الفرصة العجيبة التى عشتها وأعيشها منذ أربعة عقود وأنا أمارس هذه الخبرة المسماة العلاج الجمعى، وإذا بي أشاهد (هذا المعنى) يتخلق أمام ناظرى تخلقا يكاد يكون عيانيا، تخلقا يجمعنا إلينا إليه، (أنا أتكلم عن العلاج الجمعى وليس عن خبرة صوفية)

وبمرور السنين، سنة ثم سنة ثم سنة حتى اربعين إلا عامين، تأكدت من هذه القوة العادية الآنية (وليس بالضرورة العليا) الضامة المركزية، ثم امتدت بي الرؤية إلى أن أرى من خلال تسيج ما يسمى "الوطن" وهو ما أشرت إليه في تعتمة الاسبوع الماضى التى لم يلتفت إليها - بالقدر الكافى - حتى محمد ابنى،

حين تتخلق القوة العادية المركزية، تصبح ضامة، حيث يتخلق وعى الجماعة متوجها لينسج وعى الثقافة الفرعية إلى الوعى الوطن إلى القوة العليا الضامة المركزية؟!.

هذه القوة في صورتها الكونية ليست إلا قوة واحدة وإلا كيف تكون ضامة ومركزية،

ومن هنا تملأ لا إله إلا الله (وأیضا إله واحد أمين... الخ) تملأ هذه القوة وجود الفرد فالكون بلا نهاية محددة، تملأ كل من يسعى إليه (وأحيانا حتى من لا يسعى إليه) فهى حقيقة قائمة بذاتها لا تعتمد على أن تصل أو لا تصل إلى غايتها المفتوحة أبدا،

آسف،

هذا غاية ما يمكن أن أرد به على استيضاحك الآن. وأعتقد أنه أضاف مزيداً من الإغماض، وليس التوضيح

عذرا.

* * * *

حوار/بريد الجمعة

د. عمرو دنيا

لما راجعت نفسي وحاولت أشوف أنا لم أتفاعل ليه مع الحالة المستمرة ولم أعقب عليها وجدت أنه ربما لزيادة الجرعة فأنا أحضر المرور يوم الثلاثاء والحالة تعرض يومى الثلاثاء والأربعاء، فلعلى أكون اكتفيت أو شئ من هذا.

كما أن صورة العرض الحى يوم الثلاثاء قد تكون أيضا فارقاً يدفعنى للبعد عن العرض المكتوب - المقروء حيث درجة التفاعل تكون أقل.

وقد لا يكون هذا ولا ذاك .. لا أدرى.

د. يحيى:

عندك حق

عندك حق، حتى في السطر الأخير "وقد لا يكون هذا ولا ذاك، لا أدرى".

وأنا أيضا لا أدرى.

لكننى مصمم.

لكن دعنى أسألك: أليس علىّ أن أوصل ما عندى بأية طريقة لمن ليس له فرصة حضور اللقاء التدريبي يوم الثلاثاء؟

ضع نفسك مكانه لو سمحت.

ثم ضع نفسك مكانى.

د. محمد أحمد الرخاوى

ذكرتك يا عمى في الاسبوع الماضى باهمية وضع الفصام كفرض كاملا كى يتابع معك من يتابع رابطا الفرض بالتطبيق ومازلت انت مصر على ربط كل ما يصدر من المريض بتفسيره فقط في اطار هذا الفرض دون ان تطرح الفرض متكامل.

ما هو الفرض؟؟؟

انت تقول ان الفصام هو فرض معكوس الحياة ماشى ومفهوم بس ده غائبة الفصام وليس الفصام نفسه.

وهو تحطيم الحياة لمن لم يستطع ان يبدع او ان يتوالف او ان ينمو ولكن اشتم بين السطور ان هناك فرض اشمل انت تحاول ان تخرجه كاملا وتتحفظ.

الفرض يقول ان هناك مخ اقدم وذوات وتوالفات وابداعات ثم ازيمات نمو ووظفات تطور ثم انتكاسات واحيانا انشاقات قد تنفسخ وقد تلتئم وهكذا مما يفهم او يدرك بين السطور.

نريد السطور نفسها يا عمى
فلتخرجها كلها لنا في دفقة واحدة ولتصب او تحطى
ارى ان ليس هناك حل آخر وقد آن الآوان
السيكوباتولوجى او إمراضية الفصام مرتبطة تماما بهذا
الفرض.

د . يحيى:

أشرك يا محمد على إلحاحك
ولكن أرجو أن ترجع إلى ردّي السابق على نفس اقتراحك،
وأن الفصام (معكوس الحياة دون موت) هو أكبر من أن يحتويه
فرض واحد.

لأن الحياة هي أكبر من أن يحتويها فرض واحد.
أليس كذلك.

* * * *

يوم إبداعى الشخصى: (شعر: ولم تُهل بعدُ التراب فوق
رحلة السلامة)

أ . رامى عادل

ما اسخف الاما نه البلاهه.. خاصه مع طبيبك، ارجو الا
يفهم هذا على انه تحريض، ولكنها دعوه مستمره الا يظن
البراء ان من حق اى مخلوق ان يطلع على اسرارى (مش انا
بالذات) حتى لو كان طبيبك النفسى، ايه رايك يا عم يحيى،
البيت ده رن جوايا مع حلقة امس حول استعجال الطبيب انه
يعرف، ويمكن ده يجر العيان انه يهر او يكشف ورقه اللى ممكن
يفيدهم هم الاتنين لو فضل سر/طاقه، هل توافق ام تلعن
اليوم اللى عرفتنى فيه؟ وللمره الاخيره انا منشئ عل بيت ده
عشان فكرنى بورقة امبارح ومالوش ولا ماليش دعوه ببقية
الشعر، هو البيت اللى اختار موقفه، وزهقت من ايه مناسبة
اللى بتقوله باللى احنا بنقوله، زى ما حصل مع د.محمد احمد
الرخاوى، امال يا عم يحيى ده انتم ابهات الالغاز واللغه
رتمات، والعلاقه بالموضوع، ولا احنا هنتكلم زى العقلاء،
فكرتوزنى بعنبر العقلاء، احنا مش زيهم، احنا بنقسم وكل
واحد وشوقه واللى يشوفه.

د . يحيى:

"عنبر العقلاء" "حلوة هذه"

وأياضا

"اللغة رتمات"

د. مدحت منصور

استدراك

"ولم تهل بعد التراب فوق رحلة السلامة" "تلفع البراق
بالبساط فماتت الأحلام تحفقت"

ألا يعني ذلك الوطن الثالث في نهاية الرحلة.

د. يحيى:

لا

د. مدحت منصور

أحسست أنها (ولم تهل بعد التراب فوق رحلة الولادة).
وصلتني "الأمانة البلاءة" ربما لأنني لا أجيد غيرها وأحياناً تخرج
"الكذبة العشواء"
"تلقفت تلك الخنونُ ركلَ طفلها العنيد،

ومهدت له المسارُ.

أعدت الغطاءَ والرضاعُ.

وأدفأت جوانبَ الرحمِ.

واضح أن الطفل يخرج من رحم إلى رحم أليس هذا ما كنا
نعنيه يا أستاذنا بمعنى الوطن أو الوطن الرمزي؟

د. يحيى:

ليس تماما

* * * *

تعتة: الوطن: وعيٌ بتشكُّل!! إياكم أن يتخنَّرَ

د. محمد شحاته

كيف بنا يا دكتور يحيى ونحن نوجه كفاحنا اليومي تجاه
الحفاظ على قيمة الوطن - النفسي في مقابل هجمات الوطن -
المادة والوطن - الآننا. ألا تذكر طعم الخبز في أيامكم يوم
كان الوطن "بتاعنا"! وكيف نتذوقه اليوم وأنت تبحث عن
جملة معك - أو ما تبقى منه!.

د. يحيى:

لم يصلني تحديداً ما تقصد.

لكنك أتحت لي فرصة أن أنبه أنني لم أقل أن هناك وطن
نفسي، ووطن "مادة"

أنا تكلمت عن "الوطن الوعي" دائم التخلق بنا وفيما
بيننا،

وهو بذلك عندي كيان عيائى وليس مفهوما مجردا يوصف بأنه نفسى أو غير نفسى.

ولنا عودة .

أما كلامك عن طعم الخبز فأرجو أن تعفينى من الرد عليه فأنا من الذين لا يتغنون بالماضى.

د . عمرو دنيا

ما زالت كلمة وطن تعنى لى الكثير مما لم أستطع صياغته أو التعبير عنه، كما أننى حتى الآن لم أقرأ ما يروى ويؤدى هذا المعنى، ولكن هذا المعنى موجود بشكل ما ونوع ما .

د . يحيى:

يا ليتك تقرأ ردى على محمد شحاته الآن، ثم نتابعنا الأسبوع القادم أيضا.

د . مروان الجندى

رغم ما أكدته حضرتك عدة مرات على أنه من حقنا أن نأخذ ما نريد ونعتبر ما نريد ملكا لنا حتى لو لم يكن كذلك حقيقة إلا أننى بدأت أعتقد أن هذه البلد لم تعد ملكاً لنا وأن هذه حقيقة تفرض علينا .

د . يحيى:

يا أخى، يا أخى، يا مروان يا إبنى، أن تكون البلد ليست ملكا لنا، هذا ادعى أن نأخذها لنا، نحن أولى بها ممن سرقوها منا يا أخى.

هيا .

د . إسلام إبراهيم أحمد

لأن الوطن هو نحن ولأننا فقدنا تواصلنا ربما بسبب ظروف الحياة أو بسبب أنانيتنا لهذا فقد ضعف معنى الوطن أو وعى الوطن لدى الأجيال الصغرة .

د . يحيى:

نعم: الوطن هو نحن حالة كوننا وعيا جماعيا لكننى لا أقصد "وعى الوطن" (مضاف ومضاف إليه) ولا "الوعى بالوطن"، وإنما أقصد مرة ثانية وعاشرة "الوطن الوعى المشترك حالة كونه يتخلق باستمرار".

د . إسلام إبراهيم أحمد

أحيانا يا د . يحيى أشعر أننى كرهت وطنى ولم أعد أحبه لكن فى نفس الوقت لا أريد غيره، كيف هذا؟

د. يحيى:

برجاء أن تراجع نشرتي: "إننى لو لم أولد مصرياً"، ثم لوددت أن أكون مصرياً".

ثم قبل هذا وبعده يومية هذا الـ "شيء ما".
أنت تكرهه وطنك لأنك تحبه.
ولنا عودة.

د. محمود حجازى

رغم كل المعانى التي تؤكدنا حضرتك في هذه التعتة إلا أننى لم أستطع أن أرها وسط كل هذا الكم من التشوية لقد شوهوا كل معنى جميل، لما هو وطن، أصبح الوجود في الوطن هو الذل والإهانة وفساد يزكم الأنوف، أرجوك لا تقل لى أنها مصرنا غضباً عنهم، ولتقرأ حضرتك قصيدة فاروق جويده. "هذه بلاد لم تعد كبلادى."

د. يحيى:

الشعراء شعراء

وتخليق الوطن من جديد، وجديد، وليس من فراغ، هو شعر أسبق وأجمل.

أ. منى أحمد فؤاد

جملة "وعنيك تشعلق كل مادي وتنسى طين الأرض مصر" تطلق كل على حد سافر الخارج ونسى هوه منى ومنك وعاوز إيه، وهى جملة بتفكرنى بناس أعرفهم بيسافروا وينسوا أبوهم وأمهم، وحتى أولادهم عشان الفلوس، ولا بأسألهم ليه مش حايرجعوا بيقولوا إحنا هنا متهانين أوى ومصر ما بقاتش لينا.

د. يحيى:

لا أحد يهان في بلده إلا إذا تخلى عنها (هو تخلى عن بلده، وليس بلده التي تخلت عنه).

والذى لا يريد أن يعود حلال عليه، ربنا يهنيه ويبارك له.

والذى يعود، عليه أن يشارك من تبقى فيها وهو يتحمل الإهانات التي يزعمها أو التي تجرى فعلا

هى عملية، وعى مشترك، لا يضع شروطا لمن يشارك إلا أن يشارك.

أ. منى أحمد فؤاد

الوطن بالنسبة لى كلمة تتقال بس مش باحسها إلا في مواقف معينة وساعتها جسمى بيقتشعر وأحس مجد أننا بلد واحد ووطن

واحد أحيانا باحسها لما يكون في ماتش كورة والناس كلها في نفس الوقت مع بعض تقول جون على الرغم إن الذي جمعنهم هي حاجة بسيطة، بس باحسها مجد.

د . يحيى :

مرة أخرى: هذا ما قصده "بالوطن الوعي المشترك حالة كونه بتكون".

لكن هذا الوعي المشترك ليس مؤقتا، وليس له عمر افتراضي، طالما كتب علينا أن نعيشها (الحياة) معا لنكون بشراً معا، في موقع بذاته.

أ . رامى عادل

اشعر وكان عملى هو وطني، وكان العملاء هم رجال هذا الوطن بكل ما يحتويه من تناقضات شهيره، وطني هي المطلقة العيوس الفاتنه المشرده، هي كذلك امي ووطن حنون، اشعر وكأنك ترفرف كالعلم يا عم يحيى، الوطن هو الشارع بكل ما يحمل من هم وصخب ودعوات، الخمار والسياره والمتاجر، وبائعة الخبز هم كذلك، الصعايده بكل ما اوتوا من قوه وصلابه هم كذلك، الوجوه، الروائح، المقاهى، التيه، عصير القصب وبائع الفول، منزل وحذائي وباب اللوق وعابدين والدويقه، والصحف والاعلام والابيض والاسود، والهام شاهين واهمد عز، ومجلس الشعب وطفولتي، واطفال المدارس والذكريات والروبايكياء، والحمائم العموميه والفنادق التي لا اعرف ماذا يحدث بداخلها حتى الان. واخيرا انا فهمت لماذا تتعاطف مع حسن نصر الله هذا حقك وحقنا عليك، فهو يشبه كل واحد فينا مهملان او تعجرف، وهو انسان بداخل كل منا اللهم اخذك يا شيطان، والله يعطيك العافيه يا ... عم يحيى

د . يحيى :

ماذا جرى يا رامى، أكثر الله خيرك

هأنذا أضبطك وأنت تصوّر لنا بالتصوير البطيء معنى تلك الجملة (الصفة) التي كررتها في محاولتي تقديم مفهوم "الوطن الوعي المشترك حالة كونه يتخلق باستمرار"، هأنذا أضبطك وأنت ترصد هذا الوعي المشترك "حالة كونه يتخلق باستمرار، ليتهم يتابعون هذه العملية بالتصوير البطيء هكذا، إذن لتفاهنا أسهل.

د . مدحت منصور

وصلني الفرق بين نصر الله بشحمه و لحمه و نصر الله الرمز و ما ينطبق على نصر الله ينطبق على عبد الناصر بالنسبة لجيلي مواليد 1961 و هذا يفسر معنى عبد الناصر و الذي ارتبط بالعزة و الكرامة و الحلم المقدس (الوطن الأكبر) و ارتبط الوطن به و لم يرتبط بالسادات مع أن الأول أتى بهزيمة و 67 و الثاني أتى بنصر 73 مثلا . عندما يذكر الوطن يقفز في ذهني

أول ما يقفز عم حسن الدرعة البقال الشاب وقتها و الذي يوحي شكله بالاحترام و الأمانة و الجدية و معاملته الطيبة لطفل يأخذه البقالين باستخفاف ثم عم ابراهيم بتاع الفول ثم الطابونة الأفرنجي بدفئها في ليالي الشتاء و شجرة خضراء لا أدري إن كانت موجودة لأن ام لا، لا أعرف مكانها تحديداً، تتسع الدائرة لتشمل باقي الحي و الناس ثم المدرسة و زملائي و هكذا. السؤال لماذا أشعر بالفخر عندما أزور مقبرة العائلة و أجد أسم جدي المرحوم معلقا عليها و كأننا نمتلك المسحاب؟ السؤال الثاني إن ما يمتلك عمارة أيا كان موقعها و مستواها يشعروا خاصة هذا الشعور لا يعادله شعور امتلاك الملايين و الملايين ما الفرق؟

د. يحيى:

نحت ربطك الوطن بشخص بذاته، ثم بمكان بذاته.
هذا وارد خاصة بالنسبة للمكان.

لكنني تكلمت في مقال عن نصر الله عن "معنى" شخص ما، وليس عن "شخص" بذاته اسمه نصر الله، بل إنني تكلمت عن معنى آخر دون أن أجنس الشخص حقه، فأنا لا أعرفه بدرجة كافية محيطة.
أسف دعنا ننتظر التفاصيل لاحقا.

د. محمد أحمد الرخاوي

استغرب فعلا ممن يقفون على موقف نقيض من حسن نصر الله الرمز قبل وبعد تشييعه. وهذا يخصه وحده (اللى ما لقاش في الورد عيب قال دة امر الخدين)
والاغرب ان من ناقديه من يحسبون على قائمة المستنيرين المبدعين الغير متشجنين.

استغرب من موقف رامى عادل وهو يكاد يقف من مغالته في -- تقريبا-- سبابه-- في نفس الموقف الذى يسبه فيه وهو التشنج.

والله فعلا اصبت بالاحباط اكثر حين قرأت البريد ووجدت ان الكثيرين لم يلتقطوا المعنى الآخر لحسن نصر الله اكثر من حسن نصر الله نفسه ثم ما المانع ان يكون هو حسن نصر الله نفسه وهو الذى حارب فعلا ولم ينافق فعلا ولم يداهن فعلا.

د. يحيى:

من حيث المبدأ، لا مانع، شريطة أن أُم بمزيد من التفاصيل

لكن هناك مانع عندي حاليا نظرا لنقص معلوماتي السياسية، وبسبب خيبتي البليغة في حكاية "التفكير التأمري"، مع أنه من حقوق الإنسان!!،

العجيب يا محمد أن أحدا لم يعرف أن يفرق بقدر كاف بين حسن نصر الله "الشخص"، و حسن نصر الله "المعنى"، ثم حسن نصر الله المعنى "الأخر"،

أين ذهب منهم تحديد العنوان هكذا، وأين كلمة "آخر"، بل أين كلمة "معنى".

د. محمد أحمد الرخاوي

ثم ألم ينصت احد خطاب احمدى نجاد فى مؤتمر دربان 2 للتميز العنصرى.

د. يحيى:

أنا لم أنصت لخطابه هذا، ومع احترامى له، وتحفظى جدا عليه، لا أريد أن أعلق على خطاب سمعت عنه، ولم أقرأ تفاصيله، ثم إننا - عموما - لسنا فى حاجة إلى خطاب أو مؤتمر أو تصريح، ومع ذلك فملاحظتك لها دلالتها، شكرا

د. محمد أحمد الرخاوي

الظاهر ان هناك فعلا ازمة هوية واختلال وعى وضلالة فكر ثم وقبل كل هذا وبعد كل هذا اصرار على فقدان معالم الذات لحساب اللاشئ.

لا حول ولا قوة الا بالله.

د. يحيى:

ثانية (ثاني)!!! رجعت إلى نعمتك القديمة يا محمد "ثاني"، لماذا بالله عليك؟

د. على الشمري

اوافقك استاذنا العزيز اننا فى هذه المرحلة الحساسة لامتنا لا نحتاج مزيدا من الاعداء فاعداءنا المتربصين بنا كثيرا لاضافة الى المرض والفقر والجهل الذى يتم استغلاله من الاعداء والطامعين فى السيطرة على هذه البقعة من العالم لموقعها الاستراتيجى والتاريخى ولوجود المواد الخام التى يحتاجونها حاليا ويجاد صراعا تعرقية ومذهبية لا تنتهى وزرع الدسائس والمؤامرات التى لاتخدم قضايانا فالضجيج الاعلامى وحملات التخوين والتشويه ضارة جدا بالجميع واعتقد اننا بحاجة ماسة للعقل والواقعيين وايضا المقاومين الشرفاء المقاومة البناءة ويقول الشاعر العربى الا لا يجهلن احد علينا. فنهل فوق جهل الجاهلين.

والزعماء العرب الواقعيين هم صمام الامان فى الوقت الراهن لعدم تكافؤ القوة بيننا وبين اخصوم مع المطالبة بالمهارة السياسية وادارة الصراع كما يفعل خصومنا وشكرا للجميع.

د. يحيى:

أنا لا أعرف تعريفا لتعبير "الزعماء العرب الواقعيين"

الواقعية عندى فى تاريخنا الذى وعيته هو أن نعلن الهزيمة حين ننهزم، ونتحمل مسئوليتها،

الهزيمة ليست استسلاما لكنها واقع مر،

وهو واقع يلوح ببداية مختلفة لمن يستطيع أن يحمل مسئوليتها لا يمنع عن ذلك تجرع مرارة الهزيمة، لا الاستسلام.

أ. رامى عادل

اما تشنج راي السياسى، فهو لان باتشنج بدورى فى بعض الاحيان واكره هذه الصفه، وأدعى انى اتغلب عليها، بتحى حسام حسن بتاع الكوره مثلا، انا ماجبش فيه عصبيته، واحترم حماس وجهاد نصر الله، وربنا ياخذ بيده بس مش بالغضب الملعون، لازم يهدى، انتم الى علمتونا، اننا نوطى صوتنا. ومش بس كده، لا منسيش الحبل على الغارب، ومنثقش فى افكارنا، ومن كتر مبشوف مجانين، شايفين نفسهم مهدين، بكره كل حاكم متسلط، ادعو الله ان يتمم عليك وعلينا نعمة الجهاد اما بالنصر او بالاستشهاد، ياعم يحيى حلمك علينا، احنا التلامذه وبكره لنا، دماغنا هتضيع مش كده! ربنا معاك

د. يحيى:

أنا لم أشاهد نصر الله الشخص ولا مرة واحده، ولا أعرف شيئا عن غضبه الملعون هذا.

ثم إنى لم أعلمك، أن توطى صوتك ولا أن تخفى رأيك يا شيخ.

... إلخ.

شكرا أن وصلك رفضى لرأيك السابق .

هيا معا

* * * *

حوار بريد الجمعة

د . محمد يحيى الرخاوى

راجعت ما طلبتم منى مراجعته جميعاً والحق أننى توقعت موقفاً يتجاهل النقطة الأساسية التى حاولت أن أوضحها فى الرد الأول: نحن المصريون اخترنا اختياراً واضحاً تجاه إسرائيل، وهو اختيار قابل لأن يقال عنه إنه اختيار أمة هى "نحن المصريون".

وإذا كان من الواضح أيضاً أننا كمصريين نعانى من أزمة انتماء وهوية وهدف مشترك وانضيار ثقافة إلى آخره؛ فلا يصح أن يكون الحل هو تدمير خفى لاختيارنا الذى هو جزء من هويتنا أو نحننا، والذى مازلت أنظر له بفخر، حتى ولو لم يكن قد اكتمل فى الـ30 عاماً الأخيرة.

د . يحيى :

شكراً على ما فعلت ، لكنني لم أنشر رأيك الأول أصلاً حتى تتهمني بتجاه النقطة الأساسية، وأنا أصدقك أنك راجعت ما طلبت منك مراجعته، لكن خيل لي أنك فعلت ذلك في عجلة، أو لعلني أنا الذي لم أستطع أن أوضح لك مغزى دعوتي هذه، وبقدر ما تصورت أنت تجاهلاً للنقطة الأساسية (لا أعرف من أين جاءك هذا التصور) خيل لي أنا أيضاً أنك لم تلتقط النقطة الأساسية لا في التعتة الأولى ولا الثانية ولا في اختلاف آراء المشاركين ولا في ردى عليهم ولا في الفرق بين "معنى" حسن نصر الله وبين "شخص" حسن نصر الله، ولا في أنه معنى "آخر" ... إلخ،

(ثم ها هو اليوم حوار لاحق حول نفس التعتة لك أن تنظر فيه أيضاً إن شئت)

ولعلني خطيء تماماً في كل ذلك.

أما حديثك عن اختيارنا "نحن المصريون" (و أنها مبنية على الرفع) فلا أعرف كيف تتكلم بالنيابة عنا بكل هذه الوثقائية،

فلا أنت تمثلنا،

ولا أنا أمثلنا،

ولا عبد الناصر، ولا السادات، ولا أبو تريكة، ولا أحمد زويل،

لقد ضاعت منا الـ"نحن" أصلاً،

لكنها لم تضع بمعنى العدم، وإنما بمعنى أنها توارت بين تَحْنَات (جمع نحن) كثيرة كثيرة ، متباعدة متصادمة، حتى تختار "الوطن الوعى" أو كاد ،

ولهذا تفصيل لاحق.

د . محمد يحيى الرخاوى

نقطة ثانية: عندما استغلوا الفرصة لفضحنا وتجربتنا أثناء حرب غزة، أسوأ استغلال وأسوأ فضيحة، مع تجاهل أن كل أسلحة غزة أو أغلبها جاءت عبر مصر وأنفاق مصر، أليس من حقنا أن ندافع عن "اختيارنا" الأسبق.

د . يحيى :

ليس عندي معلومات كافية عن هذا الذى جرى منا أثناء حرب غزة، وإن كنت أصدقك، ولم تكن هذه المرحلة أو النقطة في بؤرة اهتمامي في أى من التعتتين، لا فخراً، ولا تهوينا.

ثم إننى لم أتعرض أصلاً "للخليفة" إياها، إلا كاحتمال أها خطأ وارد كان ينبغي أن نحتويه،

... أما بقية هذه الفقرة ، فأنا أراجعك ، ولا أعترض بشكل مباشر بشأن تعبيرك "تدمر خفى لاختيارنا"

د . محمد يحيى الرخاوى

نقطة أخيرة: رجعت إلى موقفى فى مقال "رسالة إلى انتحارى"، وهو فى نفس اتجاه ردى على سيادتكم بالضبط، فلم أفهم إلام تحيلنى عندما طلبتم منى مراجعته .

د . يحيى:

أولا ما حكاية "سيادتكم ه" ذه ؟

ثم دعنى أتقدم لسيادتكم بالأسف لأننى لم أكن أقصد هذا المقال بالذات، لقد أخطأت ، الظاهر أننى كنت أقصد مقالك "رسالة مفتوحة إلى موسى غرباوى"، (سطور - مايو 2005) وليس رسالة إلى انتحارى ، ومع ذلك فحين قرأتهما من جديد (المقال الخطأ والمقال الصواب) وجدت فى كليهما ما يفيدنى فى الرد الجاد على تعقيبك الأول حين تتاح الفرصة

ولعلها تكون الأسبوع القادم . (لست متأكدا)

ثم دعنى استأذنك - ورغم معرفتى بضيق وقت المشاركين وصعوبة لغتك - أن أنشر مقاليك لهذا البريد لعل دائرة المشاركة تتسع قليلا، أو كثيرا فيكون الربط أحكم، والمناقشة أثرى.

* * * *

ملحوظة:

ملحق البريد :

المقال الأول:

رسالة مفتوحة إلى مينا غرباوى

محمد يحيى الرخاوى

نشرت فى "سطور": العدد 102

(مايو) 2005، ص38-43

تهيد:

تصورت أن صديقى العزيز جداً مينا غرباوى -وهو من استضافنى وساعدنى بما لا يمكن وصفه ولا شكره بما يكفى فور وصولى إلى نيوزيلاندا مجرباً مشروع الهجرة- تصورت أنه قد أرسل لى متسائلاً عن تفاصيل الأحداث الطائفية الأخيرة فى مصر، فما وصله من أخبار لا يروى له ظمأ، ولا يوضح له رؤية، ولا يطمئن له بالأ.

تصورت أن رسالة مينا كانت شديدة الصراحة حيث ملأها عتاباً لكل المهونين من حجم معاناة المصريين المسيحيين فى المجتمع

المصري. كدت أتشمم رائحة عتاب موجه لى شخصياً، على الرغم مما يدركه مينا عنى. وكأننى فجأة لم أعد المغرب "المصري" الذى يستضيفه مينا دون سابق معرفة، بل لمحض كونه بليدياته دون حاجة لأوصاف أخرى (مع علمه المسبق بأن اسمى محمد). تشممت فى رائحة عتابه كأنه اكتشف فجأة أننى عضو جماعة دينية مغايرة، وكأنها تحمل تهديداً لما ينتمى إليه.

أصابنى جزع، وكنت قد تحدثت مع مينا مرة واحدة فى جوهر المعتقد الدينى. تحيزت لإطارى (وما زلت) وتحيز لإطاره (وما زال)، فى الأغلب الغالب، أو قل: بالطبع). كدنا نتحد وكل منا يريد من الآخر أن يرى بعينه. خافت زوجتانا من حدثنا على علاقتنا، ولكنهما كانتا متفرجتين. أنا لم أخف، ولا أظن أن مينا خاف. لم يكن ما يركنا إلا حب ورغبة فى الائتناس بكون الآخر يتمتع بما أتمتع. كنت أريد أن أقابله فى الجنة، ومن المحتمل أنه كان يريد أن يراقى هناك أيضاً (إلى جانب الرغبة فى بعض الشطارة فى استخدام الحجة والرغبة فى الفوز بالنقاش بدهاء)؛ لهذا فأنا لا أعتقد أبداً أن الفوارق المعتقدية هى ما شكنا منه مينا وعاتبى عليه.

لماذا أشم تلك الرائحة الآن؟ لماذا لا أستطيع تفسير رسالته فى نفس الإطار الذى أفسر فيه حديثنا المشار إليه؟ كان على الرد على مينا، لا لأننى أريد أن أثبت شيئاً، ولكن لأننى أحب مينا فعلاً. فيما يلى نص الرد على الرسالة المتخيلة.

عزيزى مينا:

وصلتنى رسالتك. كيف حالك؟

أما بالنسبة للأحداث الأخيرة؛ فـ "الأحداث الأخيرة" مصطلح أنظر له بريبة دائماً. عادة لا تحمل الأحداث الأخيرة جديداً، فهى دائماً نتيجة مقوماتها. ربما تحمل الأحداث إعلاناً للمدى الذى وصل إليه إنكارنا لمقدماتها، وسط إنكارنا لباقي المؤشرات فى حالنا. ربما كانت تواجهنا بتأجيلنا تحمل الأمل الناتج عن مواجهة أنفسنا بما نحن فيه وإليه، بل ربما أيضاً بتأجيل فرحة اكتشاف أنفسنا بما تحمله من مخاطر النجاح فى تحقيقها. نعم الخوف من النجاح بكل ما يحمله من مخاطر تحمل مسؤوليات التغيير: التغيير من العجز والتبعية والجمود إلى الإسهام والحيوية والحركة، مخاطر الإلزام والالتزام بأن نكون موجودين، الآن ودون تأجيل.

أما بالنسبة لعتابك، فصدقتى يا مينا أنا زهقت من الكلام الذى أقرأه عن الوحدة الوطنية، ولا أريد أن أكرره نهائياً. زهقت من أننا المسلمين بنحب المسيحيين جداً جداً، وأنكم أيضاً تحبوننا جداً جداً. كلام يذكرنى بمادة التربية القومية التى كنا ندرسها فى المدارس زمان، فكرهتني وكزّفت أمثالي فى ... (أستغفر الله وأعوذ به من الشيطان الرجيم). عموماً أ حمد الله أنها مادة لم تستطع -على كل ما عاملناها به من كراهية وسخرية واستهانة- أن تجعلنى أكره وأسخر وأستهين

بمصر، أَدع معي الله ألا يقرروا على أولادنا مادة تربية الوحدة الوطنية. أنا لا أريد ابتذالها بالكلام، الكلام ينقص منها يا مينا.

ولكن حتى إذا كنت أحبك: ماذا أفعل مع نفسي وأنا لست أنت؟ وأنا أريد (في هذه المرحلة من عمري على الأقل) أن أظل أنا. ترى هل أعرف من أنا؟ هل يعرف كل منا من هو؟ كيف أختار أن أكون أنا دون أن أستفزك فتتكر على حقي هذا وكأنه يهدد كونك أنت أنت، أو يستفز اختيارك أو يشكك فيه؟ ثم هل أنا هو أنا، وهل أنت هو أنت؟

من منا مسلم ومن منا مسيحي؟ سؤال طرح نفسه على بمجرد أن بدأت أستوضح معاني رسالتك. ما محكات إسلامي وما محكات مسيحيته أو مسيحية سامح باخوم (مثلاً) وهو أول اسم مسيحي ارتبط به ارتباطاً شديداً في السنة الأولى الابتدائية.

الآن اسمي محمد يحيى الرخاوي تعترني مسلماً ووافق إخوان المسلمون على احتمال دخولي الجنة (من حيث المبدأ)؟ هل أنا وافقت على هذا الاسم (مع ما يمله من دلالات) أو أتحت لي فرصة للموافقة أو الرفض؟ أليس من حقي أن أعرف نفسي بنفسي، أن أعرف انتماءاتي بانتماءاتي؟ ألا أرغب أحياناً في ألا يحكم على العالم (موظف جوازات أو أمن في بلد غربي مثلاً) بمجرد قراءته للاسم (الذي اختاره أبي لمجاملة عمي المغترب آنذاك، أو ربما ليأسرني طول عمري في اختياره وفي نسبيته الدائمة له)؟ أليس من حقي أن أنتظر من العالم أن يسألني عن اختياراتي وعن معناها؟ أليس من حقي أن يبذل العالم جهداً ليتعرف علي؟ ثم إلى أي إسلام من الإسلامات المطروحة أنتسب فعلاً؟ ما البدائل المتاحة لكي أسمى كوني مسلماً اختياراً؟

لأسباب شخصية: أنا لا أنتمي لاسم بشدة، فهو لا يميزني. كان كثير من زملاء فصلي في المدرسة اسمهم محمد، ولكنهم جميعاً كانوا يتمتعون بأسماء مركبة لا نعرفهم إلا بها. محمد كان اسماً رسمياً يبدو أنه يكتب في شهادة الميلاد من باب التبرك باسم الرسول عليه الصلاة والسلام فحسب؛ فبينما محمد حسني مبارك هو حسني مبارك، وبينما محمد أنور السادات هو أنور السادات، فإن محمد يحيى الرخاوي هو ابن يحيى الرخاوي. أعرف على الأقل سبعة اسمهم "محمد الرخاوي" وأنا بعد لم أبذل أي جهد في الإحصاء، أما عن "محمد يحيى" فحدث ولا حرج عن كون الإحصاء غير مجد أساساً. أنا لم أخت اسمي، ولا أنت فعلت. تماماً كما أنني لم أخت ديني، ولا أنت. ولكن كان على الاختيار.

ولكن: الحق أقول لك، إن مشكلة معاناتي مع اسمي هذه مشكلة مفتعلة؛ لم تكن تظهر إلا لأصوغ بها مشكلة أخرى مع حضور أبي الذي لا يترك لي مساحة سهلة. هي مشكلة مفتعلة لم أعان منها أبداً بالشكل الذي قد توحي به تلك التساؤلات الطلقة. حتى في المرات التي يمكن أن يزعجني فيها أن يسألني أحدهم - الذي أسلم عليه لأول مرة - عن قرابتي ليحيى

الرخاوى، لم يكن ردى يخلو من فخر أبداً. كان من الفخر دائماً أن أجيب: "ابنه". لا يبدأ الإزعاج إلا عندما يصر أحد المحدثين على أن يؤطر في إطاره بكل أحكامه المسبقة ومتضمناته الجزافية، دون أن يترك لك مساحة لتجد اللحظة الجديدة التي تجمعكما، عندها يصبح الذنب ذنبه، والحقيقة أن الإزعاجات من هذا النوع واردة دائماً، سواء كنت ابناً ليحى الرخاوى أو لم تكن. سواء كان اسمك يحمل معه ديانتك أو لم يكن.

حتى مشكلة ضياع حقى في الاختيار (ألا أكون مسلماً أو محمداً أو ابناً ليحى الرخاوى مثلاً) فهي مشكلة مفتعلة. ما الذى يدعون لافتراض أن حريتي تعنى إتاحة جميع الاختيارات أمامى قبل أن أتشكل أصلاً في شكل ما، هوية ما، "أنا ما" حتى لو كنت لا أطيقها، لكى أستطيع يوماً ما أن أمارس الاختيار؟ لا بد ما ليس منه بد، لا بد من اسم ما، ولا بد أن الاسم سيحمل معه ويرتبط بدلالات وانتماءات ما. لا بد إذن من اختيارات مسبقة تسبقك وتصبغك بدلالاتها اخترت أو لم تختتر. هل اخترت أن تولد أصلاً؟ هل اخترت أن تولد في هذا العصر الذى يغلى ويتعثر وتنتمى له حتماً؟ هل اخترت أن تولد في هذه البقعة الجغرافية تحديداً بكل ما أملتته عليك من إملاءات؟ هل اخترت أن تخضع مرغماً لقانون الجاذبية الأرضية بكل ثقله وهومك معه؟ كيف يمكنك أن تختار ألا تموت؟ هل تتميز عن أحد أو يتميز عنك أحد في إجابة أى من هذه الأسئلة؟ لا بد من اختيارات مسبقة، تسبقك وتفرض نفسها عليك؛ فماذا أنت فاعل؟

ربما يكون من الممكن أن يختار أحدهم، أن يختار بقدر ما يمكنه، بما في ذلك الاسم والدين، ويختار أن يدفع ثمن تلك الحرية المحددة. ولكن هذا موضوع آخر. نحن المصريين مسلمين ومسيحيين اخترنا ألا نفعل، مفضلين الإبقاء على ميراثنا واستغلاله. هل هذا جبن في نظرهم؟؟ ولو. بالنسبة لى ولك: هذا حقنا ونحن أحرار فيه. ألا يجمعنا هذا يا مينا؟

لا يمكنك أن تبدأ إلا من حيث أنت. هكذا يا مينا أصبحت مسلماً، وأحاول أن أعمق إسلامى كما تعرف. وهكذا أيضاً أصبحت أنت مسيحياً مخلصاً يعجبني تمسكه بدينه (للحق: وبدرجة أغار منها بعض الشيء أيضاً). يمكنك أن تكافح في سبيل حريتك بعض الشيء، يمكنك أن تسعى للتمييز بين الحتمى والضرورى وما ليس أيهما. ولكن لن يمكنك أن تبدأ إلا من حيث أنت، لا من حيث ما تتصور أنه ينبغى أن يكون، ولا من حيث تتمنى أن تكون، وبعد هذه البداية الموفقة، ليكن ما يكون. أنت يا مينا بالذات كنت من علمنى قانوناً في منتهى الأهمية فيما يخص الهجرة (أى هجرة)، أنت كنت أول من قال لى بمجرد أن استقبلتني في مهجرنا: "إذا لم تكن مبسوطاً في مصر لن تنبسط هنا". هكذا ليس أمامى إلا أن أقبل أن اسمى محمد، بل محمد يحيى الرخاوى بالذات. حين قبلتها استطعت أن أكون أفضل بكثير مما كنت. ربما لو لم أهاجر ما عرفت قيمة ما أنا فيه من الأصل. ربما يحتاج كل منا إلى تجربة الشك حتى يتيقن من صدق

اختياره لما هو فيه، إلى تجربة البعد حتى يطمئن إلى صدق قربه. ولكنها تظل تجربته الشخصية هو، وتظل الأثمان التي عليه أن يدفعها اختياراته هو. بأى حق أحكم على من لم يتشككوا في اختياراتهم بأنهم لم يختاروا؟ هل إيمانهم أكثر أصالة منى ومنك؟ هل إيمانهم أكثر سطحية منى ومنك؟ بأى حق تحكم؟

لا ليس ما يعبدك عنى أو يخيفك منى أو يزعجك أن اسمى محمد، ولا أنه ليس أمامى إلا أن أتمسك بهذا الاسم؟ لماذا لم نكن بعيدين عن بعضنا في نيوزيلاندا؟ بالمناسبة: اسمك يعجبني لأسباب تتعلق بهويتنا المصرية. لماذا لم يكن أى من مسيحيى المدرسة بعيداً عن أى من مسلمى المدرسة عندما كنا فى المدرسة؟ أول "علقة" - أذكرها حتى الآن- فى المدرسة كانت عندما ذهبت مع "سامح باخوم" إلى حصة الدين المسيحي، لم أكن أعرف ما المطلوب عندما بدأ الفصلان فى تبادل الأماكن بين المسيحيين والمسلمين من أجل حصة الدين؛ فذهبت مع سامح. لست أقول هذا لأثنى من المغرمين بجلاوة أيام زمان مما أشك فى صحته ولو بعض الشيء. تعودت ألا أطمئن للحديث عن أيام زمان، ولكن لم يزل موضوعنا هذا يورطنى فى العودة إليها والاستشهاد بها مراراً وتكراراً.

هل هى طفولة وسذاجة أن أثق فى أيام زمان وفى ذاكرتى عنها؟؟ ليكن، أرجوك: لا تنكر على سذاجتى. هل من المفيد دائماً أن أشعر بالخرى منها؟ نعم أنا ساذج، ودائماً ما كانت لدى أفكار ساذجة عجيبة. بعض السذاجة يقوى العزيمة ويورط فى إنجازات لن تتم لو زادت حدة الرؤية.

نعم كانت لدى أفكار ساذجة عجيبة. دعنى أحكى لك عن تلك المرة ونحن فى السيارة فى الطريق الزراعى ناسفر لقربة والدى (التي لم تعد قريتي). كنا نعبّر بلاد الدلتا، وكان أبى قد كلفنى بمرافقة صيف أجنى (فرنسى) إلى هناك على أن يلحقنا. فى الطريق الزراعى (الذى كان زراعياً آنئذ) أشرت له على حقول الذرة قائلاً ما معناه أن هذا اللون الأخضر الزرعى بهذه الكثافة لا يوجد فى بلد فى العالم إلا مصر، يبدو أنه لم يرغب فى إخراجى؛ فأنا لا أذكر إجابته، ولكن: يا لخرجى من نفسى الآن. ما المفيد الآن فى أن يعرف عمر ابنى أن هذه فكرة محرجة؟ عمر يعرف الآن أن مصر صحراوية جداً، وخصوصاً بالنسبة لفرنسا، ولكنه أيضاً فخور جداً بالصحراء المصرية بكل تنوعاتها وإدهاشها ومجاهها، يجيها أكثر مما يجب المطر والخرصة، ودائماً يصر على أن يدعو أصدقاءه (من الكشافة الأجانب، فهو عضو نشط فى فرقة كشافة عصام فرنسيس) إلى مجال لم يعهدوه فى بلادهم. هو فخور بصحرائه، وربما أمكن لفخره أن يستخرج منها ما تنازلنا نحن عنه. لصالح ماذا أستخدم المعايير الجمالية (السائدة!!) الحالية فى الحكم على الصحراء؟!، تلك المعايير التى يعلوها على نظام الاقتصاد العالمى الحالى بكل سطوته على المذاهب والمعانى والسياسات والأوطان والبيئات... إلخ؟! لصالح من أستخدمها لكى أقنعه أنه واهم وأن مجال

خضرتهم وانتعاش طقسهم هو المعيار والقيمة التي تخلفنا عنها! لماذا لا يكون الخرج جميلاً، والغبار الخماسيني طارئاً دورياً مذكراً بنعمة عكسه، وبجمال قدرتنا على التعايش معه؟ لماذا لم تعد الحياة غير المكيفة كهربياً جميلة؟ أليست تلك الحياة التي لا تكلفنا أن ندور عجلة الاقتصاد التكييفي العالمي؟ أليست جميلة عمارة الطرارة التي حاول حسن فتحي إحياءها؟ أين بيت جدي الذي كل خطوة فيه لها معني؟ لماذا لم يعد هناك فن رائع متجدد للخط العربي؟ ولماذا أصبحت لافتاتنا المكتوبة بجروفنا العربية قبيحة؟ لماذا كرهنا أنفسنا لهذا الحد؟

هل أنا ضد الحداثة؟

وهل هذه من ضرورات الحداثة؟

أيام كان الناس يسمحون لي بسذاجتي -بحجة الطفولة-، كنت فعلاً أشعر بالفخر ببلدي. لم أعد أفخر بشيء، لم يعد أحد يفخر بشيء، فكيف أرى ابني؟؟ وكيف أمنعه من الانتحار أملاً في فخر آخر؟؟، كان يهياً لي أننا البلد الوحيد في العالم الذي هو إسلامي ومسيحي معاً. بالنسبة لي كان العالم الخارجي هو مسيحي فقط، أو مسلم فقط، أو غيره فقط. أما نحن فكنا الوحيدين اللذين لسنا "فقط" أبداً، وكنت فخوراً بذلك بمنتهى السذاجة. كنت أفخر بأن لي آخر، وأنتي معه نكوّن هذا الذي ليس لديهم هؤلاء الذين ليس لديهم آخر محبوبونه، كنت أفخر أن لي آخرى المسيحي -الذي يعدني بمعرفة رائعة عما لا أعرف حين أتقرب منه. يبدو أن الحضارة لها رصيد لا يستهان به في إدراكات السذج جداً، الأطفال تماماً. كنت أشعر أنني أتميز عنهم وأنتي أغنى منهم، وأن لدى ما لا يعرفون عنه شيئاً، وأن تلك كانت هويتي، هل كنت تشعر ذلك يا مينا؟ هل نحن بهذا ضد الحداثة فعلاً؟

كنا فخوريين، وكان لنا الحق في ذلك من قبلهم. فرضت علينا مواطنيتنا المصرية أن نوقن أن هناك أكثر من صيغة لتوحيد الله، كلها تجمعها مصر. وفي المقابل -المسكوت عنه- أتذكر الآن ما سمعته على لسان فتاة نيوزيلندية تقوله بمنتهى الخس والثقة: "لماذا هي مختلفة، لماذا لا تكون مثلنا؟" هذا ما قالته بالنص المترجم حرفياً. سمعتها تقوله مستغزةً أيما استغزاز، وعدوانية أيما عدوانية، كانت تعلق بقولها هذا على فتاة محجة رأتها في أحد المحلات التجارية. كان ذلك في 1997، أي قبل "11 سبتمبر" الشهير بزمان. كانت الفتاة المحجة لاجئة صومالية ممن منحتهم دولة نيوزيلندا حق اللجوء هرباً من أحداث الصومال قبل سنين. أما أنا وأنت فكنا نعرف أن المسيحي مؤمن، وأن المسلم مؤمن، فلماذا أصبح بعضنا كفاراً في نظر بعضنا، وأصبح البعض الآخر في نظر البعض الآخر ليسوا من شعب الله؟؟

هكذا كنت أتصور، وتلك هي الأفكار التي لا أعرف لماذا تغيرت؟ لصالح إعلاء شأن أية حقيقة؟ إن الحقائق هي ما نختار أن نصدقها، فلماذا تنازلنا عن تلك الاختيارات الجميلة القديمة؟ لصالح أية معرفة وأية إعاقة؟

أوحشني أن أوضح سياقي هذا لكل أجنبي أفتاخر أمامه بما هو "نحن"، "نحن" التي أنا جزء منها. ترى! أهي مصر التي غابت؟ غابت فراح المسلم والمسيحي يبحث كل منهما عما يعيد إليه فخره بهويته منكرأ على الآخر أن يمارس الأمر نفسه، إذ ستكشف الممارسة المقابلة تهافت الممارسة الأولى.

المشكل يا مينا ليس في أنك مسيحي وأنا مسلم، ولا في أن يتمسك (أصبحت متمسكاً وأكثر فرحاً) ولا في أنك متمسك. المشكل هو في أن ما كنا ننتمي إليه معاً لم يعد حاضراً. هذا هو ماشككونا فيه وما نجحوا في الوصول به إلى الضمور.

مصر ضامرة يا مينا، حلم الاشتراكية ضمير، اتساق الخدائفة الواضح ونصوع هدفها ضمير، معنى المقاومة أو النضال ضمير، الأمم المتحدة ضميرت، الفلسفة ضميرت، الفن ضمير والأدب ضمير، الأحزاب السياسية، البرامج السياسية ضميرت، التأكيد من أي معلومة مهما كانت ضعيفة ضمير، إدارة الدولة ضميرت، معنى الوطنية والمواطنة والوطن وضرورته وحتميته ضمير، فزق الرياضة المصرية ضميرت (أكثر)، بيت جدى الذى كل خطوة فيه لها معنى ضمير، المعمار الجميل ضمير، حتى العدو الواحد الذى كان يجمعنا ولو قسراً أصبح ضامراً بوصفه عدواً واحداً، حتى العلم الذى أرادوه إلهاً حديثاً أصابه سرطان المعلومات المتشعبة المفككة غير المنجزة، وأصبح ضمور ألوهيته وواحديته كنسق للمعرفة رحمة متوقعة.

وحده الدين حافظ على تماسكه وضرورته. لم يعد للهوية ملجأ إلا هذا الصرح الأخير. هل هكذا نتورط فيما نتورط فيه أنا وأنت؟ يضطر أحدهنا أن يقرن ذاته بصورة عن الدين ليست في الواقع إلا تشكيلاً للهوية وخذقاً للاختباء من فرط سرعة التغيير المدمر للمعنى، وذلك بعد أن كان أصل الدين طريقاً للحياة، والقرب من الله في الوقت نفسه، طريقاً لا تحرم الطرق الأخرى عرفاناً مجدارة هذا التقريب؟

هل ضياع مصر -التي تحولت إلى بلد طارد لمواطنيه بعد أن كانت قبلة لكثير من الأوروبيين مثلاً- هو ما ألجأنا إلى الاحتماء في الدين مولينه إلى سياسة متشنجة في الزمن الخطأ؟ لم نعد نجتمع يا مينا كما كنا نجتمع في كل ما تمثله مصر. حتى شم النسيم يريدون إخراجهم من نسيج الأعياد البديع.

أم أن المسألة أن كل الأنساق الكبيرة تتهاوى، مصرية كانت أو غير مصرية؟ ووفرة المعلومات والإبداع والكتابة والنشر والإعلام الموجه وغير الموجه والغضائيات وحرية النقد المتلاحق والملاحق لكل نسق أسقطت كل العمائر التي كنا نسكنها فلم يعد لنا إلا الدين نسقاً متكاملأ ومتسقاً؟ التفكيك يطول كل شيء (سواء كنت تفكيكياً أو لم تكن؛ فالتفكيك هو ما يحدث). لا عادت المذاهب ولا النظريات تغريك بالانتماء، ولا القيم ولا الأعراف ولا التقاليد عادت قادرة وحدها على أن تقول لا لإيقاعات التغيير التي لا تعد بأى معنى بدلاً عن المعنى الذى كانت توفره تلك الأعراف القديمة، ولا الأسطورة بكل

مجازيتها ثابتة الشكل مفتوحة المضمون ظلت على احترامها. كل هذه الأنساق كان من المفترض أن تعطينا المعنى، ولكن معانيها لم تعد ترد إلا بوصفها ذكرى "أيام زمان".

عزيزى مينا:

لقد عشت بكل عمق رغبتى فى أن أتخلص من الاختيارات التى فرضت على من قبل أن أعى أى شيء. من اسمى، من يحيى الرخاوى، من علم النفس، ومن مصر. عشتها حتى غيرت اسمى (بدأت أختمه فى الكتابة اللاتينية بحرف الـ ا بدلاً من حرف الـ لا الذى يستعمله يحيى الرخاوى، ثم تراجع)، كما تباطأت فى دراسة علم النفس وحاولت أشياء كثيرة أخرى، وهاجرت مبتعداً عنه وعن مصر. ولكنى اخترت أن أعود لكل هذا، ومن أهمه وجودك فى حياتى. لقد أوضح لى نقاشى معك فى الفروق بين ديانتينا أننى لولاك لما اضطررت لأن أوضح لنفسى جواهر اختياراتى فى دىنى. أتمنى أن تكون قد عشت مثل ما عشت بسبب نقاشى معك، أن تتضح لك جواهر اختياراتك فى دينك.

أدعو لك يا مينا بنعمة التوحيد التى لا أتصورك بعيداً عنها أصلاً. لا أفهم ثالوثك، وربما ليس من الضرورى جداً أن أفهمه، ولكنى أتمنى أن يستوعب ثالوثك نعمة التوحيد؛ لأننى أحبك.

أدع لى يا مينا بنعمة التوحيد، التى لا أتصورنى بعيداً عنها أصلاً. أنت لا تفهم اعتقادى فى تجرد الله المطلق وتعالیه عما تصفون بما فى ذلك عيسى عليه السلام، وربما ليس من الضرورى جداً أن تفهمه، ولكنى أتمنى أن تتمنى لى أن أفهمه، وأن يكون ذلك لأنك تحبى، وتحب مصر التى ما زالت ممكنة.

* * * *

المقال الثانى:

رسالة إلى انتحارى

محمد يحيى الرخاوى

نشرت فى "سطور": العدد 103

(يونيو) 2005، ص 30 - 35

"الأحياء هم الجبناء

حين اختاروا العيش، أم الشهداء

حين اختاروا الموت بعيداً عن هذا العالم؟...."

نجيب سرور

بتنا لا نملك إلا الاعتراف، هكذا أتصور، الاعتراف الموجه بأنه "بالطبع نجح المتفجرون فى لفت انتباهنا وإثارة مخاوفنا

وفي إرهابنا". ها نحن نخشى ونرعب على أرزاقنا وسياحتنا وسمعتنا وسلام شوارعنا وأماننا فيها، كما نخشى أيضاً على صورة تحضرنا وصورة إسلامنا وعلى وحدتنا الوطنية وتركيبه مجتمعنا وطعمه وروحه وتماسك صفوفه في اتجاه أهداف مشتركة. لا نملك أن نكتفى بوصف بعض الحالات بكونها "فردية" أو مجنونة؛ فمجمّل ما يحدث حولنا يشير إلى أن مثل هذا الحكم لا يحمل إلا عمى وصمماً ليس أقل خطورة مما نخشى منه، فهل نختل مثل هذا؟ هكذا يزلزل شاب منتحر أرضاً نريدها ثابتة، سواء اعتبرنا انتحاره استشهاده أو جنوناً وكفراً. بتنا لا نملك إلا الاعتراف، هكذا أتصور، الاعتراف الموجع بأننا أسأنا التريبة وأسأنا التقدير، وأسأنا إدارة الأمن والأمان والإمساك بزمام السلطة.

ربما كان أسهل ما يمكن أن نقوله لأنفسنا هو أننا لا نفهم هذا الشاب ولا أقرانه ولا جماعته (مضمنين الرفض في عدم فهمنا بالطبع)، ولكن هل سيعطينا انغلاق الفهم علينا من مصير لا نريد توقعه؟! نقول لأنفسنا إننا نفهم اليأس، ولكننا لا نفهم الانتحار، إننا نفهم الغضب ولكننا لا نفهم القتل، إننا نفهم الدين (الصحيح خاصة!!) ولكننا لا نفهم التطرف، إننا نفهم ثورة الشباب ومشاكلهم ولكننا لا نفهم الهمجية والتخلف في طريقة التعبير عنها، إننا نفهم الحلم ولكننا لا نفهم تحقيقه بالقوة، إننا نفهم الأمل في المعنى ولكننا لا نفهم التصلب في فرض الرؤية ولا الجمود في التصور، إننا نفهم الاستشهاد ولكننا لا نفهم قتل "الأبرياء"، إننا نفهم الحرب إذا كانت ضرورة ولكننا لا نفهم أن يواجه سلاح أذى أبي وأمي وجاري ومجتمعي، هؤلاء الذين لم يحتلوا أرضى ولا اغتصبوا شعبي. كل هذا -بالنسبة لهم على الأقل- محض لعب على التعريفات والمفاهيم لا يغير من ضرورات الواقع المعيش شيئاً. نقول لأنفسنا أيضاً إننا نفهم أن يضلوا الطريق في مرحلة المراهقة والشباب، ولكننا لا نفهم أن يصموا الآذان عن نصحن وإرشادنا ونحن نبين لهم المسارات الصائبة، ونحن نرشدهم سواء السبيل.

إن كل هذه عناصر خطاب أثبت فشله، أثبت أنه لا يفتح قناة للتواصل إذ يبدو أن مفرداته مفهومة لنا دون الطرف الآخر، هذا إذا كانت بالفعل مفهومة لنا أصلاً، أي إن لم تكن نستعملها لتغطية عجزنا عن إنتاج خطاب حقيقي يعالج أسئلة حقيقية، أو ربما نغطي رغبة أكثر تغلغلاً في ألا نفهم فعلاً. هل نحن فعلاً نعرف المعالم الصائبة ونملك صياغة واضحة مقنعة للدين الصحيح ولسواء السبيل ونستطيع أن نعرف "الأبرياء" و"المجتمع" و"الحرب" و"السلام" و"الانتحار" و"الشهادة" وغيرها وغيرها بحسب مناسب ولا لبس فيه؟

ولكن من المؤكد أن علينا أن نفهم، لم يعد لنا في هذا خيار، لم يعد الأمر يحتمل تساهلنا المعتاد، معتمدين على حسن النية أو على الثقة في قوتنا أو على قبضة والدية أو حكومية حديدية، لم يصلح كل هذا فيما سبق، فلماذا سيصلح

الآن؟ أخشى أننا نتكلم متوهمين موقع سلطة لم نعد نمتلكها بالفعل، وربما ولا بالقوة. نحن نكلمهم دائماً من موقع سلطة مجتمعية ما، وعلى الرغم من أن السلطات جميعها يجرى إعادة تعريفها الآن على أرض الواقع؛ فإن الصورة الثابتة للواقع الذى تعودنا على أن نريده وأن نرسمه ما زالت راسخة فوق حركة وجدانهم، ما زالت تظلم سماءهم وهى تقوم بادعاء الإنارة والاستنارة. هكذا أصبحنا لا نتماهى مع معنى أى سلطة من السلطات التى تمثلها (أبوية - تربوية - تعليمية - دينية!!) - أمنية - تنظيمية إدارية - سياسية...إلخ؛ فأصبحنا لا نمارس الأدوار التى تعطى لسلطاننا هذه مشروعيتها فى المقام الأساس، وبالتالي نحن - فى نظرهم - لا نستحقها أصلاً، إلا من خلال ما نمارسه من الضلال والخرمانية والطغيان والظلم وهو ما يتسق مع ما اختاروه من مناظير ينظرون بها لنا.

أنا شخصياً لى مقعدى فى كل من السلطة الأبوية والسلطة التعليمية، وهما عينتان يمكنهما تمثيل بقية أنواع السلطة التى يخضع -ويُفرض عليه الانتماء- لها شاب كالذى يفجر نفسه هذا. وعندما أواجه -بوصفى سلطة- بمثل هذا التشكيك فى مشروعيتى، أعرف أن ممارسة القوة لن تزيدنى إلا عمىً وابتعاداً عن أن أسيطر عليهم؛ وأتصور أن نجأتى الحقيقية هى فى ممارسة قدر أكبر من الصدق، قدر لم أعتد أنا نفسى أن أمارسه مع نفسى. أمل من ذلك أن يعيد لى الصدق بعضاً من مشروعيتى، ليس لأنى أحب السلطة، ولكن لأنى -بصراحة- غير مستعد للتنازل عنها لمن لم يدفع ثمنها أصلاً، هذه هى طبيعة الأشياء التى لن أغيرها، حتى ولو أردت.

يبدو أن على أن أقدم لهذا الشاب ومثله، ولنفسى أولاً، مجموعة "اعترافات" باسم السلطة، اعترافات مناقضة لمنطق التسلط السائد، لعلى أفتح بها باباً لتواصل أكثر صدقاً. أن يوافقنى أو لا يوافقنى كلاهما حقه. أن يصدقنى أو لا يصدقنى هذه مسؤوليتنا معاً. أن نجد حلاً أو لا نجد: من أين لى أن أعرف؟ ربنا موجود، يعينه ويعينى، على سعيانا، ما دمنا نسعى.

أى بنى: هأنذا أعلن أنك نجحت، أو أنك ينبغى أن تكون نجحت فى جعلى أراجع موقفى، لعل أخوك يراجع نفسه قبل أن يفعلها من بعدك. كل ما أملكه الآن فى هذه اللحظة هو أن أكلمك بما هو أنا، لا بما كنت أتصور أنه ينبغى على أن أكون فى نظرك: أنا أيضاً يصل بي السواد والظلمة حد التفكير فى الانتحار، خاصة عندما أجلس وسط المتشدين المدعين معرفة خبايا الأمور، وأسعهم يفسرون كل شئ (كل شئ بمعنى كل شئ) فى إطار معرفتهم اليقينية بالنوايا والتحالفات السياسية الكارثية، ويومياً (على الله) يتنبؤون بالكوارث والمصائب. لا أفهم كل هذا الكره ولا أحتمله، وعندما أتذكرك أنت، فقط أنت تتلقاه منهم وتحمله فتفجر نفسك؛ عندها لا أفهم كيف "لا" ينتحرون، أو حتى كيف "لا" يهاجرون: ولا حتى هذه يفعلونها. هل أنا وحدى ضعيف الاحتمال؟ ربما. ولكننى لاحظت مؤخراً أننى لم أنتحر، وأنى أحمد الله، فاصبر معى حتى أنهى كلامى.

سأقول لك ما أتصور أنك تعرفه ضمناً، ولكن يبدو أن اعترافاتي أهم من معرفتك الصريحة أو الضمنية: هل تعلم ؟ أنا أيضاً لا أحتمل، مثلى مثلك، أنا أيضاً لا أعرف حلاً، لا تتصور أن عندي الإجابات، فقط لم أكن أريد أن أقولها لك، لم أكن أعرف كيف أقول مثل هذا دون أن تكون فيه دعوة للاستسلام أو الانتحار، ولكن ها أنت تنتحر فدعني أقول. اعذرنى، لقد تصورت أنه ينبغي عليّ أن أكون أنا مرشدك، أنه واجبي أن أفتح لك أبواب الدنيا، وكفاني هزيمتي أمام نفسي وأمام الأغراب، ماذنبك أنت؟ كيف أريك دون أن أكون لك القدوة والمثال؟ هكذا قالوا لي أيضاً. هكذا تصورت أن أى هزة في صورتى تهددك، كما أنها تهددنى وتزعجنى منك تحديداً. الحق أقول لك، أنا لم أتعلم كيف أريك أصلاً، ليس من السهل أن تكون رجلاً، لم أكن أعرف كيف أحمل هذا العبء، فبالغت في تخويفك لعلّ الخوف يسهل لي مهمتى. فرضت عليك وصايتى حتى لا ترى هزيمتى، ولكن، لم يعد أمامى إلا الاعتراف - أفنعتنى انفجاراتك، وأقول لك "هذا اعتراف آخر"، ولكن: لعل في الصدق بداية جديدة لنا معاً، لعل في القناع أساساً يتحمل قفزة تدفع نحو ارتفاع جديد.

نعم أنا مهزوم، وعاجز. مهزوم لأن العالم لم يعد ينتظر منى دوراً إلا الاستسلام ودفعت من تذاكر الوجود المستهلك معهم، وعاجز عن أن أبين له كيف أنى أحمل شيئاً مهماً جداً ومختلفاً لا بد أن يحمله على احترامى. نعم أنا تعجبت وحلمت أحلاماً لم أستطع تحقيقها، لأن أحلام الشعوب لا تتحقق بالكلمات، نعم كانت أحلامى بالنسبة لك وعود تكشف لك زيفها بما يوجعك أشد الوجع، نعم أنا كذبت عليك ورغبت في أن أسهل عليك الدنيا التى لن تسهل. ولكن لا لن أنتحر ما دمت أخفض وأعلو، وأحاول وأسعى، وأنجح وأخفق، وأراجع نفسى، وأعترف.

نعم لقد قصرت معك في إعلان كل هذا، وكأنك ستمسكها عليّ، وكأنك أنت ستنتهز الفرصة لتستبعدنى، وكأننا (أنت وأنا) لسنا معاً. أصبحت أنت خوفي وأصبحت أنا محض جلدك العميل. نعم أنا مهزوم وعاجز، واسمح لي بتكرارها حتى أستقر في الاعتراف بها، حتى لا تتحول إلى مناورة ليست هدفي. الحق أقول لك، أشعر الآن أن في قولتها قوة أخرى، قوة لم أعدها من قبل. نعم يا فتى، صدقنى هذى المرة، في قولتها قوة لم أعدها من قبل، وكأن عبء إنكارها هو ما أضعفنى وأذلنى أمامك وأمامهم وأمام نفسى.

لعلك تسألنى الآن ثم ماذا؟؟ ثم ماذا؟ ثم هذا أنا المهزوم العاجز (ثانى وثالث ورابع) مستمر، أستمر مراناً على أن الله لم يخلقنى لمحض الإهانة، باحثاً عن حكمة أوضاعه، مؤمناً بمطلق عدله. أى بنى، يبدو أن ما جعلنى أستمر في الحياة حتى هذه اللحظة هو هذه اللحظة، أن أستطيع أن أقولها لأخطو نحو ما بعدها . كيف أعتذر لك عن التأخير؟

أى بنى : الانتحار أسهل من كل هذا، فرصة الاستشهاد هى أيضاً فرصة للخلاص الأسهل، لن يكون الاستشهاد استشهاداً إلا

لو كان هو الحل الأصعب، أصعب من اختيار العيش داخل هذا العالم. المدمنون - مثلك تقريباً - لا يحشون الموت، وكثيراً ما يتمنونه - مثلك تقريباً -، ولكنهم لا يجروون على إعلان الاعتراف بهزبتهم أمام المخدر، حتى في هذه اللحظة التي يفضلون فيها الموت. الموت لهم هو حل أسهل. أما الاعتراف بالهزيمة "النكراء"، ثم الاستمرار في الحياة؛ فهو نقطة البدء لرحلة التعافي، هكذا يسير الآن علاجهم: هلا تفهم؟

ثم ماذا؟ ثم الآن دورك؟ أنت أيضاً مهزوم، لن يمكنك (أنت أيضاً) إلا أن تبدأ من هذه النقطة، ليس لديك إلا هذا الميراث، ليس الأمر أسهل من انتحارك، ولكنه أيضاً أكثر شرفاً وإيماناً فرحاً بأنك لا تستطيع أن تعرف كل شيء، ولهذا فليس من حقل أن تحسم كل هذا الحسم مبرراً لنفسك هدم المعبد علينا وعلى أعدائنا. شمشون - في نظري - ليس بطلاً ولا نبياً، شمشون موهوب بالفتوة ولكنه كاره وحاقد. هل هذه هي بطولتك؟ هل تريد لأهلك مصرير أهل شمشون اليهودي؟

ولعلمك: ليس معنى اعترافاتي أنني أقبل أن أعيش مطأطئ الرأس أو أن هذا هو ما أطلبه منك. ولكن أيضاً فإنه لم يعد يجدي أن تفخر بالفراغنة ولا بالمسلمين الأوائل ولا بصلاح الدين ولا حتى بمحمد علي، أو اختر أنت من أسماء الماضي من شئت، ومن أجداد الماضي ما شئت، سيظلون غير مجدين لك أو لي، فما بالك بكل الهزائم التالية.

الغريب يا أخی أنني أشعر في اعترافي هذا الآن براحة ما، لا ليست راحة الاستسلام، صدقني هي راحة ممزوجة بفخر ما غريب، وكأن طاقة للمستقبل قد فتحت من جديد، بمجرد أن وقفت على أرضي دون استسلام ولا انتحار، ودون كذب. ثم فخر مصحوب بيقين بأنني لا أعترف بهذا لصالح أحد إلا أنا، لصالح صدقي أنا، لصالح نضجي أنا.. وكذلك - إن كان هذا مما يرضيك - ثم هاجس يوشك أن يصبح يقيناً بأن الكل مهزوم، وبأنني صاحب أكبر فرصة متاحة - الآن - في إعلان هذا والبدء منه نحو شيء آخر أفضل من كل ما هو معروف علي. الشيء الأغرب، أنني أشعر - بهذا الاعتراف - بأنني أكثر حرية. مرة أخرى يا أخی ليست حرية الاستسلام، ولا هي حرية الانتصار عليهم كما تحلم أنت، لكنها حرية التخلص من صنم يلزمني بالانتصار في معركة أنا لم أختَر دخولها أصلاً.

لسبب (غبي) ما تورط العالم في منافسة (غبية) مع من يسمون أنفسهم "الحضارة الغربية". المنافسة غبية، ومن تورط فيها ليس أقل غباء. لنفس السبب تحول كل شيء إما إلى مكسب أو خسارة، ساد منطق حسابي تنافسي تقاس فيه الحياة بالأرقام، أرقام لم يعد لنا قبيل بها، ولا إلى أبد الآبدين. فلينتصروا فيها وبها، ولأختر لنفسي مساراً آخر، لا أعرفه، ولكننا يمكن أن نجده معاً.

أنا أيضاً مثلك، أريد أن أفخر وأن أنتشي بما هو أنا وبما أنتمي إليه، أنا أيضاً مثلك لا أطيق هذا العالم

التنافس الذي يفرض على ألا أكون أنا لصالح غيابته التنافسي والاستهلاكي، أنا أيضاً مثلك لا أحتمل عبودية وتبعية لما أكره تُفرض على باسم العولة أو بأى اسم آخر، ولكنني أصبحت أشك دائماً في جدوى الحلول السهلة، الحلول السريعة، والانتحار الكاره حل سهل وسريع، حتى لو أخذت معك حفنة من الناس ممن تكره؛ فالكراهية أيضاً حل سهل، بل دعني أقول لك: إن النضالات العنترية المتعجلة كلها حلول سهلة، لم تجلب لنا إلا المصائب، ومزيداً من الهزائم.

نعم أفهم ثورتك على هذا الميراث من الهزائم والنذل المفروضين عليك، ونعم أفهم رفضك للتنافس الذي فرض علينا دون عقيدتنا (حتى أننا بتنا ننافس العلم والعلماء لإثبات أن الله موجود، لم لا نتركهم يحاولون هم إثبات أنه غير موجود، إذا أرادوا؟!)، ونعم هكذا أيضاً أفهم رفضك لهذا العالم وكراهيتك له، ولكنني أبدأ لا أستطيع قبول حل شمشون الجبار: "على وعلى أعدائي"، لا ولن أراه بطولة.

ربما كنت أنا من عرّضك للخديعة عندما أجلت الإعلان عن هزيمتي مراراً وتكراراً، تماماً كما يعرضك لها سيناريو شمشون الذي أنت مستدرج فيه، خدعة البطولة والنهضة السريعة الجاهزة التي لا تنتظر إلا القرارات الفورية الثورية. في كل مرة لم نقبل فيها الهزيمة لم نتعلم، ولم نتغير. **أليس من حقنا أن ننهزم؟** ماذا قدم لنا كل الأبطال المغاوير في ساحات النضال إلا قصصاً عن البطولة نستعملها كما نستعمل الهرم والموميوات وغيرها من الآثار التاريخية؟ ماذا قدموا غير أحلام لا تستطيع دفع عن تحقيقها (جانا نهار ماقدروش يدفع مهراً)؟ ماذا قدموا إلا هزائم أسوها انتصارات أحياناً، ونكسات أحياناً أخرى، واستمراراً للنضال والصمود والتصدي في أحيان ثالثة؟ إذا أردت -فعلاً- أن تقيس الإنجاز، قارنه بما كان يمكن أن يتم من بدائل، ولك دلائل في دول كانت وراءنا، أصبحنا نغبطها أو نخسدها بينما ندعي أن الغرب الوغد المجرم يظهدنا نحن دوناً عن الباقين، أصله خائف من الإسلام تحديداً (!!!). ربما كان هذا احتمالاً وارداً، ربما جعلناه نحن كذلك (دون عائد)، ولكنني موقن أن لا الغرب ولا إسرائيل ولا أحد كان يمكنه أن يقدم لهم مكاسب على حسابنا على أطباق من الفضة بقدر تلك المكاسب التي قدمتها العنترية الفارغة والشمشنة الانتحارية التي ليست لديها خطة ولا هي مستعدة لاحتمال قسوة الحياة وبطء التغيير. انتصارات الشعوب وتطوراتها وحضاراتها عمرها عشرات السنين، وربما مئات كما في حالة نهضة الأوروبيين التي عمرها لا يقل عن أربعمئة عام على أقل تقدير، بينما نحن ما زلنا نبحث عن الولد الذي سيصلح البلد، وكأن البلد لا ينقصها إلا الولد! لا لن يصلح انتحارك شيئاً (يا ولد).

أنا لا أقول لك إن الحل في جلد الذات، إعلان الهزيمة ليس جلدأ للذات، الهزيمة حق لا بد من استغلاله بشرف، الهزيمة واجب وإلا أصابتنا لعنة غرور الشيطان. قلت لك إنني أشعر -بشكل

أجلد ذاتي ولا أحب هؤلاء الذين هم منا ومع ذلك ما- بفخر ما في قدرتي هذه على إعلان متواضع لهزيمتي، أنا لا يستمتعون بجلدنا ليل نهار. هؤلاء أيضاً شاركوا في الكارثة. أما بالنسبة لي؛ فإن إعلان الهزيمة ودفع ثمنها هو خروج من جنة زائفة إلى أرض مازلنا مكلفين فيها بالتوحيد وبالسعي في مناكبها كليهما.

لم يضاعف مهانتنا بقدر إنكارنا للهزيمة، ذلك الذي كان عليه أن يمثل نقطة بداية، نقطة انطلاق أكثر واقعية. هي واقعية تفرضها حقيقة القانون المكنى البديهي: لا يمكن لأحد أن يبدأ تحركه إلا من حيث هو، لا من حيث يحلم أن يكون، ولا من حيث يتصور أنه ينبغي أن يكون.

يا بني: إن كل تأجيل لهذه البداية المحتومة، البداية من الاعتراف بالهزيمة ومن "الفرح" بهذا الاعتراف ما هو إلا كذب لا يسهم إلا في مزيد من الهزائم وتعميق الجراح. لا تحزن، الكل مهزوم، ليس هناك منتصر في لعبة الحياة والموت، ليس هناك انتصار في لعبة معرفة الله، معرفة الله هي الله وحده، لا يعرف عنها أحد شيئاً. الكل مهزوم وفان عدا وجهه سبحانه، ونعم أنا معك: نحن لنا مزية الاضطرار لإعلانها الآن، ولكن دون وهم بطولة شمشون، ولا وهم الانتصار فيما ليس فيه نصر. لم يعد يمكن أن يكون شمشون بطلاً وهو يهدم المعبد بينما هو يفعلها قبل أن يسأل نفسه هذه الأسئلة التي أتمنى أن تسألها لنفسك معي:

هل يمكننا أن نعلن الهزيمة دون أن نكفر بأنفسنا؟

هل يمكننا أن نعلن الهزيمة ونتجرع آلامها حتى نشفى من داء الكذب؟

هل يمكننا أن نعلن الهزيمة ونأخذ الفرصة في التعلم منها ومنهم ونشكرهم عليها؟

هل يمكننا أن نعلن الهزيمة لنبدأ؟

هل يمكننا أن نعلن الهزيمة ونبتسم؟ لأن حرب التنافس الاستهلاكي ليست حربنا!

هل يمكننا أن نعلن الهزيمة ونستمر؟ لأننا نعلم أننا لم نستدرج بعيداً عما هو نحن!

هل يمكننا أن نعلن الهزيمة ونفخر؟ لأنه ما زالت أمامنا الفرصة لأن نكون أكثر عدلاً وتقوى!

هل يمكننا أن نعلن الهزيمة دون أن نكفر بالله؟

ليس أمامي ما أقوله لك إلا أنني حاولت أن أصدقك في بعض ما لم أكن أجرؤ عليه، معترفاً بنجاحك في إجباري؛ فإذا سمعتي، وكلمتني، ربما تدفعني لمزيد من صدق التواصل، عله يرضيك مؤقتاً، لنحتمل معاً، ونكمل معاً، ونسعى في سبيل الله، دون أن نتصور استشهاداً هو ليس إلا اختياراً للموت بعيداً عن هذا العالم الذي كلفنا الله بالسعي فيه.

السبت 16-05-2009

624- تحديثاً أرجوزة: عن المفاوضات وخطة الطريق

تعنتة

لظروف خاصة، وصعوبات تكنولوجية، اضطرت أن أؤجل تعنتة اليوم عن الخنازير البشرية، وفيروسات القتل الإعلامي مع سبق الإرعاب والإلهاء، هذا الإرعاب المنظم الذي يجعلنا - عبر العالم - نرتد إلى الخوف على سلامة أجسادنا (قال يعنى هي سليمة أصلاً)، حرصاً على صحتنا التي لا نعرف ماذا نفعل بها لنا، مع أن الاهتمام بصحة أجسادنا هذه لا تعنيهم إلا بقدر ما يستعملوننا لتنمية ثرواتهم على حساب كل ما هو إنساني كريم.

فهمت أكثر فأكثر من هيجة الخنازير الأخيرة، بعد لعبة الطيور والانفلونزا، كيف أن شركات الدواء هي اللوبي السياسي الثاني في أمريكا (وربما العالم) بعد شركات السلاح، كما تصورت أنني أدركت أوضح علاقاتهم ببعضهم البعض.

أجلت الكتابة عن كل ذلك لحساب تحديث هذه الأرجوزة القديمة التي وجدتها بين أوراقى، فهي تكاد تصف الجارى حولنا حرفياً، الجارى من مؤتمرات ولقاءات واتفاقات وتصريحات وتهدئات.

سمعت هذه الأرجوزة القديمة القديمة، وحفظتها طفلاً، وحين حضرتى هذه الأيام، وجدتها تنطبق تماماً على كل من حوار الصم، وتصريحات الغمى، التي تصلنا يومياً من كل ما نتابعه من مؤتمرات قمة، ولقاءات رؤساء، واتفاقات تعاون.. وخطة طريق، إلخ؟!؟!

شرح تمهيدى

لأن الأرجوزة قديمة (منذ أن كانت العملة ثلاثة فضة -نصف قرش تعريفة) ولأنها مهجورة وشفاهية، لابد من مقدمة شارحة:

الأرجوزة تحكى عن ثلاثة من الجبش (أحباش، رمزٌ شائع) يقفون على تل لبش (البش: ربما إشارة إلى لبش القصب) وأن بكل واحد منهم إعاقة أو عجز ما، وفي نفس الوقت هم يبدون وكأنهم يجتهدون ليتعاونوا على الوصول إلى اتفاق يصلح حراسة قيراط أرض (الوطن)، وكل منهم يحاول أن يساهم بما لا يملك.

كلام الأرجوزة ينبغي أن يُقرأ ببطء، حتى ندرك كيف أن اختلاف الوصف، لم يكن إلا في الألفاظ، وأن الجميع، في النهاية، مثل الجميع، يدورون في حلقة مفرغة، وهم يتصورون أنهم يسعون جاهدين لتحقيق اللاشيء.

تحذر الأرجوزة في نهايتها أن يكون حراس الأرض (الوطن) هم عجة، يدعى كل منهم ما لا يستطيع:

نص الأرجوزة القديمة:

كانَ فيه ثلاثَةُ جيُوشَ

واقفين على تَلٍّ لِجِيشَ

اتنِينِ عُثمَى، وَوَاجِدُ ما بيُشُوفُشَ

إلى ما بيُشُوفُشَ لَقِيَ ثلاثَهُ فَضَّةَ

اتنين ما سحيينَ، وَوَاجِدُ ما بيُروحُشَ

إلى ما بيُروحُشَ اشتروا بيه ثلاثَ قراريط،

اتنين باروا، وَوَاجِدُ ما طلَعُشَ

إلى ما طلَعُشَ وَقَفُوا عليه أربعَ حُرَّاسَ

أطرُشَ، وأعمى، ومكسُحَ، وعريانَ.

الأطرش قال: "حَسَّ خيلِ دَبَى"

الأعمى قال: "باينَهُم سبعة ثمانية"

المكسح قال: ياللا بِنَّا نجرى

العريان قال: وكل إلى تجيبوه هاتوه في حجرى

نلاحظ في نهاية الأرجوزة أن الأطرش هو الذى سمع دبيب وقع أقدام خيل العدو، وأن الأعمى هو الذى رآهم حتى عدّهم عدّاء، وأن الكسيح هو الذى أشار عليهم بالعدو هربا، أما العريان فهو يدعوهم أن يضعوا مكاسبهم في حجره !!! هل رأيت أبلغ من ذلك سخريّة من العجز مع الادعاء؟

أليس هذا هو ما يجرى هذه الأيام طبق الأصل؟

قمت بتحديث نفس الأرجوزة وأنا أتابع مؤتمرات ومفاوضات
تحصيل الخاص، كما يلى:

كان فيه ثلاثة هبُل، ماشين عالجبُل
اتنين خابُوا، وواحدُ مانفَعشُ.

إلى مانفَعش زرع ثلاث خُطْبُ
اتنين زعيق، وواحدة ما تقالتشى.

إلى ما ما اتقالتشى سجّلوها على ثلاث شرايط:
اتنين امسحوا وواحد ما دارشُ.

الى ما دارشى أعلن ثلاث قرارات :
اتنين اتأجلوا، وواحد ما اتنفذشُ.

ثم إنى رحى أحدثها من جديد، وأنا أتابع ألعيب مندوبى
الولايات المتحدة، ومملى الأمم المتحدة، والاتحاد الأوروبى فى نفس
الشأن كالتالى :

كان فيه تلاته لَبِطُ، سايقين العِبِطُ.
اتنين قَتالين قُتَلَة، وواحد ما تابشُ
الى ما تابش قَدَم تلات اقتراحات :
اتنين باظوا، وواحد ما نَفِعشُ

إلى ما نفعشى شكُل تلات لجان :
اتنين اتلغُوا، وواحدة ما اجتمعتشُ.

إلى ما اجتمعتش وافقت على تحرير تلات مناطق :
اتنين زى ما هم، وواحدة ما اتحررتشُ.

إلى ما اتحررتشُ قرروا إن قدامها تلات مراحل:
اتنين مالهومشى آخز، وواحدة ما بدأتشُ.

وبعد

أرجو أن تحترم الخنازير أكثر ونحن ندعو لها بالسلامة، ففى
الطالب هى ستتجاوز محنة الانفلونزا - إن وجدت أصلاً- قبل أن
نفهم نحن مغزى الأرجوزة.

الأحد 17-05-2009

625 - التدريب عن بعد:الإشراف على العلاج النفسى (48)

أهمية التاريخ الأسرى أثناء العلاج، مع نقله الأعراض

د. شوقى سليمان: صباح الخير يا دكتور يحيى

د. يحيى: أيوه أتفضل يا شوقى

د. شوقى سليمان: عندى عيان عنده 27 سنة بيشتغل فى شركة قطاع خاص معايا بقاله سنة وشهرين، وأنا بدأت اباعد بين الجلسات، واقلب العلاج متابعة، بس لقيته رجع المرض نشيط تانى

د. يحيى: بتشوفه هنا فى المستشفى ولا فى العيادة

د. شوقى سليمان: لا هنا، هو كان هنا وخرج متحسن

د. يحيى: وبعدين؟

د. شوقى سليمان: حضرتك كنت قلت ينفع الجلسة نصف ساعه كل أسبوع، فعملت كده بعد مدة لما ابتدينا متابعة، بس دلوقتى يعنى رجعت للجلسة ساعة كل أسبوع، وزودت الدواء، دلوقتى طول الوقت بيحكى عن خوفه لترجع الأعراض، هو، هو، هو مافيش أعراض بس خايف انها تيجى، وهو فى الشغل ابتدى يحس تانى إن الناس فيه احتمال حد يراقبه، بس عارف إن مفيش حاجة، لكن بيخاف للحاجات دى تجيله لدرجة، بيقول إنه عايز يسبب الشغل

د. يحيى: هو تشخيصه ايه؟

د. شوقى سليمان: كان فصام

د. يحيى: ودلوقتى ؟

د. شوقى سليمان: مش عارف قوى، ما ينفعش نفس التشخيص

د. يحيى: فيه حاجة قلناها كتر اسما نقله الأعراض **Symptom Shift**، يعنى عرض بيجى مطرح عرض، وحاجة اسما "نقله المرض" **Syndrom Shift** يعنى مرض بيجى بدال مرض، احنا اتكلمنا فى ده كثير، مش كده؟

د. شوقى سليمان: أيوه.. بس يعنى العيان ده كان فيه فترة كان كويس خالص، ما فيش لا ده، ولا ده

د. يحيى: وبعدين؟

د. شوقى سليمان: ما كانش فيه أعراض خالص لمدة حوالى 10 شهور وكان بيحى مبسوط من الشغل واخوه معاه فى نفس الشغل، كان بيدى تقرير كويس ان المدير بتاعه مبسوط منه وانه بيشتغل كويس

د. يحيى: ما هو لازم نحدد نوع الكواسة فى مجالات كثير، فى مجال الأعراض وفى مجال العمل وفى مجال النوم وفى مجال علاقته بالناس

د. شوقى سليمان: ... كان فيه علاقات وكمان كان بدأ يحطب وحاجات زى كده

د. يحيى: يعنى كانت فيه فترة إفاقه معقولة

د. شوقى سليمان: تمام، بس من حوالى شهر كده بدأ يحش فى الحالة اللى باحكى عنها دى، خايف للأعراض تجيله

د. يحيى: طب ما يحاف

د. شوقى سليمان: لأ، دى زادت لدرجة إنها بقت تأثر على شغله قوى، بقى ياخذ إذن ويسيب الشغل ومايكملش اليوم

د. يحيى: انت بتشوفه بقالك قد أيه

د. شوقى سليمان: بقالى شهر دلوقتى واقف معاه فى الزنقة دى

د. يحيى: مش هوّه لسه بيروح الشغل

د. شوقى سليمان: أيوه، بس أداؤه انخفض والمدير بتاعه اشتكى منه

د. يحيى: انا متأسف، طب والتاريخ الاسرى؟

د. شوقى سليمان: والدته كانت عندها وسواس قهرى شديد

د. يحيى: السؤال بقى؟

د. شوقى سليمان: انا دلوقتى بقالى شهر واقف محتاس

د. يحيى: الوسواس القهرى اللى كان عند الست الوالده قعد وقت قد أيه

د. شوقى سليمان: قعد كثير

د. يحيى: قد أيه

د. شوقى سليمان: لحد ما ماتت بيه يمكن حوالى 20 سنة أو أكثر

د. يحيى: فين المشكلة؟

د. شوقي سليمان: أنا دلوقتى مزنوق معاه، هو طول الوقت بيصدرلى خوفه ده طول الجلسة تقريبا

د. يحيى: وليه بتتزنق ما هو بيحى منتظم وبيمشى وبيشغل، تبقى الجلسة نصف ساعة كويس قوى، يعنى بين العلاج النفسى والمتابعة

د. شوقي سليمان: انا دلوقتى رجعت أخليها ساعة مش نص ساعة

د. يحيى: انت عارف إصرارى على إن الجلسة تبقى ساعة خصوصا أثناء التدريب، تفتكر إيه اللى خلاق ما اعترضشى على إنك نقصت الجلسة إلى نص ساعة.

د. شوقي سليمان: مش عارف، أنا رجعتها ساعة لما لقيت نفسى ما بقتش ألاحق على كلامه بقى يشتكى كثير وبقيت مضطر أسمع وقت أطول

د. يحيى: أنا قبلت تبقى نص ساعة عشان هوّه فصامى وماكنتش عايز ننكش كثير، لكن كده أحسن برضه، بس قل لى هو بيشتكى ولا بيحكى

د. شوقي سليمان: بيحكى

د. يحيى: أيه الفرق بين يشتكى ويحكى؟

د. شوقي سليمان: بيشتكى فيها معاناة شوية عن الحكاوى

د. يحيى: صح، تقريبا صح

د. شوقي سليمان: مش عارف أعدى الخته دى معاه

د. يحيى: انت بقى مزنوق فى أيه بالظبط؟

د. شوقي سليمان: عايز أشوف سكه معاه عشان أعدى الخته دى

د. يحيى: وليه تعدى؟ ماتسيبه هوأ يعدى

د. شوقي سليمان: يعنى انا شايف دلوقتى أداؤه فى الشغل بدأ ينخفض، واحنا كنا ماشين كويس

د. يحيى: هل فيه علامات تانية غير إنه هو خايف لحسن الأعراض ترجع

د. شوقي سليمان: اللى حصل إنه فى شغله بدأ يستأذن كثير، وما يكملش اليوم والمدير بتاعه اشتكى وهو يقول إنه مايركزش فى شغله

د. يحيى: سيبك من حكاية انه ما بيركز وما بيركزشى، والكلام ده مش كفاية، معظم اللى بيشتكوا من عدم التركيز، زى ما باقول دايمًا، مُهم بيركز من وراهم، غصين عنهم، المهم الإنجاز الفعلى سواء ركز أو ما ركزشى، المهم إنتاجه

د. شوقى سليمان: ما هو أخوه شغال معاه فى نفس الشركة، وبيقول لى انتاجه قل

د. يحيى: هو قاس إنتاجه إزاي؟

د. شوقى سليمان: كان بيسلم فى الاسبوع لـ لوحتين تلاته بقى ما يكملش لوحه

د. يحيى: هو ده المهم، أكثر من حكاية إنه خايف ان الاعراض تيجى، فانا رأي إنك تهتم أكثر بمستوى إنجازة فى الشغل، وتخلي ذة المقياس الأساسى بتاعك

د. شوقى سليمان: انا باحاول

د. يحيى: يعنى بدل ما تقول لنا دلوقتى إن المشكلة إنه خايف ان الاعراض ترجع، تبتدى بانك تقول إن هو بقى أقل انتاجاً فى شغله، أنا شايف إن ترتيب "مخكات التحسن" والإفاقة واستمرارها مهم، صحيح خوفه إن الأعراض ترجع ماشى مع تقصيره فى شغله، لكن الأخير هو الأهم، خصوصاً ان امه كان عندها وسواس قهرى، ففيه احتمالات إن الفصام اللى كان عنده يتقلب وسواس قهرى زى أمه، عشان كده أنا باركز معاكم على التاريخ الأسرى لأن التاريخ ده بيشاور لنا على "برامج جاهزة" ومستعدة للخدمة بالتبادل والتوافيق والبرامج دى أو الاستعداد لتنشيطها بيتنقل من جيل لجيل، الفصام العيان بيخرج منه بعد العلاج وهوه عنده تنوعيات مختلفة من الأعراض، ده إذا ما كانش الشفا كامل، ومآل الفصام بيتسمى ساعات "النقلة الثالثة"، البداية هى الأولى، وبعدين الفصام الصريح، هو **النقلة الثانية** والمآل ده بيسموه **النقلة الثالثة**، ودى ورقة كان قدمها لنا الدكتور محمود سامى عبد الجواد فى أوائل السبعينيات من مرجع روسى، وفيها من ضمن الأمراض اللى بتحل محل الفصام فى النقلة الثالثة دى الوسواس القهرى، وزى ما انتوا عارفين التقسيم العاشر حاظط "اكتئاب مع مابعد الفصام" ضمن تنوعيات الفصام، وده برضه يعتبر نقلة تالته وعندك برضه نقص الطاقة **Anergia**، والانحراف السيكوباتري **Psychopathic deviation** غير حاجات تانية.

انتوا عارفين يعنى ان انا راجل بتاع بيولوجى، وباهتم بالوراثة جدا جدا، فمممكن يكون هذه التخوفات اللى ظهرت عند مريضك ده يا شوقى دى إشارة إلى نقلة نحو الوسواس القهرى، الاحتمال ده وارد خصوصاً إن الضلالات بتاعته إن الناس بتراقبه، هوه نفسه بقى يكذبها، يعنى بقى عنده بصيرة فيها، يبقى برضه راجحة ناحية الوسواس، إذن الحكاية زى ما تكون الحالة حاتقلب باضطراب وسواس قهرى، وده جيد، مش بطال لأنه أحسن من الفصام، بس دمه ثقيل، يعنى إننا نستبدل مرضى بمرض ماهياش حاجة حلوة قوى، بس لازم نفتكر إن التفكيكة أحياناً فى الفصام بالنسبة للعيان بتبقى أريح من السجن بتاع القهر والوسواس دى، فإنت وانت بتقيس خطواتك

بتحط في اعتبارك مقاييس عملية، علمية في نفس الوقت، فإنك غير إنك تأخذ مجرد كلامه، تبقى عندك في ذهنك الاحتمالات العلمية المختلفة، ومن ضمنها **تشكيلات النقلة الثالثة**، أنا موافق مرحليا إنك رجعت الجلسة بقت ساعة، ده جيد على شرط ان العيان يكون بيحكى مش بيشتكى ويزن وبس، يعني شويه حكى وشويه شكاوى، لأن الشكاوى بس ممكن تثبت المخاوف، لو الفرض ده صح، يبقى العلاج النفسى هنا ممكن ياخد سكة ثانية، إنت لو معالج حريف، وان شاء الله حاتبقى كده واكثر، ممكن تهوى على سجن الوسواس المحتملة، بإنك تحتوى خوف عيانك ده، يقوم خوفه يقل من رجوع خيرة التفكيكة اللى حصلت أثناء حدة الفصام، قصدى الخيرة اللى دخلته المستشفى، يعني تسمح بجرعات بسيطة من الجنون بيسموه "مبنى جنون"، **minipsychosis**، زى المبنى جيب كده، وأظن احنا شاورنا على الحكاية دى قبل كده، بالشكل ده يمكن ما يضطرشى يلجأ سجن الوسواس زى أمه، لأنه مش حاجف يتمادى ناحية هيصة التفكيك، ماهو الوسواس بيحتد ويزمن طول ما الواحد خايف يتجنن، فلما عيانك يصاحب الجنون واحدة واحدة وهؤه في حضنك ومايخافشى منه، فلا حايبقى كده ولا حايبقى كده .

بس خلى بالك إذا كانت أمه ما دخلتش أصلا في التفكيك وقعدت عشرين سنة موسوسة، هو يمكن مايقدرش يعملها زى والدته، لأنه مرعوب أكثر منها من خيرة الجنون اللى هو مز بيها، وهى مامرتشى بيها، حاتلاقيه مش عايز يرجع للخيرة دى تانى أبدأ، وبرضه خلى بالك، لو هو استسلم قوى للنقلة للوسواس، يمكن يكون أصعب من والدته، ويجوز الوسواس لو أتمكن يبقى معوق له حتى في شغله وعلاقاته بدرجة ألعن من الفصام .

فاضل بقى حكاية العلاقات يعني مش حايفى بقى ان أخوه معاه في الشغل، وواحد باله منه ده شاب عنده 27 سنة ومهندس وآن الآوان يفكر في إنشاء أسرة، فيمكن بيظهر خوفه من رجوع الأعراض كل ما تزقه انت ناحية الارتباط، انت بقالك معاه مدة كويسة، سنة وشهرين ودى مده مش قليله، كتر خيرك على كرمك، فاضل بقى إنك تهذى اللعب جواك انت، لان هو حاجلها في الغالب، وكل اللى عليك إنك تقعد واقف كده تأخذ بإيده، حاجلها إزاي؟ الله أعلم، ولو حلها حتى باضطراب وسواس قهري، يمكن تبقى مجرد، مرحلة، ومع استمرار العلاج والتهوية على اللى جوه، الأمور غالبا حاتلم لفوق شوية شوية،

أنا شايف انت عملت شغل كويس، فمافيش داعى تستعجل أو تخاف زيه، وطبعاً تقدر تلعب في الدوا بالراحة، وعندك المحكات اللى تقيس بيها في كل المجالات: الشغل والأعراض، والخوف منها، ضيف عليها مقياس النوم، وفايدته، وإزاي بيملى بقية وقته غير الشغل، وبرضه نوع تدينه، ولو الأمور ماشية واحدة واحدة مع شوية ذبذبة كذا ولا كده، والعلاقة مستمرة، في الغالب المسائل حاتبقى أحسن، وربنا يسهل.

د. شوقي سليمان: على الله.

الإثنين 18-05-2009

626- يوم إبداعى الشخصى:أرجوزة للأطفال

(فالكبار إن استطاعوا)
أنت... و ماترى !!
أصل الكبابة المتنصصة دى: فيها فيها
وصاحبنا المتردد جدا، مشغول بيها .
طب وانت شفت أهوة فيهم؟؟؟
شفت النص المليون حاجة .
طب حاجة إيه؟
أو شفت النص الفاضى وبس،
طب نعمل إيه ؟
لو كنت صحيح عايز تحكم، والحكم ميزان،
تعرف لما تشوفها ملانة: إنك عطشان
وإذا شفت النص الفاضى وبس، تبقى قرفان
أو يمكن مش واخذ بالك وانت زمقان
طب شوفها وانت بعيد عنها
نصها مليون ! نصها فاضى! قرب منها
تملاك تملها، تقلبها
تلقاك جواها وى شاربها
بعدين تملها بجوز باحسن
مش تقعد تبكى وتمسكن
لو ماليانه بكلام فارغ، قوم فضيها
واملاها باللى ما هوش فيها
ولا تستجرى فى يوم ترميها
تشرها ما دام إنت ماليها

الثلاثاء 19-05-2009

627- فطام... يعلمنا (9)..... الإعداد!!

(هل هو: "خريطة الطريق" لاستعادة التربيطة؟)

الحلقة التاسعة

ملحوظة: لن أثبت في الهوامش - كما نوهت سابقا- إلا أقل القليل من عناصر، وملاحظات، مما سترجع إليه في المناقشة الختامية فيما بعد (غالبا).

انتهت النشرة الثامنة (الأربعاء الماضي بما يلي):

د. يحيى: (.....) دا انت بعد كده اتكلمت كلام صعب بشكل، قلت للدكتورة ملك إن الدكتور يحيى قال لى مش عارف ايه، وناعمل "إعداد"، مع إني ما باستعملشى الكلمة دى من أصله، كلمة "إعداد"، انا ما قولتش إعداد ولا حاجة، بس انت طلعتها صح فيه فيه.

ونكمل الآن المقابلة فيما يلي:

9-4-2009

<p>(1) لاحظ البدء من لفظ المريض دون الالتزام بالمعنى الشائع، أو المعجمى، أو مايفيده تحديد بسؤال المريض.</p>	<p>رشاد: إعداد؟؟!! د. يحيى: ...، ايوه يا رشاد دلوقتى احنا لسه في حكاية الباب اللي اتفتح ومش حايعرف يرجع تانى زى ما كان بسهولة، وانت قلت الكلمة دى من عندك عايزين نشغل فيها، إنت بتقول للدكتورة ملك: هو لازم نعمل حاجة زى "إعداد". فانا عايز افهم تقصد إعداد فكرى معين، ولا إعداد عشان نرجع الباب اللي اتكسر زى ما كان أو أحسن، ولا قصدك إعداد (1) وخلص رشاد: تمام د. يحيى: تمام إيه؟ هى الحياة اللي احنا عايشنها ديه فيها إعداد من أصله، قصدك إيه يعنى؟ انت دلوقتى وصفت غرفة ولها باب، والواحد ما معاهوش مفتاحه، كويس، فاضطر يكسره، بيحى يعدله ما يعرفشى، فيضطر يعمل إعداد، يعنى إيه بقى إعداد</p>
---	--

<p>(2) خيل إلى أنه يتكلم عن تعدد ذوات داخلي لكنني تبينت خطئي بعد ذلك مباشرة.</p>	<p>رشاد: هو انا كنت شاكك أن فيه كذا واحد، ده سبب السؤال د. مجيبي: نعم؟ نعم؟ كذا إيه؟ كذا واحد إيه؟ هوا احنا جينا سيرة ولا واحد، لما بتنقلنا لكذا واحد كده مرة واحدة؟ رشاد: كذا واحد هما اللي عملوا معايا كده التعب د. مجيبي: براك ولا جواك (2) رشاد: بره</p>
<p>(3) يلاحظ أنه هو الذى أشار إلى المشاركة بقوله "دكتور معايا" دون إعفاء نفسه من المشاركة في خطة العلاج.</p>	<p>د. مجيبي: سببك من اللي بره دلوقتى خيلنا فى اللي جوه مين اللي حايعمل الإعداد ده عشان بقى الباب يتقفل رشاد: مافيش غيرى أنا، غيرى انا أو دكتور معايا د. مجيبي: إنت أو دكتور معاك؟! ماشى (3) ياريت.</p>
<p>(4) شرح ما يمكن أن يصل "جوار" دون تحديد الكلمات، واحتمال أن تكون العلاقة العلاجية المتنامية وراء نوع من التواصل الضام الذى أدى إلى ما اسماه المريض عودة الدم "يجرى فى عروقه".</p>	<p>رشاد: بس ما حدش يدخل فى الإعداد ولا حد يلعب تانى خلاص د. مجيبي: برضه موافق، إنت بعد المقابلة اللي فاتت، قلت للدكتورة ملك (يقرأ) " ... الدكتور مجيبي قال لي كلمتين حسيت بيهم بإعداد" أيه هما الكلمتين دول، أنا شخصيا قلت كلام كثير، قعدت أفكر قصدك أنهو كلمتين، ما افكرتش رشاد: أى كلمتين؟ د. مجيبي: بتقول إن فيه كلمتين وعلوك منى حسيت فيهم بإعداد رشاد: مطبوظ د. مجيبي: الله يفتح عليك يا رب أكون صح، انت قلت لملك عن مقابلتك معايا: " ... بعد لما خلصت المقابلة حسيت إن الدم بيجرى فى عروقي" رشاد: المقابلة؟ آه أنا قصدى أول مقابلة د. مجيبي: المقابلة اللي كانت طويله شوية رشاد: آه أول مقابلة د. مجيبي: طيب أول مقابلة بتقول حسيت أن الدم بيجرى فى عروقه، ده ما لوش دعوة بالكلمتين بتوع "الإعداد" دول؟ رشاد: لأه هم وصلوا، من غير ما افكرهم (4) د. مجيبي: على فكرة دا كلامك انت للدكتورة من غير ما هي تطلبه، فالدكتور زى حالاتي كده قالتك يعنى أيه أعداد؟ روحت قايل لها: " المفروض تكون عارفة يا دكتورة" بصراحة يعنى هي ما رضيتش تدعى</p>

(5) يمكن - كما حدث - يستمر استعمال كلمة ما، بشكل مفيد مع أنه لم يتفق على معناها أو مضمونها تحديداً بين المتحاورين وهذا محتمل مع الذهاني خاصة .

(6) لا ينبغي انكار هذا الوضوح برغم العجز عن الشرح بالألفاظ .

(7) ليس بالضرورة أن كلمة "التخيل" هنا تعني الخيال المعروف، وتكملة للفرض الأساسي، لعله يشير إلى العين الداخلية في محاولتها رصد خطة إعادة الترتيب المحتملة .

(8) هذا ما اسميته في موقع آخر "فرط الدراية" عند الذهاني

Hyperawareness of the psychotic ، وهو أكثر في بداية المرض .

المعرفة، دانا لقطت كلمة إعداد دى بالعافية، ومش عارف قصدك إيه، أنا زى ملك بالظبط، بصراحة الكلمة مش واضحة قوى لياً، يا ترى هي واضحة لك؟ (5) رشاد: أه واضحة جداً (6)

د.يحيى: طب ما توضحها لنا ينوبك ثواب رشاد: يعنى أنا دلوقتى يا دكتور عاوز أروح مكان واحد، باذكر المكان ده قبل ما أمشى من هنا أو باخيله د.يحيى: إفرض ماتعرفوش ، مكان جديد رشاد: باخيله برضه

د.يحيى: بتتخيل مكان ما تعرفوش؟ طيب وبعدين؟ رشاد: تمام، لكن الإسم مش حاخيل الإسم ، فا بعمل الإعداد ده وأنا قاعد فى البيت قبل ما بامشى، (7)

د.يحيى: هوا كل واحد بيعمل كده ، ولا أنت بس رشاد: أنا باعمل كده، حياتى كلها كده

د.يحيى: حياتك كلها ؟ حتى قبل العيا ؟ رشاد: مش عارف

د.يحيى: يعنى الإعداد ده بيتعمل تموتيكى يا ابنى؟ أنا مصدقك شوية، الدكاتره أحرار، اللى يصدق يصدق، واللى ما يصدقشى ما يصدقشى، أنا متصور إنك بتشاور على إن احنا بنتصور فى أى حاجة الخطوه الجايه ولو قبلها بثانية أو أقل، ده بيحصل من غير ما ندرى قوى، إنما لما نشوف التصور ده زيك كده بيبقى حاجة تانية .

رشاد: إزاي؟

د. يحيى: فى خبرتى الحاجات دى بتحصل بالوضوح ده قبل العيا مباشرة، بتحصل تموتيكى، (8) هى عند الشخص العادى بتحصل من غير ما يعرف إنها بتحصل، أنا متصور إنك انت لما عيبت بقيت تشوفها وهى بتحصل، لكن الباب أتكسر والحكاية اتركشت، ومش عارفين نصلح الباب، عشان كده محتاجين إعداد تانى عشان نرجعه تانى، حاجه زى كده؟ أنا صح؟

رشاد: مطبوط (9)

د.يحيى: طيب نرجعه ازاي وهى الأمور بقت واضحة خالص لدرجة مربكة، الأول كانت الحاجات دى بتحصل تموتيكى فما بناخدش

(9) لا يجوز
المبالغة
في تقدير موافقة
المريض هنا (وفي
مواقع أخرى
أيضاً).

(10) يوجد هنا
احتمال ارتباط
ما بفرض "العين
الداخلية"
وأيضاً فرض
"إبطاء عملية
فعلنة
المعلومات".

(11) قبول
العجز
التعبير الدقيق
مهم حتى لا نتعسف
أو نختزل، مع
الاقرار بالدلالة
الواضحة، برغم
هذا العجز،
والاقرار
بالغموض العام.

بالنا منها نقوم ما تتعطلشي، فكان
ربنا بيسهلها وأدى أحنا رايجين جاين،
والباب يفتح ويقفل براحته، دلوقتي لما
أتكسر الباب، واتفركش اللي جوه
الأوضة، ومضطرين نعمل إعداد بنفسنا زى
ما انت بتقول، نعمل إيه؟ واحنا مش
فاهمين كفاية، ولا انت قادر تشرح لنا
قصك إيه بشكل يساعد إننا نحدد دورنا
، أنا مش باطلب منك تدينا درس، بس
باسأل إيه يعنى اللي بيخلى الإنسان
يشوف ده كله، وفي نفس الوقت بيجي يحكيه
ما يعرفشى، إنت نفسك قلت للدكتوراة إن
الكلام مش حاتفهميه (10)

رشاد: هو الكلام مش حاعرف أطلععه صح
د. يحيى: نعم؟ نعم؟

رشاد: الكلام مش حاعرف أبينه أكثر من
كده (11)

د. يحيى: أنا مش عايزك ترهق نفسك،
كفاية يا ابني اللي شاورت عليه، أنا
باقول نجتهد سوا

د. ملك: (متداخلة) هوه كرر الحكاية
دى كتير إنه مش عارف يوصف، وانا قلت
إني مش فاهمة حاجات كتير، مع العلم إنه
بيتكلم بشكل أكيد عن حاجات واضحة له
تمام (11)

د. يحيى: أه ، أنا فاهم ومصدق، بس
احنا لو دققناش كده، حاتلاقى فيه كلام
كتير مش ماسك في بعضه

د. ملك: لا لأ هو بيقول مش عارف أوصف
لك

د. يحيى: هو ابصراحة بيعمل اللي
عليه، بيحاول يوصف وأنتي كاتبه كلامه
بالحرف، دا ما كانشى ناقص إلا إنك
تعملى زى ميكى تكتبي جررررررر، عشان
توصفى المشاعر اللي وصلتك، (يلتفت إلى
رشاد فجأة شاكا أنه غير متابع)

د. يحيى: إزيك يا بو الرشد؟
رشاد: الحمد لله

د. يحيى: تعبتك أنا بالأسئلة، ماعلش
رشاد: أنا قلت اللي قدرت عليه

د. يحيى: إنت كلامك بيوصلني منه معان
أعمق بصحيح، حتى لو مش واضح، كلمة
الإعداد دى رنت عندي كده زى ما هي،
وبعدين إنت لاحظت الصعوبة اللي عند
الدكتوراة، وقلت لها في وسط الكلام
(يقرأ):

<p>(12) محاولة تفسير "عدم التجميع" الدفاعية.</p>	<p>".....إسمعيني يا دكتوراه الأول علشان تعرفي تجمعي" هي ماكانتش بتجمع ولا إيه ؟ رشاد: معقول؟ ماحصلش إني أنا أقول كده د.يجي: الكلام ده متسجل يا رشاد ، ما هو التجميع برضه مسئولية ، ما هو لو تجمع الكلام على بعضه كده تقوم فاهمه، تلافيك شلت مسئوليته، تبقى مصيبه سوده، إنشالله ما حد جمع، إنت بتجمع ولا لأه يا رشاد (12) رشاد: أنا؟ شويه وشويه د.يجي: صح، بس الجماعة العاديين دول يقولو لك احنا بنجمع مية مية، إنما الطيبين اللي زيك يقولوك شويه كده وشويه كده، إنت رجعت تحدد كلامك بتقول للدكتورة ملك (يقرأ): "<i>...إسمعيني يا دكتوراه الأول علشان تعرفي تجمعي، حاكلك من ناحية الشغل، أنا دخلت الشغل وأنا قاصد أني أخذ منه خيره وأتنقل لمكان تاني</i>" أنا يا رشاد قعدت أعيد وازيد في استعمالك كلمة إعداد ما وصلت حاجة واحدة تجمعهم. شوف بقى انا اشتغلت كام سنة، وسمعت كام عيان، ولسه مش عارف معنى الكلام قوى رشاد: هو عند حضرتك كام سنه؟ د.يجي: أنا قربت على الثمانين، ما بطلت شغل في بلدنا دي طول الخمسين سنة اللي فاتوا، ما سمعتش حد استعمال كلمة إعداد أبداً بالمنظر ده، والله يا رشاد باكلكم جد، كتر خيرك يا ابني، ما هو من عيوي إني باقبل كل حاجة، خصوصا الجديدة عليا، احترمت الكلمة مع إني لسه مش فاهمها خد دلوقتي، وانت حاولت تشرحها للدكتورة وليا دلوقتي برضه ما رسيناش على بر.....، على فكرة أنا استنتجت دلوقتي، يمكن صح، إن الإعداد عندك أصناف (13): فيه أعداد اللي بيقولوا عليه واحد زائد واحد يساوي اثنين: أقعد 5 سنين أكسب، أوفر، أحوش، أسافر، أجيب فلوس أكثر، أرجع أعمل مشروع، أهو ده نوع من الإعداد وده أبسط إعداد. الإعداد التاني هو اللي أحنا بنعمله سوا دلوقتي، وانت برضه شاورت عليه، و ده أصعب إعداد لأنه مالهوش معالم واضحة زي دكته</p>
<p>(13) لاحظ محاولة تعداد معان عديدة للكلمة المولدة للاحتمالات.</p>	

<p>(13) بنفس الطريقة يستعمل تعبير "الدم يجرى في عرقى" ليس بمعناه الخرف الأصيل ولكن كما قال المريض دون تفسير أو تعريف لاحق .</p> <p>(14) إذن ليست كلمتين محددين وكأنهما كلمة السر، لكنها الرسالة الكلية من مجمل المقابلة غير المسماة بالضرورة .</p>	<p>رشاد: يعنى احنا كده نعتبر بنعمل إعداد؟</p> <p>د. مجي: ما أنت اللى قلت</p> <p>رشاد: يبقى هو صح يعنى اللى انا قلته؟</p> <p>د. مجي: مش أنت قلت سمعت الدكتور مجي قال لى كلمتين حسيت بعدهم ان الدم عاد يجرى في عروقى، حتى أنا مش عارف أهى كلمتين دول اللى أنت لقطتهم .</p> <p>رشاد: بس هو حقيقى، أنا الدم جرى، حسيت بإعداد مجد (13) ،</p> <p>د. مجي: بتقول الدم إيه ؟</p> <p>رشاد: أنا حسيت بدمى حاضر</p> <p>د. مجي: الدم يجرى من الكلمتين اللى أنت فاكرهم وبالذات، طب إيه هما؟</p> <p>رشاد: أه</p> <p>د. مجي: ولأ من المقابله، كلها على بعضها (14)</p> <p>رشاد: يمكن من المقابلة كلها الظاهر كده، بس حضرتك ليه ما قعدش معايا يوميا أكثر؟</p> <p>د. مجي: صح، أظن يوميا كنت مستعجل، ولأ يمكن حسيت إن كفاية كده، الجرعة كانت كبيرة حبتين، يمكن، ما هو احنا اتقابلنا تانى بعدهما، واديني باقابلك النهارده أهه، يا ابني انت عفريت، آه والله، الله يفتح عليك، والله انا خايف بعد ما تعبتك كده أقصر في حقك</p> <p>رشاد: يعنى بعد كل ده يا دكتور!!</p> <p>د. مجي: أه، يعنى خايف ما نبذلشى جهد كفاية، يا ابني انا مسئول زى ما انت مسئول، انت عارف الدكاترة الخواجات ممكن يعملوا إيه؟ هما دكاترة طيبين، بس يقولوك "هو حر يعمل اللى هو عاوزه"، ويخلعوا ، حقوق الإنسان بقى، بقى دا كلام؟ الخرية مشاركة ومسؤولية، الله !!! فيه ناس عندهم فاكرين إن مافيش حد حر غير اللى بيبيع الخرية المغشوشة بتاعتهم، مع إنه هو ما بيستعملهاش هو بالعدل، حريته بتسمح له إنه يقتل الناس بالجملة، ولاد ستين في سبعين يسقفوا للقتلة ويقولوا لك تعالى خد لك شوية "صبر" من "سوبر ماركت" الخرية</p> <p>رشاد: هما فاكرين أنهم بيحلوا القضية كده</p> <p>د. مجي: قضيه إيه ونيلة إيه، دى حتى كلمة "قضية" دى أنا ما عنتش باحبها، نرجع تانى بقى ندور على الكلمتين اللى</p>
--	---

<p>(15) امتداد لفرضي تمثل المعلومات بالمعنى الأشمل، أضمن "مانعمله" وليس فقط ما نعلمه ونتعلمه في هذه العملية، باعتبار (مانعمله) "معلومات" قابلة للضم والتمثل أيضا.</p>	<p>جروا الدم في عروقك، وعلى الإعداد اللي انت بتقول عليه، إحنا كده بنجيب شوية علم، ونقلبهم عمل، مش انت اللي قلت إن العمل والعلم بيخشوا ويملوا الأؤس بتاعة العقل، وكلام من ده، أهو أنا أهو عما أزود في جرعة العلم اللي عندي عشان يمكن يساعدنا نوصل لقرار. (15) رشاد: (.....) أنا عندي شوية أسئلة، ممكن؟ د. يحيى: إسأل زى ما انت عايز رشاد: بس هي حابه ممكن أطلعها الأول، عشان أنا كتبتها، بس هي يعنى أنا قلتها تقريبا قبل كده د. يحيى: ماعلش ده حقه (.....) رشاد: هي أول حابه عن تصطيب البرنامج (Set up) د. يحيى: أنهى برنامج رشاد: أى برنامج، عادة بيحصل بتتغير حاجات كتير أوى عندي د. يحيى: أستنى بس، هو أنت بتتكلم عن الكمبيوتر اللي أنت أخذت دورات فيه؟ رشاد: الكمبيوتر اللي هو الكمبيوتر العادى د. يحيى: ماله؟ ماله الكمبيوتر العادى رشاد: لما باجى "أصطب" برنامج معين باحس مجاجات غريبه عندي د. يحيى: طب ده علاقته إيه بمالتك؟ (.....) رشاد: مش عارف ما هو برضه الكلام نفس الحكاية، أنا لما باجى أتكلم مع حد بيحصل برضه باحس إن اللي بيكلمنى ده د. يحيى: اللي هي شد العقل (15) ديه زى شد شعر الست عند الكوافير اللي قلتها للدكتورة ملك؟ رشاد: مطبوط د. يحيى: طيب السؤال التانى؟ رشاد: أنا لما ظنيت إن فيه حد يقصد حابه معينه قعدت أسأل هوه ما حدش ليه بيعرف لى إذا كان فيه حابه، لو فيه حابه د. يحيى: طيب وانا حاجوبك على السؤال ده ازاي؟ رشاد: يعنى أنا فيه حابه فيا يعنى؟ (.....) (.....)</p>
<p>(15) مازال الأمر متعلق بفرض العين الداخلية ورصد عملية "صعوبة" فعلنة المعلومات" التي طرأت مع المرض بالعين الداخلية.</p>	

<p>(15) إعادة تأكيد استعمال "كلمة" مشتركة تعريفها . دون</p>	<p>د. يحيى: باقول لك أنا أيش عرفني، احنا بنبتدى من "هنا ودلوقتي"، مش احنا بنعمل إعداد اللى انت قلت عليه دلوقتي رشاد: مطبوط</p> <p>د. يحيى: طيب ما انا باحترم يا أخی اللى انت قلته وباستعمل لغتك أهه حتى من غير ما أفهم قصدك قوى (15)</p> <p>رشاد: يعنى احنا دلوقتي بنعمل "إعداد"؟</p> <p>د. يحيى: ما أنت اللى قلت</p> <p>رشاد: لأه اذا كان صح قول لى صح (15)</p> <p>د. يحيى: لأه، أنا ماليش دعوة، أنا ما عرفش، إنت الكلمات اللى بتستعملها ما يمكن تبقى لها عندى معنى تانى، إنت سميتة إعداد، وانا موافق، مع إني مش فاهم قوى لكن واحنا بنشتغل يمكن أكتشف أنا له اسم تانى، أو يعنى افهمه بمعنى تانى(15)</p> <p>رشاد: أيوه بس أنا ناقص عندى التأكيد بس</p> <p>د. يحيى: أكثرك، ولآ أتأكد إزاي أكثر من اللى أنا قلته لك بكل صراحة</p> <p>رشاد: لأه تأكيد يعنى أنا أقول لحضرتك ده "إعداد" ما تسبنيش بقى كده تايه قل لى (15)</p> <p>د. يحيى: أقول لك إيه؟ ما هو أنا يا أبني لو قلت لك أه من غير ما افهم كفاية ، أبقى كذاب</p> <p>رشاد: إزاي يا دكتور؟</p> <p>د. يحيى: كلمة إعداد عندك بتعنى حاجات بتوصلنى بالتقريب للى انت بتشاور عليه، وبامشى معاك واحدة واحدة، بس يمكن أنا اسميها أسم تانى لما الأمور توضح، إنت عايزنى أوافقك وخلص؟</p> <p>رشاد: بس أهم حاجه يبقى المفهوم واحد</p> <p>د. يحيى: ما هو مدام أحنا أثنين ما يبقاش المفهوم واحد كده على طول، المهم نعمل حاجه سوا عشان نوصل لمفهوم واحد ، أو يمكن نوصل لمفهوم قريب من بعضه، مش هوه هوه، على قد ما نقدر، هي دى الحياة، غير كده بيبقى اختزال واستعجال واحتمال ضرر، أنا باحاول أستحمل وانت برضه تستحمل إنك انت تقول كلمة، وأنا أقول كلمه تانيه وهما يمكن ليهم نفس المعنى ويمكن لأ، ونجتهد مع بعض، إمال نختلف إزاي يا رشاد ، ونستحمل بعض إزاي، ما هي كده الأمانه</p>
---	---

<p>(16) يبدو الكلام غامضاً، كما يبدو أن الطبيب يتمادى في شرح فروضه، وهو يرجح أنها تصل بشكل ما للمريض.</p>	<p>الحقيقية، الطبيب ساعات يبقي مهمته الترجمة من خلال الممارسة، بس اللي احنا بنعمله ده حاجة تانية، زى ما يكون بنتعرف على حاجة مشتركة، مش واضحة قوى، لنا احنا الأثنين، مش أنا باترجم لك أول بأول، بنتعرف عليها واحنا بنطبقها يعنى، واحنا بنستعملها، حتى ولو كل واحد إداها اسم مختلف ما يجراش حاجة، ولو حتى نغيرها بعدين، برضه ما يجراش حاجة.</p> <p>رشاد: هو انا أطبقها ازاى عندي</p> <p>د. يحيى: أولا انت اللي اقترحتها، كلمة "إعداد" وبرضه حكاية "الدم يجرى" وانا وافقت، وينطبقها يا أخى بالعمل، يعنى نتفق أن فيه منطقه مشتركه بسيطة اللي احنا بنشتغل فيها دلوقتى، والباقي نسيبه ونشتغل برضه، وكل مانفهم أكثر نرجع نشتغل أكثر ونقرب أكثر، فالأمور تقرب من بعضها أكثر وأكثر، كده تستمر الحكاية. (16)</p> <p>رشاد: (.....)</p> <p>يعنى اللي بيقلوه ده هوه الحقيقة ولا لأ، هوه حصل ولا ما حصلشى؟</p> <p>د. يحيى: (.....)</p> <p>أنا إذا أنا جاوبتك وقلت لك إنه لأ ما حصلشى، وهما ما اتكلموش ، وانت ما فيكشى حاجة، يبقى زى زى غيرى، ما فيه ألف واحد قال لك كده، ما ينفعشى، واحنا اتكلمنا في الحكاية دى من الأول خالص، احنا هنا ودلوقتى.</p> <p>(.....)</p> <p>(.....)</p> <p>رشاد: وإيه العمل يعنى؟ الماضي بلاش منه، ما هو في البيت برضه كان..</p> <p>د. يحيى: لأه ، ما هو الماضي موجود جوانا، دلوقتى، بس إن احنا نرجع للبيت ولا للكبيوتر، واحنا لا في البيت ولا في الكمبيوتر ما ينفعشى، إحنا دلوقتى في الباب اللي اتكسر، واهو لسه مكسور خد دلوقتى، ولا انت مش ملاحظ ، وعندك المجرى اللي بتتملى وتحود، والأخرام ، نسيب ده كله ونتكلم في اللي حصل في البيت والكمبيوتر وده قال وده عاد؟ إحنا في دلوقتى واحنا بنعمل "الإعداد" مانقعدش بقى تكرر في الكلام اللي فات، اللي فات مش حايصلح إلا لو كان الإعداد صح</p>
---	--

ونفع، أنا باستعمل كلمتك على فكرة، وسأبها ترن زى ما ترن عندك وعندى أنا ما ليش دعوة. (15)

رشاد: بس أنا خايف حد يجي يضيع الإعداد اللي أحنا بنعمله

د. مجيبي: ما يجي، ما احنا سواء، احنا قدها وقدود

رشاد: مش حاجي هنا طبعاً، حايستفرد بيا في أى حته

د. مجيبي: ما أحنا مع بعض حتى لو أنت في السعوديه إحنا مع بعض إنت فاهم أيه! ما هو ربنا معانا هنا وهناك، وهو هو اللي بيلمنا على بعض مهما بعدت المسافة

(.....)

(.....)

رشاد: هو فيه سؤال تاني بس هو اللي حضرتك جاوبت عليه

د. مجيبي: اللي هو أيه

رشاد: باقول فيه هو ده عمل يعنى انا باقوم بيه أسعد بيه ناس آخرين أو أعالج بعض الناس يا ترى النهايه فين (17)

د. مجيبي: ما أنا رديت عليه في الأول زى ما أنت شاورت حالا، مش أنت لوحك اللي حاتقوم بيه، إحنا سوا سواء، دى وظيفتنا، بس انت لو خفيت صح، طبا حايנفع الناس، بمعنى إنك انت لما تخف يبقى لك شكل وحضور حلو يوصل للناس، يقوم الخير يزيد واتجرى ما يمتليش قوى كده والباب ما يتكسرشى وحاجات من دى

رشاد: إزاي ده يوصل للناس

د. مجيبي: حايوصل عادى للشخص الطيب الجدع، الشخص الجدع بيلقطه لوحده،

وأنت جدعتك اللي حاكلمك فيها واحنا بناخذ القرار، حاتبان، بس يعنى بعد

كل الهيصه اللي عملتها في حياتك دى، لسه جدعتك عايضة شغل، الظاهر هي كانت جدعنة من بره بره، كانت جدعنة

يتتنطط، وبرضه كانت عمرها قصير بعد كل نطة، والثلاث عيوب دول بيخلوا الجدعنه

مش جدعنه، أول حاجة في "الإعداد" (18) اللي احنا بنعمله دلوقتى إن نفسنا

يبقى طويل كفاية، والمسألة عايضة صحبة بحق وحقيق، عشان تستمر.

(.....)

(.....)

(17) لم يرد ذكر مساعدة الناس من قبل، اللهم إن كان يقصد أن هذه المقابلات المسجلة هي لصالح التعليم ومن ثم لصالح المرضى الذين هم مثله كما بدأنا معه تفسير تسجيل المقابلة.

(18) عودة إلى استعمال نفس الكلمة دون تعريف محدد مشترك (العين الداخلية).

<p>(19) إشارة جديدة إلى الفرض الأساسي عن إبطاء عملية فعلة المعلومات مع احتمال رصدها بالسرعة البطيئة الخاصة الداخلية.</p>	<p>د. مجي: (...). نرجع لى أنت قلتة ليدكتورة ملك، نفس الكلام تقريبا، بس بألفاظ تانية (يقراً): بتقول: "يا دكتوراه لما باعيد الكلام باحس إن فكرى إتأخذ منه حاجة" أنا بتهيألى إن دى حاجة قريبة من إن حد بيشد دماغك، والتعب اللى بيجيلك وانت بتتكلم، والحاجات دى، حانشوف الأحاسيس دى كلها إيه اللى يربطها ببعضها. (19)</p> <p>رشاد: لأ هى الفترة اللى فاتت ديه كان أى حد يقول لى أى حاجة باحس أن أنا باعيد الكلام، المفروض يكون عادى أن أعيد الكلام عادى، بس كنت أحس أن ده بيسبب أثر عندى، فيه تعب غريب فى الحكاية دى</p> <p>د. مجي: أيه اللى يتعب فى إنك تعيد، بيحصل إيه؟</p> <p>رشاد: ده شئ طبيعى، المفروض إنى أعيد الكلام مافيش أى حاجة خالص</p> <p>د. مجي: إمال إيه اللى بيحصل لك؟ حاول تشرح عشان أفهم</p> <p>رشاد: باحس زى ما يكون فيه شق بسيط</p> <p>د. مجي: "شق" فين تانى؟</p> <p>رشاد: فى العقل برضه ما هو كله فى العقل</p> <p>د. مجي: حانرجع تانى للشق واخرم والحاجات دى</p> <p>رشاد: هو ما باحسش إن أنا باقول الكلام طبيعى (20)</p> <p>د. مجي: أنا حكيت ليدكاترة أظن بعد ما مشيت المرة الأولانية عن واحد عيان كان بيبدل جهد إرادى كإنه بيذق السطرعشان يحش مخه، أنا شايفك بتعمل العكس بالطبط، إنك بتبذل جهد عشان الكلام يتقال، خصوصاً لو كان متعاد؟ هل ده صحيح (20)</p> <p>رشاد: لأه</p> <p>د. مجي: طب قوللى إيه الصحيح</p> <p>رشاد: زى مثلاً يا دكتور وانت بترتب أى جموعه ورق، تمام، تيجى تسحب الورقه اللى هى فى النص، تسحب منها مثلاً ورقه من النص، تقع منك عشان ترجعها تانى تاخذ وقت</p> <p>د. مجي: كده أنا فهمت حاجة تانية مهمة برضه، طيب</p>
<p>(20) عودة إلى احتمال رصد الصعوبة فى ذراع الإخراج Output فى عملية فعلة المعلومات، مع رصدها بالعين الداخلية.</p>	

(21) برجاع
مراعاة عدم
اختزال كلمة
صداع هنا إلى
الاستعمال
الشائع (انظر
نشرة 21-4-2009)
الحلقة الأولى من
هذه الحالة.

ننتقل لحاجة ثانية من اللي انت قلتها
برضه، بتقول (يقراً):

"التليفزيون كانت ذبذباته بتسبب لي
حاجات معينة، مش قادر أشرحها صداع"

أنهو برنامج بيسبب كان لك صداع
رشاد: التليفزيون كان بيعمل زي

الأريال لما تيجي تظبط التليفزيون،
باحس إن فيه وشوشه شويه، فالوشوشه

ديه كانت بتجيب عندي أنا صداع (21)
د.يجيي: ماشي، بس بتقول:

"باحس أن فيه حاجه بتتغير في فكري أن
فيه حاجه بتتشد" إيه هي ديه

رشاد: أه، ده اللي بيحصل
د.يجيي: (للحضور) طيب أنا كده خلصت

تقريباً، حد عايز حاجه قبل ما أقول
لرشاد كلمتين على السفر ومش السفر.

رشاد: هو أنت زعلت الأول من الورقه
الى انا طلعتها، وكنت محضرها، وفيها

الأسئلة ؟
د.يجيي: بالعكس دي كانت واضحه جداً،
وشجت بعض الأمور، حازعل ليه

رشاد: بس حاسس كده إنك اتغيرت
د.يجيي: بس إحساسك ده جالك ازاي

رشاد: حسيت إنك اتشدت شوية،
الابتناسمه بتاعتك راحت

د.يجيي: ما أظنش، إنت من حقت تسألني زي
ما أنت عايز، إنت سألت وأنا جاوبت، و

أنا سألت وانت جاوبت، إنت تسأل اللي
انت عاوزه غير الأسئلة اللي كانت في

الورقه، تسأل في حالتك، في السفر،
في العلاج، في ربنا، في قله الأدب، في

الأباحه، في البنات، اللي احنا زوجنا
ما أتكلمناش عنهم.

(.....)

(.....)

رشاد: طيب هو أنا ليه يا دكتور حصل لي
كده ؟

د.يجيي: أولاً أهوه امتحان، وقضاء وقدر،
ولازم كان فيه تحويلة صغيرة كده وكبرت

رشاد: حصل، بس يعني ازاي
د.يجيي: أنا باتكلم عن كفاحك اللي من

بره بره، جدعنه وطموح، جدعنه وطموح،
وما كانشي ده بيصب فيك، ما كانشي

بيملاك، والحاجات ما كانتشي بتتوصل
ببعضها، فعملت قشره كبيرة جامدة

حوالك بشعلك جامدة صحيح، شكلها حلو،

بس ناشفه خالص، جيت حودت على الكورة، وهات يا طموح برضه، بس كان الطموح ده شديد قوى المرة دى، وباين كان له معانى كتيرة عندك، رحت متقرطس بعد ثوانى من تصورك إنك حاتقطف التفاحة، راحت القشرة الجامدة الناشفة مطأطأة، رحت متمزع من جوه، حصل الشق، والخروم، واللى جوه نط برة، الدنيا اتقلبت عاليها في واطيها بعد ما الباب اتكسر، كل ده وانت لائم الأمور على قد ما تقدر، وشايف وشايف وشايف ولوحدهك، أظن إن ده اللى حصل يا ابني واللى انت بتعمله دلوقتي، واللى احنا بنعمله معاك، هوه مش تصليح، وخام، هوه إعادة تنظيم وسماح، زى ما أنت قلت على حكاية ورقة من النص تقع منك، مش انت قلت كده؟ وبعدين قلت عشان ترجعها تاني تاخذ وقت، أهو احنا بنعمل كده دلوقتي بنحاول إن كل حاجة تتحط في مكانها بكن ربنا يسهل، ويلضموا في بعضها لضمه زى اللبانه ما كانت ماسكه في بعضها قبل ما نشدها ساعة الشق نصين زى ما قلت.

ما هو الواحد عايش أزاي، السليم يعنى مش الشخص العادي، ما هو فيه فرق، **رشاد:** يعنى إيه أنا فاهم شوية، بس يعنى إيه

د. يحيى: أنا باتكلم عن السليم السليم خلقة ربنا، السليم مرن زى اللبانه كده كل حاجة متماسكة ومتحركة في نفس الوقت، كل حاجة محطوطه مطرحة وفي نفس الوقت داخلة في بعضها وبتتلف وتطرى وتتفرد زى ما انت قلت عن اللبانه، بس ما فيش حد بيشدها من طرفها ده قصاد حد تاني بيشدها من الطرف التاني، اللبانه ما بتتشقش نصين بسهولة إلا لما تنشف، وبعدين بقى لما الحكاية تتفنندق، تبقى سوده لكن انت ما اتفنندقتش على الواسع، انت لفظها وهى بتتشقق، قعدت تشوف وتحكى، وتشوف وتحكى، ولا حد واخذ باله، والمجرى تتملا وتطف ورا المجرى، والأفؤس تفضى وتتملا، والباب ما يفتحشى بعد ما مفتاحه ضاع، يجي مجهول يكسره، وكل ده يا ابني إنت قلتة وشايفه، وانا باستعمل ألفاظك زى ما انت شايف. التركيبة دى لما باظت خربت

النظام اللي كان بيتعامل مع الحاجات اللي بتنخش المخ اللي انت سمتها العلم والعمل باين، مفروض إن اللي بيخش ده يقعد يتنظم طول العمر، ومرة في الحلم، مره في العلم (اليقظة) ، مره في قلبه الأدب، ومرة في الأدب، فا تلاقيه عمال يتعاد ترتيبه ، حتى لو رتبناه غلط، يتبقى فيه فرصة وفرصة وفرصة نصح الترتيب بانتظام، معايا؟
رشاد: بأحاول

د. يحيى: أغلب الناس العادين ، بتتغطى بالقشرة وتلمعها ، وتبعد اللي جوه جوه قوى، وسلامتك وتعيش، وده مش عيب ما دام مستوره و القشره جامده وقاية بالواجب، أما لو القشرة تنشف، والاوز تملا وتطف ، والباب يتكسر، فخد عندك خصوصا لو حصلت خبطة جامدة زى حكاية عدم اختيارك في الكوره، تروح القشره الجامده قوي قوي مشروخه، يبان بقي الغلط اللي كان موجود ما نستسلمش بقي، والورق يتلخيط على بعضه، وتقفز مننا الحاجات تتنطط زى ما تكون ما صدقت، الغلط يبان بقي مش بسهولة لاه، دا مره يسحبنا على قلة الشغل ومره يسحبنا على كثرة النوم ومره يسحبنا على الشك ومره يسحبنا على الغلط، نيجي نكتشف الحكاية زى ما بنعمل دلوقتي، نقبل ده كله، ونبتدي نلمها واحده واحده، إيشي بالدواء وإيشي "بالاعداد" اللي بتقول عليه، واللى لسه ما فهمنا هوش قوى، يعنى، أهو ده جوابي عن سؤالك عن اللي حصل، ومش ضروري يكون صح قوى، بس ده هوا اللي انا وصلني من اللي احنا شفناه سوى كلنا. (22)

رشاد: يعني هو ممكن نقول تفكير زياده

د. يحيى: جرى إيه يا رشاد ، إنت حاتعمل زى الدكاترة وتختصر الحدوته اللي انا باحكي فيها بقال نص ساعة؟ وانت عشتها 33 سنة، وتقول لي تفكير زياده؟ جرى إيه يا راجل وانت بتعلمنا كل العلام ده، تفكير إيه وزيادة إيه، اللي حصل ان الحاجه اللي كانت ماشيه مع بعضها ما بقيتش ماشيه مع بعضها، وادى احنا بنحاول نرجعها تمشي مع بعضها بالدواء وبالعلاقه وبالعلاج وبربنا اللي هوا

(22) لم أستطع أن أتأكد أى قدر من هذا التفسير للمريض، وأيضا لست متأكدا إن كنت أقصد بتقديم هذا الشرح هكذا أن أبين فروض الأمراض (السيكوباتولوجى) للمريض أم للحضور من المتدربين.

(23) تبدو هذه الجملة (والتسمية) المكررة دينية، وقد تفهم بشكل تقليدي مباشر، إلا أن لها أساسا علاقة أعمق بنفس فروض عن غريزة التوازن المتصاعد لمستويات الوعي إلى المطلق نحو وجه الحق تعالى عبر شبكة العلاقات البشرية (الأسس البيولوجية للدين والإيمان).

(24) يبدو أن حماس الطبيب نحو عرض منظومته (فروضه) قد أبعدته عن واقع أولويات هموم واهتمام المريض الواقعية الملحة.

بيلم كله علي بعضه بحق وحقيق، بيلمنا علي بعضينا من ناحية عشان نتلم ناحيته، إحنا وشطارتنا، هو مش بيلمنا زي جيش الشطرنج أو ورق الدومينو، لأه، هو بيهيأ لنا الوسائل اللي احنا نجتهد مع بعض عشان نتلم بيها، (23) (.....) (.....)

نرجع لحكاية السعودية: انا خايف تروح هناك تلاقى نفسك لوحك تركز في الطموح، وبعدين طموحك ما يتحققش زي الكوره وزي المشاريع ترجع لنا مبهدل يا ابني انت لوحك مش حاتقدر تعمل حاجة، وربنا معاك صحيح لكن احنا مع بعض نعتبر الوسائل الضرورية في المرحلة دي، إحنا والدواء، وسائل، اللي انا بقولها لك ده طب وعلم ودين وربنا وكل حاجة مع بعض، بس خلى بالك: وانت بتتلم حايطهر حزن حقيقي، مش ندم، ولا هم وغم، لأ حزن نضيف بس بيوجع، مش زعل وزهقان وخنقة، لأه، حزن خلقه ربنا، حزن مسئولية، (ينظر في وجهه يحاول أن يرى)

رشاد: بس صعب صعب

د. مجيبي: إيه هو اللي صعب؟ ما انا عارف إنه صعب رشاد: صعب اقول لحضرتك دلوقتي ما اقدرش اسافر

د. مجيبي: يا خير!! أنا كنت فاهم إن تعبير وشك ده دليل علي إن الكلام وصل لك، الشرح يعني والحزن اللي مستنيك الكلام بتاع الحزن النضيف(24)، والحاجات دي، لا لا لا، خلييني أقولها لك على بلاطة، انا بعد ما قرئت الكلام الجديد اللي انت قلت، وبعد اللي حصل ده، بقيت مشغول عليك يا ابني أكثر من الأول، أنا بابلغك أنه ان الدم اللي جرى فيك بعد ما سمعت الكلمتين اللي شاورت عليهم للدكتوراة ملك أو بعد المقابلة الأولانية بالذات كلها على بعضها، بيطمئني شوية صغيرين لدرجة إنى باحظ إن فيه احتمال إنك تنجح هناك رغم توصيتي بعدم السفر، بس احتمال بسيط، أنا ابتديت أفكر في "الإعداد" حتى من غير ما افهمه قوى، واتطمئن شوية، ومعانا ربنا، بس لسه برضه رأيي إنك ما تسافرشي إلا لما يبقى

<p>لاحظ في كلمة لأكثر</p> <p>(25) الاستمرار استعمال "اعداد" من غرض.</p>	<p>احتمال أكثر من كده بكثير، ما تفكرشى إنها حداقة، انت وحيد، وحيد هنا ومحتاج ناس ومحتاجين ربنا طول الوقت، صحيح ربنا موجود في كل حته، بس الأدوات اللى هى احنا أو اللى زينا مش موجودة في كل حته</p> <p>رشاد: انا وصلت لحاجه دلوقتي وانا قاعد معاك</p> <p>د. مجيبي: ايوه</p> <p>رشاد: هم بيعملوا نظام عقد وبعد شهرين بالطببط عايز ترجع ترجع، ممكن تجرب دي لو انا تعبت حانزل بعد شهرين</p> <p>د. مجيبي: بعد الشر بعد الشر، انا ما باحيش ده خالص انا باحب احرق المراكب ورايا عشان انجح، لو الخرم ده موجود ورايح وانت في محك الاحتمال ده حاترجع متنيل ومهزوم، وما عدش ينفع حتى أى إعداد تاى(25)، إنت تسافر يعنى تقعد هناك لحد ما تموت أو تخفف، إنما تقول لى شهرين وان ما نفعتش ارجع، يبقى مش حاتنفع من دلوقتي، أهو ده خرم في الإعداد في حالتك ما حدش يقدر يسده، أنا قلت للدكاترة أنا عندى عيانيين باخليهم يجرعوا الباسبور في العيادة، أو يطلعوا من العيادة على المطار، أنا مش بتاع الكلام النص نص ده.</p> <p>رشاد: صعب عليا</p> <p>د. مجيبي: انا عارف، طبعا صعب</p> <p>رشاد: ما اقدرش ألغي السفر</p> <p>د. مجيبي: انا عارف ومصدق ومحترم ده، لكن لما قريت التفاصيل بتاعة مشاريعك وفشلك وتكرار الحكاية دى خفت عليك أكثر، علي فكره كل مشروع دخلت فيه كان عندك نفس الحكاية، حسبه صح، وطموح، وفرص، وخيبه، وفشل واقلب</p> <p>رشاد: أنا مش حاقد ر أكمل هنا يادكتور</p> <p>د. مجيبي: وأنا مش حقدر أمنعك بس أنا حاقول رأيي بالطببط، ربنا هو اللى حايجاسبنى عليه، ويمكن أكون غلطان، إنما ده رأيي.</p> <p>رشاد: مش حاقد ر</p> <p>د. مجيبي: أنا ماقولتلش لحد دلوقتي ماتسافرشى، أنا قلت لك عن الخطر وحجمه يبقى نعمل برنامج عملي بالورقة والقلم، ده برنامج تنفيذي فيه ساعات</p>
---	---

نوم معينه وساعات اتصالات مع
الدكتورة ملك إذا سمحت ومعايا صعب
الإتصال بس أهو ممكن ترتيب حاجة
والسلام .

رشاد: ماشى يادكتور

د. يحيى: بس أنا لسه مش موافق على
السفر، باعمل ده كله غضب عني
(.....) أنا مش شايف إن ده وقت
مناسب للسفر، ومع ذلك أنا أقدر أعمل
إيه؟

رشاد: مش عارف

.....
.....

(بعد دخول وخروج مريض آخر مهم
للمتابعة لمدة خمس دقائق)

د: يحيى: (للدكتورة ملك دوس): إنت
عايزاه يسافر؟

د. ملك دوس: أنا شايفه إنه حايته لو
سافر

د. يحيى: بس إنتي عارفه هو بقاله سنة
ونصف مابيش تغلش ده مش قليل

د. م: (إحدى الحاضرات) بالعكس أنا
شايفه إنه لو قعد حايريح زى السنة
ونصف دول لكن لو سافر زى مايكون
حيتزلق

د. يحيى: هو بابنتي الحل العملى إننا
نطلب سنده من حد من أهله، حد بيحبه

د. ملك دوس: أخته الكبيرة

د. يحيى: أخته طب كويس، ويبقى عندنا
شرط إنه لو قعد لازم يشتغل بكره مش
بعد بكره، بكره يعني بكره، أنا خايف

من ضمور عدم الاستعمال **Disuse atrophy**
من القعدة، من غير شغل، يعنى يقعدو
وما يشتغلش، يبقى الأحسن يسافر
وينكسر وييجي ونعالجه من أول وجديد.

(يدخل رشاد بعد استدعائه من جديد)

د. يحيى: فكرت في إيه بقى في التلث

ساعه ديه يا رشاد؟ على فكرة يا رشاد

انت لما جيت الصبح أنا قلتلك انت جاي

علشان تأخذ موافقتي على السفر مش جاي

علشان فيه علاقه بيني وبينك، ولا علشان

فيه ربنا، ولا علشان فيه خير بيتكون

بيننا وبينك، أديني باقولها لك تاني أه
رشاد: آه .. أنا مش طايق أقعد في
البلد دي

د. يحيى: إن شالله ماطقت، انت مش حاتفرض

رأيك عليا، إنت عيان بتسمع أصوات،
إنت حاجيب لى أهلك وحاقول لهم ده إبنى
وحايسافر بس بعد ما يشتغل هنا مدة
كذا، ومافيش حل تانى
رشاد: طيب كويسة دى يادكتور
د. مجيى: لأه مش كويسة دى ولا حاجة، ده
إضطرار بقى أنا مضطر له، إنما ده واجب
وده واجب

رشاد: بس الفرصه حاضيع
د. مجيى: فى ستين داهيه، مافيش فرص
بتضيع، الفرصة هى اللحظة دلوقتى اللى
ربنا حاجاسبنا عليها، إنت طول عمرك
بتقول إن الفرصه حاضيع، إننا بكره
تروح تشتغل، بكره يعنى بكره بكره
الجمعة، إذا إشتغلت الأسبوع ده وجيبتى
أبوك وأختك حابندى أوزن كلامى تانى،
ويكن أوافق

رشاد: شكراً يادكتور
د. مجيى: خلاص مالكش حاجة عندى، بكره
تروح تشتغل أى شغله من الشغلات اللى
إشتغلتها طول عمرك، إشتغل على تاكسى
معك رخصه، إشتغل على ميكروباص،
إشتغل أى شغله تانيه، إشتغل فى
الكمبيوتر، إشتغل أى حاجه بكره، ربنا
حاجاسبك على اللحظة ديه أهى الفرصه
أنيحت لك إنك تتلمّ وتروح رابط اللى
اتشق على بعض، يا إما كده، يا إما
حاتروح فى داهية. (26)

رشاد: ماشى يادكتور
د. مجيى: إيه رايع فىن
رشاد: حامشى (26)

د. مجيى: تروح فىن؟ وبعد ما عشى تقعد
كمان سنة ونص مبطل الدواء ومبطل شغل
وتقول أنا مش فاهم

رشاد: لأه يا دكتور
د. مجيى: أنا بقولك شكلك مش ناوى
رشاد: حاشوف يادكتور

د. مجيى: مافيش حاشوف، احنا شفنا
واتفقتنا

رشاد: ماينفعش يادكتور
د. مجيى: لأ ينفع ونص (26)

رشاد: ... طيب أستأذن أنا
د. مجيى: تستأذن تروح فىن

رشاد: حاخرج
د. مجيى: حاتعمل إيه؟ حاتفكر ؟

رشاد: آه طبعاً

(26) امتداداً
لفرض أن المرض
اختيار من بعد
معين، فإن هذه
المباشرة في
العلاج تبدو
محاولة لاستعادة
المبادرة لاجهاض
مسيرة التفكك نحو
التفسخ، كما
يبدو أن
التوصيات
التأهيلية هنا
أشبه بالأوامر،
لكن واقع
الممارسة في
ثقافتنا، هو
الذى يسمح بذلك
، وهو يلزم
الإسراع بالحفز
نحو العودة إلى
واقع محدد،
وممارسة يومية،
لعلها تكون أولى
الخطوات نحو
إجهاض التمداد
إلى التفسخ،
وهذا لا يلغى
إرادة المريض
الظاهرة، بقدر
ما يحفز إرادته
على مستوى آخر.
(19-10-2007) .

	<p>د. يحيى: تفكر بتاع إيه ؟ رشاد: ما هو أنا لازم أفكر (26) د. يحيى: ما انت فكرت سنة ونصف وضعت، وفكرت 33 سنة وضعت وانكسرت، واتشقيت نصين، وأخرام وأوض، ويا دوب لحقت نفسك، جئ تقول لي حافكر تاني؟ (26) رشاد: طيب حاشوف د. يحيى: مفيش اشوف رشاد: مش حاينفع يادكتور د. يحيى: لأه حاينفع رشاد: لأ مش حاينفع د. يحيى: أنا كل اللي عايزه منك سبع أيام شغل، والدواء، واقابل والدك واختك رشاد: وبعد كده أسافر؟ د. يحيى: مش متأكد، لكن إن شاء الله، يمكن يكون الوقت مناسب ويكون ربنا كاتب لك لقمة نظيفة بطريقة فيه علم وفيها مسؤولية، مع السلامة رشاد: الله يسلمك.</p>
--	--

وعداً نكمل الحلقة الأخيرة .

الإربعاء 2009-05-20

628- فطاهي يعلمنا (10):الملكة الأخيرة قبل المناقشة والتعليق

انتهت نشرة أمس (التاسعة) ، وهي تكملة للمقابلة الثالثة، بما يلي:

د.يحيى: أنا كل اللي عايزه منك سبع أيام شغل، والدواء، واقابل والدك واختك

رشاد: وبعد كده اسافر؟

د. يحيى: مش متأكد، إن شاء الله، يمكن يكون الوقت مناسب ويكون ربنا كاتب لك لقمة نظيفة بطريقة فيها علم وفيها مسؤولية، مع السلامة

رشاد: الله يسلمك

مقدمة:

بعد هذه المقابلة، وأنا في طريق عودتي بعد اللقاء في قصر العيني، كانت الساعة 9.45 صباحا، هاتفني د. ملك وأخبرتني أن رشاد مصر على السفر، وأن متعهد التشغيل اتصل به، وقلت لها أن تخبره انني غير موافق.

وفي يوم الأحد التالي هاتفني د. ملك ثانية، وأخبرتني أن رشاد قد حدد موعد سفره يوم الثلاثاء، وقطع التذكرة وأنه يريد مقابلي قبل أن يسافر، وأنه يصر على ذلك، فطلبت منها أن تعطيه عنوان عيادتي استثناء، فمر على مساء يوم الإثنين وودعني، وتأكد من موافقتي الاضطرارية، (وأظن أنه لم يربطها بشرطها)، وسافر في اليوم التالي مباشرة.

في يوم المرور (الدرس) في الأسبوع 2009/4/16 أخبرتني د. ملك أن رشاد قد سافر ورجع وهو يقول (أو يزعم) أنه تبين صحة رأبي، وأنه قرر أن يكمل علاجه أولاً، فانقبضت، كما أخبرتني د. ملك أنه سوف يحضر الأسبوع التالي، وحضر فعلا وكانت هذه المقابلة التي سوف تعرض نبدأ بعرضها اليوم:

مقابلة رشاد

2009-4-23

<p>(1) تكاد العلاقة تبدو علاقة نذية، لا يراعى الطبيب (حتى بدا وكأنه لا يكاد يتذكر) أنه يكلم مريضا وبالذات بالنسبة لتحميله مسؤولية تصرفاته - أولا بأول، علما بأنه فصامي (هكذا التشخيص .. تصور!!).</p> <p>(2) الإشارة إلى تكرار النص script كأسلوب حياة بعيدا عن المرض الذى ضاعف هذا الأسلوب حتى الإعاقة، هى ربط بين الحالة قبل المرض، وبين تضخمها حتى توقفت الحياة مع حدة المرض.</p>	<p>(دخول رشاد) د. مجيى: (مكفهرًا) أهلا، حمد الله على السلامة رشاد: الله يسلمك، هو بالنسبة للسفر.. د. مجيى: (مقاطعا) إستنى أنا مباتكلمش في السفر دلوقتى (.....) أنا جايب أوراقك كلها اللي سجلنا فيها كلامنا ومناقشاتنا، انت عارف إن احنا بنسجل زى ما قلت لك، وخذت إذتك، وكان موفى مين السفر شديد الوضوح؟ أنا ممكن أعيد لك التسجيل وتشوف، والمفروض بقى إن أنا لما أقول ماتسافرش يبقى باعلن رأيي وخبرتي اللي انا مسئول عنهم، وإذا سافرت يبقى بشروط كذا كذا، أديك سافرت ورجعت، تفتكر بقى أنا حافرج واقول هيه أهو رأيي طلع صح، (1) انا بقى بالعكس انا زعلان إنك رجعت رشاد: وأنا برضه زعلان د. مجيى: يا نهار اسود ومنيل انا أزعل، أنا عارف ليه، إنما انت مش من ححك تزعل، ما انت اللي رجعت رشاد: هوه انت كنت عايز عكس كده يعنى؟ كنت عايزنق أقعد هناك؟ د. مجيى: يا خير!! مش انا قلت لك حتى لما فتت عليا في العيادة بناء على الاتفاق مع الدكتوراة ملك، قلت لك روح ماترجعش يا إما تقعد ماتروحش، إنت بالشكل ده ممكن تكمل حياتك كلها بالشكل ده، رايح جئى.. رشاد: لأ، أنا مش لاقى حياتى أصلا د. مجيى: لأ بقى، كفاية زن، الله!!! حانيتدى!! لاقى، ومش لاقى رشاد: (ينظر في وجه الطبيب صامتا ثم يسأل): إيه؟ إنت زعلت ليه يادكتور؟ د. مجيى: زعلت عشانك، انا من حقى أزعل، إنما انت مش من ححك تزن، لأنك أنت اللي رححت وجيت، أنا قلت لك تتحمل المسؤولية وإن احنا جنبك حتى هناك (1)، وربنا حاوصلنا ببعضينا مهما بعدت المسافة، لكن إنت لا احتملت ولا زفت، تفضل تروح وترجع/وتروح وترجع، حاتقعد كده طول عمرك، سواء عيان (2) أو مش عيان هوه ده موضوعنا دلوقتى، إنت تاريخ حياتك كله كده، وأبوك عارف إنك كده، وهو قال للدكتوراة ملك إن كل مشاريعك كده، هوه ده موضوعنا دلوقتى.</p>
---	--

<p>(3) محاولة كسر "النص المعاد".</p>	<p>رشاد: مشاريعي كده إزاي يعني؟</p> <p>د. مجيى: يعني انت دائما مصمم 100 % وأنت رايح مصمم 100% وانت راجع تبقى مصمم 100% ترجع تروح مصمم 100% ترجع مصمم 100% والناس يفتكروا إن دى حاجة كويسة، وإنك قادر تقرر وتتنقل من شغلة لشغلة، ومن فرصة لفرصة، لكن فى الآخر أنت اللي بتدفع الثمن (2)، أولا بالفشل والخيبة، وبعدين دلوقتى زى ما انت شايف، حك أهد اتقسم أخرام وأوش تملى، وشنت ما تتفعلشى وبلاوى، وباب يتكسر وخسارة، بالذمة قل لى: إنت خسرت قد إيه فى الأسبوع ده؟</p> <p>رشاد: حوالى 2000 جنيه</p> <p>د. مجيى: لا، أظن أكثر</p> <p>رشاد: يعني داخل فى 2500</p> <p>د. مجيى: ... خسارة الفلوس ملحوقة، إنما انت خسرت حاجات تانية</p> <p>رشاد: هو انا مش عارف إيه اللي حصل لى أصلاً</p> <p>د. مجيى: لأه، لأه يا ابني مش أنت اللي تقول الكلام ده، عيب، انت قابلتى والأمور وضحت، والدكتورة ملك كانت معانا والدكاترة دول كانوا مشاركين وشهود، حانرجع نقول مش عارف بقى زى الأول!!، ماينفعلش، إنت راجع من غير إذن برضه، وفاهم إني حافرح، وجى وعايىز تيجى تقابلنى إنهارده عشان تعمل نفس الحكاية معايا</p> <p>رشاد: الحكاية اللي هي إيه</p> <p>د. مجيى: اللي هي انت عارفها (3)</p> <p>رشاد: سفر برضه؟</p> <p>د. مجيى: طبعاً، أنا عارف إنك زعلان إنك رجعت، أنا شايف جواك السفر هو هو هو، لأه يارشاد لازم يبقى فيه حاجة مختلفة، يا ابني انا لو ما عنديش خبرة أقول "هيه" أهو رجوع وسمع كلامى، وحانكمل زى ما كان نفسى الأول</p> <p>رشاد: مش انت وافقت على السفر حتى لما جيت لحضرتك فى العيادة؟</p> <p>د. مجيى: إنت جيت لى وانت كنت قررت خلاص، كنت انت أخذت القرار، كان لازم أقول لك مع السلامة عشان تعرف إنك مسئول، مش كده ولا إيه.</p>
--	--

<p>(4) إشارة إلى مضاعفة "ضمور عدم الاستعمال" disaseatraphy نتيجة للتوقف عن العملو البعد عن الواقع .</p>	<p>رشاد: مطبوط د. يحيى: هوأ إليه اللي مضبوط!! ما أديك رجعت أهه رشاد: يعنى أعمل إليه أنا دلوقتى؟ د. يحيى: تشتغل بكرة، حاتقول لى أحاول، وحاضر،ترجع بعد أسبوع تقول لى أنا مش عايز اشتغل فى البلد دى وكلام من ده، تقعد لك كمان كام "سنة ونص" مستنى لما يحك ينشل يا سلام (4) لما مش عايز تشتغل فى البلد دى (صمت ...) إمال راجع ليه؟ راجع تعيا فى البلد دى زُدْ عليا راجع تعيا فى البلد دى، (بصمت أيضا ويطأطى رأسه) ولا راجع تشتغل فى البلد دى (كلام الدكتور يحيى بغضب شديد جداً فى هذا المقطع) رشاد: لأ راجع اشتغل د. يحيى: كنت اشتغلت امبارح كانت د.ملك تكلمك ولا د.شادن تقول لك تعالى لك قابيل الدكتور يحيى، تقول لها لأ أنا عندى شغل (.....) (.....) رشاد: يادكتور حصل "خنقة" أول ما وصلت هناك د. يحيى: ياعم رشاد إعمل معروف احنا بنعمل حاجة جديدة، ما هو حاتحصل الخنقة الناحية دى وبعدين حاتحصل الناحية الثانية، وهات يا رايح جئى، يا شيخ حرام عليك!! رشاد: ماشى د. يحيى: باقول لك إحنا فى حاجة جديدة، بنتعلم طريقة جديدة للمواجهة تماماً، غير الـ33 سنة اللي فاتوا، بدأناها من ثلاث أربع أسابيع، وبنكملها دلوقتى سوا بابنى، وأديك دفعت التمن 2500 جنيه فتح كلام، هما دول شوية فى الظروف دى؟ رشاد: لأ رشاد: (سكون لمدة أكثر من دقيقة ثم تتغير اللهجة) هو انا بس عايز أسأل حضرتك سؤال (د. يحيى: لأه، ياما سألت وأنا رديت، (5) انا عايز نبص فى الخطوات والأخطاء اللي عملناها سواء، على فكرة أنا لما د. ملك كلمتنى فى التليفون وأنا مروّح، وقالت لى رشاد متهيج وبيقول لازم أسافر، قلت لها قول له أنا باقول "لأه" ما يسافرشى، بعد كده انت اخترقت "اللأه" دى وقررت تسافر، ودفعت الفلوس، وجيت لى العيادة، ووافقت أنا غصين عني، وودعتك باحترام شديد ورحت، ورجعت، مش كده؟</p>
<p>(5) .. رفض الأسئلة فى هذه المرحلة، هو لصالح قرارات الـ "هنا والآن" لاستغلال الأم المأزق، هو منهج غير مقبول عادة مقاساً بما يشاع عن العامة من ضرورة الاستماع (السلبي) والتقريب!</p>	

<p>(6) الحديث مع المريض بهذه الطريقة بعد الكسرة، استرشادا ببيصيرته ودرائته بسبب المرض، يمكن أن يعرى مباشرة الميكانيزمات دون مظنة الاتهام، الأمر الذي يصعب مع الشخص العادى أو الفصامى، هذا النوع من التحول إلى اللغة الجسدية مألوف عند الأشخاص العاديين، والعصابيين، لكنه غير متواتر عند الذهان الذى يعيش - مثل رشاد- مرحلة "فرط الدراية" Hyperawareness وهذا المقصود غالبا "انت معدي المنطقه دي" وسواء كان قد تجاوزها أم لم يتجاوزها، فإن مواجهته هكذا يقصد بها أن يواصل تجاوزها، وبالتالي ينبغي تجنب تصور أنه موقف اتهام، حسب ما توحى به اللهجة للوهلة الأولى.</p>	<p>رشاد: هو ماكنش فيه غير الرجوع د.مجيى: وبعدين!! وبعدين!!! حانرجع لحكاية ماكنش في إيدى غير كداء، إعمل معروف يا رشاد، الله يخليك رشاد: بس يادكتور انا اتخنتت هناك د.مجيى: تانى!!! رشاد: والله العظيم أتخنتت هناك د.مجيى: تبقى كان في إيدك، مش انت اللى اتخنتت رشاد: أيوه د.مجيى: خلاص، هوه أنا اللى جبت لك الخنقة؟؟ رشاد: هى جت لوحديها د.مجيى: ما هى هيه هى، انت عارف إن ما فيش حاجة بتيجى لوحديها يا رشاد، انت أتعلمت خلاص رشاد: اتعلمت إيه؟ د.مجيى: اتعلمت إن مافيش حاجة بتيجى لوحديها، ممكن لمدة 50 سنه جاين كل قراراتك تبقى تحت أمر وإذن الخنقة دى، وتقول غصين عنى رشاد: دى أول مرة تحصل د.مجيى: لا يا شيخ،!!؟ ما هى مرة خنقة ومرة هرش، ومرة ما اعرفش إيه، ياشيخ حرام عليك. رشاد: هو ده اللى حصل د.مجيى: وبعدين يارشاد؟! وبعدين؟ إنت معدي المنطقه دي خلاص(6) رشاد: هوأ انا رجعت ليه؟ د.مجيى: رجعت ليه!!! إسأل نفسك يا أخی رشاد: رجعت ليه يعنى؟ د.مجيى: مش عايز أقول لك كلام مش كويس، أديك رجعت رشاد: مش فاهم، مش فاهم حاجة د.مجيى: لا يا شيخ! أديك رجعت تقول مش فاهم ومختار، كل اللى طلبته منك إنك تشتغل لمدة 7 أيام قبل ما تسافر، حتى دى رفضتها، 7 أيام من الخميس للخميس قبل ما تسافر مش حاجة كبيرة (.....) المهم الله يسامحك إنت جاي ليه النهارده؟ رشاد: عاوز أعرف بس يادكتور د.مجيى: تعرف إيه؟ رشاد: اللى بيحصل لى ده إيه؟ د.مجيى: (ساخرا) واللهيى؟ رشاد: آه والله</p>
--	--

<p>(7) رؤية المريض للعملية الإمراضية الجارية، لاتعنى سلامة بصيرته على مستوى السلوك وإتخاذ القرارات، والإشارة هنا إلى أننا نتعلم منه (سبب تقديم الحالة وعنوانها) هى ذكر حقيقة علمية وليست بالضرورة خطوة علاجية برغم ما فيها من احترام واحتمال فائدة.</p>	<p>د.يجيى: أنا اللي حاعرفهولك؟ رشاد: مش حضرتك دكتور د.يجيى: آه رشاد: طيب د.يجيى: ما أنا عرفتهولك قبل كده وحذرتك منه رشاد: حذرتنى إزاي د.يجيى: حذرتك منه (مكتوب أهه "ينظر فى الورق")، ومتسجل، قلتلك حاجصل كذا كذا رشاد: أيوه عاوز أعرف منك يعنى د.يجيى: تعرف مني!! إيه تاني؟ رشاد: إمال حاعرف من مين يعنى؟ د.يجيى: تعرف منك طبعاً، دانا اللي باعرف منك يا رشاد يا ابني، انت شافيف كل حاجة، وبتعلمنا اللي حصل واللى حاصل، (7) ده مافيش أوضح من كده رشاد: لو فاهم كنت قلت لحضرتك، لكن انا بأسأل عشان كده د.يجيى: باقول لك إيه! رشاد: نعم د.يجيى: إنت عيان ولا مش عيان؟ رشاد: عيان</p>
<p>(8) هذه إشكالة أساسية، <u>اختبار</u> <u>الحل المرضي</u>، وقد ناقشناها من قبل في نشرة "<u>اختبار</u> <u>الجنون</u>" وأيضاً في حوار الجمعة بتاريخ <u>25-7-2008</u> ومعنى المسئولية على مستويات متعددة من الوعي غير معنى المسئولية الشائع في القانون العام، والممارسة العادية انظر.</p>	<p>د.يجيى: تبقى مسئول (8) رشاد: العيان مسئول، إمال السليم يبقى إيه د. يجيى: خلى دى على ناحية، إنت عارف أنا باقول كده ليه، إحنا يا دكاترة بنختلف حوالين المسألة دى، لكن انت عارف (9) رشاد: يعنى أنا مسئول د. يجيى: طبعاً، فاكتر لما قلت لك عندك مرض جامد، رحت قايللى يعنى أروح العباسية؟، قلت لك: انت تطول، أنا عشان باحترمك، باحملك المسئولية، وبأحملها معاك، رشاد: يعنى أعمل إيه دلوقتى؟</p>
<p>(9) هذه الطريقة المباشرة استغلال بصرة المريض الأعمق كما ظهرت في وصفه الإمراضية توفر الوقت، وتقوى العلاقة، وبها معنى الاحترام الضمني.</p>	<p>د.يجيى: تروح تشتغل أى شغلة النهاردة، على فكرة أى شغلة من الشغلات اللي اشتغلتها هى علاج، بس ماتغيرهاش إلا بعد ما نتفق (10) تشتغل على تاكسي، إنت معاك رخصة، تشتغل سواق أتوبيس، تشتغل على ميكروباص، أى حاجة. رشاد: إن شاء الله</p>

(10) نكرر:
الإمراضية المعنوية
هنا هي والنص المعاد
Script "التغيير"
المستمر قبل الإجاز
الواضح ومن ثم تبو
أهمية مشاركة المعالج
في قرارات التغيير
لكسر "النص".
(11) الامتثال
لتعاطي الأدوية
وبالذات المهنات
الجسيمة
(النيورولبتات) هو
شديد الأهمية في هذه
الحالات، في
المرحلة بالذات وهو
الذي يسمح بهذا
الحوار، وبهذا
التخطيط العلاجي
(الإعداد) أهمية
الاصرار على الامتثال
جرعة النيورولبتات
مستمدة من واقع
الأعراض، وجسامة
الإعاقة (سنة ونصف)
برغم حدة الرؤية.
ومهما بدا
التماسك القشري،
وفرط الدراية،
فإن نشاط المخ
القديم الذي نثبطه
(نسبياً ومؤقتاً)
بالنيورولبتات
بدا واضحاً
ومسيطرأً ومعطلاً في
هذه الحالة، وهو
يحتاج هذا الضبط
الدوائي جنباً إلى
جنب مع التأهيل
لتعميق العلاقة
بالموضوع وبالواقع
لتزجيج كفة عودة
المخ الحديث
للقيادة، وهو ما
يتم من خلال
العلاقة العلاجية.

د. يحيى: لأه "إن شاء الله"، السلبية دي
مش دلوقتي، ربنا ما بيشاء شي إلا الخير،
إحنا نعمل وهو يبارك، انت بتاخذ
الدوا (11) ولا لأه
رشاد: باخذه
د. يحيى: كتر خيرك دي مسألة مهمه جدا،
طيب قل لي حاتروح بكره لمن بالأسم عشان
الشغل
رشاد: خلاص ماشي
د. يحيى: اسمه إيه اللي حاتروح تشتغل
معه أو عنده
رشاد: أنا حانزل شغل مع والدي
د. يحيى: مع والدك؟
رشاد: آه
د. يحيى: يارشاد يا ابني، حاتعملها،
ح اتروح تتخفق وتيجي
رشاد: لأه
د. يحيى: يارشاد يا ابني وحاتقول غصب عنى
رشاد: لأه
د. يحيى: يابني حاتروح تتخفق وتيجي
وحاتقول غصب عنى
رشاد: بس الكلام ده لو مانزلتش الشغل
د. يحيى: أنا ماليش دعوة، إحنا نتفق
إنك حاتشتغل وانت مخنوق
رشاد: ماشي
د. يحيى: ربنا شاهد على كل حاجة، وعلى
كلامنا ده، وخلي بالك إن السفر لشه
جواك
رشاد: فعلا، إيش عرفك
د. يحيى: صنعتى بقى
رشاد: هوا حضرتك جبتنى النهاردة عشان
ده؟
د. يحيى: قالولى رشاد رجع، قلت يانهار
إسود، طيب هاتوه لنا بكره يمكن نلحقه
قيل ما يسافر، عارف ده والله مش عارف
رشاد: مش عارف
د. يحيى: مش عارف؟ يا راجل!! يا راجل
دي خامس مرة تشوفنى يابني مش عارف أنا
بعمل إيه
رشاد: لأه
د. يحيى: هو أنا شغلتى إيه
رشاد: العلاج
د. يحيى: أنا باعمل إيه دلوقتي
رشاد: بتعالجى
د. يحيى: طيب بتقول مش عارف ليه
رشاد: لأه أنا فاكر إن ديه مقابله
تانبه

<p>(12) المتابعة اليومية هي ملاحظة ضرورية في هذه المرحلة: لإجهاض التمداد في الانسحاب (بعد عدم العمل سنة ونصف) ومنع التفسخ.</p>	<p>د.مجيى: مش المقابلة علاج برضه، هوه انا ليا شغلته تانية غير، إني أعالج وإني أعلم الناس دول إزاي يعالجوا، ولا أنا جاي هنا باتدلج رشاد: لأه طبعاً د.مجيى: يا رشاد خلينا نتعاون بقى وخلص من الكلام ده رشاد: يعنى أعمل إيه؟ د.مجيى: تشتغل كل يوم 8 ساعات زى زمان، وتطبق إذا كنت عاوز والدكتورة ملك والدكتورة شادن يأخذوا خير يوم بيوم (12) مش كل إسبوع فى التلفون، يوم بيوم يمر 7 أيام نشوف الـ7 اللى بعدهم رشاد: بس أنا ما معايش تليفوناتهم د.مجيى: نستأذهم فى المرحلة دى يذوك تليفوناتهم، إنت تقدر تشتغل النهارده؟ رشاد: حاشوف د.مجيى: إحنا لسه الساعة 9 رشاد: كده كده انا رايح لشغل د.مجيى: نعم؟ بجذ، أشكرك، وحاصدك غصين عنك (13) ياه!! بعد سنة ونص! رشاد: أيوه رايح الشغل د.مجيى: دلوقتى طب خلاص حانبتدى من النهاردة مش من بكرة رشاد: هوى يعنى إيه د.مجيى: تانى؟ حارجع أفهمك أنت هنا ليه، ده اسمه إيه رشاد: كنت عايز أعرف د.مجيى: نعم نعم؟ ما انت عارف، دا اسمه "أهيل سريع" رشاد: هوه ده العلاج؟ د.مجيى: إمال العلاج هو إيه؟ إنك تعرف إنت عندك إيه وتاخذ حبوب؟ رشاد: هى المعرفة مش وحشه د.مجيى: قلت لك لأ، فى حالتك دلوقتى فى الغالب، المعرفة اللى بتطلبها زى يافطة تخليك تقول "غصين عنى" على العمال على البطال تبقى معرفة وحشه رشاد: يعنى المفروض يعنى ماعرفش د.مجيى: تعرف وانت بتشتغل رشاد: خلاص يبقى اكمل مع حضرتك، بس أعرف (14) د.مجيى: بصراحة المعرفة بتبقى وحشه لما بتحل محل الفعل، أنا بيتهىالى هى دى المعرفة اللى انت طالبها دلوقتى مش ملاحظ إنها بتحل محل الفعل، تبقى وحشه</p>
<p>(13) تصديق المريض "غصبا عنه" هو تصديق مستوى إيجابى أعمق من وجوده.</p>	
<p>(14) نظراً لوضوح العقلنة هنا (وأيضاً بصفة عامة) فإن إصرار المريض على تعليق لافتة باسم مرضه، كثيراً ما يكون حيله لتبرير سلبيته واعتماديته، وهنا ننبه أن الانبهار ببصيرة وفرط دراية هذا المريض لنتعلم منهما، لا يعنى التصفيق لها أو السماح بالتمادى فيها.</p>	

<p>(15) هذه المعرفة العقلنة تشمل التمادى فى التفسير والتبرير، مما قد يشير إلى مزيد من العقلنة التى تحمل عمل الواقعى اليومى الملتزم وهو ما نحتاجه فى مثل هذه الحالة.</p>	<p>رشاد: طب هي مش حاتفيد (15) د. يحيى: المعرفة اللى إنت عايزها بطريقتك دلوقتى، مش حاتفيد نهائى، بالعكس يجوز تضر رشاد: خلاص نكمل مع حضرتك د. يحيى: مش حانستعمل شوية كلمات وشعارات وتفسيرات نهائى، على الأقل فى المرحلة دى، ثم إني حاقول لك، على كلمات معينة، مش عايزها تيجي على لسانك، وباريت حتى على فكرك رشاد: كلمات زى إيه د. يحيى: الكلمات اللى تدل على التأجيل، والتبرير، وتركز على الأسباب من غير حل والحاجات اللى زى دى رشاد: زى إيه؟ د. يحيى: زى كلمات "الخنقة"، "غضب عني"، "مش قادر"، "مش عارف"، "أما أشوف"، "إنشاء الله"، أنا عارف إنك بالشكل ده حاتتعب، بس حاتفكرنا، يقوم يحف التعب ونكمل رشاد: ماشى، أنا عارف أنا حاتتعب جامد تعب جامد (16) د. يحيى: إحنا بنسد خرام، الكلمات دى زى اللخرام يتخلى الطاقة اللى إحنا عايزنها للشغل تتسرب منها، لو نجحنا اننا تسدها تيجي الخنقة تقوم سايب الشغل غضب عنك حاستمر. رشاد: ربنا يسهل، أمشى بقى؟ (خروج رشاد) د. يحيى: لأ استنى بره شوية، حاقابل واحد صاحبي (مريض تجرى متابعتة بنفس الطريقة) وبعدين أشوفك </p>
<p>(16) هذا نوع خاص من "العلاج المعرفى" الذى نمارسه بما يتفق مع ثقافتنا بوجه خاص، يصعب تفصيله هنا، الآن.</p>	<p>..... ***** (دخول رشاد مرة أخرى فى نفس "المروور") د. يحيى: إزيك رشاد: الحمد لله د. يحيى: أنا عايز اعرف بقى، فى الساعة اللى قعدت فيها بره دلوقتى فكرت فى إيه تانى؟ هل وصل لك اللى إحنا قلناه أوضح، ولا لغوصت فيه ودقيت عليه بإيد الهون رشاد: وصل د. يحيى: حانراجع منه شوية، ده مش أمتحان ولا حاجة، بس عشان نتأكد عشان نكمل، نقول من الأول: إنت جاي إنهارده</p>

<p>(17) هذه الطريقة التي تبدو تلقينيه، مدرسية، هي ليست تماماً، حيث تهدف لتوثيق التعاقد في هذه المرحلة الحرجة من خلال العلاقة العلاجية الإيجابية التي بدأت بين المريض والطبيب.</p>	<p>ليه ؟ كنت جاي ليه ولقيت إيه؟ رشاد: طبعاً جاي عشان أعرف د. مجيى: لقيت أيه؟ رشاد: عكس ذلك د. مجيى: واتفقنا على إيه؟ رشاد: أتفقنا على إن جدول حياتعمل (17) د. مجيى: طيب انا ندهت لك إنهارده ليه؟ أنت كنت جاي عشان حاجة وانا ندهت لك عشان حاجة تانية عشان إيه بقى (17) رشاد: عشان أكمل د. مجيى: إنت هنا عشان كده؟ رشاد: مطبوط د. مجيى: كتر خرك فين الورقة بابنتي .. (تكتب الألفاظ الممنوعة والاتفاق بسرعة وتقرأها) .. موافق؟ رشاد: ماشى</p>
<p>(18) لم نثبت هنا حواراً قصيراً حول جفاف حياته العاطفية والجنسية لأنه كان ناقصاً، وصرحاً بدرجة زائدة، ولو أثبتناه بهذا الاختزال فيوحى بما هو بعيد عن بؤرة الغرض في تقديم الحالة لعرض حدة البصيرة وفرط الدراية</p>	<p>د. مجيى: اول لما تجيلك كلمة من دول تلغيها أول بأول لحد ما نتقابل، ماشى؟ رشاد: تمام د. مجيى: مش قادر تلغيها مش عارف تلغيها في فكرك، ماتتقهاش حتى لوجت لك الخنقة، ماتنطقهاش إلا معنا هنا. رشاد: تمام د. مجيى: ده من ناحية الألفاظ، بعد كده أى قرار أيا كان حتى العاده السرية، لازم تأخذ إذن (18) انت مش بتعمل العاده السرية برضه (18) رشاد: لأه </p>
<p>(19) واضح مغزى السؤال، أنه ليس سؤالاً.</p>	<p>د. مجيى: حانسافر إمتى بقى!! (19) رشاد: مافيش سفر د. مجيى: أيوه بس لازم تصدقنى، إن فيه سفر إن شاء الله في وقت مناسب، ويكون ربنا كاتب لنا لقمه نظيفه بطريقه فيها علم وفيها مسئولية، واحنا مع بعض هنا وهناك، ماتحملش هم، مع السلامة رشاد: الله يسلمك</p>

آخر مقابلة

2009-5-7

غاب رشاد اسبوعا (2009/5/2) واعتذر عن الحضور حسب موعد سابق، اعتذر لأن عمله، وتدريبه الجديد حالا دون ذلك، ثم عاد بعد اسبوع آخر، فكانت هذه المقابلة.

<p>(20) هذا النوع من العلاقة العلاجية يحتاج تفصيلا لاحقا.</p>	<p>دخول رشاد رشاد: صباح الخير د.يحيى: أهلاً إزيك النهاردة يا رشاد، أنا متشكر خالص، يا خير وأنا كل ما أقابل واحد عيان صاحي أقوله متشكر، حاجه غريبه أوى أنا باتغاظ أوى من الحكايه دى عشان مابتبقاش واضحة (20) رشاد: حضرتك بتقول لى متشكر على إيه ؟ د.يحيى: لسه قايل لابنى سامح (المريض السابق) متشكر، ولقيت نفسى عاوز أقول لك متشكر برضه رشاد: طب على إيه بس، مافيش حاجة عملتها حضرتك عشان خاطر تقول متشكر د.يحيى: بس أنا متشكر رشاد: على إيه بس د.يحيى: على غيابك الاسبوع اللى فات، غبت عشان كنت بتشتغل، مش كده، دلوقتى اللى باين على وشك، إن مافيش فيه سفر، إنت النهاردة مش زى المرة اللى فاتت رشاد: مافيش إيه د.يحيى: مافيش جواك سفر دلوقتى رشاد: آه، فعلا، ما أنا رجعت الوظيفة بتاعتي، بس لسه حايدربونى تانى، لازم تدريب فترة، حاتدرب من جديد د.يحيى: ما يجراش حاجه رشاد: بس حا تاخذ وقت د.يحيى: إنت جدع وقدها وقود، لكن قل لى: مش انت أشتغلنت عندهم رسمى قبل كده حتدرب من جديدي ليه بقى رشاد: مش عارف، النظام الجديد كده، أنا رضيت بيه عشان الوعد اللى وعدته ل حضرتك. د.يحيى: شوف يا رشاد يا ابنى، أنا باتعلم منك، وعابز أعلمك إنك تتعلم من اللى حصل قبل كده، لا وعود نافع ولا كلام نافع، ومافيش نافع غير ربنا والعلم والشغل والخبرة، عابزين نتعلم من أبوك ومن خيرتنا إن بلاش استعجال، مش أبوك هوّه قال لك كده مرة واتنين،</p>
---	---

<p>(21) اختفاء الأعراض الأولى وتراجع نشاط العين الداخلية التي تعلمنا منها، ليس دليلاً قويًا على الشفاء، وقد يرجع إلى تنشيط ميكائيل مفيدة مرحلياً.</p>	<p>بس خلى بالك، الجديد دلوقتى هو إنك مش لوحده، هي ديه نقطة مهمه جدا، اهم حاجة، مش عشان حد يتخذ لك قرارات، لأه عشان نحسبها مع بعض رشاد: تمام د. يحيى: أنا مش بامنك من التفكير، خلى التفكير بيحى حتى في السفر، يحيى التفكير زي ما هو عايز، حتى في الكلمات إياها، مش برضه لسه التفكير بيحى في السفر رشاد: آه بيحى، آه د. يحيى: طيب، يبجى زي ما هو عايز رشاد: هو ما بيسبنيش أصلاً د. يحيى: آه، بس مع وقف التنفيذ د. يحيى: لكن قل لي: هما حايعتروك مستجد في الشغلة بتاعة النقل العام دي بعد التدريب رشاد: يعني، بس حياضموا الخدمه د. يحيى: الحمد لله، معلشى، حافكرك بحاجات قديمة، أنا آسف، بس عايز أعرف رشاد: خير؟ د. يحيى: أخبار مخك، أخبار النصين والتلتين، والحاجات دي، يعني مخك اللي انشق نصين رشاد: لأ مافيش د. يحيى: ماعدش خالص؟ طب والمجرى ومش المجرى والمعلومات اللي بتخش في المجرى وتتحول لمجرى ثانية والكلام ده مافيش برضه؟ رشاد: هو ممكن الخرم بس هو اللي لسه فيه شويه د. يحيى: من نظرات الناس ولا لوحده بقى رشاد: لأه من نظرات الناس برضه د. يحيى: ومخك اللي مليون اللي هو زي الشنطه مش عارف تقفلها رشاد: لأ مافيش د. يحيى: هو أنا مش فرحان أوى لاختفاء الحاجات دي يا رشاد كده بسرعة (21)، إنما كويس نزلها على جنب دلوقتى عشان نقدر نمشى العجله شوية، وبعدين نرجع نصب إليه معنى اختفاءها وازاي وحاجات كده يعنى رشاد: هو اللي موجود دلوقتى إنى بالاقى جسمي طبعاً سايب د. يحيى: أه!! عندك لو سمحت رشاد: لدرجه أنه عايز ما يجلنيش أروح الشغل، بس أنا باروح بس بروح غصب عنى</p>
---	--

د. يحيى: إمسك، إياك يارشاد، إياك، احنا ماصدقنا فهمنا لغة "الخنقة"، أنا بقول لك أهه، تروح الشغل وجسمك سايب، وتسوق وجسمك سايب وتكمل التدريب وجسمك سايب، وكل حاجة وجسمك سايب، إعمل معروف

رشاد: أنا ما باتكلمش على الهيئة والسواقة

د. يحيى: هو فيه شغل تاني غير التدريب اللي انت فيه؟

المريض: أيوه فيه الشغل اللي أنا فيه دلوقتي مع التدريب

د. يحيى: اللي هو إيه بقى؟

رشاد: أدوات صحية

د. يحيى: أدوات صحيه؟

رشاد: أه سباكه وكده

د. يحيى: طول عمرك جدع وبتشتغل شغلتين، ثلاثة طول عمرك

إبن حلال والله ابن حلال مصفى، بس عايزين نعملها المرة دى بشكل تاني

رشاد: شكراً، هو السبب اللي خلاني أروح لما حضرتك قلت لي لازم تنزل شغل، وده علاج

د. يحيى: متشكر جداً، عرفت بقى كنت باشرك على إيه، تتصور يا رشاد لما واحد بيعمل حاجة زي كده باحس إنه عمل فيا جميل فافرح

رشاد: رغم إنه هو لمصلحته

د. يحيى: أه هو بيساعدني من غير ما يعرف

رشاد: أكمل يعني؟

د. يحيى: مش بس تكمل لنفسك، ده حتى اللي بتعمله ده حا يوصل خيره لغريك، لما يجيلي عيان مزرجن أقوم أفكر إن رشاد عملها، واستفاد، وراح شغال، وخفّ، شوف بقى جدعنتك بتصب في اللي ما تعرفوش.

رشاد: الحمد لله

د. يحيى: عايز حاجة

رشاد: إنت عايز حاجة

د. يحيى: سلامتك، مع السلامة

رشاد: الله يسلمك

هذه آخر حلقة،

وسوف نتوقف عن التمدادى في عرض المزيد،

ونأمل في الأسبوع القادم، أن نناقش - بإجاز- الخلقات العشرة معا، فمن شاء وكان عنده وقت يستطيع أن يمر عليها ولو مرورا سريعا:

(الحلقة الأولى: "فصامى" يعلمنا: "كيف" الفصام، "دون أن
ينفصم"!!)

(الحلقة الثانية: الوضوح الغامض)

(الحلقة الثالثة: مستويات وتشكلات "الحقيقة"، والعين
الداخلية)

(الحلقة الرابعة: ... "الكلام" يُحرِّك ما حول "الكلام"!!)

(الحلقة الخامسة: استعادة "الفرض" وإضافة حدوده إليه)

(الحلقة السادسة: العين الداخلية (أداة الحس الداخلية)
وموضوع السفر)

(الحلقة السابعة: وقفة مراجعة، وربما تراجع!)

(الحلقة الثامنة: برامج الدماغ وزحام المعلومات؟)

(الحلقة التاسعة: ...الإعداد!! (هل هو: "خريطة
الطريق" لاستعادة التزييط؟)

حتى نلتقى الأسبوع القادم.

الخبيس 21-05-2009

629 - أحلام فتيرة النقابة "نص على نص"

نص اللحن الأساسي: (حلم 161)

في البدء حامت حولي فتاة صغيرة رشيقة ثم أخذتني من ذراعي إلى ركن منزو توجد فيه عربة كارو مركبٌ فيها حمار وصعدت إليها وأشارت إلى فصعدت وتربعت إلى جانبيها وتناولت اللجام وحركته بحفة فقد صار الحمار يشق طريقه ببطء شديد وسط زحام الناس والمركبات حتى بلغ الطريق الصحراوي فأخذ يسرع ويسرع حتى سبق السيارات والأوتوبيسات وكأنه يطير طيراناً فذهلت وسألت الفتاة: إلى أين؟ فاجابت: إلى المكان الذي تخور فيه قوى الحمار فيتوقف.

التقسيم:

... ذهلت من إجابتها وتعجبت كيف استطاعت وهي في هذه السن أن تقرأ غياباً رغبي المتصاعدة، التفت ناحيتها فإذا بها امرأة ناضجة في حوالى الأربعين، ليست فائقة الجمال لكنها طاغية الأنوثة والرجولة معاً، سألتها: أين هي؟ قالت: من؟ قلت ابنتك غالباً. قالت: أنا ليس لى بنات؟ قلت: كيف؟ قالت: كيف ماذا؟ أنا البنات؟ ثم أهبت سمع الحمار بفرقة صوت كرياج في الهواء، فزاد من سرعته أكثر، ثم فجأة تعثر ووقع، وانقلبت العربة عليه ونحن معها، ونحن فمت بالكاد أرى ما أصابني لحت المرأة والبنات تغدوان معاً في رشاقة مذهلة، كان عدواً كالرقص وهما تبتعدان، فارتد بصرى إلى الحمار أرى ما أصابه،

فوجدته قد نفق.

نص اللحن الأساسي: (حلم 162)

قررت أن أسير من جنوب الوادي إلى شماله مشياً على الأقدام وقابلتني في أوائل الرحلة رفيقة الطفولة والصبا وقد سمعت سمناً مفرطة ونصحتني بأن أتزوج عوضاً عن هذه الرحلة العقيم فشكرتها وواصلت السير حتى قابلت صديقي متربعا على سجادة الصلاة فدهشت وذكرته بأيام العريضة والإخاد فقال لى:

الهداية من الله سبحانه ودعاني إلى الجلوس إلى جانبه فوعده
 خيرا وواصلت السير وفي منتصف الطريق أقبلت عليّ وحيثني
 قائلة: إنني طاردها بنظراتي حتى استجابت وانتظرت أن تتقدم
 لأبي ولكنك لم تحط خطوة واحدة بعد النظر فما سر ذلك؟ فقلت
 لها: إنى مازلت أتساءل مثلك وواصلت السير حتى بلغت الشمال
 منهنك القوى متورم القدمين فرأيت الخبيصة الخالدة نصفها
 مغموس في مياه البحر الأبيض والنصف الأعلى يضيئ الأمانة من
 حوله وسألته بصوتها الرخيم ماذا جنيت من هذه الرحلة
 الشاقة؟ فسألته بدوري كيف يدوم حب بلا أدنى أمل طوال هذا
 العمر المرير.

التقاسيم :

قالت لي بنفس الصوت الرخيم: أنت جبان، طول عمرك جبان.
 قلت لها: طرقت كل الأبواب والبوابات ولم تفتح لي. قالت:
 هكذا تظل تكذب حتى نهاية العمر، أنا شاهدة أن كل الأبواب
 كانت مفتوحة، وكانت مجرد أن تتحرك لتفتح وتستقبلك تردها
 أنت بسرعة وتجري. قلت: حضرت من جنوب الوادي لأصل إليك،
 وحالي كما ترين، ثم تقولين هذا؟ قالت: تريدني أن أقول لك
 ماذا؟

قلت: أى شيء آخر.

قالت: الله يجيبك.

الجمعة 22-05-2009

630 - وار/بريد الجمعة

مقدمة :

ما زالت ندرة التعقيبات على حالة "فصامي يعلمنا" تدهشي، والتفسيرات التي ذكرتها تفسيرا لهذه الندرة يومي الجمعة الماضي وقبل الماضي لهذه الندرة ليست كافية، ولا أبرئ نفسي لكنني سأواصل.

الصديق رامى عادل له مشاركات خاصة، ليست أقل دلالة من رشاد، هو الذي أضاف بتعقيبه اليوم إضافات دالة، أكثر دلالة من تعقيبه الأسبوع الماضي، الذي لم أنشره للأسباب التي ذكرتها في الرد عليه اليوم.

أما حوارى مع محمد ابني حول تعقيبه على تعتة معنى آخر لـ "حسن نصر الله"، فما زال مؤجلا وأخشى أن أضطر لإعادة نشر التعتة، وما ورد من تعقيبات معاً في أثناء الأسبوع، حالة كوننا نحن نبحث عن معنى "الوطن" أساسا، وليس معنى حسن نصر الله.

ربما .

تعتة: تحديث أرجوزة: عن المفاوضات وخطة الطريق

د . اسلام ابراهيم

ممكن يا دكتور يحيى نطبق هذه الأرجوزة على من وضع قانون المفروض منه حماية المرضى لكنه لا يعرف الكفاية عن القانون أو المرض النفسى.

د . يحيى:

مممكن

أ . منى أحمد فؤاد

مش فاهمة: ليه سميتها أرجوزة

بس على الرغم من انى استغربت الاسم ده، بس هو ملائم وحلو قوى.

د. يحيى:

بصراحة أنا لم أكن مرتاحا، ومازلت كذلك، من تصنيف هذا النص وتسميته أرجوزة، لأنه يفتقر إلى الإيقاع وإن لم يفتقد إلى الصورة، الاسم الأرجح هو "حدوتة" مسجوعة، أو حكمة شعبية، أو أى شيء،

لكن بما أنك وجدت أن الاسم ملائم وحلو قوى، فما رأيك أن تظل محتفظة باسمها: "أرجوزة"، وعلى المتظلم أن يقترح اسما أفضل.

أ. منى أحمد فؤاد

يبدو أن أسى وأغلى مساهمة هي المساهمة بما لا يملكه الفرد ويتكون صعبة جدا جدا، انا زمان كنت باقول فاقد الشيء لا يعطيه، ودلوقتي لأه، عادى، ممكن أحاول واجتهد وأعطيه.

عجبتنى قوى التحديث الأول للأرجوزة وحاساه قريب.

د. يحيى:

شكرا

د. محمد على

يبدو أننا أصبحنا في عهد المندوب السامى الأمريكان، نحن نعيش وصايتة على كل أفعالنا، وبصراحة كلنا سايقين العبط من ما نراه وننام عليه.

د. يحيى:

أظن أننا أهل العبط الحقيقيين ولسنا "سايقين العبط" هم الذين يستهبلون ويتلاعبون بنا في مهزلة الاستعمال، والإملاء وإلهاء،

العبيط ليس هو من يستعبط (سايق العبط).

العبيط هو الذى لا يكشف من يستعبطه

د. محمد أحمد الرخاوى

عندنا واحد هنا مصرى ريفى طيب من بلد اسمها ويش الحجر من اعمال المنصورة خرج من ويش الحجر على استراليا مباشرة دون المرور بالقاهرة حيث درس الهندسة الالكترونية في جامعة المنصورة ثم جند ضابط احتياط حيث تم تخييط افكاره من مجمع الفقر ثم التخلف ثم الوهم فكفر بكل شئ دون ان يكفر وظل هنا سبعة عشر عاما دون ان يزور مصرمرة واحدة ودون ان يفقد مصريته الاصيلة بكل ما لها وما عليها. لم يعمل بالهندسة ولبس الجلباب ثم درس دين في المدرسة الاسلامية هنا ثم نال من الزملاء ما نال من (الذئب) ما نال ثم فاض به الكيل فقرر ان ينزل مصر لمدة عام ثم عاد ولم يعد

أحكى هذه القصة لارصد مثل من الجيل الضائع التائه الاصيل.

هذا المندور (اسمه محمد مندور) له لازمة عندما يتحدث معه احد عن موضوع ما يقولك (دى عالم بتستهبل)

فكرتني هذه النشرة بـمحمد مندور وهو يتحدث عن الناس اللى "بتستهبل"

ودعنى استغرب بعد كل ذلك من هؤلاء الناس الذين يستهبلون، كيف لا ينظرون الى المعنى الآخر لحسن نصر الله

د. يحيى:

لم أفهم ما علاقة هذا بذلك؟

الإشراف على العلاج النفسى (47)

حق المريض في العلاج، واستعجال الطبيب، وضرره

د. مدحت منصور

رأيت في التعليقات نغمة الملل من المريض مقابل التنقيط بالمعلومات وقد قرأت التعليقات ووصلتني ولكن أريد أن أقول أن المريض ليس صنبور معلومات يفتحه المعالج بضغطة، أين شعور المعالج بمسئولية العلاقة والتي يجب أن تتنامى لكي ينال من المريض (مريضه) أسراره، إن كان المعالج صنايعي هذا جيد ولكن يجب أن يعلم أنه يتعامل في بضاعة غالية جدا هي الإنسان الذي كرمه الله وفي التعرية مهانة ولكي نتفادى المهانة يجب أن يتعرى من خلال علاقة متينة مبنية على الثقة والاحترام.

د. يحيى:

هذا صحيح بصفة عامة

التدريب عن بعد: الإشراف على العلاج النفسى (48)

أهمية التاريخ الأسرى أثناء العلاج، مع نقلة الأعراض

د. أميمة رفعت

أتذكّر يا سيدى تجربة علاج الوسط الصغيرة التي قمت بها في سبتمبر 2008؟ هاك آخر اخبارها:

لم يسفر حضور مدراء المستشفى عند تعريفهم بالتجربة عن أى تشجيع، بل تجاهل تام أخذ يتزايد مع الوقت. ومع ذلك إستمرت التجربة وأتت ثمارها على القسم بأكمله سواء فريق العمل أو المريضات.

د. يحيى:

العلاج الجمعي بالقسم الداخلى "يسمّع" عادة في بقية المرضى (والأطباء) ويشير إلى نواة ما يسمى "علاج الوسط"، ولو كانت لا تتوافر له كل مقومات ما يوصف بهذا الاسم تحديداً.

د. أميمة رفعت

حدث أن زار المستشفى إستشارى إنجليزى مبعوث من الأمانة وكانت ضمن مهامه كتابة تقرير عن العمل بها. أحد الزملاء أخبره بما افعل فتسحب من وراء الإدارة وفاجأنى بالقسم. سألتى عن فكرى وأهداف التجربة وخطوات العمل وشاهد بنفسه ما فعل وأعجب بالتجربة وتعجب لأنها في أضيق الحدود وسألتى عما أحتاجه، فطلبت دعماً مادياً فكما تعلم كنت أصرف عليها من مالى الخاص، كما طلبت أن تحتوى إدارة المستشفى التجربة فنجرب على نطاق أوسع ووسائل أفضل. قال الرجل في كلاما طيبا وقرر ان أن يذكرنى.

وذكر الخبر تجربتى في تقريره وإن كان تقريراً غير ملزم. بدأت المستشفى مع إظهار التجاهل في وضع العراقيل وتوالت الضربات فوق وتحت الخزام حتى إبتعد فريق العمل من التعب والإحساس بالإحباط وللأسف لم أنجح في تشجيعه أكثر من ذلك. لم يتبق معى سوى أخصائية إجتماعية واحدة بينما زاد إقبال المريضاة.

د. يحيى:

أحترم مثابرتك، وأعتقد أن هذا الحل الفردى هو حلٌ جيد لك، ولن حولك، والله، لكنه - برغم كرمك ومبادرتك- قصير العمر، محدود الفائدة. هذا ليس تثبيطاً فإني ما زلت أنصح بالحل الفردى إن لم يكن هناك غيره، فقط علينا أن نعرف أننا لا ننتظر عائده القريب أبداً، وأنه ليس هو الحل،

فما هو الحل؟

لا أعرف

(وكلهم آتية يوم القيامة فرداً).

د. أميمة رفعت

في إجتماع صغير مع المدراء كنت أطلب ببعض الدعم، فعلمت بالصدفة، من زلة لسان أحدهم، أن الإستشارى الإنجليزى أوفى بوعده وكتب تقريراً عني، أرسلته الأمانة إلى وزارة الصحة وأوصت بتعميمه في المستشفى. سألتهم لماذا لم يذكر لى أحد هذا، فأجابوا بسخرية \ " هو كل واحد في المستشفى دى فاكتر نفسه اهم واحد وطلباته أهم طلبات، ما عنديناش فلوس نعمل تأهيل أو غيره!!" \

د . يحيى :

مجبس خبرتى لا أظن أن هذا النوع من النشاط يحتاج مصاريف أكثر من العلاج التقليدى.

د . أميمة رفعت

فكرت أن أسلك طريقا جديدا لا أحتاج فيه إلى \الأسوياء\، فقسمت المريضات إلى مجاميع صغيرة ووضعت على رأس كل مجموعة مريضة لها صورة والدية parent figure، بعد سؤالها بالطبع، وفوجئت بأن المريضات اللاتي اقبلن على ذلك كلهن فصاميات، بينما نفرت مريضات الهوس من ذلك تماما وإن كن لم يعترضن أن يبقين أفرادا في المجموعة (يبدو جزءا من الكل وإن كن في الحقيقة أكثر نفورا من الآخرين وأكثر أنانية). المهم كان الحماس بين المريضات بهذا التغيير غير عادى، والغريب أنهن أحبين المسئولية وتوزيع الأدوار. ولكن تشكك الأخصائية في جدوى ما أفعل كان كبيرا وبرغم أنني طمأننتها أننا سنتابعهن ونعلمهن فموقفهن مبشر... إلا أنها ظلت على تشككها.

د . يحيى :

تصورى يا د . أميمة أننى اكتشفت أن صعوبة الهوس في عمل علاقة "بالموضوع"، هى أكبر من صعوبة أغلب أنواع الفصام، الهوسى يحتوى الموضوع تماما فلا يصير إلا ذاته، أو هو يرفضه ابتداء مع احتفاظه بحق التصادم والسخرية،

لذلك لم أعجب لقبول الفصامين، دون الهوسيين، الأدوار التى عرضتها.

د . أميمة رفعت

للأسف مرض والدى مرضا شديدا في شهر مارس واحتجت لرعايته فاضطرت لعدم الإنتظام في العمل، كما أننى ألغيت مجموعة العلاج الجمعى بعد خمسة شهور فقط من بدايتها.

وصارحتنى الإخصائية (صراحة موجعة) أنها تفعل ما تفعله من اجلى وأنها لن تفعل شيئا في عدم وجودى...

توفى أبى (رحمه الله) في 4/19 وزلزلنى الحدث فاحتجت للإختلاء بنفسى إسبوعين، سقطت خلالهما تجربتى تماما ولم ير عليها سوى سبعة أشهر فقط لا غير..

د . يحيى :

لله ما أخذ، وله ما أبقى، أعلم معنى فقد الوالد حتى لو كان عمرنا مائة عام، يظل الوالد والدا ونظل أطفالا أمامه حتى لو كنا نحن الذين نرعاه آخر العمر، بل يظل الوالد والدا حاضرا حتى بعد رحيله.

لم تسقط تجربتك،

هذه التجارب لا تسقط ابدا حتى لو لم تُجرها أصلا!!

د. أميمة رفعت

كما عرضتها على هذه الصفحات بفرح وحماس، أعلن فشلي أيضا في نفس المكان ولكن بلا بأس (مع أنني حزينة جدا). أحتاج إلى وقت آخر، وإدارة أخرى، وسيناريو آخر للتجربة حتى تنجح...يوما ما.

د. يحيى:

هو توقف إلى عودة وليس فشلا، وسوف ترين.

أ. سميج ملحيس

نقله الاعراض او نقله المرض هل تحدث فقط عندما يكون هناك عامل وراثه مثل ما هو مطروح بالحاله الحاليه (امه عندها وسواس قهري)؟؟

د. يحيى:

لا طبعا، الوراثة ليست شرطا.

"النقله" وارده ومتملة في كل الأحوال، مع الاستعداد الوراثي وبدونه، وتتوقف عادة على الشخصية قبل المرض وعلى نوعية العلاجات، وعلى منظومة القيم والطباع التي كان يتصف بها المريض قبل المرض، وعلى طبيعة المتابعة وعمق التأهيل، الوراثة قد تساعد في تحديد بعض التفاصيل وبعض التوقعات.

أ. رامى عادل

د. يحيى: فلما عيانك يصاحب الجنون واحدة واحدة وهو في حضنك وما يخافشى منه، فلا حايبقى كده ولا حايبقى كده أنا: هي دى الله ينور عليكم، برنامج الدخول والخروج، رحلة الذهاب والعودة، ازاي نتجنز واحنا واثقين في دماغنا، وفي نشاطها، وان السكه رايج جاي، واننا مهما نعلى مسرنا نرجع لمسارنا، وأن الإنسان خلطه من ده على ده، وأن الدنيا رمادى وألوان مش يا أبيض يا اسود، عشق الجنان عشان برجع منه انسان فايق ورايق، ومحدش بياخد باله، واللى يحس بحاجة من جناني مايسمحلش انه يصدقها او يصدق نفسه، انما المطلقات والسكة الزرقة بتاعت اللى يروح ميرجعش دى سكه خطر، وممنهاش رجعه ولا فايده، ما اجمل ان تكون او تجرب الاتنين العقل والجنان دون ان تدمن ايا منهما، ما احلى الا يشك في عقلك احد، والا يثبت احدهم انك خلل، وانك تراجع وتراجع، ما احلى اللعبة، وما اجمل الطعم (بضم الطاء) الذى نصطاد به الجنون، ونشبكة دون أن ياسرنا أو نطيش به، علينا ان نتعلم كيف نضرب ونلقى، كيف نشد ونرعى، كيف نثق في الجنون دون ان نهابه أو نتراجع عنه الا لننشد غايته الاسمى، وحكمته الداهية

د. يحيى:

أعجبتني حكاية "الطعم الذى نسطاد به الجنون" وغير ذلك
المسألة يا رامى ليست هكذا تماما، لكنها هكذا أيضا،

ما رأيك؟ دعنا نتعلم منك ونتذكر أن التهوية على احتمال
الجنون، غير السماح بالحق في الجنون، غير استيعاب الجنون لتحجيمه
حجمه الطبيعي، غير مصاحبة الجنون تشكيلا محتملا.

كل هذا يا رامى وغيره يحتاج إلى تصديق ومصادقة المريض
باحترام حقيقى، وهو مأزق شديد ينبغى الا نستدرج من خلاله
إلى التصفيق للجنون، وأيضا ألا نخدع في الخلط بين احترام خبرة
الجنون وبين الاستعلاء عليه تحت شعار: "نأخذه على قد عقله"
ونتصور أن هذا احترام، لأن عقله قد يكون أفضل من عقلنا
رغم التدهور".

أ. عبر رجب

"التاريخ الأسرى بيشاور لنا على "برامج جاهزة"
ومستعدة للخدمة بالتباديل والتوافيق والبرامج دى أو
الاستعداد لتنشيطها بيتنقل من جيل لجيل".

العبرة دى تخض وتخوف قوى

د. يحيى:

.... هنا الكلام عن الوراثة بلغة "البرامج" هداى إلى
توسيع دائرة الوراثة وعدم قصرها على وراثة مرض معين، بل
فهمها من خلال دراسة احتمال وجود "أنماط من الحركة
والسلوك" قابلة للانتقال من جيل إلى جيل، بقدر ما هي
محملة التنشيط في ظروف بذاتها.

أما التباديل والتوافيق فهي تتم فيما بين البرامج
الجاهزة (المورثة)، وأيضا بينها كلها من جهة وبين البرامج
الجديدة المكتسبة بالخبرة والتعلم من جهة أخرى.

أما أنك تخافين وتندمسين هكذا، فهذا يشير إلى استقبالك
الحى الطازج.

هيا.

د. مروان الجندى

"حضرتك قلت لدكتور شوقى فى الحالية" ليه تنزق مادام
العيان بيجى ومنتظم وبishtغل"

كثيراً ما يقوم المريض بتصدير خوفه أو شكواه فى كل
جلسة، ويلج بطريقة شديدة على الحصول على حل فوري لها كأن
المعالج يملك مفاتيح لكل المشاكل مما يعيق المعالج عن التعامل
مع الموقف لفترة وساعات يقول المريض لو مفيش حل يبقى ما
جيش أحسن.

كيف يمكن تجاوز هذا الموقف؟

د. يحيى:

هذا صحيح، وهو متواتر الحدوث

لكن الأرجح أن المريض يتعلم بسرعة الفرق بين دور الطبيب (أو المعالج) وبين دور حلّال المشاكل والموجه،

أنا من البداية أرفض أن تبدأ العلاقة بيني وبين المريض بتعبير "أنا عندي مشكلة: وأفضل توجيه المريض من الأول إلى أن يتحدث عن تأثير هذه المشكلة عليه "هنا والآن" مما جعله يلجأ إلى الطبيب (أنا) في هذا اليوم (أو الأسبوع) بالذات، أطلب منه ذلك قبل الحديث عن تفاصيل المشكلة

أنا أعتبر "تحميد الدور"، هكذا في بداية التعاقد أمرا أساسيا، ويستمر تحميد ذلك طول العلاج

(وليس معنى هذا ألا ندلي برأينا في مشكلته، كما ظهر في حالة رشاد التي تنشر حاليا في باب حالات وأحوال).

د. عماد شكرى

هل يوجد مستوى آخر من التعامل مع التاريخ العائلي بالإضافة إلى المستوى الوراثي أو الجيني وهو مستوى الدفاع تحت الواعى ضد الأعراض المتوارثة؟

وهل يكون هذا المستوى متاح أكثر للعلاج النفسى الديناميكي والسلوكي أيضا؟

د. عماد شكرى

د. يحيى:

طبعاً توجد مستويات ومستويات، منها التي ذكرتها انت حالا

أود أن أخبرك أنني لا استعمل تعبير "العلاج النفسى الديناميكي"، ولذا فأنا لم أتبين ما تقصده منه تحديداً.

د. عماد شكرى

ربما يكون تغير الأعراض مؤشر لتغير التشخيص وإعادة الرؤية.

د. يحيى:

هذا وارد طبعاً، ومفيد

أ. عماد فتحى

أرجو توضيح أكثر لموضوع "أن التاريخ الأسرى يبشاور لنا على "برامج جاهزة" ومستعدة للخدمة بالتباديل والتوافيق، ونقلها من جيل إلى جيل .. إلخ؟

د. يحيى:

برجاء قراءة ردى على "أ. عبر رجب" حالا

أ. محمد إسماعيل

حضرتك قلت قبل كده أن الوسواس آخر دفاع ضد الفصام،
إزاي؟

د. يحيى:

ليس آخر دفاع بمعنى ترتيب ظهوره، ولا أذكر أنى قلت لفظ
"آخر" هذا تحديداً،

المهم هو أنه آلية دفاعية واردة ومهمة، وقوية، وصعب.

أ. محمد إسماعيل

هل يمكن أن يكون الوسواس هو النقلة الثالثة من
الفصام، وما هو الفرق بين الوسواس "الدفاعي" والوسواس
"المنقلة"؟

د. يحيى:

هو فعلاً ضمن تنويعات النقلة الثالثة في مسيرة الفصام،
وهو إذا ظهر بعد الفصام يعتبر أحد تجليات النقلة الثالثة،
أما ما أسميته أنت الوسواس الدفاعي (وكل الوسواس دفاعية)
فلعلك تقصد به ما يظهر ابتداءً دون المرور بمرحلة الفصام،
إن كان ذلك كذلك، فهذا هو الفرق.

أ. محمد إسماعيل

وصلتني أهمية التاريخ الأسرى في معرفة البرامج الجاهزة
والتنبؤ بالمريض هايروح على فين،

وأيضاً فهتمت معلومات عن النقلة الثالثة،

وكذلك أهمية وجود محكات حتمية للتدهور ليست لها علاقة
مباشرة بشكوى المريض

وهكذا: فإن الشكوى وحدها مش كفاية.

كل ذلك وصلنى فشكراً

د. يحيى:

العفو

أ. محمد إسماعيل

سؤال غي: هو فيه فصامى بيشفى تماماً؟

د. يحيى:

طبعاً، ويتجاوز شفاؤه أحياناً ما كان عليه قبل المرض،

وأيضاً قد يتجاوز ما توقف عنده كثيرون ممن يسمون أنفسهم، ونسميهم، "العادين".

د. مها وصفي مباشر

أظن إن المريض ده إتعمل معاه شغل كويس جداً، و إالى بيعانى منه الآن ده ممكن التعامل معه على كونه وسواس قهري فقط في مريض لديه خبرة ذهانية ويمكن إالى معطله في شغله حاجات زى

obsessive slowness, and fear of loss of control or ruminations about illness

(الترجمة من عندي: التباطؤ الوسواسي، والخوف الوسواسي من فقد السيطرة على الذات، والوسواس الاجتراري حول الأمراض)،

فأرى أن يعطى الفرصة العلاجية الدوائية والنفسية الأكثر تفاعلاً كمريض وسواس قهري كما أشار لنا تاريخه الأسري، عن كونه فصامياً. واضعين في الإعتبار أن مسار مرضه يمكن تحسينه حتى عن أمه (أمامه فرصه للتحرر ولو النسبي من سجن الوسواس) لكونه خاضع لخبرة علاجية طويلة وناجحة ربما لم تتح لأمه مثلها.

د. يحيى:

أوافقك

وآمل معك

ولا أتوقع الكثير

د. محمد على

"ولما عيانك يصاحب الجنون واحدة واحدة، وهو في حضنك وما يخافشى منه فلا حايبقى كده ولا كده".

مش فاهم يصاحب الجنون إزاي؟ إكلينيكيًا يبقى عنده إيه؟ وما يبقاش عنده إيه؟ إيه الأعراض، وأتحكم فيها إزاي؟.

د. يحيى:

برجاء قراءة خبرة الصديق رامى عادل اليوم، وردى عليه حالا.

حوار/بريد الجمعة ومقال محمد يحيى

د. مها وصفي مباشر

منذ شهر ولدى مشكلة في الدخول على الصفحة التي تسمح لي بإرسال تعليقاتي وقد استطعت اليوم فقط من إلغاء برنامج الحماية من الفيروس الموجود على جهازى لبعض الوقت حتى تفتح لي هذه النافذة. أما بعد...

لقد إستأنست كثيرا بخطاب محمد الرخاوى لصديقه مينا، كم هي هذه الرسالة معبرة كثيرا عن حال جيلي ورؤيتنا للماضى والحاضر الشخصى والشمولى لو جاز هذا المعنى. لقد أصاب محمد الحق حين قال\!" أهى مصر التى غابت؟ غابت فراح المسلم والمسيحى يبحث كل منهما عما يعيد إليه فخره بهويته منكرأ على الآخر أن يمارس الأمر نفسه. وقد أعجبني كثيرا قوله الذى يكاد يلخص كل الحدوتة \المشكل يا مينا ليس فى أنك مسيحى وأنا مسلم، ولا فى أنى متمسك (أصبحت متمسكاً وأكثر فرحاً) ولا فى أنك متمسك. المشكل هو فى أن ما كنا ننتمى إليه معاً لم يعد حاضراً. هذا هو ماشككونا فيه وما نجحوا فى الوصول به إلى الضمور.

مصر ضامرة يا مينا، حلم الاشتراكية ضمير، اتساق الحدائة الواضح ونصوع هدفها ضمير، معنى المقاومة أو النضال ضمير، الأمم المتحدة ضميرت، الفلسفة ضميرت، الفن ضمير والأدب ضمير، الأحزاب السياسية، البرامج السياسية ضميرت، التأكد من أى معلومة مهما كانت ضعيفة ضمير، إدارة الدولة ضميرت، معنى الوطنية والمواطنة والوطن وضرورته وحتميته ضمير، فزق الرياضة المصرية ضميرت (أكثر)، بيت جدى الذى كل خطوة فيه لها معنى ضمير، المعمار الجميل ضمير، حتى العدو الواحد الذى كان يجمعنا ولو قسراً أصبح ضامراً بوصفه عدواً واحداً، حتى العلم الذى أرادوه إلهاً حديثاً أصابه سرطان المعلومات المتشعبة المفككة غير المنجزة، وأصبح ضمور ألوهيته وواحديته كنسق للمعرفة رحمة متوقعة.

وحده الدين حافظ على تماسكه وضرورته. لم يعد للهوية ملجأ إلا هذا الصرح الأخير.

ويزيد أنى أكثر إستسلاما منه لا أريد أن أقول أكثر بأسفهو أكثر من اليأس وأتعامل مع المواقف كل على حده طبقا للمنظومة الوحيدة التى ذكرتها وهى قيمى الدينية وتخليص نيتى لله فى إجتهادى الآن بلا رؤية بعيدة وشاملة إلا وجه الله والجنة. وسوف أعيد القراءة مرة أخرى وأندبرها لأتواصل بالزيد.مع جزيل شكرى وحبى للرخاويين.

د. يحيى:

شكرا يا مها وعذرا لصعوبة الدخول إلى الموقع فقد كان البرنامج "ضد الفيروس" مختلا.

أما عن تعليقك على مقال محمد يحيى الرخاوى فهو عميق ودال، وارجو أن يقرأه محمد الذى تأخر ردى على تعليقك الأسمى الذى أثار كل هذا النقاش لعدة أسابيع كما ترين.

أعتذر لك

وانتظرينا لعلك تشاركينا مع محمد وآخرين فالاختلاف كبير حول هذه القضية، (معنى الوطن) وما تفرع منها.

د. محمد أحمد الرخاوى

مش عارف وانا باقرا كل التعليقات النهاردة + المقالين

بتوع حمد يحيى لقيتني باقرا الآيات دي اللي انا بقراها كل يوم (ويقال ان من السنة المؤكدة أن نقرأها في الصباح والمساء)

(ثم ذكر سيادته عددا من الآيات الكريمة التي يبدأ بعضها بالحمد وأغلبها "ومن آياته .. ومن آياته .. ومن آياته" صدق الله العظيم).

إلى أن قال:

باختصار الآيات دي ممكن نسميها "المواطنة الكونية"

د . يحيى:

أشكرك يا محمد، وأرجو أن تعذرني أنني سمحت لنفسي ألا أثبت نص الآيات الكريمة التي تتلوها صباح مساء خشية أن يسيء القارئ فهم مغزى الاستشهاد بالآيات، وأيضا خشية أن تثير ما أرفضه تماما من معاني التفسير العلمي أو التفسير الفلسفي أو التفسير السياسي للقرآن، فعذرا يا محمد، سامحني.

أما تعبير "المواطنة الكونية" فهو تعبير رائع يمكن أن نناقشه حين نفتح ملف مناقشة "معنى الوطن" مع ابن عمك وآخرين.

د . محمد أحمد الرخاوي

رسالة مينا موسى ناقصها يا محمد انك تقول له احنا ليه بقينا متخلفين عشان الفضا والفلس .

آه انا مش مقتنع بالتثليث بس ربنا ما قاليش أحاربك عشان شكى في فساد معتقداتك القضية هي فراغ مجتمع وغياب غائيات وغياب قدوة وموات أمل.

د . يحيى:

تحال إلى د . محمد يحيى

د . محمد أحمد الرخاوي

القضية هي في اختصار القضية الى مسلم ومسيحي وذقن وفتان وهلال مع اغفال الفقر والبطالة والفساد والفراغ .

د . يحيى:

القضية ليست بهذه البساطة

د . محمد أحمد الرخاوي

في رسالة الانتحاري قلت "ياالله نبتدى انا وانت دلوقت ماشي ولكن يا محمد فين الحكومة وفين السياسة وفين العمل الجماعي

لابد ان تشعر انك جزء من حراك جماعي يثرى وليس مجرد يالله
 نبتدى
 المشكلة اكبر من كدة بكثير وما ينفعش تختزلها كدة!!!!!!
 دلوقتي

د . يحيى:

تحال أيضا إلى محمد يحيى.

وبالنسبة لى قد سبق أن رددت عليك ضد هذه النبرة في آخر
 هذا التعليق، وأنا مازلت متحفظا، وأذكرك أننا سوف
 نلقاه، منذ الآن، وليس فقط يوم القيامة، "فردا" "فردا"،
 هذا ليس بديلا عن العقل الجماعى، فكفى تأجيلا تبريرا يا
 أذى، يا ابن أذى،

الله يسامحك.

أ . رامى عادل

شكرا لك يا عم يحيى، أنت تقصد أن هناك نصر الله آخر،
 شخصا لا نعرفه نحن ولا أنت، طيب الله خاطرك،

د . يحيى:

أظن أنني قصدت "معنى" آخر، وليس شخصا آخر، وقد أعود
 لذلك تفصيلا في ردى على محمد ابني يوما ما .

يوم إبداعى الشخصى:

أرجوزة للأطفال (فالكبار إن استطاعوا) أنت...و
 ماترى !!

أ . زكريا عبد الحميد

هذه الكوباية هى الحياة فعلا

د . يحيى:

الحياة بكل تنويعاتها

أ . رامى عادل

مش عارف انا ليه باربط بين كلامك النهارده وبين مغزى
 عدم نشرك لرسالتي لد اميمه، انت وما ترى، بس يا ترى ليه،
 مش عايز اعرف ازاي ، ولا عارف اتفلسف، مع انى باعتلك
 الرساله مرتين متتاليين، وحضرتك اللى عزمت، مجد انا متشرف
 بالعلاقه دى، انما حضرتك شايف ايه، انا مش عارف، ولا حكاية
 ده باللى قلته عن حسن نصر الله، ولا شماتة العدوين، ولا
 مؤاخذه، متهيال انك بتعاقبني، أو بتعالجني، طيب ان ده يصب
 فى الارجوزه، حضرتك شايف ايه من كلامى الاسبوعين اللى فاتوا
 ورسالتي الخصوصية للفاضله د اميمه، حضرتك اللى بتوزن،
 واللى بتلاقى، وانا واحمد الله مش قادر اعرف حضرتك

بتحسبها ازاي، أو عايز توجهننا لفين، ربنا يقدرك وتقدر تحسبها صح، وكم من ملك في السموات لا تغني شفاعتهم شيئا الا من بعد ان ياذن الله لمن يشاء ويرضى، ايه علاقة ده بالموضوع، برضه مش غارف، ومتجاوز، شكرا للتغطية يا عم يحيى

د. يحيى:

لا أذكر أنني لم أنشر لك إلا تداعى إبداعك على أحلام محفوظ والتقاسيم، وربما تعقيب غامض على حالة رشاد،

أنا لا أنشر لك أحيانا حين تفكك منى ومنك حلقات كلامك فأعجز عن إعادتها متماسكة فأشفق على القارئ، وربما أشفق علينا نحن الاثنين من شفقتة علينا أو حكمه علينا بأحكام أخرى.

ولكن مادمت أنت قلت هذا فقد حدث، فأنت أحد ذاكرة، فساعنى.

أ. عمرو سليمان

ارجوزة للاطفال ابداع جديد من ابدعاتك يا دكتور الاطفال عارفين احتياجاتهم وعارفين ازاي يعبرو عن النصف الفاظي والمليان، المشكلة في الكبار اللى مش عارفين منين يودي على فين.

وشكرا

د. يحيى:

ياليت الكبار ينتبهون

أ. هاله حمدى البسيون

وصلنى جداً ما يلى :

.....

"بعدين تملها يجوز بأحسن

مش تقعد تبكى وتمسكن

لو ماليانه بكلام فارغ، قوم فضيها

واملاها باللى ما هوش فيها

ولا تستجرى فـ يوم ترميها

تشرها ما دام إنت ماليها"

حاسه أنها بتتكلم عنى، ماليه دماغى بكلام كتير مالوش لازمة، يعنى ممكن أخرجه وأملها بكلام يحلى الواحد على الأقل يبص قدام مش ضرورى يتقدم، يبص بس

النص جيد جدا

والعنوان معبر وزى ما يكون كل واحد والى شايفه
بس اللى حايشوفه حايتململه .

د . يحيى :

لم أتصور أن الكوب يمكن أن يكون دماغك أو دماغى، لكن
هذا اقتراح جميل جدا .

وتعقيباتك كلها مشجعة،

شكرا

د . محمد على

يبدو أن النصف المليان هو الأمل الذى دائما ما نعيش
فيه وبه، وهو الشئ الذى نتحمل من أجله، وكلما نقص هذا
النصف المليان غمرنا اليأس، لكن يبقى السؤال كيف نجعل هذا
النصف المليان دائما مليان وحتى لا يفرغ أبداً، فنعيش بهذا
الأمل البسيط ليحدثنا إلى حياة أفضل.

د . يحيى :

الأمل هو حدث يعد بتحقيق ما فى المستقبل

المستقبل المأمول لا يملأ لا نصف الكوب ولا رבעه الآن،

النصف الملىء هو ملىء بما هو الآن .

أما أن نجعل النصف الملىء الآن ملآن دائما بالأمل فأنا لا
أوافقك،

ونهاية الأرجوزة تشير إلى البديل الذى يمكن أن نفعله
ليكون الأمل حاضرا يتخلق .

"فصامى" يعلمنا : (4 - 6 - 7 - 9)

د . مدحت منصور

أولا: التعليق

أستاذنا العزيز سعدت اليوم الاثنين مساء بإصدار نشرة
الثلاثاء من فصامى يعلمناو أرى أن تلك الحالة وما ينصم لها
من حالات مشابهة هي تفسير لظواهر تعرض لها الطب الشعبي ولم
يتعرض لها الطب النفسى بتلك الصراحة فيما أظن ثم أن
فرضية\ " أداة الحس الداخلية البدائية التطورية\ " هي أيضا
فيما أعتقد تضع تفسيرات لظواهر ما حول النفس
(باراسيكولوجي) أو بعضها، فيما أزعم أنه إضافة أو محاولة
إضافة إلى التراث الإنسانى والذي لا يجب أن يتوقف على حفنة
من التعليقات والتي لا أنكر أنها حوار يثري الموضوع وقد

يفتح آفاقا جديدة نكون في حاجة إليها وأخيرا أتعرف بثقل الموضوع ودسامته وصعوبته والتي أعتقد أنها تكون أكثر وطأة على المتخصصين في النفس والذي أتخيل أن يتطلب منهم تغيير الكثير من مفاهيمهم المدروسة وقد يتطلب فيما أزمع تغيير أو تفتيح عقلية أو رؤية جديدة مختلفة تماما أو إلى حد بعيد.

د . يحيى:

أنا أيضا أقر أن الموضوع صعب، حتى كدت أعدل عن مواصلة النشر نظراً لندرة التعليقات حتى لو كانت ليست بالعمق الكافي.

ماذا نفعل يا مدحت، "يتغيرون" أو "لا يتغيرون"، هم أحرار،

دعنا نواصل.

د . أميمة رفعت

كيف يتغير إدراك الذهان للزمن؟ هل لهذا الارتباك علاقة بالساعة البيولوجية؟ هل يتغير إدراكه لها؟

لدى مريضة ذهانية لم تستطع تحديد أعمار أبنائها لأن حسب قولها (اليوم طويل والليل طويل) كما أنها لا تعرف تحديد الوقت لأن (النهار ييجي بسرعة، والليل وراه بسرعة ومش ملاحظاهم) وبدت لي الإجابتان متناقضتان، ولكنها عندما وصفت نفسها (بالتوفية) والأحياء حولها (بالتوفين) تصورت أنها ساكنة والزمن ساكن معها بكاد لا يمر مما يفسر الإجابة الأولى، أما الليل والنهار فليس لهما علاقة بالزمن فهما كمصباح يطفىء وينير حولها!! لست متأكدة من تفسيري هذا ولا أعرف كيف أستفيد منه في علاج الحالة اللهم إلا في المتابعة. نفس الشيء بالنسبة لرشاد لم أفهم عدم ربط الوقائع بالزمن لديه؟ وكيف نستفيد من هذه الملاحظة في العلاج؟

عند الأسوياء تختلف الحساسية ناحية الزمن من شخص لآخر، فبينما تجد شخصا لا يشعر بمرور الوقت وتمر الساعة عليه وكأنها دقائق مثلا، تجد غيره إحساسه بالوقت دقيق جدا ويضبط نفسه وكأنه هو نفسه "ساعة". هل الشعور بالوقت بدقة يشبه الأذن الموسيقية مثلا بعضنا يمتلكها وبعضنا لا؟

د . يحيى:

الزمن التتبعي (الذي هو في الساعة التي في يدك) غير الزمن "البعد الرابع"

والزمن "المفهومي" غير الزمن "المائل بيولوجيا"

"والوعي بالزمن" غير "الزمن ذاته"

"والزمن المكان" الذي نتحرك فيه إبداعا (وحلماً)، غير الزمن الذي يجرى مجوارنا ونحن نلعب مباراة الحياة

حتى الموت، ليس توفيقا للزمن كما ورد ضمنا في تعقيبك، "الموت هو مكان"، آخر يتحرك فيه زمن آخر

أما الساعة البيولوجية فهو اسم لا أحفل به كثيرا، لأنه مرتبط بالزمن التتبعي مرصودا بالخس الداخلى.

كل ذلك له علاقة بمقتطفاتك التى تلتقطينها بوعى إكلينيكي جيد من مريضاتك، لكن علاقتها بجالة "رشاد" التى أقدمها ضعيفة جدا، رشاد يتعامل مع الزمن بأكثر من مستوى من مستويات الوعى، علما بأن التركيز فى حالته هو على "العين الداخلية" وقوة التماسك رغم رصد التفكك، وليس على اضطراب بعد الزمن كما هو الحال فى ماعرضت أنت حالا من حالات،

وفى حالات كثيرة أخرى

أ. محمد المهدي

مش فاهم :

* كيف أن العين الداخلية ترصد الداخلى فى بداية الفصام؟ حتى يتسنى لها التعامل مع هذه البداية بآليات المخ الأحدث والذى أعتقد أنه قد يكون فى حاله تخمول آنذاك؟!

أرجو التوضيح

د. يحيى:

الذى حدث فى هذه الحالة هو أن المخ الأحدث أصبح "راصدا" وليس "فاعلا" أو "قائدا"، ومن هنا تصورت أنه قد تم الوصول إلى نوع من الحل الوسط، يسمح لهذا المخ الأحدث بممارسة رصده بالعقلنة الفائقة، مقابل ألا نضطره إلى أن يعود إلى التقدم نحو "العلاقة بالموضوع" أو نحو "إلزام الإنجاز"، وفى مقابل ذلك يمارس المخ الأقدم استيلاءه على الطاقة بعيدا عن العقل وعن الموضوع، وهو يتعهد ألا يتمادى فى التفسخ

ومن هنا جاء هذا "الحل الوسط" المتحرك فى المحل،

وهو ما نحاول أن نعرضه من خلال هذه الحالة.

أ. محمد المهدي

لم أفهم حقيقة الواقع الموضوعى داخلنا؟! أو ليس ما بداخلنا هو واقعنا النفسى وليس الموضوعى

د. يحيى:

لا طبعا، وألف لا

تعبير "الواقع النفسى" يطلق عادة على مايتخيله المريض (أو نتخيله نحن) بالتفكير الخيالى المفاهيمى

أما "الواقع الداخلى" فهو حقيقة الموضوعات المعلوماتية الحركة البيولوجية التى ترتب باستمرار وبعاد تنسيقها باستمرار فى داخلنا، فى السواء والمرض والخلم والجنون على حد سواء.

وهذا يحتاج لشرح أطول، مع أنه أصبح ألف باء فكرى وممارسى.

أ. محمد المهدي

ذكرت حضرتك أنه في بعض أنواع الفصام مثل "الفصام البادئ" يمكن للمريض وصف الخلل الذى حدث كأنه يراه بالعين الداخلية فهل يمكن أن ينطبق ذلك أيضا على "الفصام البسيط" الذى يزحف فيه الخلل بشكل بطئ وغير ملموس بدون أعراض إيجابية؟

أرجو التوضيح.

د. يحيى:

هذا لا يحدث بالذات في الفصام البسيط،

ولأسف فإن هذه التسمية (الفصام البسيط) هي تسمية زائفة إذ توحي للشخص غير المتخصص والمبتدىء أن "المسألة بسيطة" مع أن هذا النوع يكاد يكون من أخطر أنواع الفصام من حيث أنه مثل النزيف الداخلى المستمر الذى لايزعج صاحبه أو من حوله بظهور الدم (كالنزيف الخارجى) ولكنه يقضى على صاحبه في صمت قاتل،

الفصام البسيط هو ليس بسيطا بالمرّة، هو تسحب خفى لطاقة الحياة إلى مسار تدهورى منسحب دون إعلان خطورة هذا التسحب، وبالتالى دون إمكانية وقف التدهور الذى يتمادى، ودون إظهار أعراض ظاهرة تسمى إيجابية (وهذا أيضا اسم زائف أيضا لأنه لا توجد صفة إيجابية في أعراض هي مثل الهلاوس والضلالات وهى التى يشار إليها بهذه الصفة (إيجابية!!)).

أما العين الداخلية سواء كنت تقصد الإشارة إلى فرط الرؤية أو إلى حدة البصرة فهي عمياء تماما في الفصام البسيط دون الفصام النشط البادئ، علما بأنه يوجد فصام بادئ متسحب هو الذى يسير عبر الأبواب الخلفية إلى مآل الفصام البسيط.

أ. محمد المهدي

فهمت معنى:

"تصديق المريض لوصفه لواقعه الداخلى ليس تخيلاً بقدر ما هو حقيقى بالنسبة إليه".

د. يحيى:

هذا جيد

أ. محمد المهدي

وأیضا أدركت كيف يمكننا التعامل مع الفصامى بمستوى عال من التماسك.

د. يحيى:

أ تصور يا محمد أن من يتابع الحوار الذى نشر مع هذا مع المريض يمكن أن ينسى تماما أنه مريض أصلاً، ناهيك عن أنه فصامى، بل لقد تبادر إلى أنه حوار قد لا يرتقى إليه كثير ممن نسميتهم أسوياء.

أ. محمد المهدي

لم أفهم جملة "يرتب على سحب الطاقة من المخ الأحدث أن يفتقر (العقل) إلى مرونة التماسك وجدلية الفعلنة" كيف تنطبق هذه الجملة على حالة "رشاد".

د. يحيى:

فكرة الطاقة الحيوية الجوهرية البيولوجية، هي أقرب إلى ما اسماه فرويد "الليدو" وهي التي اختزلوها حين لصقوها بغريزة الجنس بالمعنى الجنسى (وفرويد لم يقصد ذلك تماماً) هي فكرة تغلف معظم فكري، وتوجه مسيرة طريقتي في العلاج،

نحن نعيش بهذه الطاقة التي تحقق الواحدة من ناحية (التماسك وجدلية العقول مستويات= ومنظومات الوعي) كما أنها هي التي تتوجه إلى تفعيل العلاقة بالآخر، وأيضا إلى الإنجاز ذى المعنى (غير المغترب)

هذه الطاقة تحقق كل هذا بزخم أمامى (تطورى نمائى) في حالة السواء (وليس بالضرورة في حالة العادية، وأنا أفترق بينهما)، فإذا انسجبت هذه الطاقة لتشغيل مستوى أقدم أو أدنى من مستويات الدماغ نتيجة لتنشيطه على حساب قيادة المخ الحديث، نتجت هذه النتيجة التي أشرت إليها في هذه الجملة.

أظن أننى زدت الأمر صعوبة، لكن هذا ما استطعت.

أ. علاء عبد الهادى

وصلنى:

اتابع باهتمام يوميات فصامى يعلمنا ولدى بعض التساؤلات بشكل عام حتى يومية (فصامى يعلمنا:8).

أولاً: هل صعوبة الفهم والتركيز وعدم القدرة على التحصيل وربما الكتابة التي يشكو منها معظم المرضى الفصامين، يمكن تفسيرها من خلال ذلك الفرض (اختلال فعلنة المعلومات في الفصام)!

د. يحيى:

نعم

أ. علاء عبد الهادى

ثانياً: ما هي مستويات الدماغ (هياركيا تطويراً، وغائياً، وما الفرق)؟.

د . يحيى :

إجابة هذا السؤال هو كل كتابي في السبكيوإولوجي التي يناهز الألف صفحة، ومع ذلك أرجو أن تنتظر نشرتي الثلاثاء والأربعاء القادمين حين أقدم -غالبا- المناقشة والتعقيب العام، وقد نوجز فيها بعض ما تريد.

أ . رامى عادل

ولنتنظر نفس ما قدمت لغد، يمكن ده بيحصل واحنا نايمين، اننا بنعد لتاني يوم، باننا بنشوف جوه المخ المظلم المعتم السحيق، وينلمه على بعضه في صور، يمكن تظهر في الحقيقه، اما اعدادكم له، فهو مثل نفخ الروح، واحياء الموتى، واعداد الجندي اما للحرب والعياذبالله، او بالانسحاب والهرب والتراجع، تمهيدا للمكسب، يمكن، اما السحر والميكنه، وعلاقة الجنون بما يحدث في المخ اثناء استعمال الاله الحديثه، واسمح لي ان اقر لك ان اقرب المناهج وجدتها للغتك، هي فلسفه ما بعد الحدائه، او توجهاتها الفنيه الصعبه، اما ان يتم تدفق الدم وضخه الى النافوخ، فهي عمليه معقدته، تحتاج لطرفين متفاعلين، وتحدث بدخل كل منهما في تواصل دماغى مناظر، ولها وظيفه نقل الكهرباء، ووصلات الطاقه، ونادرا ما يقوم طبيب بتحضير مريضه تحضيره شيك، بان يكون على استعداد للموت، واؤكد على العلاقه بين الميكنه والسحر حضورا في عقل الجنون المرهق، وكيف تكون الميكنه وسيله للتفاعل الساحر مع العقل، او وللقراءه لما في المخ، اما الجرى تتملى ماتتملى عشان تفيض، وهو ده الحب، اما لو يتبقى افاضه شبه النزيف الداخلى فهو صعب تحمله، يجب ان تفيض على من حوله، وهكذا، اما الكلام وصعوبته، فده شلل في التفكير بوجه اخر، وعدم تربيط من الداخل، يعنى هو مش عارف يوصلكم معلومه، يمكن لو سمع كلام على مزاجه، ومن لغته، وفلسفته يقدر يوفق، مش كل الكلام بيتقبل، او مش بسوله يبقى في لغه مشتركه، يعنى زى ما دكتوراه اميمه بتستخدم كلام تانى متفرقوش عن كلامها، هوو لغتها، اخيرا لقت حد يعبر عنها، شكرا للاتاحه وانت وما ترى، وكلى عشم انك تنشر كلامى مع رشاد بتاع الاسبوع اللي فات انا مش لاقيه، ابوس ايديك!

د . يحيى :

أقر وأعترف أنني لم أجد مَنْ وَصَلَهُ تفسير قول رشاد "لقلت الدم يجرى في عروقي" مثل تفسيرك هذا يا رامى، أما محاولتك تفسير كل ما قال هكذا بشكل بعضه رمزى، وبعضه مباشر، فهذه إضافة تحسب لك وإن كنت لا أوافق على التفاصيل هكذا.

علاقة كلام رشاد وكلامك بفلسفه ما بعد الحدائه وارده، لكنى لا أفهم في هذه الفلسفه بدرجة تسمح لي بالتعقيب،

يا جرأتك يا أخی، أكاد أوافقك حتى مع فهمى الضعيف هذه الفلسفه ولاستشهادك بها.

أما عدم نشرى تعقيبك السابق على الحاله، فلعل سببه هو ندرة التعقيبات على الحاله، وربما وجدت أن نشر تعقيبك

وحده، برغم دلالاته قد يبدو أنه موافقة غير مشروطة من جانبى على طلاقك الطليقة!! فأجلته حتى أنشره ضمن تعقيبات أخرى، لكن لم تصلني تلك التعقيبات، وحين لم تصلني وطلبت أنت نشره بعد هذا الكلام المهم هأنذا أنشره، ولا تزعل.

(مع احتفاظي بحقى في عدم التعليق، فهو غير تعقيبك اليوم يا رامى، وقد فهمته قليلا، أو لعلى لم أبذل جهداً كافياً).

أ. رامى عادل

أولاً الجمعة اللى فاتت انا كنت تنكلم عن الشق، وده فى حلقة العين الداخلية مش الحلقة الثانية، نرجع مرجوعنا، ان حد بيقرآك، او بيكشف ورقك وافكارك، ومبتلحش تلم على نفسك بسببها، ونحس ان النظرات بتخترقك وتعريك وتفضك، وانك مقتول، وان الناس بتفضحك، وده له علاقه بتعري ادم وحواء لما عرفوا الحقيقه، واتجننوا، وله علاقه بان الشيطان وراهم سوء اثم او عوراتهم، هو ده اللى بيحصل ان اخطائنا بتنفض، وان سيئاتنا بتتعرف، وده اللى انت يا عم يحى بتستعمله وانت بتقول ان اصعب حاجه ان الواحد يعرى ضميره ويتعري ادامه، لما الواحد بيتجرس وقضيته تبقى مجالجل.

د. يحيى:

لاتعليق، لم أفهم تماما.

أ. رامى عادل

مش عارف ايدا من فين، من نظرات الناس، الجارحه، ومن الكلام المنوع، توكلت على الله، لسه جوايا حاجه بتربط بين المرئى والمنطوق، العين ليها دور فى الالهام باللي بيتقال، دي أجمل حاجه، العين مبيتنطقش، بس جواها الكلام، وساعات بتخرم، وافتكرو نظره بتفد حد فتحة الشرح، ونظره بتطوح، واكره ان لا تنظر لي يا عم يحيى، وانا بكلمك، انت مش عارف ان ده بيخرجني عن شعوري، بس والله انت فاهم كويس، اما الكلام فالكلمه هي الفعل احيانا، لانها تعبر عنه فى وقتها، وهميل اناننتيه لكلامنا الساقط، ونتعلم منكرش الكلام الا وقت اللزوم، ده بخصوص تكرار الكلمه وان ده بوضايق رشاد، ساعات بيعبر عن التشبب، وساعات بتبقى تنقيط، وخبطه، وتردد، وياما زعماء كلوا تريقه عشان طريقه كلامهم، ويبدو ان رشاد فعلها، او كاد يتمها، لازم نعرف النقلات دي بتيجي ازاي، وازاي العيان الكروباتي ده بيعرف يتحول 180 درجه، وازاي بيستمروا متي بيعق، وبيتحدي، وبيكمل، ذهني اللى بيصارع غول او سرطان، وكفايه وجع جسمه ومقاومته، ده بطل، الخوف من ان الدواء اللي بيضبط، محتاج كل مده دفعه وضخه فى نفس الاتجاه من جانب الطبيب، لانه يجوز انه الدواء ضبط التفكير او مخلص مضطرب، وانه علاجه مرتبط بالدواء، العيان الناس بتعرفه ويتعلمه بالدواء، مع عدم زوال الخطر برضك، ديجيى لا اله الا الله، ادعى لي

د. يحيى:

ربنا يهدينا إليه، إيلنا.

السبت 23-05-2009

631- هل ماتت الدهشة فينا من فرط الاستقراء؟

تعنتة

في الأهرام في 24 يناير سنة 1980 (منذ ثلاثين عاما تقريبا) كتبت عن فضيلة الدهشة، ثم في تعنتة سابقة هنا 17-11-2007 كتبت عن الدهشة طريق إلى الله: طفلان يتحاوران يتعجبان لوالديهما كيف لا يندهشان مثلهما، ثم في برنامج حديث لإحياء القيم التي ماتت لدينا، ملكني غم عظيم أن كل المشاركين - تقريبا - لم يعودوا يعرفون أصلا ما الدهشة.

هل ماتت الدهشة من فرط الاستقراء؟ حين أصبح كله مثل كله؟،

قررت أن أنشر الأرجوزة الحديثة أولا، ثم ألحقها بمقتطف من التعنتة السابقة، أملا أن يصل القديم جديدا، فهي الدهشة!!!

أولا: الأرجوزة (طفل يخاطب أباه)

بتشوف الحاجة ازاي دايم زي ما هيته؟

وأنا كل مرة باشوفها يعنى مش هيه

هوا انت يا خويا عنيك ديه

مش هما تمام زي عنيه؟

أنا بافرح باللى باشوفه جديد

بالشكل ده دنيای بتزيد

وانت عمال بتعيد وتعيد

وانا كل مرة بلاقى نفسى ف دنيای ثانية

يعنى الساعة بتبقى عندى مليون ثانية

طب جرب مرة تتأمل حاجة شايفها

من غير ما تقول ما انا عازفها

حاشوف زي ويمكن أكثر
 حاتلقى الألوان تتغير
 وحاجات تكبر وحاجات تصغر
 وحاتعرف من غير ما تفكر
 ربنا موجود ... الله أكبر
 هوأ انت ليه حاطط الدنيا جوأ برواز
 وعنيك راكب مطرحها إزاز
 دنا بارسم بعيونى الدنيا أول باؤل
 وكأنى باشوف كل حاجة كده مالأول
 لو تعملها مش حاتعجز عمرك أبدأ
 حاتخاف حبته، وتفرح حبته، والديك يدن
 وتلقى نفسك بتطير وتعوّم
 من غير جناحات ولا حتى هدوم
 لأ مش قصدى
 حقك عندى!

ثانياً: (من التعتة القديمة): طفلان يتحاوران

- * شفت يا ابنى اليرتقانة؟
- شفتها
- * بس دى مش برتقانة
- أيوه عارف.
- * تبقى إيه؟
- تبقى هيئه اليرتقانة
- * يعنى إيه؟
- يعنى هيئه زى دكهه، بس لأ: مش زى دكهه.
- * ما انا عارف، بس قول لى: يعنى إيه؟
- يعنى تشكث.
- * طب سكث.
- إنت ساكث وانت عارف! ولأ خايف إننى شايف؟

- * ما انت عارف إن خوفنا ماجديد، هوّا بيقرّب لنا الحاجة البعيد
- قومّ تشوفها ازائ بقى؟
- * قومّ أشوفها جوّا منى، بس برضه بزّه عنى.
- يعنى إيه؟
- * يعنى اشوفها كل مرّة زى ما أكون باختراعها
- يعنى إيه ؟
- * جرى إيه!! ! هوّا انا "بابا" قُصادك؟
- هوّا بابا بيعمل ايه؟
- * بابا يجاوب عليّا قبل ما اسأل أى حاجة .
- يعنى إيه ؟
- * لسه برضه تقوللى تانى "يعنى إيه!!"
- تيجى يابنى نقول لبابا "بندھش" كدا زينا
- * لأ يا عم
- لأه ليه؟
- * بابا لو إنه "اندهش" حايطب "ساكت"
- يانهار اسود
- * لأ، ولشه... .
- لسه إيه ؟
- * لأ،.. خلاص.
- ما خلاصشى لسه .
- * أيوه فعلا، طول ما إحنا "بندھش" "ما خلاصشى لسه"،
- يا حلاوة .
- * يا حلاوة لو بقوا كدا زينا !!
- هما مين؟
- * هما كل الخوافين
- يعنى مين؟
- * إلى "بيجاوبوا" بّدال ما يشوفوا إحنا شغنا إيه
- وانت عايز منهم ايه؟

- * يعنى لو سمحوا كدا كام حبة نونو، كنا نكير زى خلقه ربنا
- آه صحيح، يبقى ممكن إننا... ..، ولأ بلاش
- * خُفت ليه؟
- أصل انا كنت حا قول : كنا ممكن إننا نشوف ربنا، قصدى يعنى تحبّه جدا.
- * يعنى إيه؟
- إلى يعرف يندهش يوصله فعلا
- * لما يبقى حر جداً، مش كده؟
- حر تانى ؟!!!!
- * قصدى يعنى زى ما قلنا هناك
- قول ياربّ
- * بس حاسبّ يسمعونا
- طبّ خلاص

الأمد 2009-05-24

632 - التدريب عن بعد:الإشراف على العلاج النفسى (49)

.. عن الجنس والسن والعلاج الأسرى والتغير!!

أ. أحمد عبد الفتاح: هي عيانة عمرها 55 سنة، شغالة في حاجة كدة مهمة في شركة في تخصص نادر شوية بتقبض، قصدى كانت بتقبض فلوس كتيرة قوى، مرتب كبير يعنى، هي الفترة ديه واخدة أجازة وهي متجوزة وعندها بنتين

د. يحيى: جايلك مين؟ مين اللى حولها لك؟

أ. أحمد عبد الفتاح: هي صديقة واحدة كانت بتتعالج معايا، كانت جاية بجزن وخنقة وحاجات من دى

د. يحيى: إنت بتاخذ منها كام

أ. أحمد عبد الفتاح: باخذ 40

د. يحيى: مش قليل بالنسبة لدخلها؟ بتقول مرتبها كبير قوى

أ. أحمد عبد الفتاح: آه شوية آلاف كده كل الشهر، بس هوه ده المبلغ اللى كنت باخده من صاحبته، فما قدرتش أزوده طبعاً

د. يحيى: يعنى حازود كام يا حى، مش آخرتها خمسين، معلشى ماشى الحال ربنا يبارك لك، بتقول متجوزة؟

أ. أحمد عبد الفتاح: آه لها جوز ولها بنتين

د. يحيى: جوزها بيشتغل إيه؟

أ. أحمد عبد الفتاح: هو دلوقتى على المعاش، هو كان في نفس الشركة، بس شغلة أقل بكتير من شغلانتها، وبرضه المرتب أقل.

د. يحيى: هي اتعاجت نفسى قبل كده

أ. أحمد عبد الفتاح: لأ دى أول مرة

د. يحيى: المعلومات كده شكلها كفاية، بنتين وجوز في المعاش وحزن وفلوس كتير وشركة كويسة، شوف عايز تقول إيه ؟ السؤال يعنى؟

أ. أحمد عبد الفتاح: يعنى هو الغريب إن من الاول بعد فترة كده بعد ماقعدنا واتطمنت، بدأت تحكى عن مشاكل جنسية، يعنى هى عندها مشكلة جنسية بينها وبين جوزها من أول الجواز تقريباً، يعنى هو عنده ضعف جنسى على حد قولها من بداية البداية، يعنى طول الوقت، والطلاق موجود بينهم من أول لحظة فى الجواز لحد دلوقتى تقريباً

د. يحيى: ولما هى لحد السن دى لسه ما همدتشى، بتعمل إيه بقى، هى مرافقة؟

أ. أحمد عبد الفتاح: هى مش مرافقة بمعنى مرافقة

د. يحيى: هوه فيه مرافقة بمعنى مرافقة، ومرافقة بمعنى تانى؟

أ. أحمد عبد الفتاح: لأ هو حصل حاجات زى علاقة خفيف خفيف، بس وهى مسافرة برة، إتعرفت على حد فى أمريكا، كان راجل مصرى، وقعدت معاه فترة بس على مستوى كلام وعواطف ويس

د. يحيى: عملت الكلام ده من إمتى

أ. أحمد عبد الفتاح: الكلام ده وهى عندها 45 سنة، يعنى من 10 سنين أو 12 سنة

د. يحيى: يعنى بتحب عبر الأطلنتى؟

أ. أحمد عبد الفتاح: أهو ده اللى حصل، فهى لما جت مصر هنا حسنت إنها بتحبه جامد وطلبت الطلاق لكن ماحصلشى، وبعدين ما عادشى فيه حاجة بينهم

د. يحيى: السؤال بقى، السؤال يا يحيى، هى قعدت معاك قد إيه

أ. أحمد عبد الفتاح: هى بقالها 3 شهور ونص دلوقتى

د. يحيى: وبتيجى بانتظام؟

أ. أحمد عبد الفتاح: جدا

د. يحيى: السؤال بقى؟

أ. أحمد عبد الفتاح: هما سؤالين: أول سؤال إن هى عندها مشكلة مع بناتها طول الوقت، هما بنتين، وهى عايزة تجيبهم لى، هل ينفع أنا اشوفهم فى نفس الوقت اللى باشوفها يعنى، وهى حاسة بالذنب بالنسبة للى عملته، ومش عارف حا يبقى الموقف إيه

د. يحيى: الذنب بتاع أمريكا، ولا فيه ذنب تانى

أ. أحمد عبد الفتاح: الذنب بتاع أمريكا، وفيه راجل تانى موجود معاه فى الشركة كان حصل مداعبات معاه برضه .

د. يحيى: مداعبات كلام وحب، ولا مداعبات من غير حب، ولا إليه

أ. أحمد عبد الفتاح: مداعبات على مستوى البوس والأحضان

د. يحيى: إزاي يعنى بوس وأحضان وبس ، فبين يعنى

أ. أحمد عبد الفتاح: كان بيبقى في العربية وهما رايجين الشغل أو راجعين، ما هو الشغل بيحتاج تنقل مع بعض

د. يحيى: طيب ماشى

أ. أحمد عبد الفتاح: وهى حست بالذنب من كده، وده من ضمن العوامل اللى خلتها سابت الشغل، بتقول أنا سبت الشغل عشان بناتى.

د. يحيى: مش فاهم، عشان بناتها ما يعرفوش، ولا عشان توقف العلاقة وما تحسش بالذنب، ولا عشان إيه بالطبط؟

أ. أحمد عبد الفتاح: عشان كله ، مش عارف، وهى برضه مش عارفة

د. يحيى: والعاطفة لسة موجودة ناحية الأمريكانى ولا خلاص

أ. أحمد عبد الفتاح: لا خلاص، المشكلة في زميلها ده دلوقتى

د. يحيى: مشكلة إيه؟

أ. أحمد عبد الفتاح: هو بيطلبها طول الوقت، وبرغم سنها ده، هو بيطلبها إنه عايز يمارس معاها، وهى بقت خائفة من نفسها

د. يحيى: طيب نرد على السؤال الأول، هوه كان إيه؟

أ. أحمد عبد الفتاح: كنت بأسأل : هلى ينفع إني أنا اشوف بناتها في نفس الوقت، هي عندها بنت عندها 28 سنة

د. يحيى: ماجوزتش؟

أ. أحمد عبد الفتاح: لأ لسه

د. يحيى: ماجوزتش ليه

أ. أحمد عبد الفتاح: هي بيجلها عرسان وكل حاجه وبترفض

د. يحيى: بتشتغل؟

أ. أحمد عبد الفتاح: أيوه بتشتغل في شركة برضه

د. يحيى: طب والبنات الثانية؟

أ. أحمد عبد الفتاح: البنات الثانية لسة في الدراسة وعندها صرع

د. يحيى: بتتعالج منه ؟

أ. أحمد عبد الفتاح: أيوه، وبقى يجى على فترات، وهى نايعة بالليل بس

د. يحيى: وهى بتشتغل

أ. أحمد عبد الفتاح: لأه، هى دلوقتى فى معهد على مهم برضه

د. يحيى: وانت إيه اللى خلاك تسأل السؤال ده، ما الأم شافت إنك كويس، وإذا كانوا هم موافقين ما تعالج يا أخی، لو سمحت حدد سؤالك أكثر،

أ. أحمد عبد الفتاح: هل ينفع أشوف البنات برضه فى نفس الوقت، واحدة بعد واحدة، ولا مع بعض،

د. يحيى: قصدك يعنى تعمل علاج أسرى

أ. أحمد عبد الفتاح: أيوه

د. يحيى: لوحدك؟

أ. أحمد عبد الفتاح: أنا مش عارف، هى عايزانى أقعد مع بناتها كل بنت لوحدها

د. يحيى: هو العلاج الأسرى بيحتاج أكثر من معالج مع بعض، المهم طبيب فىن السؤال التانى؟

أ. أحمد عبد الفتاح: السؤال التانى إني أنا باضغط عليها إنها ترجع الشغل لأن قعدتها كده زودت المشاكل مع البنات، وإن كانت زى ما بتقول رحمتها من حكاية الإخاح بتاع صاحبها قصدى زميلها ده

د. يحيى: هى واحدة أجازة قد إيه؟

أ. أحمد عبد الفتاح: 6 شهور

د. يحيى: واخداها بس بحجة الجدع ده، ولا قالت لك أسباب تانية ؟

أ. أحمد عبد الفتاح: بتقول برضه إنها مقصرة مع البنات، حا يضيعوا كده، البنت الأولى رافضة الجواز، والتانية عيانة

د. يحيى: وهى يعنى لما تقعد فى البيت البنت دى حاتتجوز والتانية حاتخف؟

أ. أحمد عبد الفتاح: ما هو عشان كده أنا باضغط عليها بصراحة عشان ترجع الشغل تقوم تقول والبنات

د. يحيى: بنات إيه يا راجل، هى حاترضعهم ، دول عرايس

أ. أحمد عبد الفتاح: هي بتقول إن البنت الصغيرة دى اللي عندها صرع بتعمل شات على النت، هي إكتشفت ده، وكمان إكتشفت إن المحتوى بتاعة جنسى، لدرجة الكلام عن جواز عرفي وكده.

د. يحيى: طبعا عندها حق تنشغل، بس هي اللي بتعمله في السن ده، ما هو برضه ملخبطها إنها تشخط في بنتها، وتنهياها عن اللي بتعمله، وكلام من ده

أ. أحمد عبد الفتاح: ما هو ده برضه إالى مخليى أفكار أشوف البنات

د. يحيى: بصراحة هما سؤالين أصعب من بعض، هو الراجل صاحبها ده، ولا زميلها متجوز

أ. أحمد عبد الفتاح: آه، متجوز

د. يحيى: طب عندك سؤال ثالث

أ. أحمد عبد الفتاح: لأ، كفاية دول

د. يحيى: كفاية نص

أ. أحمد عبد الفتاح: المشكلة في الحالة إن هي غريبة عليا شوية، التفاصيل فيها كثير أوى، ومتشعبة

د. يحيى: شوف يا سيدى: **أولاً** كتر خيرك، وأحب أقول لك إنك معالج ناجح، ما هو تعرف ده منين، إحنا صنايعية، فلما يجيلك عيان من عيان، يبقى شهادة لك إنك ماشى الحال، واحدة ست عندها 55 سنة ماراحتش خد قبل كده ومرتبها يسمح لها إنها تروح لأشهر الدكاترة، وأغلام، تقوم تسيبهم، وتجيلك مباشرة، عن طريق واحدة صاحبته، يبقى صاحبته قالت لها كلام كويس عنك، هو ده سكة النجاح الأمين في مهنتنا، نتايج هي اللي تخلى العيانيين يجولك، واحد يجيب واحد واحد يجيب واحد، ده بنسميه كيران زى كيران كرة الثلج اللي بتكثير وهي بتجمع الرذاذ حواليتها، فكثر خيرك إنك ماهر وناجح، ده فتح كلام، وفيه **حاجة شكلية** ثانية لكن مهمة برضه أحب أعلمها لك إن مش عيب إنك تاخذ في العلاج النفسى بالذات أتعب مختلفة كل واحد حسب مقدرته، يعنى في واحدة زى دى، ماهيتها الشى الفلان، كذا ألف، وهي بتقدر أكثر لو بتدفع أكثر، حتى لو عرفت إن صاحبته بتدفع أقل، وإنك تصارحها بكده، مش عيب، بس خلاص إالى حصل، بس طبعا المسألة مش مفتوحة عالبهلى، من كل حسب ماهيته إلى كل حسب تحسنه، لا طبعا، أنا باتكلم عن المدى اللي بتتحرك فيه، وحققك إنك تعيش.

النقطة الثالثة: قبل ما نخش في أسئلتك، إن عيانتك بتقول سنها 55 سنة، ومن حيث المبدأ إحنا بنقول إن العلاج النفسى هو عملية تغيير، فلزام تعمل حسابك إن التغيير في السن ده لا هو سهل، ولا هو ممكن أحياناً، ده لو تغيير حقيقى،

صحيح فيه احتمال تغيير جذرى في أزمة منتصف العمر، لكن إحنا قربنا على آخر منتصف العمر، مع إن المنتصف ده ممتد من سن عشرين لسن ستين سنة، لكن المسألة ما عادتشى سهلة، ولا مريحة واحنا بنشتغل بعد ما كل حاجة استقرت مطرحها في شخصيتها على ما يبدو، بيبقى الأمل في التغيير قليل شوية، لأ شويتين، لما تضيف بقى لكل ده ظروف الواقع مع زوج بالشكل ده زى ما هى بتوصفه، سواء كان ده صحيح قوى ولا نص، إنما فيه مشكلة في الزوج بلا شك، إن ما كانتشى فيه، يبقى في استقبالها ليه، زى ما هى بتقول إنها من يوم ما أجوزت، وفيه ضعف جنسى عنده، ومع ذلك واضح إنها هي ما همدتشي لحد السن دى، مش ممارسة زى ما انت قلت، إنما رغبة واعتراف ب حاجتها والكلام ده. وباين إنها ست مصححة ومحتاجة إن ما كانتشى جنس، محتاجة تعاطف إنسان حقيقى لا يستبعد الجنس، وعلى فكرة إحنا لازم نبعده حكاية السن اللى بتتكرر على العمال على البطال ومش صح قوى، وبالذات بالنسبة لسن اليأس والكلام الفارغ ده، إحنا لازم نتعلم من عيانينا على الأقل إن الجنس ده حلقة ربنا، وإنه زيه زى الأكل والشرب، يفضل لحد ما نموت، يعنى كون بقى إن هي عندها 55 أو 65 أو بتاع إحنا لازم نحترم اللى بتقوله لنا، دى حياة، واخياة لا تشيخ، البنى آدم يشيخ إنما الحياة لا تشيخ، على أد البنى آدم ما له علاقة بالحياة على قد ما إنت بتشتغل معاه فيها، إحنا مجرد أفراد بنممثل بعض تجليات الحياة، أما الحياة فهي أقوى وأقدر، يعنى إحنا ما احناش الحياة ولا إحنا افراد منفصلين عن الحياة، الموقف ده نفسه يحلى شغلك مع ست زى دى ما فيهبوش حكم عليها بالانطفاء لمجرد السن،

نيجي بقى للظروف الخاصة بالست دي، السؤال الأول المحد هل أحسن تشوف بناتها في نفس الوقت ولا لأ؟ بصراحة، طبعا هوه وارد إنك تشوف بناتها، دى وظيفتك إنك تساعد الناس، بس المسألة دى تخصص دقيق أنا ما عرفشى فيه قوى، لأن الأفضل مش إنك تشوفهم واحدة واحدة كأنهم واقفين في طابور كل واحدة مستنية دورها، أظن إذا وافقنا إنهم محتاجين مساعدة علمية منظمة، يبقى نفكر في اللى بيسموه "علاج أسرى"، وده حاجة تانية خالص غير العلاج الفردى، وغير العلاج الجماعى، أنا ما عرفش في الحكاية دى قوى، أنا فيها أعتبر من ركن الهواه، إنت لازم تسأل دكتورة منى بنتى، ودكتورة نهى صبرى، أنا حولت لهم حالات كتير، وأظن نسبة النجاح مش قليلة، وفي الحالة دى لازم إشراف مباشر أو غير مباشر، وتساءل منى ونهى باستمرار، وهل جا تشرك الأب ولا لأه، وكلام من ده، وبرضه تسأل إذا الأب رفض، يبقى تكمل مع بقية الأفراد ولا لأه، وتأخذ بالك من عيانتك اللى عندها شعور بالذنب زى ما بتقول، حا تقول إيه قدام بناتها وتحبى إيه، ويبقى العلاج الأسرى على حساب إيه وكلام من ده. يبقى ده رد السؤال الأولانى،

نيجي بقى للسؤال التانى، إنت بتضغط عليها ترجع لشغلها، اللى فيه الراجل ده، أنا رأيي إنك صح، وهى برضه صح، يعنى إنها ترجع للشغل آه، بس يا ريت وهى بالجوع ده،

وبرغم سنها ده، تشوف شركة تانية، وانت بتقول إنها شاطرة وعندها خبرة وكلام من ده، أنا ما باحيش حد يقعد في بيته، لا راجل ولا ست، حتى بعد المعاش، أنا بيجيلي الواحد سن 57 يشتكى بصداع، فبدال ما أشوف عنده اكتاب وتوتر والكلام ده، أسأله إنت حاتعمل إيه بعد ثلاث سنين، الحكاية دي بقت عاملة زى الوسوسة في شغلي، وساعات باقعد اتخانق خناقه كبيرة جداً على أساس لو ماكنش الواحد ولا الواحدة من دول يسمعوا الكلام ويستعدوا لما بعد المعاش، يمكن أهدد بالتخلي عن مسئولية علاجهم، للدرجة دي الحكاية بتوصل معاين، تقوم انت تيجي واحدة ست باخيوية دي، وتقعد في بيتها كده، طبعاً لأ. بس المسألة عايزة حسبة عشان الراجل ده، والجوع ده، والجوز ده، وكل الكلام والحواديت دي. يبقى لولقت شغلة في شركة تانية يبقى خير وبركة، بس ده لا حاشبوع جوعها، ولا حامجيها، لانها جعانة جعانة زى ما هو باين.

ثم برضه لازم كنت تفكر في طبيعة علاقتك بيها، هي عندها 55 سنة، وانت كذا وعشرين سنة، يا ترى إنت تمثل إيه بالنسبة لها؟ ما فكرتشي هي معتبراك إيه؟ هي أمك ولا بنتك ولا الإثنين، وكله وارد وكله علاج، وكل ده شيء طبيعي ما اتفكرشي، وعلى فكرة استمرار علاقتها بيك، وطلبها إنك تعالج بناتها اللي هم في سنك برضه بوضع في الاعتبار بشكل إيجابي لصالحك، يعني في الغالب هو وصل لها إنك بتقوم بعمل جيد ومنظم وله نتائج طيبة، نقوم نعرف إن المسألة ما هياش بالسن، وإنما بالمسئولية والصنعة أساساً

أ. أحمد عبد الفتاح: طب فيه حاجه أخيرة، أنا ما شاورتش عليها يمكن تكون مهمة

د. يحيى: خير؟

أ. أحمد عبد الفتاح: هي لحد النهارده بتعمل العادة السرية

د. يحيى: بقي ده اسمه كلام؟!! واحدة في السن دي، والمسألة الجنسية عندها باللخطة دي، وما تقولشي لنا حاجة زى كده من بدرى؟ مش يمكن ده بيدل على صعوبة أساسية، مثلاً إنها متعودة بشكل مزمّن على هذا النوع من الاستكفاء الذاتي من صغرها، ومش يمكن ده هو اللي أدى لضعف جوزها جنسياً لما لقاها مستغنية عنه، وبعدين دي مسألة يمكن عمرها أربعين سنة، يمكن بدأت وهي بنت وعلقت معاها، أظن دي حاجة مش ثانوية

أ. أحمد عبد الفتاح: أنا برضه فكرت في علاقة ده بالضعف الجنسي اللي هي بتوصفه عند جوزها، بس تصورت إنها بتعمل كده نتيجة إنه مش بيرضيها، دلوقتي فهمت إن العكس يمكن يكون صحيح

د. يحيى: ساعات الست لما تبدأ بالاستكفاء الذاتي وتعشق

جسمها ونفسها تبعد بشكل تلقائي عن أى احتياج تانى، بس ده ما يفسرشى علاقاتها التانية سواء مع الجدع الأمريكان، أو مع الجدع اللى فى الشغل، بس ما تنساش برضه إنها لا مع ده، ولا مع ده، عملت جنس كامل، الظاهر إنها كانت بتاخذ حاجتها من البوس الاحضان، وبعدين تكمل بمعرفتها

أ. أحمد عبد الفتاح: ياه !! دا الحكاية صعبت أكثر

د. يحيى: لا إنت قدها وقدود، إنت تكمل، وتستشير د. مئى، أو د. نهى على حكاية العلاج الأسرى دى، وتفرح باللى انت عملته، و إذا حبيت تعرضها تانى وتالت كل شوية، أهلاً وسهلاً

أ. أحمد عبد الفتاح: شكرا

الإثنين 25-05-2009

633- يوم إبداعى الشخصى: عن الخير والشر 1 من 2

من حكمة المجانين 1980

(تحديث محدود 2009)

(43)

الخير أقوى وأبقى...!! وكان الشيطان ضعيفا.

(44)

إن من يدعى أن الشر أقوى يحاول أن يلقي عن نفسه المسؤولية، ناسيا أنه بهذا الإدعاء يواجه مسئولية أصعب: هى مسئولية الانتصار على الأقوى...،...،... لهما.

(45)

إن من الشجاعة أن يعلن الشر عن نفسه ويتحدى، والباقي مسئولية أهل الخير.. وإلا فهم أعوانه إن خافوا منه، أو أنكروه.

(46)

لا تهدان الشر إلا لتناور الشيطان.

(47)

إذا استيقظ النمر فيك، فاقهر به الشر حتى لا يترد إليك، فيلتهمك سرا.

(48)

إذا نئست لأن الشر انتصر مرة أو مرات، فأنت قصير النظر، بل ومسئول عن انتصاره، وعن ما يترتب على ذلك بإذنك، وفضل تقاعسك يا همام.

(49)

ان الأشرار الذين يذيعون أن الخير سينصر نفسه بنفسه يريدون منا ان نتعاطى المخدرات النظرية حتى يخلو لهم الجو، إياكم أن تصدقوهم، فالخرب المقدسة مستمرة والشيطان لا يموت لأنه من كمال الانسان.

ما أصعب الحسبة، وأشق الطريق .. !!

(50)

الخير أقوى بفضل جهود أهله، والعاقبة عندكم في المسرات
على الأرض،

أما التراخي فهو هزيمة المدعين الجبناء.

(51)

حتى لو تصورت موت الشيطان بداخلك، فلاتنس نمور الشياطين
من حولك، ترفع به وجداله بالتى هى أبقى.

(52)

إنما يكتمل إيمان أحدكم حين يعرف الخير من الشر دون تفكير
ظاهر، أو سؤال غي،

ولكن لكل واحد منا خيره وشره،

فاحذر الإسقاط والتعميم والغرور وغير ذلك.

(53)

الذى لا يكره الشر .. . لا يحب الخير، ولكن يوماً ما .. سوف
تعرف أن لكل دوره، .. ودورته، وقد تعيد النظر في الكره
والحب أيضاً.

(54)

من لا يستطيع أن يقاتل الشر .. . لا يستطيع أن يحمى
الخير،

ومن يستطيع هذا وذاك، ينمو بهما.

الثلاثاء 26-05-2009

634- فطامى يعلمنا (11): اختفت الأعراض؟ أم انصلح المسار؟

المقابلة التتبعية:

بتاريخ 21-5-2009

مقدمة :

كنا قد وعدنا في الأسبوع الماضى أن نخصص اليوم وغداً لمناقشة كل ما قدمنا عن هذه الحالة، في محاولة تحديد أى جانب من الفروض تحقق، وما علاقة ذلك بالمأل، وكيف يهديننا بعض ذلك إلى رؤية أفضل لقضية الواحدية والتفكك، خاصة في حالات الفصام، والمرض النفسى/العقلى عامة، ولكن إليكم ما حدث:

فوجئت صباح الخميس الماضى 21 / 5 أن رشاد قد حضر حسب طلب د. شادن (زميلة د.ملك التى انشغلت بالامتحانات)، ودار حوار للمتابعة فأضاف ما احتاج أن نخصص له اليوم وغداً تكملة للعرض، ومن ثم إيضاحاً للفرض، فأجلنا المناقشة العامة للأسبوع القادم.

وهاكم الجزء الأول من الحوار والتعليق.

آخر لحظة :

أثناء إعدادى لنشرة الأربعاء، -وقبل ادخال هذه النشرة في الموقع- وردا على سؤال زميلة عن جزئية فرعية دارت في الحوار، وجدت نفسى أكتب عدة صفحات فيها جاء في فيها كل ما وددت أن أفسر به هذه الحالة، التى كان يمكن أن نستغرق مناقشتها بضعة نشرات تالية، فاكثفت بها واعتبرتها آخر حلقة تصدر غداً.

مبروك، الحمد لله!!

	<p>رشاد: السلام عليكم د.يحيى: لا مؤاخذه أتأخرنا عليك، أنا أسف جداً، كنت باشوف إبننا ممدوح رشاد: ممدوح مين د.يحيى: العيان اللى دخل قبلك للمتابعة، بصراحة يا رشاد أنا منزعج</p>
--	--

<p>(1) مشاركة المريض للطبيب حمل هم مريض آخر لا يعرفه، قد توثق العلاقة.</p>	<p>من حالة ممدوح خالص، مش عارف أعمل معاه إيه (1) رشاد: لأ مايهمكش، عادي د. مجيى: مايهمنيش ممدوح، ولأ مايهمنيش إيه؟ رشاد: مايهمكش د. مجيى: مايهمكش أنشغلي على ممدوح ولأ إيه؟ يعنى إيه مايهمنيش؟ رشاد: مايهمكشى انتظاري، إني أنا أنتظرت يعنى د. مجيى: وممدوح رشاد: ماله</p>
<p>(2) لعل القارئ يذكر أن زميلة، مقدمة الحالة هي د. ملك دوس، وأن الحديث الصريح عن اختلاف الدين، قرب المسافة فيما بيننا، بما في ذلك طلب أن كلا يدعو للآخر ربه من منظومة دينه.</p>	<p>د. مجيى: باقول لك شاغلني رشاد: إنشاء الله يقوم بالسلامة د. مجيى: مش عايز تشوف د. ملك يا رشاد، ماوحشتكشى رشاد: آه، طبعاً د. مجيى: بتدعى لها ولا لأ، هي بتمتحن (2) رشاد: أنا بادعى لكله بصراحة د. مجيى: هو إيه حكاية كله دي، يا أخی خذد خلى الدعوة تقبل رشاد: ازاي ده؟ أهم حاجة إنك تدعى للخلق كلهم د. مجيى: يا راجل نشن، إنت لما تركز تنزل الدعوة متخصصة لصاحبها رشاد: ياه !! بالذمة؟ د. مجيى: أنا رأيي كده رشاد: هو صح كده</p>
<p>(3) هنا إشارة إلى فكرة غامضة أعتقد في صحتها جزئياً جداً، وهي صدق الاستجابة المهددة مع قوة صدق الدعاء.</p>	<p>د. مجيى: طب نشن وادعى لي بقى (3) رشاد: ربنا يكرمك يارب د. مجيى: شكلها دعوة عمومي برضه، أنا عايز اهدم يا رشاد، عايز أبطل اعرف شوية، قول ربنا يهدى سرك، ربنا يرشيك على بر رشاد: إزاي يادكتور د. مجيى: بس بصراحة: أنا لو رسيت على بر حابقي رخم قوي</p>
<p>(4) مشاركة المريض بعض الهم الشخصي قد يوثق العلاقة في مثل هذه الحالات.</p>	<p>رشاد: إزاي كده يا دكتور؟ بتقول إيه؟ د. مجيى: تصور يا رشاد لما ابقى عارف كل حاجة، يا ساتر!! ما اقوم اروح احسن، آجي ليه الساعة سبعة وربع الصبح (4) رشاد: هو الإنسان بيفضل يتعلم طول العمر د. مجيى: والله مشغول على ممدوح قوى يا شيخ، معلش، نرجع مرجوعنا لك: شكلك كده محترم، وبتعمل اللي اتفقنا عليه، ود. شادن بتقول لي أول بأول، وببسوطة انك بتشتغل، وشغلتن كمان مش شلغة واحدة.</p>

<p>(5) الدخول في مثل هذه التفاصيل من أساليب استمرار "إذابة الثلج".</p>	<p>رشاد: كنت شغال شغلتين الأول د. يحيى: مش انت كنت شغال بتتدرب في النقل العام وبتشتغل في نفس الوقت في حل السباكة رشاد: هو مش تدريب، أنا لسه ماتدريتش خد دلوقتى، معادى يوم عشرة يونيو د. يحيى: أمال بتعمل إيه دلوقتى؟ رشاد: بانزل المحل د. يحيى: بس كل يوم رشاد: أيوه كل يوم، وساعات كده أروح أخد العربية من والدى د. يحيى: ده نقل عام يابنى، هوه تاكسى رشاد: أيوه ساعات بأخذها د. يحيى: ينفع واحد مطرح واحد في النقل العام رشاد: ماينفعش بس يعنى أهى بتمشى (5) د. يحيى: أفرض واد أمين شرطة غتت عليك رشاد: أبويا بيبقى جاني د. يحيى: والدك دا راجل جدع بشاكل، وانت جدع برضه رشاد: الله يكرمك د. يحيى: طيب ياللا بقى نتخانق: أنا حاسس إنك عاوز تتكلم على السفر وأنا عايز اتكلم على النصين اللي انشقوا، والأوض، والحاجات دى رشاد: أنا عايز أعرف كل اللي أنا فيه ده، إيه السبب يعنى؟ د. يحيى: السبب؟ رشاد: آه المرض يعنى! هوه بيجى لوحده ولا أنا اشتركت فيه وكده؟ د. يحيى: الاتنين، هو بيجى لوحده، وانت اشتركت فيه رشاد: طب نهايته إمتى د. يحيى: إحنا وشطارتنا، على قد ما نشتغل سوا سوا، ربنا هايكرمنا رشاد: يعنى حافضل ماشى كده، وخلص د. يحيى: آه رشاد: من غير ما أعرف حاجة د. يحيى: آه رشاد: ماشى بس كده؟ د. يحيى: بس كده، آه، المهم اتجاه البوصلة يكون صح، نوصل صح رشاد: يعنى إيه د. يحيى: يعنى نتأكد إن العجلة بتاعة الحياة ماشية في السليم، شغل وناس، وربنا، ونصلح أول بأول سوا واحدة واحدة اللي نقابله أو نتعثر فيه.</p>
--	--

(6) الأرجح أنني كنت أرغب في تجنب النقاش المعقن في هذه المرحلة.

(7) سبق أن نوقش هذا الأسلوب وهذا الفرض في الحلقات الأولى وأن "حقيقته" هي حقيقة الداخلية، وليست تخيلاً... الخ يتم قبولها والاعتراف فعلاً، ثم يأتي التفسير بعد ذلك.

رشاد: فاهم، بس مش قوى
 د.يجيى: طيب أشوفك الجمعة الجية ولا اللي بعدها؟
 رشاد: مش فاهم
 د.يجيى: خلاص أنا خلصت اللي عندى، مش عايز أطول في الكلام المرة دى.
 رشاد: خُص الكلام؟!
 د.يجيى: آه (6)
 رشاد: طيب أنا عايز بس أقول لحضرتك حاجة قبل ما امشى
 د.يجيى: أنا تحت أمرك
 رشاد: هي من فترة دورة الكمبيوتر اللي أنا خدتها
 د.يجيى: (مقاطعا) تانى؟!!!
 رشاد: معلش لازم، من ساعتها والتعب زاد في الفترة دى، التعب زاد فعلاً
 د.يجيى: ما انا عارف، واحنا اتكلمنا في الموضوع ده قبل كده كام مرة
 رشاد: ياترى حد من الدورة دى هو اللي عمل كده
 د.يجيى: تانى؟!!!
 رشاد: معلش آسف
 د.يجيى: آه
 رشاد: هما عملوا كده؟
 د.يجيى: أيوه، بس هما اللي هما هما، يعنى زى ما اتفقنا
 رشاد: يعنى هما قصدوا حاجة زى كده
 د.يجيى: آه
 رشاد: الله بكرمك يادكتور
 د.يجيى: مش أنت بتقول كده
 رشاد: آه
 د.يجيى: أكذبك ليه؟ إحساسك حيكذب ليه؟ (7)
 رشاد: طب ليه عملوا كده من غير ما يقولوا
 د.يجيى: إحنا ما خلصنا الحكايات دى من زمان يا رشاد
 رشاد: لأ يعنى ريحني، ربنا يريحك يعنى
 د.يجيى: ربنا إيه؟
 رشاد: يريحك
 د.يجيى: يريحني أنا، مش انا قلت لك أنا مش مريحاتي ولا هدفى استريح، أنا باعمل اللي على، والراحة تيجي وقت ما تيجي، لا باطيطب على نفسي، ولا على حد، ولا انت شايف إيه؟
 رشاد: العطاء اللي أنت بتديه لنا يعنى

د. مجيب: مفيش راحة عندي غير بالموت يا بني، إنت بتدعى عليّ إن أموت، ده حتى الموت فيه أسئلة وأجوبة وحاجات صعبة يا عم، وانا مش خايف منها عشان راضى عن ربنا، زى ما هو راضى عنى الحمد لله، خلينا فى اللى احنا فيه الله يخليك.

رشاد: ماحدش يعرف

د. مجيب: ربنا يعرف، هو عارف كل حاجة، عارف المعلومات اللى فى الخلية بتاعى، عشان كده أنا متظمن إنه لا يمكن يظلمنى، وعمايزك تتجدعن معايا

رشاد: يادكتور أنا عارف إن الأسرة بتاعى، يعنى حاسس إن هما عارفين كل حاجة

ومع ذلك ماحدش جه يصارحنى بأى حاجة

د. مجيب: ما انا صارحتك أهه، ومع ذلك عمال تعيد وتزيد، أنا عمايزك تاخذ

كلامى ده وتربطه بالكلام الأولانى فى أول مقابلة بتاع الحقيقة ومش الحقيقة، اللى انا فهمته غلط فى الأول، وبعدين اتفقنا

على إن كل اللى انت عايشه حقيقة، بس محتاج تفسير من الناحية دى، ومن

الناحية دى، لحد ما نتفاهم، مش كده ولا إيه؟ إنت من أول لحظة سألتنى ده حقيقة

ولا مش حقيقة، وانا قلت لك ما دام عايشه، يبقى حقيقة، ونتفاهم.

رشاد: يعنى حقيقة؟

د. مجيب: أستنى بس، ما هو الاختلاف بييجى بعد كده، أنا باقول لك هى حقيقة من

جوه، وانت بتفاصيل مرة جوة ومرة برة،

حانقعد نتكلم بقى جوا وبره ولا نعمل

حاجة سوا سوا

رشاد: لأ نعمل حاجة

د. مجيب: بس خلاص

رشاد: بس فيه معرفة برضه يادكتور لازم الواحد يعرف

د. مجيب: قلت لك ماينفعش، المعرفة

بالمناقشات والكلام وبس ماينفعشى، إحنا

إتكلمنا فى النقطة دى عشرة خمستاشر

مرة، احنا بنعرف سوا من خلال الخبرة،

احنا بنشتغل ونعرف، نشغل ونعرف، طول

العمر

رشاد: بس عشان مافضلش حيران

د. مجيب: ليه يعنى؟ إذا كان خففانك فى

الخيرة نختار سوا

رشاد: يادكتور، صعب

د. مجيب: ما هو كله صعب، والسفر صعب،

والـ2500 جنيهه صعب، ونصين المخ اللى كل

	<p>رشاد: ممكن اتصلحت برضه د. يحيى: نعم؟ نعم؟ لأ ما تستهلشي، اختفت ولا اتصلحت رشاد: ممكن اتصلحت د. يحيى: هوه ايه الفرق يارب خليك؟ رشاد: لو أتصلحت يبقى هي حانستمر على الصحيح د. يحيى: على الصحيح يعني إيه؟ صرك بالله فيه فرق بين اختفت وبين أتصلحت، لو اختفت يبقى الفرکشة زي ما هي بس احنا غطيناها، لكن لو إنها اتصلحت يبقى يعني اترتبت وبقت ماشية في السليم. رشاد: مش فاهم د. يحيى: اختفت يعني رحنا زقينها جوا زي ما هي والدنيا مفكوكة وطلع بدلها اللماضة بتاع طق الحنك دي، واعرف، ولازم اعرف، ما هو ضروري أعرف، بدون فائدة رشاد: ماهي اختفت عشان عدم العلم د. يحيى: عشان إيه؟ رشاد: عدم العلم د. يحيى: دلوقتي بتتكلم عن العلم مش إنك "تعرف" وماتعرفشي، وده، أحسن سنّه، ما احنا بنحاول يا ابني أهه نقلب في العلم الصحيح، العلم اللي بيساعدنا إن الحاجات دي تتصلح مش تختفي، أصلها إذا اختفت حاتنط لنا تاني في أي وقت متفرکشة زي ما هي، خلى بالك إنك ماخفتش، إحنا كل اللي كسبناه يا ابني في المرحلة دي حاجتين: إنك بتيجي هنا في معادك، يعني حاسس إن احنا معاك، إننا مع بعض، وإنك بتشتغل، وبعد كده ربنا يعمل اللي فيه الخير رشاد: طب يادكتور هي لو اتصلحت د. يحيى: أيوه؟ رشاد: مش لازم بعلم برضه د. يحيى: يا حبيبي يا ابني، إمال انا باعمل أيه، يعني انت شايفني عجلاي رشاد: مش هوه علم حضرتك، إنك عندك علم تنفذه د. يحيى: عندي علم آه، بس مش وظيفتي إن أنفذه وانا اعمى، أنا لسه قايل للدكاترا دلوقتي وقايل لك إن احنا بنحدد الهدف، ونمارس اللي نشوفه صح، نلاقي شوية العلم اللي عارفينهم بيفسروا ليه ده صح وساعات مايقدرش العلم يفسر النتائج، النتائج دي</p>
--	--

أسس	(8) الممارسة الامريقية .	<p>بتأكد بعض العلم اللى عندنا، وبتصح اللى مش مطبوظ (8)، فنعيد حساباتنا، العلم مش كتاب بنطبقه ولا محفوظات بنسمعها، أيه الهيل ده؟ حاتعمل زى شركات الدوا يا شيخ؟ رشاد: مش عارف صراحة</p>
		<p>د. مجيى: الله ينكد عليك يا شيخ، إن شالله ما عرفت، لأ آسف، إنت يمكن عارف، أنا ما باحبش لا الشكر ولا الأسف، لكن إنت معذور، إذا كان الدكتور مش عايزن يصدقوا، يبقى انت حاتصدق؟ بس انا باشوف ساعات إن العيانيين أجدع، خصوصا لما يتحسنوا، بيصدقوا رشاد: احنا مش عارفين دلوقتى أختفت ولا راحت</p>
		<p>د. مجيى: ما هي أختفت زى راحت، لكن إتصلحت حاجة ثانية، واخذ بالك، هؤا إيه بقى رأيك: اختفت ولا اتصلحت؟ رشاد: الظاهر إنها اتصلحت</p>
		<p>د. مجيى: عارف "الإعداد" اللى انت كنت قلت عليه، أهى إذا كانت إتصلحت يبقى الإعداد كان صح، ولا انت نسيتته راحر، ما هو مافيش ضمان يا عبد الرحمن لواحد زيك جدع إلا إنها تتصلح مش تختفى رشاد: طب هو يادكتور ينفع يعنى إن أنا أكتب موضوع إنشاء وما عرفش معناه</p>
		<p>د. مجيى: آه ينفع طبعاً، ساعات حاجات حلوة تطلع من صاحبها وتفضل منوره التاريخ وصاحبها ما بيعرفش معناها قوى ساعة ما تطلع، الناس تقعد تفتش فى معناها مئات السنين، وتطلع منها اللى صاحبها ما خدشى بالله منه، يا راجل دا القرآن الكريم بيوصل لوحده زى الفل، يجي التفسير بقى خد عندك، (9) رشاد: مش عارف</p>
		<p>د. مجيى: باقول لك خبرتى الحقيقية، أعمل لك إيه، أتمنظر بيافطة العلم، ولا بوضاية التفسير؟</p>
		<p>رشاد: بس اللى أنا أعرفه غير كده د. مجيى: مش أنت بتقول على إنت عالم، أهو ده علمى يا أخی، أعمل إيه؟ هو ده علمى</p>
		<p>رشاد: أنا ما قصدشى د. مجيى: يعنى هوه لازم يبقى علمى بطريقتك أو بطريقة بتوع الدوا، هو أنا باشتغل عندك؟ أنا باشتغل عند ربنا رشاد: لازم معرفة يادكتور</p>
(9) لا أتردد فى شرح معلوماتى من وجهة نظرى مع مرضاتى لو كانت خارج دائرة اهتمامهم أو معارفهم، وكثيرا ماتنفعنا مثل المحاورات برغم أنها تبدو نظرية .		

د. يحيى: إنت عامل زى ناظر مدرسة أو مدرس أول عمال تفهمنى أذاكر ازاي عشان أيج، وهو أنا ماباعرفش يا جدع انت؟
رشاد: لازم معرفة، أنا اللي أعرفه إن لازم معرفة..

د. يحيى: أنا عملت اللي علئى، قلت لك إن تعليقاتك دى على حكاية المعرفة والعلم بالطريقة اللي بتلج بيها دى، حاتعطلنا عن السكة الأصح، أنا مش رافض المعرفة، بس نشوف الأولويات، إنت بتقول لازم المعرفة، وأنا باقول لازم الشغل ونبقى مع بعض ومع ربنا والناس، أما نقعد نلف وندور كلام كلام كلام، ونسميه معرفة، أنا شايف إن دى غطلة بالنسبة لحالتك، ثم إن فيه حاجات برضه عملية فى الحياة ما اتكلمناش فيها، إحنا لازم نقيس بكل حاجة، مش بس الشغل الشغل الشغل، ما انت كنت بتشتغل ميت شغلة، وناجح تماما التمام، واتكسرت، يبقى فيه حاجة ناقصة جنب الشغل، إنت مش ملاحظ إن احنا ما اتكلمناش لا عن الحب ولا عن الجنس ولا عن اللي بتعوزك أو اللي انت بتعوزها، زى ما يكون المسألة اتقلبت مكنة باطت وبنصلحها عشان ترجع تشتغل، وخلص

رشاد: قصد حضرتك إيه

د. يحيى: مش برضه انت شاب، وراجل، وبقي عندك 33 سنة، مش لازم نشوف مع بعض النيلة اللي أنت فيها دى، زى قلة الحب وقلة الجنس وقلة الونس

رشاد: اللي هى الجواز يعنى؟

د. يحيى: يعنى

.....

نتوقف هنا لأن المقابلة تناولت بعد ذلك مسألة العلاقة بالموضوع (الآخر)، والحق فى الاقتراب، ومدى الكبت الذى أحاط بهذه المنطقة.
وهذا ما سوف نتناوله غدا، بالإضافة إلى التفسير الختامى الذى جاء فى آخر بضع صفحات من يومية الغد، فأغنانى عن المناقشة التفصيلية مرحليا.

الإثنين 27-05-2009

635-فضاء يعلمنا (12)

عن "الآخر"، و"الحضن"، و"الجنس"، والعقلنة واستدراج إلى تفسير ختامى

مقدمة :

كما ذكرت أمس، تصورتُ أن عليّ أن أُوجَل المناقشة النهائية لهذه الحالة إلى الأسبوع القادم، لكنني وجدت نفسي أثناء إطالة ردى على زميلة (د. مَي إبراهيم) التي سألت سؤالاً بسيطاً في آخر هذا اللقاء، وجدت نفسي قد قدمت تفسيرى لكل الحالة في بضع صفحات، وحين أعدت قراءته، رأيت أنه قد يكفى، على أن أجعل المناقشة الختامية، إما في كتاب ورقي إذا صدر، وإما بعد أن تصلنى في بريد الجمعة أسئلة مثل سؤال د. مى هذا الذى أعفاني مؤقتاً من تفسير وتأويل ومناقشة هذه الحالة التي امتدت لأكثر من مائة صفحة (12 حلقة)

توقفنا أمس عند هذا المقطع في الحوار الذى جرى يوم 21 مايو 2009

د. مجيى: زى ما تكون يا رشاد حكايتك كده بقت زى ممكنة باظت وينصلحها عشان ترجع تشتغل، وخلص، لأبقى ..

رشاد: قصد حضرتك إيه؟

د. مجيى: مش برضه انت شاب، وراجل، وبقى عندك 33 سنة؟ مش لازم نشوف مع بعض النيلة اللي أنت فيها دى، زى قلة الحب وقلة الجنس وقلة الونس

رشاد: اللي هي الجواز يعنى؟

د. مجيى: يعنى

ونكمل اليوم كما يلي:

	<p>رشاد: آه، عشان نتكلم في الجواز ده لازم مال</p> <p>د. مجيى: نعم ياخويا !!؟ ما انت بتضيعه أول بأول</p> <p>رشاد: عشان نتكلم في نقطة الجواز دى لازم يبقى فيه مال موجود</p>
--	---

د. يحيى: يا إبنى، يا ايى، الله يطول عمرك، ماتحطش العربية قدام الحصان إعمل معروف، خلينا واحدة واحدة، هؤا انا يعنى مش عارف يعنى إيه مال، وإن الجواز محتاج مال، ، دا انا صعبان عليا الـ2500 جنيهه اللى ضاعوا فى السفيرة المهيبة دى أكثر منك، مش كانوا دول نفعوا شبكة للبتت صاحبة النصيب، إنت مش عارف إن سنك 33 يا أخی، صحيح ما تأخرتش قوى، لكن ما سمعتكشى فى كل الهيصه دى بتشااور على أيها بنت، أو ست، أو عاطفة، المفروض بتى آدم زى ما ربنا خلقه يشتغل، ربنا خلقه بيحب ويعوز نصه التانى، وحاجات كده، خدت بالك يا رشاد، إنت سايب الحتة دى خالص وعمال تزن على المعرفة والعلم، وكأنى لا عالم، ولا باعرف، مش نشوف احتياجاتك الإنسانية العادية، ونرتبها يا أخی هى رخرة، ولأ إيه
رشاد: آه

د. يحيى: حكاية الكلام الكلام الكلام اللى بتسميه معرفة مرة، وعلم مرة، زى ما يكون بقى حاجز بينى وبينك، وبينك وبين الشفاء، إن كان على الدوا بندى دواء، وآدى الشغل عمالين نضغظ عليك عشان ترجع له وانت ربنا يخليك بتجاوب، وبتشتغل، مش نكمل فحص النواحي الثانية بقى عشان نعمل اللى علينا؟

رشاد: ما هو لازم اعرف برضه

د. يحيى: انا دلوقتى فتحت ملف تانى ، كلمتك فى الجنس والحريم والجواز، راجع تشدنى الناحية بتاعة الكلام اللى بتقول عليه معرفة ليه بقى؟ مش الجنس والخب والونس جزء مهم برضه من الحياة اللى ربنا خلقنا عشان نعيشها
رشاد: جزء آه

د. يحيى: إمال ليه مش شاغلك زى المعرفه والمعرفاش
رشاد: اصل انا راميه عل جنب

د. يحيى: راميه علي إيه؟! دا دم بيجري فى عروقنا، واحنا بنتشكل بيه بما يرضى الله، إزاي الحتة دى مش شاغلاك خالص، ما بتجيبش سيرتها من أصله؟

رشاد: انا عارف كويس إنها مش شغلانى ؟ أنا مش لاقيتها نهائى

د. يحيى: يا نهار اسود راحت فىن هى رخره، اختفت مع اللى اختفى، ولا هى ما ظهرتشى من الأول حتى فى المرض؟

رشاد: لأ يعني ، مش مهمة عندي
د. مجيى: يا ابني، يا ابني، الله يطول
 عمرك، ماتحطش العربية قدام الحصان إعمل
 معروف، خلينا واحدة واحدة، هو انا
 يعني مش عارف يعني إيه مال، وإن الجواز
 محتاج مال، ، دا انا صعبان عليا
 الـ2500 جنيه اللي ضاعوا في السفرية
 المهيبة دي أكثر منك، مش كانوا دول
 نفعوا شبكة للبننت صاحبة النصيب، إنت
 مش عارف إن سنك 33 يا أخي، صحيح ما
 تأخرتش قوى، لكن ما سمعتكشى في كل
 الهيصمة دي بتشاور على أيها بنت، أو
 ست، أو عاطفة، المفروض بتي آدم زي ما
 ربنا خلقه يشتغل، ربنا خلقه بيحب
 ويعوز نصه التاني، وحاجات كده، خدت
 بالك يا رشاد، إنت سايب الحقة دي خالص
 وعمال تزن على المعرفة والعلم، وكأني لا
 عالم، ولا باعرف، مش نشوف احتياجاتك
 الإنسانية العادية، ونرتبها يا أخي هي
 رخرة، ولأ إيه
رشاد: آه

د. مجيى: حكاية الكلام الكلام الكلام اللي
 بتسميه معرفة مرة، وعلم مرة، زي ما
 يكون بقى حاجز بيني وبينك، وبينك وبين
 الشفاء، إن كان على الدوا بندي دواء
 وآدى الشغل عاملين نضغط عليك عشان
 ترجع له وانت ربنا تخليك بتجاوب،
 وبتشتغل، مش نكمل فحص النواحي
 التانية بقى عشان نعمل اللي علينا؟

رشاد: ما هو لازم اعرف برضه
د. مجيى: انا دلوقتي فتحت ملف تاني ،
 كلمتك في الجنس والحريم والجواز، راجع
 تشدني الناحية بتاعة الكلام اللي بتقول
 عليه معرفة ليه بقى؟ مش الجنس والحب
 والونس جزء مهم برضه من الحياة اللي
 ربنا خلقنا عشان نعيشها
رشاد: جزء آه

د. مجيى: إمال ليه مش شاغلك زي المعرفة
 والمعرفاش
رشاد: اصل انا راميه عل جنب
د. مجيى: راميه علي إيه؟! دا دم بيجري
 في عروقنا، واحنا بنتشكل بيه بما يرضي
 الله، إزاي الحقة دي مش شاغلك خالص،
 ما بتجيبش سيرتها من أصله؟
رشاد: انا عارف كويس إنها مش شغلاني ؟
 أنا مش لاقيتها نهائي

<p>(1) استعمال أجدية المريض مهم، دون الخلط بالمضامين العامة للألفاظ.</p>	<p>د.جيجي: يا نهار اسود راحت فين هي رخره، اختفت مع اللي اختفى، ولا هي ما ظهرتشى من الأول حتى في المرض؟ رشاد: لأ يعني، مش مهمة عندي د.جيجي: إمال ايه دقنك اللي طالعة ومتوضبة ومجيلة دي، (رشاد مطلق لحيته بأناقة) مش هرمونات دي اللي مطلعاها، ولا يمكن شاريها بلاستك من كارفور، يا شيخ بلا خيبة، يابني عايزين واحنا بنصح الكسر، وينفضي الأوض ونرتبها من جديد، عايزين نشوف إيه اللي ملاها غلط من ورانا(1) رشاد: بس هو مافيش دلوقتي لا كسر ولا أوض د.جيجي: يا عم ده انت باين عليك ما اهتمتشي إلا بتصليح الباب اللي اتكسر، وجبت قفل متين، وقفلت على القديم والجديد مع بعض مرة واحدة رشاد: ماشي بس هو مافيش حاجة دلوقتي د.جيجي: مافيش إيه؟ راح فين؟ رشاد: المهم مفيش د.جيجي: يبقى اختفت ولا اتصلحت رشاد: أكيد اتصلحت د.جيجي: هوه انت لما لقيتني مصمم علي التصليح قلت: إديها اتصلحت رشاد: لأ لأ، هي أكيد اتصلحت د.جيجي: يا ابني دي بتتصلح في 5 سنين ولا 10 سنين، وساعات في خمسين ويمكن تقعد خد سبعين سنه علي ما تتصلح رشاد: ياه !!! مش معقول يا دكتور، هي إيه دي يا دكتور؟ د.جيجي: هي خلقة ربنا، يعني ربنا هو خلقها متصلحه، بس احنا بنبوظها لدرجه تحتاج وقت علي ما ترجع تاخذ مسارها الطبيعي، إنت ابن حلال، بلاش تسحبني للكلام طق الخنك بتاع معرفة ومش معرفة، أديك بتصدقني شويه، وانا باصدقك شويه، ونأجل اللت والعجن ده خد ما تاخذ واحده تحضنها وتحضنك بما يرضي الله، الحضن ساعات بيبيقي احسن من حاجات تانية، عارف يعني ايه حضن يا رشاد(2) رشاد: لأه د.جيجي: حضن يا راجل!! رشاد: جواز يعني؟ د.جيجي: حضن بتاع ربنا، آه بورقة يبقى جواز، بس فيه جواز من غير أحضان</p>
<p>(2) طريقة تناول هذه المنطقه الحساسة آخرين.</p>	

<p>(3) حكاية أن الجسد يفكر ويبدع تشغلي كـ "لغة" ليست إشارية أصلاً، فهى عندى نوع من المعرفة، وحين استعمل هذه اللغة الخاصة لا أعتنى بشرحها، والمريض يستقبلها كما يشاء، وغالباً يكون الاستقبال إيجابياً بمعنى الفائدة، وليس بالضرورة بمعنى الفهم.</p> <p>(4) جرعة مفرطة - ربما غير مناسبة - من التنظير.</p>	<p>رشاد: احضن مين يعنى د. مجيى: اللى ربنا قاسمها لك رشاد: من غير جواز شرعى وكده؟ د. مجيى: ليه بقى؟!!! كل واحد وظروفه ومسئوليته ودينه رشاد: مش عارف، حضرتك قصدك إيه؟ د. مجيى: قصدى نوع تانى من المعرفة بديل المعرفة اللى دوشتنا بيها، المعرفة مش بس كلام وده حصل ليه وما حصلشى ليه، ما هو احنا برضه لازم نعرف خلقه ربنا ، ونعرف حضن يعنى إيه، ونتعلم منه وكلام من ده (3). رشاد: بالمعرفه يعنى برضه د. مجيى: أيوه بس معرفة توتيكى (3)، إسأل الواد الصغير اللى فى اللغه وامه بترضه، شوف بترضه ازاي وهى ضفاه على صدرها فى حضنها، ويروح لازق فى صدرها، حاجه عظمه كده، يعرف اللى جارى وبعدين تتنى المعرفة معاه لما يكبر، وهو بيدور على حضن برضه، وبيحضن هوه راخر، ما فيه رجالة يا رشاد ما يعرفوش يعنى إيه حضن، يعملوا حاجات كده غريبة الشأن من غير حضن، رشاد: بس هو الحضن معروف يعنى د. مجيى: لا والله ما هو معروف ولا حاجة، لله يسامحك يا شيخ، شفت بقى المعرفة التانية دى، فيه حاجه اسمها ستات وحاجه اسمها حُضن وحاجه اسمها ربنا، وفيه معرفة واحنا بنمشى، واحنا بناكل، وكل ما نعرف شوية حاجات سواء بالخبرة أو بالقراية وكده، نخطها فى مكانها فى الأوض اياها، وييجى العلم يا يزود يا ينقص اياها يعدل، وكلام من ده، (4) أنا آسف، بس أنا متصور إنك فاهم، وإنك محتاج تكمل معرفتك بشوية حاجات من دى، ياللا بقى نكمل نشوف إيه اللى جرى فى الحاجات اللى انت كنت جى بيها ، وازاي اختفت رشاد: يعنى حضرتك عايز نكمل فى إيه د. مجيى: إنت بتقول: الشق اختفى، والنصين اختفوا، واللى زى شد اللبانة اللى اتقطعت نصين، اختفت، والأوض، اختفت، والاحرام اختفت رشاد: لأ الاحرام متهياألى لسه د. مجيى: لسه بتحصل من نظرات الناس برضه؟ رشاد: آه</p>
--	---

<p>(5) يجرك الطبيب يده من عينه إلى اتجاه المريض، ويقذف في الهواء كأنه يلقى شيئاً في اتجاه رشاد.</p>	<p>د. مجيى: هي لما بتحصل، إنت بتشوف اللى جواك منها رشاد: لأ ما باشوفش حاجه د. مجيى: بتحس بس بإن النظرة تروح عاملة خرم رشاد: أيوه، عقلى بيتخرم وبس د. مجيى: طب اوصف لنا دلوقتي الخرم ده هو شكله ايه، خرم بريه ولا خرم دق؟ رشاد: لأ مش بريه د. مجيى: امال ايه؟ رشاد: ممكن دق د. مجيى: النظرة يعنى تروح داخله كده زي الصاروخ يعنى؟ رشاد: آه د. مجيى: تقوم تعمل ايه ؟ تخرم في حك ولا في جسمك رشاد: لأ في المخ د. مجيى: تقوم تعمل ايه بقى؟ آدي نظره اهه، (5) هوب راحت باعته صاروخ راح داخل عامل خرم ، إيه بقى اللى يحصل بعد ما يتخرم حك؟ رشاد: مش فاكر بصراحه د. مجيى: مش فاكر إيه؟ مش الاخرام لسه موجوده زى ما بتقول، هى آخر مرة حصلت امتى؟ رشاد: من أسبوع د. مجيى: طيب يبقي سهل إنك توصفها مادام حصلت من أسبوع، جرى إيه لما حصلت بقى؟ رشاد: بس هو ممكن يكون فيه عرق ظهر في العين د. مجيى: الخرم ده هو اللى خلى عرق يظهر في العين؟ رشاد: ممكن يعنى؟ إلى بيظهر في العين، يكون بسبب الخرم ده، اصل انا مش فاكر قوي د. مجيى : وهو ظهر عندك العرق ده في عينك بعد الخرم الأخير من أسبوع؟ رشاد: آه د. مجيى: يااه، طب والعرق ده الناس تشوفه ولا انت بس رشاد: انا باحس بيه د. مجيى: تحس بعرق يظهر في العين رشاد: آه د. مجيى: يا ساتر على شطارتك واللى انت شايفه، إنت زى ما يكون الوعى</p>
---	--

<p>محاولة بسرعة لتجنب الاستطراد في شرح نظري صعب، انظر التعقيب بعد المقابلة.</p>	<p>الناعم اللي عند الناس كله على بعضه، جبّن عندك، كلّكع لحد ماشفت حتّه منه في العين، إيه الشغل ده كله يا شيخ؟ رشاد: إيه الـ "إيه"؟ د. يحيى: أنا آسف، أصل انا مشغول عليك يا رشاد، (6) مشغول عليك مجد، بس ولا يهمك، إنت جدع عشان بتشتغل وبتيجي في المعاد، كتر خيرك رشاد: كتر خيرك انت د. يحيى: فاضل بقى حكاية السفر، أنا قلت لك في أول المقابلة إيه اللي انا عايز اتكلم فيه، وشاورت لك إن السفر لسه جواك زى ما هو، مش كده؟ رشاد: يعني أنا كل خوفي إن هينة النقل يقولولي لسه قدامك شهرين تاني د. يحيى: اوعى تكون عايز تسافر الشهرين دول يا جدع انت! إيه الحكاية؟ رشاد: لأ ما اقصدش بس خوفي لحسن يتلغى الموضوع ده د. يحيى: يتلغى موضوع الهيئه ولا موضوع السفر؟ رشاد: الهيئه، مش عارف إيه اللي حا يحصل في 6/10 زى ما وعدوني، هما اللي حددوا المعاد ده د. يحيى: ما انت بتشتغل شغلة تانية، وانت قدها وقدود، تقدر تلاقى تالته ورابعة، رشاد: أيوه بس انا بافضل السواقه عن كل الحاجات التانية د. يحيى: يابن الحلال، إحنا في الزنقة دي نفضل اللي موجود، وكل اللي يجيبه ربنا كويس رشاد: طيب خلاص، أنا ما عنديش حاجة اقولها تاني د. يحيى: انا عندي، انا مشغول عليك، إنما حاسس إنك لو استمرت معنا ربنا حايسرها، سواء انت اتعينت او ما اتعينتش مادام عايشين بنواجه الأحداث سوا ومش حاتسافر دلوقتي، أنا عارف إن السفر لسه مرعرع جواك، إنما خلاص قلبنا الصفحة مؤقتا رشاد: مظبوط د. يحيى: بلاش استعجال الله يخليك رشاد: حاضر د. يحيى: حاشوفك الجمعه اللي جايه ولا اللي بعدها؟ زى ما انت عايز رشاد: انت بتيجي هنا يوم الجمعة؟</p>
---	---

<p>(7) لاحظ الخرص على الانتظام في المتابعة .</p>	<p>د. يحيى: لأ، قصدي الاسبوع الجاي، الخميس يعني</p>
	<p>رشاد: يبقى الخميس اللي جاي خلاص ماشي</p>
	<p>د. يحيى: تحب تيجي الخميس اللي جاي ولا اللي بعده</p>
	<p>رشاد: مش عارف بقي</p>
	<p>د. يحيى: زي ما انت عايز حسب وقتك وحسب ظروفك وحسب علاقتك بينا</p>
	<p>رشاد: خليها كل خميس (7)</p>
	<p>د. يحيى: مش تعب عليك؟</p>
	<p>رشاد: لأ مش تعب</p>
	<p>د. يحيى: خلاص انا مستنيك</p>
	<p>رشاد: بس انا طالب من حضرتك طلب</p>
	<p>ياريت تدخلني اول واحد عشان انا باجي</p>
	<p>بدري قوي عشان انا باجي الساعة 6 هنا</p>
	<p>باصحي الساعة 4</p>
	<p>د. يحيى: حاضر حاضر</p>
	<p>رشاد: خلاص ماشي</p>
<p>د. يحيى: مع السلامه</p>	
<p>رشاد: سلامو عليكم</p>	
<p>د. يحيى: بلاش بقي عايز "اعرف"، "أعرف"،</p>	
<p>أعرف،</p>	
<p>رشاد: بلاش</p>	
<p>د. يحيى: نعرف سوا سوا</p>	
<p>رشاد: ان شاء الله، سلامو عليكم</p>	
<p>خروج رشاد</p>	
<p>د. يحيى: فيه أى سؤال أو تعليق؟</p>	
<p>د. مى (إحدى الخصور): إيه حكاية العيزق</p>	
<p>اللى فى عينه، وإيه الحاجة الناعمة</p>	
<p>اللى بتجبن دى زى ما حضرتك قلت له</p>	
<p>وانت بتفسرها له، وما كملتش؟</p>	
<p>د. يحيى:</p>	
<p>(ملحوظة: الرد على هذا السؤال</p>	
<p>استدرجنى لتفاصيل لم أذكرها</p>	
<p>شفاهة فى الرد على الزميلة د.</p>	
<p><u>مى إبراهيم</u> أى أنه ليس "نصاً"</p>	
<p><u>حرفياً</u>، ولقد وجدت فيه تفسيراً</p>	
<p>لكل الحالة، فاكتفيت به مستغنياً</p>	
<p>عن مناقشة مطولة لكل الفروض،</p>	
<p>على الأقل فى المرحلة الحالية، كما</p>	
<p>جاء فى مقدمة هذه الحلقة)</p>	
<p>بصراحة يا مئى أنا لما بتجلى فكرة</p>	
<p>تفسر ظاهرة معينة، أو جزئية انطرحت</p>	
<p>أثناء الحوار مع حالة، يروح الغرض</p>	
<p>بتاعها فارض نفسه، أقوم أقولها مباشرة</p>	
<p>للمريض، وكثير ألقىه بيلقطها أكثر من</p>	

الدكاترة، قصدي أكثر منكم، ده مش دليل
 طبعاً يثبت صحة الفرض، بس برضه ما
 ينفيهوش، الفكرة اللي جت لي في الختة دي
 هي متعلقة برؤيتي **لواحدية مستويات
 الوعي كحركية منسقة**، مش على مستوى
 معين من الوعي، لأ على المستويات على
 بعضها، وطول ما اللحن الواحد بينغم
 مع بعضه، والعازفين بيتبادلوا العزف
 مع حركة وعصا المايسترو، الدنيا تمشى
 مطبوظ، يقوم المايسترو (اللى هؤا أي
 مستوى وعي "زيس" في اللحظة دي) يشاور
 لدول يعزفوا، ودول يبطلوا، والمسألة
 تمشى، يبقى اللحن وعي متكامل محتوي كل
 أفراد الفرقة اللي بتعزف، يعني يلم
 المعلومات على الشاعر على المستويات
 على كله، لما يبجي واحد من العازفين أو
 شوية عازفين لنوع واحد من الآلات يعلى
 عزفهم، وهما شطاف في حثتهم، يغلى عزفهم
 جامد وهما يبصوا لبقية المشاركين في عزف
 اللحن، يقوم يحصل النشاز، بسبب الفرقة
 اللي اتفلحست دي، الجميع بقى ينشر
 ويتفكك عن بعضه، وتتفضل عضلة العقل
 المنطقي الإدراكي يعزف حته خايبة على
 ناحيته هوه، ده اللي انا سميته هنا
 العقلنة مش العقل، يعني قنزحة العقل
 المفاهيمي المنطقي الرمزي الخطي، تصورت
 إن المجموعة دي طاحت تعزف لوحدها، **ومن
 ضمن نشاطها الخاد ده نشطت العين
 الداخلية** وهي اللي شافت التفكيكة
 بتاعة بقية الفرقة، واحنا فاكيرين
 ازاي الاستعداد للتفكيكة دي كان جاهز
 بالوراثة عند رشاد، المهم المجموعة
 بتاعة العقلنة، بما فيها العين
 الداخلية اتنشطت وقعدت توصف اللي هي
 شايها، وبرضه قعدت تزعق، وتعللى،
 فخلت أعضاء الفرقة (محتوي ومستويات
 الوعي الأخرى) تفك من بعضها، بعضهم
 بطل عزف، وبعضهم عزف حته من لحن تان،
**بس كل العازفين هنا فضلوا قاعدين على
 كراسيهم**، ودا اللي بان في الحالة دي **إن
 ما حصلشي تفسخ**، أما فرقة العقلنة اللي
 احنا استغربنا ازاي بتوصف ده كله
 فاستمرت في العزف لكن عزف جزء مستقل،
 منفصل عن اللحن الكبير، وفي نفس الوقت
 قدرت تبص على الباقيين اللي سكتوا،
 واتباعدوا لكن ما اتبعزقوش، والعين

الداخلية زى ما قلنا هي ضمن المجموعة دى، وهى اللى قعدت توصف فى الباقيين اللى اتباعوا من غير ما يتبعزقوا، وده اللى خلّى رشاد يوصف كل التفكك ده، من غير ما يتفكك، ما هو مجموعة عازق العقلنة ما اتفككتشى من أصله، أما بقية الفرقة فهى اللى اتفككت فى الخلل، وفى الأداء.

اللى خلانى استنتج الحكاية كده وأحط الفرض ده هى المقابلة الأخرائية دى، لما قعد رشاد يصر طول الوقت على إعطاء أولوية للتفهم والتفسير والتعليل اللى هو سماه مرة "معرفة"، ومرة "علم"، ويمكن ده اللى خلانى ازرجن معاه جامد، ولا انساقتشى لإصراره واقعد أفسر وأرد على أسئلته.

أنا متصور إن حتى حكاية إنه رجع الشغل أخيراً، هى مجرد رشوة لنا من "مجموعة المنطق والعقلنة دى"، زى مايكون الفرقة المنفصلة دى كانت عايزة تستمر فى السيطرة، ويحل لحنها المستقل، وهو مجرد جزء خايب، محل اللحن الكبير اللى يحتاج كل العازفين، بس لما التزم رشاد وراح الشغل، كانت الفرقة دى بتشاور عقلها تساعد فى استرجاع بقية العازفين يعزفوا اللحن الجماعي، الشغل هنا والعلاقة معنا يمكن يدي فرصة لبقية العازفين، تطمئنهم، وتنظمهم وكده، على فكره "الإعداد" اللى كان بيتكلم عنه رشاد، ما أطنش إنه كان يشاور على بقية الفرقة، أعتقد إنه كان مركز على مجموعة عازق العقلنة، فى حين إنى كنت أنا باناقشه على أساس إن "الإعداد" هو استعادة تناسق كل المستويات، بالتناغم والتبادل، والكلام ده.

أظن إن الخروم اللى كانت بتحصل من نظرات الآخرين، هى إسقاط سخط واحتجاج بقية العازفين اللى اتقرطسوا نتيجة لسيطرة مجموعة العقلنة العالية قوى دى، فبقية العازفين مع أنهم متفككين عن بعض، من غير ما يحصل تفسخ، قعدوا "ستاند باي"، فهو لما خف، أو زعم إنه خف، أنا شكيت يا ترى الأعراض ليه اختفت كده؟ هل معنى ده إن حصل تصليح ولا هو اختفاء، أظن كل اللى حصل إن فرقة العازفين العقلانيين قررت ترشيحنا

بالشغل، وفي نفس الوقت تمارس نشاطها في التأكيد على ضرورة الفهم والتعليل والتفسير التي هوه ساهم العلم والمعرفة، التي انا اعتبرته مجرد عقلنة .

نيجي بقى لسؤالك يا مى عن قصدى بكلمة "مجنن"، مش انت لما بتغلى اللبن غلط، يقوم يقطع منك، لو غليته صح يتنيه لن حليب طازة جميل، أهو رشاد، باللي جراه قدر يوصف بعض تفاصيل فركشة السائل الواحد المتداخل (اللحن الواحد "الوعى الكلى المتناغم")، وهو حاول يلم الحكاية بالعافية بمزيد من تقوية ضجيج لحن عازف العقلنة، فقعد يرصد حركات بقية الفرقة المتفككة، ويحاول يقفل عليهم الباب، يلاقيه ما بيتقفلشى، ويقوم يشوفهم وهما بيتحركوا من مجرى مجرى، (من كرسى لكرسى) يكن كانت محاولة خايبة لاستعادة "كلية" اللحن الأصلي، لكن ما فيش فايده لأنها عملية مفتعلة مش متفاعلة أو متجاذلة، ورشاد بالشكل ده شغل العين الداخلية (الحاسة الداخلية) بنشاط زائد فقدروا يوصف اللي جارى،

الظاهر العين الداخلية دي رخرة ممكن تعتبر تبع العازفين المعقلنين في ظروف خاصة زى في بداية المرض، وبعدين بقى جينا احنا حاولنا نعمل علاقة مع أكثر من مستوى من مستويات وعيه في نفس الوقت، من غير ما ندى فرصة لمزيد من العقلنة، أو نسقف لرؤيته الحادة للى جارى، بالعين الداخلية.

نيجي بقى نفس حكاية إنه (فرط كبت) التحسن وقال إن كل حاجة استخبت، الظاهر ده حصل لأنه طفى النور، يبقى الحاجات ده اختفت عشان الدنيا بقت ضلمة "والعين الداخلية" ما عادتشى قادرة ترصد تفكك العازفين التانيين، ما فضلشى من الحدوتة كلها غير النظرات اياها اللي بتحرق المخ زى ما تكون جايه إسقاط من عيون بعض أفراد الفرقة المتفككة اللي بتلمع في الضلمة، وهى دي اللي فضحت إن اللحن مش هو، وإن اللي سامعينة هو حتت مجننة من تقطيع اللبن، (نشاز اللحن الأصلي) يروح شايفها بعينه الداخلية ويوصفها على إن النظرات نتج عنها العرق اللي ظهر في عينه، وما حدش غيره شافه، أنا آسف، هو تفسير صعب شويتين لكن حتى لو طلع غلط أنا مستريح له مرحليا، ويمكن يبان لما أكمل لك بقية تفسير اختفاء الأعراض حالا

أنا رأي إن كل الأعراض والوصف، والانفصال، والأوض، والمجرى، كل دول اللي اختفوا دول مع بعض مرة واحدة كان عشان الدنيا ضلمت زى ما قلت حالا، ضلمت، يعنى فرط استعمال الميكانزمات، (وبالذات: الكبت) ما فضلشى إلا الاحرام اللي هو بيرجعها لنظرات الناس، اللي هى زى ما قلنا اسقاطات من العيون اللي زى عيون القطط فى الضلمة، تصدر من بعض العازفين المتفرقين، "المفكرين فى الخل".

أنا رأي إن اللي حصل هو إن رشاد طفى النور على بقية الفرقة، وده باستعمال مزيد من الميكانزمات- زى ما قلت حالا- وبالذات الكبت والعقلنة، يعنى الاختفاء ده مش لأن بقية فريق العازفين رجع كل واحد مسك آتته، وانتظمو مع بعض من جديد، على أمل إنهم يعزفوا سوا تانى، لأ دول اختفوا لأنه طفى النور قوى، حتى عينه الداخلية ما عادتشى بتشوف فى الضلمة، يعنى بقية العازفين اختفوا، لأنهم ما عادوش متشافين، مش لأنهم اترتبوا ولا اتنظمو، فى نفس الوقت فضل عند رشاد زى ما تقول نشاط عازفى مجموعة العقلنة هو الطاعى، من غير القدرة الحادة الأولانية للعين الداخلية.

على فكرة النشاط المعقلن عند رشاد هنا مش كله وحش، دا هو اللي ظهر بشكل إيجابى، فى الشغل، وفى رجوعه من السفر، وفى علاقته بينا، وفى التزامه بالمواعيد، وهو النشاط ده نفسه اللي اتفقس من إباحه فى طلب المعرفة والتفسير والمناقشة بطريقته، وكان واضح إن طريقته كانت عشان يضلها زيادة "ميكانزم العقلنة" والكبت، زى ما شفنا.

ده التفسير اللي عندى فى المرحلة دى، إيه بقى اللي فضل؟ نظرات الناس والاحرام، تصورى الدنيا ضلمة، والفركشة ما عادتشى معلنة، لأنها حتى ما بقتش متشافة من أصله زى بداية المرض، لكن لسه زى ما قلت حالا فيه بريق من عيون العازفين المهمشين المتفركشين، فيه عيون بعض العازفين زى عيون القط بتلمع فى الضلمة، يقوم هو بروح مسقطها (إسقاط Projection) على الخارج،

ويقولك الناس بتبص لى لدرجة إن نظراتهم بتعمل اخرام، النظرات دى والاخرام دى بتدل على إن بقية العازفين ، لسه موجودين، وإنه ما نجحشى تماما إنه ينكر وجودهم حتى وهما مشطوب عليهم فى الضلمة، ولا بيعزفوا مع بعض ولا حاجة .
ياه!!! دا انا ما جاوبتش على سؤالك الأولانى يا مئى بتاع العرق اللي فى عينه، نتيجة للنظرات، واللى هو شايفه لوحده، ومش بوضوح، إنما احنا لأ، أظن إن ده نوع من التعيين بعد التقطيع (التجيين) اللي حصل فى اللحن الأساسى، (يعنى فى مستويات الوعى المتناغمه فى وعى "واحدى"، وهنا نرجع تانى لقدرة العين الداخلية (الحاسة الداخلية) إنها ترصد ما تبقى من العملية الإمراضية بشكل المرة دى فيه "تعيين،

يعنى Concretization"

بس خلى بالك برضه، يا مئى مش معنى إن الدنيا ضلمت قوى كده لحد ما كل حاجة تانية اختقت إن العقلنة بتاعته يعنى هى اللي كسبت الجولة للنهاية، لأ ، الراجل ده اتحركت فيه مستويات تانية، من ساعة ما قال **حاجة وصلتنى، فوقتنى،** لحد ما قال **حسيت إن الدم بيجرى فى عروقى،** لحد ما رجع من السفر يمكن عشان يكمل علاج، ورضى إنه يقبل شروط العلاج، واحنا انتهنناها فرصة وبنستغل نشاط العقلنة الإجماعى (العقل) وبنأخذ منه المنطق السليم بتاع المخ المنظم، ونستعمله فى استعادة علاقته بالحياة الواقعية الملتزمة بعد توقف سنة ونص، وفى نفس الوقت بنهوى على الحاجات المنسية والملغية، زى ما عملنا فى المقابلة دى اللي قعدنا نتكلم فيها عن العواطف، والطاقة الحيوية، ونشاور على الجنس وحقه فى الحضن، وفى الونس، والكلام ده

إذن إحنا مش عايزين نلغى فضل العقل أو حتى العقلنة، احنا بنحاول إنها تبقى **"عقل"** مفيد مش **"عقلنة"** بس عقل يساعدنا، وفى نفس الوقت مش عايزين نرجع دور بقية العازفين اللي لسه متفركشين فى المحل على حساب شلة العزف المعقلن، لازم ناخذ المسألة كده واحدة واحده، **نصالح ده، ونطبب على ده، ونولف ونخترم الجميع، ونسمح بالفركشة فى**

الحلم، وما نبالغشى في إزاحة العقلنة بعيد، لأن عشمنا إنها تتقلب عقل يساعدنا زى ماقلنا، يعنى ما نسفشى قوى لبقية العازفين حسن كل واحد يعزف على مزاجه وتتقلب مَعِيلَة (المخ القديم) ونبقى مش عارفين نلم مين على مين، ولازم نفضل نعمل كده بالتدرج خد ما يتفقوا، مش بس إنهم يعزفوا مع بعض اللحن القديم، لأ ده يمكن بألفوا لحن أجدع.

طبعاً في حالة زى دى إحنا بندى دوا، وعارفين كل مجموعة عازفين (مستوى وعى) إيه الدوا اللى بيهدى حركتهم الزيادة أو العشوائية، ندى ونبطل، وندى ونبطل، ندى دول، ونفوت لدول، ونسمح لدول، وأنواع الأدوية بتساعدنا على كده، خد ما الكل يطمئن إنه واخد حقه، وحايعزف آلتة، ضمن اللحن الكبير، اللى المفروض إنه يكبر بعد كل فركشة، سواء كانت فركشه مرض، أو فركشه أزمة نمو، أو فركشه حلم. وهكذا.

الخميس 28-05-2009

636-أحلام فتيرة النقابة "نصر على نصر"

نص اللحن الأساسي: (حلم 163)

ميدان المستشفى بالعباسية شاهد أول لقاء لي مع الآنسة "ر" واشتعل الحوار بين الحب واليأس حتى حسمته بقولي: الحب وحده لا يكفي، وكان اللقاء الثاني في جزيرة الشاي ولكنه كان مع الأرملة "ر" التي قصدتني لخدمة تتعلق بوظيفتها وأيقظ اللقاء العواطف الكامنة فتطرق الكلام إلى حوار بين الحب من ناحيتي واليأس من ناحيتها حيث كانت ترعى أربعة أبناء وحسمت الحوار بقولها: إن الحب وحده لا يكفي.

التقاسيم:

قلت لها: وهذا أفضل. ثم أطل علينا وجه الآنسة "ر" بعد أن زالت الخسنة التي كانت تزين جانب فمها، ودعوناها إلى مشاركتنا دون حرج، فسألتها الأرملة: إذا كان الحب لا يكفي؛ فما هو الذي يكفي؟ فمالت عليها الآنسة وهمت بما لم أسمع، وظل النادل يذهب ويحي، وفي كل دورة أطلب طلباً مختلفاً وأعطيه بقشيشا كبيراً حتى حل الليل فطلبت الحساب، وأعطيته ضعفه بالتمام وانصرفت وحدي دون أن تشعرا، وتركتهما وهما منهماكتان في الحديث.

نص اللحن الأساسي: (حلم 164)

هذا بيت صديقتي الست "ح" وقالت لي ابنة أختها إنها عند الدكتور وأرادت أن تعد القهوة فأمسكت بيدها وجذبتها إلى جانبي وأوحى لنا خلو المكان بما أوحى وإذا بالست "ح" تفاجئنا فتغير وجهها وقالت للفتاة أرجعي إلى أمك في الحال وحدتي بنظرة حجرية وغادرت المكان وأمطرت السماء فأشفتت على الفتاة وغادرت البيت مستهيناً بكل شئ واختزلت المطر وأنا أناديها وبعد حين سمعت صوت الست "ح" يناديني وغرق ثلاثتنا تحت المطر.

التقاسيم:

..... اضطررنا أن ندخل معاً إلى أول عمارة، وكانت بئر

السلم خالية وملابسا قد غمرتها المياه حتى وصلت إلى الملابس الداخلية، وكانت حجرة البواب مغلقة بالقفل من خارجها، وإن كانت "الراكية" التي كان يتدفأ عليها مازالت مشتعلة، دون تردد خلعت الست "ح" ملابسها المبلولة وأخذت تمررها أمام النار وهي لم تعد إلا بسروالها، وتبعثها بنت أختها ووقفتا قبالة بعضهما حول نار الراكية وأنا في ذهول لذيد، وحين هممت بأن أخلع ملابسى لأحذو حذوهما، صاحت بي الست "ح": ماذا تفعل: هل جنت؟

الجمعة 29-05-2009

637 - وار/بريد الجمعة

مقدمة:

مرة أخرى نؤجل مناقشة "معنى الوطن" وخاصة تعقيب "د. محمد يحيى الرخاوي" والأغلب أنها ستصدر في نشرة خاصة بعيدا عن بريد الجمعة.

تعتة: هل ماتت الدهشة فدنا من فرط الاستقرار؟

د. عمرو دنيا

أنا بقى لى كثير ويمكن عمري ماكنت باندش ويمكن دى فعلا حاجة غريبة أخذت بالى منها دلوقى بس فعلا من كتر الاستقرار والتعود، ما بقتش اندش وبقيت فعلا شايف كل الأشياء زى بعضها مهما كانت مختلفة خارجيا.

د. يحيى:

طيب

وهل تريد أن تستمر هكذا؟

ربما تندش دون أن تسمى ذلك كذلك، عموما مرضانا أساتذتنا سوف يحركونك في هذا الاتجاه دون استئذان.

أ. محمد إسماعيل

هل ماتت الدهشة فينا؟ ولسه!!

د. يحيى:

"لسه" ماذا؟

أ. محمد إسماعيل

أنا عندى حق أن أخاف من الدهشة بعض الوقت

د. يحيى:

طبعا

أ. محمد إسماعيل

الدهشة بتدى حرية، وبتدى كبران، وبتدى نمو، وبتدى قرب من ربنا.

بجد حلوة جدا التعتة وجديدة، بتعرض فكرة كانت عندى بعيدة

د. يحيى:

الحمد لله

د. إسلام إبراهيم

الموضوع ده بيحزن الواحد، زمان كان الواحد بندهش ويحس بالفرح مع كل جديد أو رؤية جديدة، وبيلاقى معنى آخر للأشياء المكررة. حياة الواحد كانت زى قطار بيتوقف كثيراً في محطات الدهشة والفرح والتغيير وكأن في كل محطة يبقى إنسان أكبر والرؤية مختلفة، لكن المعطيات قلت وتباعدت وخايف إن القطار ما يقفش تاني في أى محطة.

د. يحيى:

الدهشة خيرة رائعة،

لكنها ليست بالضرورة خيرة مفرحة

لا ينبغى أن نشترط الفرحة أو نتوقعه حتى نعيش الدهشة.

لعل التحريك، والمخاطرة هم الوجدانات المصاحبة أكثر للدهشة،

ثم يأتى بعد ذلك فرح أو غم، الخوف أو أى شيء وهذه مرحلة لاحقة.

أ. هالة حمدي

في "هو أنت ليه حاطط الدنيا جوا برواز، وعنيك راكب مطرحها إزاز".

هو دا حالنا على طول، شايفين الدنيا زى ما هي حتى مهمما تتغير، ولما حد يقول بصوا كده في حاجة كده اتغيرت يبقى أسهل حاجة تقولها ما احنا عارفين، ولأ احنا شايفين جديد ولا حاجة.

د. يحيى:

ليس بالضرورة - لنندهش - أن الدنيا هي التي تتغير، يكفي أن نتغير نحن، فنستقبل كل شيء هو هو، باعتبار أنه ليس هو أو على الأقل هو غير ما كان هو.

أ. أنس زاهد

التعتة عبقريّة بكل ما تحمل الكلمة من معنى. النص من فرط جماله لا يصلح أن نخضعه للنقد. هناك أشياء جميلة تفقد من جمالها بقدر تعرضها لمختبر التحليل أو مبضع التشريح.

النص ذكرني بكتابكم "حكمة المجانين"، وهو نص مذهل.. أو بمعنى آخر مدهش.

د. يحيى:

صحيح، أحيانا يكون النقد وصاية لا لزوم لها،

أرجو أن تتابع تحديتي لبعض فقرات هذا النص "حكمة المجانين"، مع أن أغلب الأصدقاء قد أثنوني عن ذلك.

أ. أنس زاهد

العقل عندما يتبنى الإجابات فإنه يميل إلى الخسم .. والرغبة في الخسم هي إقرار بالعجز والحدودية والجبن وعدم القدرة على السير في دروب المغامرة، حيث يمشى الفرد أعزلا وعاريا إلا من جرأته ودهشته.

إنه نص عظيم في عمقه وبساطته.

د. يحيى:

شكرا

أ. رامى عادل

إذا رأيت بنور الله، اتفشفش الواقع، وتكوكن، أمام جلال نوره، وكأن الكل رضيعا يرضع حليبه، وصار للأعلى الشاهق يرى بعينه الذي لا يكون إلا به، وتمثل الكل لدى، وتنزل بعروقه حديدا منصهرا، وتدكدك لعظمته حائط الشياطين الهرم، لا تتراجعوا أمام تصدعي، فقد طافت به النجوم، واخترت مداراته جبال جليديه، بقمته يرقد مرده الطريق، ولذوبان فضته وميضه بريقا مذهلا، يعيث بروافدها المتخيله، ويلونها بالخان رمزيه بعيده، تمارس سحرا حالما، وتشهر بوجهه رحما مديبا كالصخر، يطيح بالسلام ويردع المائعات، وفي غمرة طيشي، اسبح كعنقود من قطرات الماء، في موجة ملل صلبه منيعه. هاهي ترفض ان تتبعني، ولتفكك كلماتي، فاصبر ورقا ذابلا، يحميني جنوني، من لفظكم العاري، ولاكون ضيفا مفضض مهلهل، ولتبارك الخطوات الخيرة الى مسالك غائمه، وفواتح الشهيبة من حوم طريه، هي هي، فلتسمحو لي ألا افهم، وأن اصيرغيبا ساذجا، مثل نفسي، ولتحوم مروحيات دمي (لعبات) بابواب وعيكم، تقصف وهم الهامش،خليطا من نواميس الرهبة والهديان

د. يحيى:

بصراحة يا رامى لا بد أن أخبرك ان بعض "نصوصك" تذهلني فعلاً لدرجة أنني أحجم عادة عن التعليق عليها أو الرد.

لست متأكدا ماذا يمكن أن أفعل بهذه النصوص، أو قل "نفعل بها" معا، أعتقد أنها خيرة تستأهل الجمع والدراسة أنا لن أعذك بشيء، ولكن هذا هو ما عندي مرحليا، أنا غرقان لشوشتي كما ترى.

أ. سميرة

أنا امرأة من العراق وقد حطت على اغصان الدراية في وجودى حرب ارسلتني للجهيم حية ..فكان هذا الشئ الذى اصابني بعلة مزمنة ولن اقول انه قضى علىّ لاني مادمت احيا ففى جعبتي ما زالت الاحلام تحلق ..لكن الحزن بحر ملحه جرح البسمة على ضفاف فرحى رغم كل شيء ..
تحياتي.

د. يحيى:

أهلا سميرة، صديقة جديدة عزيزة، الحزن قد يجرح البسمة على ضفاف الفرح، ومع ذلك أرجو أن تقرنى "تعتة الغد" عن "جلال الحزن"، لو سمحت، وفي انتظار رأيك!
وصلنى ألك من العراق بالذات، كل من عرفت من العراق كان عراقيا رائعا، ماذا اقول؟ ماذا أقول؟!!

أ. سميرة

لما أولد إلا معها، ولم يكتبها حرف أسقطه قلمي على سطور صفحتي..بل دمة ترقرقت فسقطت مرجفة تهزها بهجة الحس حين يتحسس النور الحقيقي للبصرة التى هى منبع السعادة الأبدية ..

حين ارقب كل المخلوقات تحمل صورا لذلك العقل الظامىء فطريا للكشف والتذوق..تلك وما شابهها كلها دهشة تملأ الانسان خلودا متصلا، لا أبعاد تحده .

لكن ما عساي ان اقول لدهشة فى الجانب السالب لهذا الكائن بما يمتلكه من ملكات تصل به حد قهر كل انواع الدهشة الكونية للخالق لتغرقنا ببحر حزن تحرسه دهشة الهدم فيه ..

د. يحيى:

... ليس كل حزن يخرس الدهشة أو تحرسه الدهشة، ولا يوجد شئ عندى اسمه دهشة الهدم، إن عكس الدهشة هو الاستقرار الميت، الهدم أحيانا يكون خطوة ضرورية لإعادة البناء.

حوار/بريد الجمعة

أ. رامى عادل

عم محمد يحيى، شكرا لله ولك ، أنا لما سمعت وبسمع آية لستم على شيء حتى تقيموا التوراة والأنجيل والقرآن فرحت بالثلاثة وكشيت، تمام زى ما بكش من مقالك ومش عارف أبدا منين، من السذاجة الجميلة اللى شبه الجهل الجميل اللى بيذكره عم يحيى، ولا أبدا بالصحراء...أو قسوة الحياة والطبيعة، أنا

بسميها قسوة، حتى لو كانت صحراء، أننا نهرب من قسوة حياتنا لقسوة صحراء، أما الخب فهو ما أذوقه في رسالتك، أنا ادعى أن بعض الناس هم الخب، ساذجتك المفتخره دى شيء جميل موجود عند صديقتي منى ساعات بتتذنيها، بس هي محبيه وعمله نادرة، واعدرتني أن كان خطابي مش على المستوى اللي يليق، بس أنا مش عايز ولا عارف أعبر عن حبي للناس بكل ما فيهم من تناقضات، وادعى أن الإنسان الحق هو الذي يثق بأيمان كل انسان حتى لو اتربى في البرارى

د . يحيى:

قد يرد حمد أفضل منى.

"فصامى" يعلمنا (8):

برامج الدماغ وزحام المعلومات؟ (الحلقة الثامنة)

د . مدحت منصور

معذرة أنى تأخرت في التعليق، سأركز على فكرة من يفكر في شئ فيجده منشورا، يحدث أن أكتب قصة وأضمنها فكرة ما وفي موقع القصة العربية المسألة تأخذ وقتا بين الإجازة والنشر فأجدها وقد نشرت ضمن أعمال على موقعنا هذا وبين الغيظ (عذرا) والخرج أقول في نفسى سبقني الأستاذ بالنشر تكرر هذا في عدة أعمال صعب أن أجمعها ولكن أذكر منها الأحلام وكان أحد أعمال حضرتك قد استثارني أن أكتب قصة ساحر الأكوان وأرسلتها ل حضرتك ثم وجدها غير صالحة وكان المفترض ألا أنشرها ثم قمت بتشويها بيدي والمغامرة ونشرها وبعد الإجازة والجدولة تم نشرها ثم قرأت الخلم 162 فضحكت وقلت سبقت الأستاذ هذه المرة وإليك نصها قبل التشويه مع مطلق الحرية ل حضرتك في التصرف.

وجدت نفسي وسط الصحراء ولم تكن تلك الخيمة ببعيد- هكذا ظننت- وأخذت أجد في المسير بين لهيب الشمس المحرق ولهيب الأرض، دخلت دون استئذان فوجدت رجلا جالسا وسطها يرتدى قميصا وبنطال بني اللون ويضع يده اليمنى على بلورة واليسرى بمسك بها عصا سوداء، سألته: من أنت؟ أجاب: أنا ساحر الأكوان. قلت: السحر حرام. قال: هكذا شاء ربي. قلت: أنراها في البلورة؟ قال: إنها تحبك. قلت: وهل هناك غيرها؟ . قال: أخرى ترفضك ولكنها تريدك في نفس الوقت. قلت: وأنا ماذا أفعل؟ قال: أنا ساحر الأكوان وليست ساحر الأقدار. أعطاني عصا صغيرة وبلورة صغيرة مغيشة وقال: أنت ساحر المدينة. قلت: هكذا بتلك السهولة؟ فقال: مكتوب، ولكنك ستعاهدني أن تفعل. قلت: ماذا؟ قال: أن تقرأ سورة الكهف أربع مرات في اليوم واللييلة إلى أن تلقاه. قلت: من هو؟ سكت الرجل. سألته: ومن أدراك أنى سأصون العهد؟ قال: مكتوب وأنت اخترت. شعرت بأن جسدى يهتز خوفا وقلت: ومتى اخترت؟ قال: هيا انصرف الآن وابدأ. قلت إلى أين؟ قال: عليك بمجمع البحرين. سألته: وهل سأقابل سيدنا الخضر عليه السلام. قال: ربما قابلته. قلت إلى رأس البر أم إلى رشيد؟ قال: إلى مدينتك .

د . يحيى:

هاك تصرفي .

د . مدحت منصور

نأتى لمسألة التلفزيون أن تكون تفكر في مسألة ما وتجذب نفس الفكرة تذاق ضمن أغنية أو فيلم هو شئ يصعب تخيله ولكن يحدث ذلك ويتكرر خاصة أثناء نشاط المرض وأحيانا تستغرب من نفسك على التوقيت والذي فتحت فيه التلفاز بينما كان المفروض أن تقوم بشئ آخر وأحيانا تدفع أفكارك نحو فتح التلفاز في ساعة معينة أو نحو فيلم معين فيلم (فتح عينك) والذي نقله إبنى من كمبيوتر صديقه واندفعت نحوه مع أنى أظن أنه كان ضمن أفلام أخرى ربما لأنى كنت وقتها أحب مصطفى شعبان ولكن كنت أعلم أنى سأجد فيه شيئا فذكر فيه إسم منى (زوجتي) مدحت (أنا) على (ابني) والكثير من ضلالتى وقتها العجيب أن 11-9 تاريخ كتب فى الفيلم بالإنجليزية وكتبها الممثل من اليمين إلى اليسار ربما فنيات الكاميرا ولكن وقتها قلبت الورقة فأصبحت 11 - 6 تاريخ ميلاد زوجتى ، فيلم آخر هو (جوبا) لنفس الممثل رأيتة فى السينما فى العيد فى تاريخ سابق ورغم وجود أفلام أقوى فى قاعات مختلفة فى نفس السينما وبينما كان البطل يقتل الجنود الإسرائيليين نتيجة مكيدة كنت أطلب من داخلى أن أنظر فى عيون أحدهم فرددت أفكارى سننظر فى عيون الخائن ولكن طبعا لن تقتله ستسلمه للعدالة وظهر الخائن والذي كان مفاجأة غير متوقعة لأنه من المفترض أنه قتل وسط الأحداث كنت منفعا فكرت على الفكر لن تقتله ولكن ستسلمه للعدالة وبالطبع كانت الأحداث تغذى الضلالت فى الفيلم. أنا آسف جدا للإطالة . أقدم اقتراحا يمكن النشر باسمى أو بإخفاء الاسم سيات عندى وحسب تقدير حضرتك.

د . يحيى:

احتراما لشجاعتك نشرت تعقيبك باسمك - مادمت قد أذنت - ، وأنا مازلت مختارا مع رامى، حريصا ألا نتعامل مع الخبرات التى نسميها مرضا بهذا الاسم، وما أعظم أن يتكلم ذو الخبرة على ضلالاته بهذه البساطة .

فقط: هل تسمح لى أن أقول لك ولرامى ألا نتماذى كثيرا فى هذا السبيل، وربما أقول لِنفسى أيضا مثل ذلك،

أو دعنى أسحب هذه التوصية .

د . محمد أحمد الرخاوى

أشعر بوحدتك القاسية القاسية ويقينك المبني على الخبرة الطويلة المصحوبة بالتكوين الجينى إذا جاز التعبير والذي يسنده الموقف من الحياة ومن التطور ومن كل شئ!!!!!!

تذكرنى كثيرا بنيتشة فى موقفه الداعى ابدا الى الدفع الابدى للتطور والتحدى بالامل.

تداعيات التطور تحتم الدفع الى سبر اغوار المستحيل الممكن في نفس الوقت طول الوقت.

من الصعب على من هم ليسوا مثلك ولا اطلب ان يكونوا مثلك ولكن اطلب المواقف وبالتالي الرؤية فالعمل، إنهم لن يصلوا الى اغوار ما تصل اليه الا اذا كانت البوصلة متوجهة الى نفس اليقين من كل زاوية الى نفس الغاية فلا أوضح اكثر إذا لم يتطور الانسان فهو يتدهور وهي رحلة شاقة لا بديل عنها

د . يحيى:

اثنتست برؤيتك هذه أخيراً، ونادراً ما أفعل، ولعلها غلطي، لكنني مازلت أطلب منك أو أرجو لك أن تخفف جرعة إصرارك على "نفس اليقين" المهم الحركة في نفس الاتجاه .

د . محمد أحمد الرخاوي

الوقوف في منتصف الطريق قد يكون لإعادة النظر دون توقف
!!!!

د . يحيى:

هذا صحيح

د . محمد أحمد الرخاوي

صمام الأمان ضد الانشقاق والانفصام او التفسخ او التدهور هو موالفة القدم مع الجديد كي يخرج منهما كائن آخر طول الوقت، يحدث هذا بقيادة المبدعين طول الوقت

د . يحيى:

ما أصعب المهمة

د . محمد أحمد الرخاوي

الإشكال هو ان كثيراً من الناس يتوقفون في محطات كثيرة وتستمر الحياة فتفوتهم وتظل الحياة بمبديها كدحا اليها اليه طول الوقت.

د . يحيى:

رأي أن كل الناس -دون استثناء- هم مشاريع مبدعين

د . محمد أحمد الرخاوي

الخلاصة هي ان جماع الإصرار على الحياة بالامل والعمل واليقين بمصاحبة مبدع الوجود، إليه، طول الوقت دون توقف ابدا هو ما تفتقده انت كي يصل من يصل الى نفس ساحات الحياة التي تعيشها انت

د . يحيى:

أنا لا أعيش في ساحات حياة خاصة يا شيخ، صحيح أني أفقد الصلابة والمصاحبة على مستوى معين، لكن هذا هو اختياري ولا أشكو منه (عادة).

د . محمد أحمد الرخاوي

ما نتحدث عنه من فرض الذوات الاولية وعدم قدرتها على الحياة وبالتالي جر صاحبها الى النكوص هو بالضبط عكس نظرية التطور

د . يحيى:

تقريبا

د . محمد أحمد الرخاوي

يا عمنا، جماع حتم ايمانك بالله وبالحياة وبفتح زوايا الرؤية ورفض اليأس ورفض التوقف كدحا طول الوقت هو ما لا يصل الى الكثيرين وبالتالي تشعر بالوحدة دون ان تكون وحيدا!!!! فلا تجزع واعبد ربك حتى يأتيك اليقين.

د . يحيى:

... علما بأن أرفض تفسير المفسرين أن اليقين هو الموت، هذا وأشكرك على تعبيرك "تشعر بالوحدة دون أن تكون وحيداً".

د . مدحت منصور

فضلت ألا أقرأ التعليقات كي لا أتأثر، بالنسبة للغرف والثقوب أذكر أنني كنت مقبلا على نكسة ورأيت (خيالا وتصورا) وليس معاينة حفرة مخروطية عميقة جدا أخذت أغوص فيها للأسفل وربما ألتقي بالأفكار (لا أذكر تماما) تنتهي بثقب صغير بعده عالم لا نهائي مظلم أو أسود ولم أخط الثقب واليوم حاولت أن أرى الحفرة رفعتني إلى أعلى ولم أستطع رؤيتها ، تخريف أو ليس كذلك لا أدري.

سنة 1980 في أول مقابلة مع حضرتك، كانوا كلمتين لوالديتي\ "أعفيكم من الواجب الأبوي والأموي وأعتبركم مولين فقط، من الآن أنا أبوه وأمه، أحسست وقتها بالروح تدب في، وهل كنت بلا روح؟ أم أن شيئا أضيف إلى روحي أم أن معنوياتي ارتفعت أن حضرتك ستنصرني علي أولاد الكلب هؤلاء، أم أنك تفهمني جيدا؟ أم أننا معا وأن لم أصبح وحدي، أم أنك تشعر بي، أظن هذا ما وصفه رشاد بالدم يجري أي عودته للحياة وأمل يتجدد، ومكثت مع حضرتك ثمانية أشهر يحضرن صورة الخلق والفساس جدا معا كنا نقرب منك كأنك شيخنا أو أستاذنا شيئا عجيبا لا يمكن وصفه كله ولكن كنا معا وآخرون كثيرون كرة أو أحيانا تهزيق وجروب ودفق دائما للأمام ثمانية أشهر أحسست بالبداية يوم المقابلة الأولى، أحسست بالبداية

والتي سماها رشاد بالإعداد كانوا يتساءلون كيف أكملت دراسة الطب بعدما نقلت إلى الطبيب الآخر وسط حقن الموديكيت والريالة والتصلب وأعلم جيدا أني أكملت بالثمانية أشهر الأولى ماذا انتقل إلى ماذا استقبلت لست أدري ولن أفكر، عودة الدم هو تعبير عن عودة الحياة أو العودة إلى الحياة ربما كلاهما.

د. يحيى:

نفس التعليق السابق الذي قلته للصديق رامي، وأيضا بعض نفس التعليق الذي قلته لك قبلاً في هذا البريد حالا.

أشكرك

وأحترم شجاعتك

فصامي" بعلمنا (10):

الحلقة الأخيرة قبل المناقشة والتعليق (الحلقة العاشرة)

د. مدحت منصور

أبدأ بالتعليق على المقابلة بعد رجوع رشاد من السفر، أحسست بوئمة المقابلة وشدة المعالج الواضحة ولو كنت مكان رشاد لتمنيت أن أطيّر من الشباك أو أذهب إلى العمل فوراً وهنا يتضح أن ثقافتنا تختلف فلا أستطيع أن أقول أني مارست حتى وفي المقابل تتضح مسئولية المعالج وإدراكه للمسئولية تماماً والتي وصلت رشاد ووصلتني فلم يستطع إلا أن يذهب للعمل، رشاد مقاتل وغير مستغرب أن يختفى جزء كبير من الأعراض في هذه المرحلة مقابل معاودة ظهورها مع تطور أزمات النمو، أفترض افتراضاً أنه إذا واصل رشاد النمو والمعرفة مع الحكات (النوم، العمل، الناس) قد تعاود العين الداخلية في الظهور ولكن بشكل غير معطل ولو أن عليه أن يتعايش معها لآخر عمره. شكراً.

د. يحيى:

أرجو ان تكون قد قرأت أيضاً التفسير الختامي (الحلقة 12) (عن "الأخر"، و"الحضن"، و"الجنس"، والعقلنة) فهي تكمل رؤيتك.

"فصامي" بعلمنا (11)

اختفت الأعراض؟ أم انصلح المسار؟

د. مدحت منصور

كنت أظن أن العين الداخلية هي جزء من الأناخ الأقدم كما تتبادل الحيوانات المفترسة الأفكار مع بعضها بدون صوت عندما تكمن للفرائس وتشعر بعض الحيوانات بالخطر فتهرب وقيل أن الديناصورات كانت تفهم بعضها بالنظرات ولكني لست متأكد.

واضح أن سرعة اختفاء أعراض رشاد مزعجة وارتجت للتفسير أن عينه الداخلية قد قلت حدة رؤيتها فأصبحت لا ترى ماذا يحدث بالداخل بذلك الوضوح و ظننت أن جزءاً من الأبحاث الأقدم قد همدت (ربما بفعل العقاقير)

لا أشك أن فركشة رشاد حدثت في الحبل وأظن أنه نوع صعب من الفركشة مع أن اللمة الأولى كبدائية سهلة لكن ربنا يستر ويكمل باقى أجزاء المخ العزف بهارمونية متكاملة والتي وضع لى أن رشاد سيقاومها بالعقلنة والحداقة و المراوغة وأخيراً وعلى غير العادة أشكر حضرتك على هذه الحالة والتي بينت ما بينت و حركت الكثير.

د . يحيى :

للأسف، فقد اكتشفت احتمال أن "العين الداخلية" (أو الحاسة الداخلية عموماً) هي من ضمن نشاط المخ الأحدث متجهها للداخل، لأنها عملية إدراكية دقيقة Perception غالباً، وليست حدسية جملة، اكتشفت هذا فقط من المقابلة الأخيرة (الحلقة رقم 12) وكتبته في الرد على د. مى إبراهيم تفسيراً لبعض ما جاء في الحوار.

أ . رامى عادل

هو أبو الرشد بيعتقد في السحر ولا ايه؟ مال ايه الناس اللي اذوه في الكورس، أنا عايز أركز الناحية دى، وعلاقة السحر بالكلمة، وما تقوم به من فصل الهوية، والبعثرة والنكش، والايذاء، ماهو السحر كلمه رغم انه مجابش سيرته، بس هو عايز يعرف مين اللي اذاه؟ ياترى اذاه بالكلام ولا بالنظر؟ على فكره ان حد يفتكر ان الناس بتأذيه، ممكن يكون صحيح وفاكر ان معموله عمل، ويروح يفكه (والتي سبني اداش، أنا متونس بيكم خالص، روح يا عم يحيى ربنا يقومك بالسلامه) المهم، السحر، أن الناس اللي حوالياه كانوا متواطئين، فيما بينهم عليه، ويبجرحوه بالوشوشه، مع أن مغيث حد جاب سيرة الوشوشه ولا الصوصوه ولا الوسوسه، بس انا حاسس ان الولد ده حد لعب في دماغه، في أفكار دخلت زق في دماغه، انحشرت، غيرت تركيبته، قلبت كيانه، لدرجة أنه بقى يشك في ناس متعرفوش او متعرفش هي عملت فيه ايه، آه ممكن نظره تغير حياتي، تخليني جبان، خاصه اذا كانت من حد معرفوش وكأنه يعرفني، ممكن كلمه تخليني مش عارف انام اذا كشفت الستر، انا بتكلم على لسان شهريار قصدى رشاد، قوم ايه رشاد متبرجل من اللي حوالياه وعايز يعرف مين المسؤول عن الترجمة اللي هو اترجمها، يعنى مين شقبله احواله ولعب في قاموس افكاره وعقليته، على فكره المرض ده ممنوش خفان الا بالدواء، مستحيل البني آدم يظمن للى حوالياه إلا بقى لو لقي نبي في سكتة، وزى ما حنا عارفين الحكاية كلها شياطين وتعابين، حتى القرآن ساعات بيقتن، إيه عايزين تقولوا ايه، أن اللي بيقرأ قران مبيغلطش، مش عايز احوده، ربنا يهديك يا رشاد، وتقابل حد كويس، يعرفك الطريق، وياخذ بايديك، ناحية العلم اللي بيفيد، مش طقطقه والسلام، آه دى طقطقه، ومش عارف يعنى ايه، سلام عليكم، سامحن يا عم يحيى. إنى بطقطق

د. يحيى:

أرجو ان تترفق برشاد يا رامى، خاصة بعد أن تقرأ التقييب الختامى (يوم الأربعاء)، إن صعوبته الحقيقة هى أنه يستعمل عقلاً له عضلات جافة برغم قوتها، حتى العين الداخلية هى هنا ضمن نشاط هذا العقل عند رشاد بالذات، هذا ما تصورتة أثناء الرد على د. مى إبراهيم فى نهاية الحلقة (12) يوم الأربعاء (عن "الأخر"، و"الحضن"، و"الجنس"، والعقلنة)، وهو ما أشرت إليه حالا فى ردى على د. مدحت.

رشاد يا رامى يكافح بطريقته حتى بالإلزام وباستعمال عضلات العقل بديلا عن العقل.

"فصامى" بعلمنا (12): عن "الأخر"، و"الحضن"، و"الجنس"، والعقلنة

واستدراج الى تفسر ختامى

أ. رامى عادل

عليك نور، جميل أننا نلقت سوا ان فى نشاز وفى لحن، انا مش فاهم ما علينا، أنا ناوى اتكلم بس مش بالنقطه زى رشاد، هو رشاد بيسمع أزاى، يعنى بيسمع اللي على مزاجه، ولا بيفلتر اللي بيسمعه، ويبشوف إيه متهيأله بيشوف اللي مانقدرش نوصفه مهما نحاول وكل حسب اجتهاده، بس براوه عليك، المهم هو بينتقى إيه ينشئ عليه، يمكن اللي انت يا عم يحيى مش عابز تقولوه هو بيدور عليه بطريقته، يعنى نشاط عقله بركز من وراكم فيه عشان بعرف غضب عنكم، ثم هو ما بيتكلمش من أساسه، هو ده الكبت؟ ده زى ما يكون بيحوش معرفة سنه ويقوم حادفها فى جملة وزى ما تيجي، انا مش بهدم مصداقيته، انا بقول انه لازم يتكلم وكثير مش يدور على حد يتكلم، هو لما يوصف باستفاضه اللي حاصل، هتنزاح الغمه، وحتاج بيسمع ناس فاهمه مش كل الدكاتره تقدر تساعد رشاد، لازم نكنه على موهبه، رشاد لازم يتثقف او لازم يعرف واحده ست تنسيه شوية العلم اللي دعكوا دماغه، ويمكن تساعده انه يبقى تفكير منتج مش فى الخلل، الست دورها اساسى فى احتواء غضب الرجل، اقصد طاقته، بتلمه على بعضه، وبترجمه من التشتت، ويبقى مركز انه عابز يملئ فراغه بانسان ونشاط بناء، والحضن ممكن يهدى اللعب فى المسائل، مش كده؟ يعنى ممكن تفرج على رشاد ويعرف راسه من رجليه، وكلنا متفائلين زيك يا عم يحيى، مفيش حاله ممكن تصمخ ادام ست جميله، بالذات (جمع بزین) اذا كان فى رغبه حقيقيه، والعقلنه هى صوره فظيحه للتفكير، واحد بيفكر فى ولا حاجه، بس زى ما يكون فى اعصار فى دماغه، فكره ممكن تبني حياته وفكره ممكن تهدها، احنا هدفنا انه يفكر تفكير منتج، يمكن بالف فلسفه، أو يشغل حياة إنسان زيه، ويبقوا ونس، صعب ان رشاد يلاقى صاحب، صعب انه يلاقى حد يوافقه، ويغامر وياه، لكن مع

العزم ممكن يلاقى حد يحبه انشالله حد بعيد, ممكن يحب فنان او كاتب او رقااصه, ممكن يحب كتاب, بس لازم يلقى حياته بست, هي دى اللى هنضبطه, لانه هيخترع وياها معنى جديد لحياته, والطاقت دى هننوحده ويبقى لها هدف وطموح, يبغى له طريقه ومنهج وشكل وروح ومحور وسكه, الست ست هي كل حاجه بالنسبه للرجل, حتى لو كانت بياعة فشار, الست هي التقبل والاحتمال والصبر, الحزن هو الامان والدفء والعطاء والعظمة, ايوه والجنس هو منتهى منتهى الاحترام, لكن بشروط انه يبغى عن حب ورغبه مش تنازل ولا شفقته ولا رشوه, انا شايف ان انا وحضرتك يا د يحيى بنتكلم لغه واحده وبنستخدم نفس المفردات, اعزمنى عندك اكمل لك بقية الشرح, ولو مكسوف اكملك شرح بكره او بعده, باى باي, سمعت بقى اغنية ذكريات بتاعت ام كلثوم اهو حضرتك بتفكرنى بيها: " ذكريات عبرت افق خيالي, بارق يلمع في جنح الليالي" كيف انساها وقلبي لم يزل يسكن جنبى انها قصة حي, عشت فيها بيقيني وهي قرب و... . كمل لو سحت, دندن لو تسمع.

د . يحيى:

كملت ودندنت هربا من الرد عليك ولأني لم أدقق تماما في كل ما قلت، لم أستطع أن ألق تدفقت.

تعنتة: تحدث أرجوزة: عن المفاوضات وخطة الطريق

د . وليد طلعت

"تلقاك جواها وى شاربها

بعدين تملها يجوز بأحسن

مش تقعد تبكى وتمسكن

هذا ما تعلمناه ونتعلمه منك. .. "

أدامك الله لنا وحفظك .. تركت حضرتك نسخ من كتي الثلاثة بسكرتارية القسم بالقصر العيني ..

أتمنى يكونوا وصلوا حضرتك.

د . يحيى:

وصلتني الكتب أشكرك، وآسف أنني لم أقرأها كما ينبغي بعد.

التدريب عن بعد: الإشراف على العلاج النفسى (49)

.. عن الجنس والسن والعلاج الأسرى والتغير!!

أ. علاء جرادة

اننى اعتقد ان اعتراف المريض بالمشكلة هو نصف العلاج ،

يعني اعتراف المريضة بالذنب يشير إلى أنها هي مش راضية على تصرفاتها

د . يحيى:

ليس دائما،

برجاء مراجعة ردّي، فأنا لم أقر ولم أفرح باعترافها بالذنب

أ . علاء جرادة

يجب استخدام العلاج العقلاني لاستبعاد الأفكار المشوشة من دماغ المريضة

وبعد هيك العلاج الديني هو أنسب طرق العلاج وخصوصا لهذه المشاكل

د . يحيى:

لم أفهم ماذا تقصد بالعلاج العقلاني، ولا أميل إلى وصف الأفكار بالتشويش بهذه السهولة، وأيضا تعبير "العلاج الديني" تستعمله فرق مختلفة، كل بطريقته. مع أنني لا أعرف علاجا حقيقيا إلا تحت مظلة جدلية وحركية التكامل معا نحو الكون الأعظم إلى وجه الحق تعالى، وهذا ليس علاجا دينيا، فهو أقرب إلى تناغم الإيمان.

كلمة العلاج الديني كلمة يساء استعمالها بشكل مزعج.

أ . علاء جرادة

أننى أرى انه يجب أن يجلس المعالج مع الزوج والزوجة سويا ويكون هو ميسر للحوار بين الطرفين وتبدا الزوجة تشكى من عيوب زوجها امام المعالج والزوج ولكن يجب على المعالج ان يجيد آلية العلاج العلاج الاسرى حتى لا يزيد الطين بله ويستخدم آليات الارشاد النفسى بهدف الكشف عن السبب الحقيقى للمشكلة وآخر شيء ممكن أن يجلس مع البنات والأب والأم سويا ويدير حوار عائلي ممنهج وماذا يريد كل طرف من أطراف الأسرة من الآخر فهنا تبدا تنكشف حقائق الامور وتعطى فرصة قوية للتعبير عن الذات لكل طرف من أطراف الأسرة.

د . يحيى:

العلاج الأسرى أعقد من ذلك كثيرا، الإرشاد النفسى غير العلاج النفسى، وكثرة النصائح في العلاج النفسى تفسده عادة.

شكرا.

د . عمرو دنيا

العنوان لوحده كفاية يا دكتور يحيى، ده بيشاور ويؤكد على إن الجنس موجود زى الأكل والشرب خد الممات ويمكن دى حاجة أنا مش متخيلها قوى

د. يحيى:

لكن يبدو أنها الحقيقة.

د. عمرو دنيا

هذه النشرة يمكن كمان بتشاور على تغيير محتمل حتى ولو في سن 55.

د. يحيى:

فعلا

أ. محمد المهدي

حضرتك قلت أن التغير في السن ده (55 سنة) مسألة صعبة جداً ولكن ألا يمكن أن يدلنا موقف المريض ويعطينا بعض المؤشرات على إمكانية إحداث هذا التغير وخاصة أن هذه الحالة مازالت تنبض بحيوية رغم سنها؟!

د. يحيى:

ممكن جدا

أ. محمد المهدي

إذا ما كان ذلك صحيحاً فما هي المؤشرات التي يمكن أن تستند إليها لمعرفة إمكانية إحداث تغير في سن كبير ومدى احتمال ألمه وآثاره؟!

د. يحيى:

هذا يتوقف على عوامل كثيرة لعل أهمها هي: حيوية ومرونة وخبرة كل من المريض والمعالج معا.

أ. محمد المهدي

ليس هناك سن للإنطفاء الجنسي وانما هو مرتبط بما للفرد من علاقة بالحياة، قد يؤدي الإستغناء الذاتي إلى ضعف الآخر جنسياً بما يصله من رسائل عدم الاحتياج له.

د. يحيى:

هذا وذاك معلومات جديدة، دعنا نأمل أن ننظر فيها بحذيرة، مثلما فعلت أنت هكذا.

د. ناجي جميل

أليس من الصعوبة في مثل هذه الحالات (سن كبير - شخصية متماسكة وظروف مستتبة إضافة إلى احتياج ربما لا يشبع) إجراء جلسات فردية يتم فيها الخوض في مناطق خطيرة نسبياً وتكون الافضلية للتدعيم فقط وتقديم الدفاعات والخلوسه؟؟

د. يحيى:

أظن أن هذا هو الجارى مع زميلنا المعالج المجتهد جدا، فالعلاج الأسرى هو مجرد اقتراح لم أوص به، وإن كنت قد نصحت باستشارة المختصين (د.نهى صبرى، د.منى يحيى)

د. اسامة فيكتور

أدركت كيف أن الشعور بالذنب من العلاقتين مع رجال خارج الزواج يمكن أن يكون مجرد تكرار، وليس ندما على ما حدث، وكأن ذلك يؤكد كلامك عن الذنب وأنه وسيلة لتكرار ما نرفضه ظاهراً ونرغبه باطنياً، وكنت بتساءل وأيضا متوقع انها مازالت تمارس العادة السرية.

د. يحيى:

عندك حق

د. اسلام ابراهيم

موضوع العلاج الاسرى ده حاسس ان معرفش عنه حاجة؟ وحاسس انه صعب جدا وفيه كمية من التعرى للعائلة أمام بعض لايد أن تكون محسوبة جدا والا تؤدى إلى كوارث، ياريت يا دكتور يحيى تفضل وتزيد في الشرح في العلاج الأسرى.

د. يحيى:

برجاء الرجوع إلى د. نهى صبرى، د. منى يحيى، فليس لى خبرة خاصة في ذلك.

د. إسلام ابراهيم

هل يمكن أن يكون وصل من الأم رسائل سواء مباشرة أو غير مباشرة لبنات أعطت للصغيرة سحاية وأعطت سبب للرفض لابنه الكبيرة؟

د. يحيى:

ممكن .

د. نعمات على

إن السن لاينفى وجود الجنس وانه في كل مرحلة يظهر بشكل مختلف .

د. يحيى:

هذا هو الرأى الراجح عندى

د. نعمات على

من الصعب أن معالج يعالج أسرة بأكملها علاج نفسى فردى أعتقد أن ده شيء صعب قوى على المعالج فعلا.

د. يحيى:

برجاء إعادة قراءة ردى في النشرة، وعلى د. ناجى حالا.

د. محمد شحاتة

لم أفهم المطلوب من المعالج تجاه بنات المريضة ، فلم يرد ذكر أية أعراض مرضية أو اضطرابات تحتاج إلى علاج بخلاف عدم زواج الأولى وامصابة الثانية بالصرع .

د. يحيى:

أعتقد أن تساؤلك مشروع علما بأن هذا هو طلب الأم أساساً، والسؤال في الإشراف كان مركزاً من جانب المعالج على مناقشة هذا الأمر.

د. محمد شحاته

هذه الشكوى في هذه السن بهذه الظروف المحيطة بها، كيف نضع معايير علاجية واضحة يستطيع بها المعالج ان يتبين تقدم الحالة من عدمه قبل أن نتحدث عن الحاجة إلى علاج أسرى أو جماعى

د. يحيى:

أظن أنها هي نفس المعايير العادية

أما أن ينتظر المعالج حتى تشفى المريضة ونحن نقيس ذلك بهذه المعايير قبل التقدم لمساعدة بنتيها فهذا ما كنا نناقشه في الرد، وأظن أن فيه ظلماً للبنتين إن كانتا تحتاجان لمساعدة، ولو من زميل آخر.

أ. هالة حمدى

وصلنى استغراب كده من الحالة دى: الست سنها كبير يعنى كان ممكن تكون جده ولسه عندها احتياج بالشكل ده واللى محيرى برضه هو التساؤل عن استقبالها للمعالج على أساس انه ابنها ولا جوزها ولا اخوها ولا إيه، بصراحة محترمة جداً .

د. يحيى:

عندك حق في الخبرة، وهذه بداية طيبة لمزيد من الخبرة والتعلم.

أ. هالة حمدى

هذه السيدة واثقة في المعالج لدرجة إنها طلبت انها تجيب له بنتها والثقة دى بتخلي العبء مضاعف ومش عارفه حاتسد احتياجها من الجنس ازاي؟

د. يحيى:

ننتظر لنرى

أ. هالة حمدى

عايزة أعرف الست دى تجوزت ازاي، هل هي تعرف جوزها قبل الجواز، ولا كان جواز صالونات، وماهى مدة الجواز وطبيعة علاقتها بجوزها بخلاف حكاية الجنس دى.

د. يحيى:

قلنا ألف مرة أن هذا الباب لا يناقش إلا النقط المطروحة، المتعلقة بالسؤال المحدد، وعموماً فإن نوع الجواز سواء كان جوار صالونات أو جواز حب، ليس هو العامل الأهم في معظم الأحيان، كما يشاع.

أ. عبر محمد

بيتهيألى صعب قوى ان معالج واحد يشتغل مع أكثر من حد في الأسرة

الواحدة، حايبقى طول الوقت في كلامه مع واحدة منهم يتأثر بالأخرى ، مش عارفه بس حاسه ان هيبقى فيه حاجة غلط أو صعبه .

د . يحيى:

هو صعب فعلا

لكن ليس بالضرورة أنه سيكون هناك خطأ، ويسأل في ذلك المختص(د. نهى & د. منى)، كما أشرت في أكثر من رد.

يوم ابداعى الشخصى عن الخير والشر 1 من 2

من حكمة الخانين 1980 (تحديث محدود 2009)

أ . أنس زاهد

حتى عندما تتخطى محاربة الشر حدود قدراتك كفرد، فإن هذا لا يعفيك من مسئولية إنكار الشر ومواجهة الأشرار.

إن لم تستطع أن تقل لا، فعلى الأقل لا تقل نعم

د . يحيى:

لأننى أثق في حاستك النقدية يا أنس، أرجو أن تلاحظ أن تحديث هذه الفقرة من كتاب "حكمة الخانين" قصدت به كسر الاستقطاب الذى يضع "الخير ضد الشر"، وبالعكس، هى محاولة صعبة لرؤية الشر داخل الخير متفاعلا معه إلى خيرا أعلى مرتبة وأقدر

وهكذا إلى ما لا نهاية (ربما).

برجاء قراءة تعقيب رامى حالا (رغم تفككه الظاهر).

أ . رامى عادل

الخير والشر، أيهما ابقى؟ ونحن مزيج منهما، ونحن لا نعرف أيهما انتصر بداخلنا، وقهر الآخر، ومن ذا الذى يستطيع أن يميز بينهما، أرى الشر قابعا في العيون فاستيقن أن واجبي هو أن اقاتل، وقد حان الوقت، مهما بعدت المسافة، فقد رانى وكان الذى قد كان، حولنى معه لهيكل، ونقل لى فيروسه وشقائى، هل من حكمه أن أعود (نعود)، نعر إلى الجانب الآخر من العمر، ليستحيل الماضى حقا من البراعم، لنزداد إيمانا، وهل يكون الخير خيرا الا بنفس المعنى الذى ننتقل به اليه، فكلاهما فتنه، ولا نهاية بمرور الايام، لا تغفروا لى خطيئاتي، فهى يدافع من كونى، وبهما معا (الخير والشر) نكون، ومع ذلك فالخير هنيئا مريئا، نطيب به ويطيل الله في أعمارنا، وتذكروا سليمان، وانظروا الى الفلاح، واغمروا وجوهكم بماء الصنبور، واكتحلوا بسمرة النيل، وانصتوا لابتهالات الفجر، وترجموا.

د . يحيى:

يا رامى، برجاء قراءة ردى على الصديق أنس زاهد حالا.

كما أوصيته أن يقرأ هو بدوره ردك يا رامى.

638- أغنية إلى الله: حزنٌ جليلٌ، وشعبٌ جميلٌ !!

تعتة

"أغنية إلى الله" هو عنوان قصيدة باكراً لصلاح عبد الصبور: يقول فيها: "...ثم بلوثُ الحزنَ حين يلتوى كأفعوان، فيعصر الفؤاد ثم يجنقه،..."

ما هي علاقة الحزن بأن نغني إلى الله، ما هو معنى أن يغني عامة شعبنا للروح وهي تصعد إلى بارئها: "حمامة بيضاء، طارت يا نينة،... ما خدما البلبل وطار وياها، قصده يا نينة، يعرف لُغَاها؟"

للحزن جلاله وزخمه ونبله وعنفوانه، هذا هو ما تجلي لي فيما وصلني من كل شعبنا الجميل بكل طوائفه وتوجهاته، (مع استثناءات إعلامية مسطحة عابرة، سرعان ما صححت نفسها). هذا شعب حضاري يودع صبيبا جميلا ليس باعتباره أحد أفراد الأسرة الحاكمة، بل راح يودعه كفلذة كبد جماعي لشعب يعرف كيف يتألم، وكيف يواسي، ما بلغني مني ومن كل من قابلتُ هو أن الرئيس لم يعد رئيسا، ولم تعد السيدة الأولى أولى أو أخيرة، ولم يعد ابنهما هو هو، ولم يعد حفيدهما الياسم الفارس الصغير هو فقيد أسرة فوق قمة هرم اجتماعي مصنوع، أنزل الموت الرئيس من كرسيه المرصود بالمعارضة المسنود بالمؤيدة، أنزله ليتربع في قلوبهم واحدا منهم، لا أكثر ولا أقل، لا لينتخبوا هذا الشيخ الطيب للمرة الرابعة أو العاشرة، لكن ليخففوا عنه بعض آلامه التي استنتجوها أكثر من غيابه عن الجنازة، واحتلت الجدة المكلومة موقعها البسيط وهم يعرفون عنها أنها لم تتوقف عن الشعور بآلام أطفال هذا الشعب ولوعة ذويهم حين ينهشهم صغارا هذا الوحش الكاسر المسمى السرطان، فهموا أن هذه الجدة تدرك أن بعض القدر أقسى من المنطق السليم حين ينقض وحش السرطان الكاسر على طفل برئ دون أن ينتظر إلى أرذل العمر، لم يتحرك وعيهم الحزين معها إزاء فقد حفيدها ردا لمثل هذا الجميل، بل مشاركة إنسانية زاخرة كابسط وأرقى ما تكون المشاركة، لينطلق منه كل هذا الحزن الصادق بغض النظر عن الموقف السياسي، أو اختلاف الرأي، أو الشكوك المحيطة، أو الجوع المجرم، أو التشرذم العشوائي، الذي يعاني منه أغلب الناس صغارا وكبارا، تحرك هذا الشعب القوى الطيب ليقدم عزاءه لنفسه بكل صدق،... وهو يسلم أمره للذي استرد وديعته، سبحانه وتعالى.

لم ينس هذا الشعب أن أطفالاً أبأس من الراحل الصغير قد رحلوا وهم في نفس سنه، ربما في نفس اليوم، في ظروف أفسى، لم ينس أيضاً الأطفال الذين قتلوا في غزة وهم في حضان أمهاتهم، لم ينس الأطفال الذين ماتوا ويموتون وهم يتضورون جوعاً، لكن كل ذلك لم يجل دون أن ينطلق وجدان هذا الشعب المتحضر ليشارك بمنتهى الصادق والتلقائية، دون مقارنات معقلنة أو وصاية شائكة، على مشاعرهم النبيلة.

علمني بعض مرضى ذلك الحزن القوى الذي هو ضد ما يصفه زملائى بالاكثئاب، صرثُ أعرفه، وأرعب منه، وأعيشه، وأحترقه، وأحترمه كأرقى أنواع المشاعر الإنسانية، وصفته ذات مرة قائلاً: "...يتحفر حزنٌ أبلج، حزنٌ أرحب من دائرة الأشياء المنثورة، الأشياء العاصية النافرة الهيجى، حزنٌ أقوى من ثورة تشكيل الكلمات، حزنٌ يصرخ بكما، يشرق ألماً، ... حزنٌ يحنو، يدمى، يلهب، يصرخ، يحيى روحاً ميتةً ضجرةً.... إلخ.

غمر هذا الحزن القوى النبيل الشعب المصرى كله هكذا لأن الرئيس -في تلك الخطة- كان بعض هذا الشعب، لا أكثر ولا أقل. حين كتب رديارد كيبلنج قصيدته " إذا "IF" ..لابنه أثناء الحرب العالمية الأولى، ومات ابنه في هذه الحرب، ظل والده ينكر موته - جزعاً- زمناً طويلاً وهو يبحث عن رفاته حتى تيقن من رحيله... إلخ، فأهدى قصيدته تلك، بكل ما فيها من طموح وألم، وحكمة، إلى كل شباب المملكة المتحدة، ليعبر بذلك نهر الحزن بما يليق إلى ما يليق. (لعله فعل فتظهر من عنصريته واستعماريته)

هل يحق لى- وأنا في هذه الحال التى لا يعلمها إلا الله- أن أمل أن نقرأ جميعاً - أكرر: جميعاً - هذا الذى حدث قراءة تليق بهذا الحزن الجليل فعلاً، من هذا الشعب الجميل جداً؟

هل هذا وقته أن أدعو الله تعالى أن يلهم كل من يهمه الأمر أن يدركوا أن في الأمور أمور، وأن للحياة معنى غير المعنى، وغاية غير الغاية، وأن الألم الذى جمعنا معا بهذه التلقائية البديعة، تحت مظلة شرف هذا الحزن، هو ألم يسمح بالاختلاف وينظمة، ... إلخ إلخ

رحم الله الفقيد، وصبر والديه، وجدتيه وجدته، وجزى هذا الشعب خيراً يستحقه بكل صدقه وطيبته وأمانته ومشاركته، لتنتهى الخبرة بما أنهى به صلاح عبد الصبور قصيدته:

"... ثم يرُّ ليلنا الكئيب،

ويشرق النهار باعثاً من الممات

جذورَ فزجنا الجديد"

الأحد 30-05-2009

639- التدريب عن بعد:الإشراف على العلاج النفسى (50)

(سوف نكرر في كل مرة: أن اسم المريض والعلاج وأية بيانات قد تدل على المريض هي أسماء ومعلومات بديلة، لكنها لا تغير المحتوى العلمى التدريبي، وكذلك فإننا لا نرد أو نحاور أو نشرف إلا على الجزئية المعروضة في تساؤل المتدرب، وأية معلومات أخرى تبدو ناقصة لا تقع مناقشتها في اختصاص هذا الباب).

ثمن غالٍ في رحلة البحث عن الموضوع "الآخر"

أ.هايدى: هي عيانة عندها 24 سنة بتشتغل في شركة مهمة، الأولى من اتنين لها أخ أصغر منها والدها وأمها منفصلين مطلقين، دلوقتى كل واحد فيهم متجوز حد تانى وهي عايشه مع الأم، هي كانت جايه بتشتكى من أعراض اكتئابية وضيقه وخنقه وما بتنامش، ودى أول مرة تشتكى أو تروح لدكاترة نفسيين

د.يجي: مين اللى حوّلها لك؟

أ.هايدى:... هي جايه عن طريق عيانه كنت باشوفها، وبعدين هي كانت أول حاجة بتتكلم فيها إنها قرفانة من نفسها ومضايقة من العيشة اللى هي عايشاها، حاسة إنهم بيستغلوها جنسيا طول الوقت، مُستعملة على طول، الحكاية ابتدت من زمان قوى، من وهي صغيرة، من أبوها ومن عمها مده طويله يعنى حوالى 4 سنين

د.يجي: أبوها بيشتغل إيه؟

أ.هايدى: هو متقاعد دلوقتى

د.يجي: وأمها؟

أ.هايدى: أمها بتشتغل شغلة كويسة، وأمها متجوزه دلوقتى، هي اتجوزت قريب من شهرين كده، وأبوها برضه متجوز قريب وهما قعدوا منفصلين 10 سنين وبعدين أطلقوا قريب، العيانة كانت جايه بتشتكى إنها قرفانه من نفسها عشان حكاية الاستعمال الجنسى ده على طول Abused

د.يجي: يعنى واحده عندها 24 سنة بيستغلوها جنسيا ازاي يعنى؟ مش هي لازم تكون مشاركة برضه ولا إيه؟ يعنى ممكن نقبل

التعبير ده وهى صغيره مثلا، بنقول مُستغله، إنما لما تكبر ويبقى عندها 24 سنة، ليه نفضل نستعمل نفس الكلمة "استغلال"، إحنا كده بنختصر الموضوع إلى مُعتدى وضحية، ويا عيني عليها، وخلص.

أ. هايدى: أنا واصلنى إن هى بتستغل اللى بيستعملها برضه، يمكن ده عشان تشبع احتياجها قصاد ظروف البيت وكده، يعنى هى كانت جايه بتشتكى من إن ده بيحصل معاها وهى مش راضيه عنه، بس مكمله فيه وقرفانه من نفسها بسببه، وهى ابتدت تحكى لى عن حكاية باباها وعمها، وإن ازاي إنها لما عاشت فى الوقت اللى كان منفضل فيه باباها عن أمها، عاشت معاها فى بيته، يعنى لوحدهم فكانت بتنام معاها على نفس السرير، وأبتدى يستغلها يوميا تقريبا

د. يحيى: كانت علاقة كاملة ولا مش كاملة

أ. هايدى: لأ مش كاملة

د. يحيى: وهى نايمة ولا صاحية

أ. هايدى: لأه وهى صاحية

د. يحيى: وكانت قابله ولا مش قابله

أ. هايدى: كانت قابله

د. يحيى: من سن كام لسن كام

أ. هايدى: يعنى وهى فى أول جامعة كده، كانت مخلصه ثانوية عامة وهى راجحه أول جامعة

د. يحيى: يعنى حوالى 17 - 18 سنه كده؟

أ. هايدى: أيوه، تقريبا

د. يحيى:..... المهم، إيه اللى حصل بعد كده؟

أ. هايدى:... بعد كده بقى عمها، وبعد كده بقوا الاثنين مع بعض، أبوها وعمها

د. يحيى: كان بالدور واللا إيه؟!؟!، الحكاية كده بقت صعبة قوى .

أ. هايدى: اللى كان بيحصل إنها كانت بتروح تبات فى بيت جدتها وتبات فى نفس الغرفة مع عمها، وبعدين أبوها حس بحاجة مش مظبوطة، فهو كان بيغير عليها، فقعد يزنى عليها فى الطلوع والدخول ويطقس على أى حد يكلمها، وبرضه هو حس بحاجة ناحيه موضوع عمها خلاها بطلت تروح هناك بيت جدتها ده خالص، وعمها ده مش متجوز ومش بيشتغل

د. يحيى: هى حلوه

أ. هايدى: آه حلوه بس تخينه شويتين، وهى طولها معقول فمش
مشكلة يعنى. المهم إن هى كملت بالطريقة دى، وتعددت
العلاقات وهى بتشتغل، وبتشغل عشان العلاج وابتديت معاها

د. يحيى: كملت مع مين

أ. هايدى: هى أصلها اتنقلت من كام شركة لكام شركة،
فده بيحصل مع المديرين بقى وكده

د. يحيى: مسكينه والله

أ. هايدى: هى مسكينة فعلا، على فكرة هى مش عايشه دور
الضحيه، هى مش بتشتكى بالمعنى ده، أنا تصورت إن هى يعنى
مش بتعرف تقول لأه، حاسة إنها من البداية ما خدشنى فرصة
تقول لأه من أصله، وحتى وده بيحصل مابتأخذش بالها من
التفاصيل الصغيره

د. يحيى: دينها إيه

أ. هايدى: مسلمة ومش محجبة، وهى تخينة أوى وبتلبس قصير

د. يحيى: بيبقى منظر مش هوه

أ. هايدى: أه شوية، فاهى لما كانت جايه ماكنتش بتنام
كويس ومزاجها وحش

د. يحيى: بقالها معاكى قد إيه

أ. هايدى: حوالى 4 شهور، فاللى حصل إن فيه ولد هى
اتعرفت عليه فى السكه كده، هو أخو صاحبته، وسابته شوية
ورجعت له تانى دلوقتى

د. يحيى: استعمال برضه؟

أ. هايدى: فى الأول كانت علاقه عاديه، بس دلوقتى لما رجعت
له بقت علاقه كاملة، دى أول مره تعملها كاملة،

د. يحيى: يعنى كل العلاقات اللى قبل كده ما كانتش
كاملة؟

أ. هايدى: آه

د. يحيى: ماشى ماشى، وبعدين

أ. هايدى: هى نشيطة قوى، ومجتهدة، وبتصرف على نفسها،
ويمكن تدى دروس بعد الشغل، وعندها عربيه، هى لما عرفت
الولد ده، كان أثناء العلاج، فهى بطلت تقابل فلان وعلان،
والأعراض هديت ومزاجها اتعدل، وبقت مهتمه أكثر بالشغل

د. يحيى: عمر الواد ده كام؟

أ. هايدى: هو سنه 30 أو 32

د. يحيى: السؤال بقى!!

أ. هايدى: ما هو الفكرة دلوقتى أن العلاقة ديه زى ما تكون ظبّتها خالص زى ما قلت

د. يحيى: كله بفضلِك

أ. هايدى: لأه مش فضلى

د. يحيى: إمال بفضلى أنا

أ. هايدى: هى برضه ابدت تهتم بشكلها، وراحت لدكتور رجيم، وخست حوالى 4 كيلو

د. يحيى: هى عملت كده عشان ترضيه، ولا إيه، هى حكت لك عن الولد ده كفاية؟

أ. هايدى: أنا قابلته وما اقتنعش بيه نهائى

د. يحيى: قلت لها؟

أ. هايدى: لآحت لها، بس العلاقة مستمره، بتسافر معاه اسكندريه يباتوا يوم ، وهو برضه مستغلها مادياً كمان

د. يحيى: إزاي؟

أ. هايدى: هوه مامعوش فلوس، أهله كويسين بس هو مامعوش فلوس، بيشتغل بمرتب قليل، أقل منها بكثير، فهو بياخد عربيتها كثير، وبقى مستريح إنها بتصرف عليه، وهو بصراحة مش في نيته إنه يتجوزها ومفهمها كده كويس

د. يحيى: ليه بقى؟ عشان تاريخها؟

أ. هايدى: ماقاليش عشان تاريخها، قال لى انا مش حمل الجواز دلوقتى

د. يحيى: هى قالت له على ماضيها

أ. هايدى: آه قالت له كل حاجه

د. يحيى: كل حاجه من أول أبوها وعمها؟

أ. هايدى: ... يعنى، وهو اعتراضه على الجواز مش عشان كده، هو قال لى إنه ببساطة مش مستعد للجواز دلوقتى، وفي نفس الوقت بيقول لى ما بقيتش قادر استغنى عنها

د. يحيى: يعنى بيحبها ولا إيه؟

أ. هايدى: بيقول انا ما اعرفش انا باحبها ولا ايه، بس مش قادر استغنى عنها، هو معتمد عليها شويتين، يعنى كتير بتوديه الشغل وتحببه من الشغل بعربيتها، وبتصرف عليه وحاجات كده

د. يحيى: بيناموا مع بعض كل قد إيه

أ. هايدى: لأ، يعنى كل ما تتاح ليهم فرصة

د. يحيى: طب السؤال بقى؟

أ. هايدى: أنا مابقيتش عارفه اشتغل في إيه معاها، انا أولا محتاسه معاها من الاول، فلما جت العلاقة دى بقيت محتاسه أكثر

د. يحيى: يا بنتى إنت دخلك ايه في المواضيع دى، مش هي جت لك عندها أعراض، وراحت .

أ. هايدى: آه

د. يحيى: طبيب، هي دلوقتي بتيجي ليه؟

أ. هايدى: ما هي بقت دلوقتي بتتضايق لما بتيجي

د. يحيى: يعنى بتيجي عشان تتضايق؟!!

أ. هايدى: دى حتى بتقول لي إن الأعراض ما بتجيليش تانى غير لما باجيلك، يعنى هي انقطعت كام مره كده، وبعدين رجعت فقلت لي أنا دلوقتي القعهه معاكي هي اللي بتجيب لي اكتاب

د. يحيى: اسم الله !!!،،، يعنى بتدفع لك فلوس قصاد إنك تجيبي لها اكتاب

أ. هايدى: يمكن، أصل انا مش موافقه على العلاقة دي، ويمكن هي بتيجي عشان كده

د. يحيى: والله فكرة، يتجيلك عشان ما توافقيلهاش بالنبأه عنها !!!

أ. هايدى: حاجة زى كده

د. يحيى: تقوم تضايق، زى ما الواحد يضايق لما ضميره، أو دينه يمنع عنه لذة أو استسهال.

أ. هايدى: في الغالب

د. يحيى: طب ما توافقى وتخلصى، تقوم تبطل تجيلك زى ما بطلت أعراض

أ. هايدى: حضرتك بتنكلم جد؟

د. يحيى: هو احنا يا بنتى في إيدنا نوافق أو ما نوافقشى، إحنا تحت أمر وإذن المريض ما دام بييجى، وبنحسب معاه إيه الأحسن، وإيه اللي عمره أطول، وبنقترح اللي نشوفه، وخلص ، إنت إيه شعورك نحو الولد ده؟

أ. هايدى: لا لا ، هو سئ، انا ما عجبنيش خالص، لما شفته حسيت إن هي احسن منه قوي قوى، هي شاطرة، وذكية، وبنت ناس، ولها حضور، لكن هو!! هو سئ ، بيضرب، وحشيش وكلام من ده

د. يحيى: انا اسف انى اقولك ان العلاقة مع الولد ده فيها استعمال أكثر من العلاقات اللي قبل كده، خلى علاقتها

بأبوها وعمها على جنب، التانيين كان الواحد منهم بينام معاه، يحضنها وحاجات، من غير ما بأذيها ويمشى، وكانوا واضحين إنها تقضية وقت، يعنى باللا ونجى، كل واحد يروح لخاله، فيه تعبير بالإنجليزى مش عايز أقوله، عارفاه؟

أ. هايدى: لأه

د. يحيى: حاجة كده زى الوجبات السريعة، مش فيه مسرحية اسمها "خد الفلوس واجري"، أهو حاجة كده، إعمل اللى نفسك فيه واجرى، فا يابنتي واضح الاستعمال هنا مش بس فى اللذة القوام قوام، لأ ده امتد للصرف عليه، وسلف العربية، يا ترى بيركب فيها مين، بس فى نفس الوقت البننت ما زالت مسؤولة ونص، هى بتحبه ولا إيه؟

أ. هايدى: مش عارفه، الظاهر لأه

د. يحيى: عندك حق، مش ضرورى تكون بتحبه عشان الهباب ده يستمر، هى زى ما تكون بقت فعلا ضحية، بس مش له ، ولا لغره، لأ ضحية للسكربت (النص المعاد Script) اللى اتكون جواها من صغرها، نط العلاقات كان سخيف من الأول لحد الآخر، والظاهر إن اللى جارى دلوقتى فيه تكرر لنفس النمط، بس متجور بشكل سمح باستمراره مدة أطول، زى ما تكون هى ما صدقت إنها تعرف واحد فيه بعض الاختلاف الظاهرى عن الاستعمال الصريح اللى كان قبل كده، خلى بالك باقول الظاهرى، لأن باين إنها مش واخده بالها من حجم الاستغلال الحقيقى مع الواد ده، فبعنى هى راحت شابطه فيه ومرجه، فالأعراض اختفت زى ما تكون استقرت ان شالله على زفت، أنا رأيت إن الولد ده فيه ميزة برضه، إنه ما كذبش عليها وقال لها جواز وكلام من ده، بس دى مش ميزة قوى، زى ما حد بيحى يقولك، أصل انا عارف نفسى انا وسخ ، يقولها وهو مريح ويكمل وساخته،

أ. هايدى: طيب وإيه اللى غاصبها؟

د. يحيى: هى زى ما يكون هى عمرها ما عاشت إلا النوع ده من العلاقة اللى هى مافيش علاقة، وبعدين جه الجدد ده بعد مشوار الشحاة والاعتمادية والتعود على الاستعمال اللى هى عاشته قصاد أوهام العلاقة، جه وقدم نوع محور من الاستعمال، صفة بشرط أحسن شوية، هو واضح إنه كسبان فى العلاقة دى، وهى ما زنقتهاوش خالص من الأول للآخر، يبقى هو خاسس عليه إيه، بس ما تنسيش إنها فى الغالب لاقطة الحتة اللى هو قال لك عليها بتاعة "إنه مش قادر يستغنى عنها"، يبقى هنا يمكن هى بتراهن على تراكم التعود، يجوز .

أ. هايدى: تراكم إيه؟

د. يحيى:.. التعود ، يعنى هو مهما قال لها مش حاجوزك، تلاقى جواها احتمال انه ممكن يتجوزها من غير ما يقول لها، وده شىء طبيعى

أ. هايدى: ازاي؟

د. يحيى: معنى يقعدوا يتقابلوا وينبسطوا، ولأ انشالله ما انبسطوا، خد ما يبقى صعب إنه يستغنى عنها زى أى سلوك مكرر، التعود ساعات ينتهى إلى عادة، والعادة تبقى انتظام، والانتظام لما يؤسس اجتماعيا يبقى جواز

أ. هايدى: معنى أنا أعمل إيه دلوقتى؟

د. يحيى: أظن دورك دلوقتى ممكن يكون أهم، إنت بتشتغلى دلوقتى زى ما تكوتق بالنسبة لها ضمير خارجى من غير ما يكون الضمير ده "أب" أو "قهر"، مجرد "عين أمينة" بتكمل الرؤية لها، وتولع النور الأحمر يبقى ده دور أهم، وفى الحالة دى لازم تاخذى بالك إن الجنس هنا ممكن يكون "شد العلاقة بالموضوع"، anti-relation، حاجة كده زى ما يكون كل ما يجوا يقربوا من بعض، كل ما يجوا يتعرفوا على بعض، تقوم الممارسة الجنسية تجهض الاحتمال ده، أصل الجنس ساعات يبقى رشوة عشان العلاقة تكمل، وساعات يبقى هدف قريب بديل عن إن العلاقة تكمل، أنا فاكر أنا قلت تعبير "إن الجنس تكلمة جملة مفيدة"، وإنه برضه ممكن يكون "بداية جملة مفيدة"، بس باضيف دلوقتى إنه ممكن يكون إجهاض، أو "قطم" جملة ما كملتشى، ما لحتشى تبقى مفيدة"، دى الحكاية بقت فيها احتمالات مختلفة، ويمكن يطلع كل ده علم مهم جدا، ويمكن لو بقينا بنى آدمين بصحيح نقدر نميز ونختار ونوظف الجنس التوظيف البشرى المناسب،

أ. هايدى: مش فاهمة قوى

د. يحيى: معنى أظن إن الجنس الانساني بعد ما عادشى بيقترص على حكاية التكاثر وحفظ النوع، والكلام ده، بقى نوع من الحوار الجسدى، وده أحد قنوات الحوار اللى مفروض بتكملها قنوات أخرى، وكده، فالعلاقات الجنسية السريعة التفريرية دى بتمنع نمو الحوار على مختلف القنوات، مع احتمال تكاملها مع بعضها، أنا مش قادر أشرح أكثر من كده لحسن المسألة تنقلب تنظير، أنا مش شايف هنا فى حالتك دى إن فيه أى محاولة واعية من الناحيتين إنها تتطور فى اتجاه إنها تكون علاقة بحق وحقيق، بموضوع حقيقى، من الناحيتين، هوه معلن كده من الأول، ولو إن حكاية "مش قادر استغنى عنها" لو هى مش جنس وبس، بتشاور على احتمالات تانية يمكن تكون كويسة، وهى مع إن الأعراض اختفت إلا إنها ما دام لسة بتجيكك برغم مضايقتها من الجلسة، إلا إنها بتجيكك عشان تشوف بعنيكى حقيقة الاحتمال ده، احتمال تكوين علاقة، أنا مش قصدى الجواز بالذات، كثير قوى الجواز نفسه بيجهض تطوير العلاقة لو كان مسألة تنظيمية من الخارج وبس، إنتوا مش ملاحظين إن شغلتننا دى بتعرضنا لتقليب البنى آدم بشكل يكشف زيف العلاقات من ناحية، وصعوبة العلاقات الحقيقية من ناحية تانية، فاكرين الحالة اللى نشرتها فى الموقع بتاع الرجل الفهد اللى قام يهجم على أول ما حس إنى باحبه، الصعوبة إذن مش قاصرة على الجنس ولا على الاستعمال وقتله، الصعوبة فى عمل أى علاقة بشرية حقيقية على أى مستوى، وكل مستوى

حقيقي يمكن مخرج معاه مستوى آخر حقيقي وهكذا، بس خلى بالك بلاش نحلم لحسن نتخرشم، ونصعب المسألة على العيانيين واحنا نفسنا مش قادرين عليها، لا زم المسألة يبقى فيها واقع شديد الحضور، يعنى نقبل مؤقتا العلاقات البديلة، والعلاقات التمهيدية، والعلاقات المؤقتة، سواء كانت جنسية، أو رومانسية أو أى حاجة، أنا باتكلم على بوتيك العلاقات كلها، ونحاول ننقل من أى علاقة قائمة، أو ناقصة، أو مهزوزة، إلى أى مستوى أحسن قريب من اللي بنشاور عليه ده، وهكذا.

أ. هايدى: يعنى أعمل إيه يعنى مع البنية دى

د. يحيى: مش هى بتيجى، ولما بتيجى بتتضايق أكثر وتظهر الأعراض اللي كانت اختفت، ومع ذلك بتيجى، يبقى هى عايزة موقفك ده، يبقى تدى فرصة للزمن، وتسيى نفسك يوصل لها رفضك للولد ده ما دام وصلنا إن موقفه ما فيهوش رجة المحاولة، إلا غصين عنه، وحتى الجملة اللي قالها الجدة ده بتاعة "مش قادر استغنى عنها"، يمكن تطلع جملة خايبة مالهش دعوة بالتعود الإيجابي، يمكن تطلع مجرد استسهال واستغلال سريع، يعنى رفضك للولد هو من حرك حتى لو ما قلتش لها حاجة مباشرة، رفضك حا يوصل لها، وباين هى عايزه كده

أ. هايدى: ما هو وصل لها

د. يحيى: بس هى المصيبة بقي بأمانه إن ساعة ما يوصل لها أكثر من كده، وهى بتثق فيكى، يمكن يتحرك فيها رفض فعلى له، تبص يا عيني تلاقى نفسها مرمية فى اللي فات، من أول أبوها وعمها وانت جاية، ما هى ما عندهاش حاجة تالته، هى صحيح سنها 24 سنة، لكن العرض مستمر وفى اتجاه واحد، تعمل إيه، فواحدة واحدة عليها الله يخليكى

أ. هايدى: ما انا خايفة تستعملنى وتستمر فى العلاقة اللي انا حاسة إنها على حسابها مية المية، وكان التأجيل برضه نوع من الموافقة

د. يحيى: أنا مش عايز أصعب المسألة عليكى، ما دام انت مش موافقة على العلاقة دى خليكى مش موافقة، أنا كل اللي طالبيه منك إنك تدى الوقت فرصة مناسبة، وبعدين وانت بتقول لأه، تبقى باضه للبدائل اللي مستنياها، مش أكثر، علما بأن كل البدائل صعبة برضه بما فى ذلك الجواز التقليدي واللى غير تقليدي، كل البدائل بتلوح بعلاقة ما، ولا يتكلمشى، فنيجى لواحد زى دى، بكل التاريخ ده محتاجة حد يحترمها بالطول وبالعرض، مش يعنى يغوت لها، أو يعذرنا وكلام من ده، لأ باقول يحترمها، يحترم كل اللي عملته، واللى هى مشتركة فى مسئوليته، واللى بتعمله لحد دلوقتى، ولا يقفشى عند كده يتفرج أو يبرر أو يعذر، أنا شايف إن الحجة الأصلية اللي فيها، اللي هى كيانها الأساسى، اللي هى حقها فى الوجود، ماخذتشى فرصة أبدا إنها تتشاف وتتعاير بصفتها بنيادماية من غير ما تستعمل، الحجة دى مش حاصدق إن فيه

حد يقدر يعترف بيها ويحترمها قبل أى حاجة، يبقى العلاج هنا لو جد جد، ومسئول مسئول، حايخليها تصدق، بس المسألة عايزة تمشى واحدة واحدة، ويمكن تقدر تتعرف على نفسها من أول وجديد، يمكن لأول مرة، مين عارف، ربنا يسهل.

أ. هايدى: هو فيه حاجة كمان يا دكتور مجيبي، البننت دى ما بيجيلهاش أورجازم (ذروة اللذة) خالص مع أى حد من كل دول، الحاجة الوحيدة اللي بتبسبها هي العادة السرية اللي بتعملها من زمان وبتستمتع بيها

د. مجيبي: وبيجيلها أورجازم من العادة

أ. هايدى: آه

د. مجيبي: اظن المسألة بقت واضحة زي الشمس

أ. هايدى: إزاي بقى؟

د. مجيبي: المسألة باننت إنها ما هياش لذة وبدائية وغيرة وتعود واستسهال وخلص، لأه بقى

أ. هايدى: يمكن عشان كده انا سميتها استعمال، ما هي مش بتستمتع بحاجه مع الناس دي قد ما هي عايزه علاقه بأى شكل وخلص

د. مجيبي: أنا معاكى، بس ما فكرتيش إمال بتروح لهم ليه مادام ما بتستمتعشى

أ. هايدى: هي يعني بتقول انها ما بتعرفشى تقول "لا"، وتبقى مجروره ناحية اللي يطلبها، دى كمان بتتعد تجيبلم هدايا وتصرف عليهم كلهم، حتى الأغنيا منهم

د. مجيبي: يا خير!! هي اللي بتجيبلم هدايا؟

أ. هايدى: آه

د. مجيبي: أظن دى فرصة إن احنا نعيد النظر في حاجات مهمة، أنا قلت لكم مرة إن الأرجازم مش هو الدليل الوحيد أو الأهم بالنسبة للست، ولا حتى يمكن بالنسبة للرجال، هو بصراحة ترمومتر مهم بس مش الوحيد، يعني فيه ترمومترات ثانية معاه، ويمكن أهم، المسألة يبدو عايزة فحص شوية، لأ شويتين، أصل المسألة فيها لغوصة بلدى كثير، وبينى وبينكم فيها لغوصة شبه علمية أو علمية كثير برضه

أ. هايدى: إزاي؟

د. مجيبي: صعب تغطية المنطقة دى دلوقتي، خرينا في البننية دى، البننت دى استلموها الرجالة واستفردوا بيها بمنتهى العمى والندالة من الأول للآخر، من أول أبوها وعمها، لحد الجدع النذل الأخرافى ده، فعشان تجيبي واحد راجل في مصر قادر على احترام كل التاريخ ده، والصبر عليه من غير اتهام أو شعوره هو بالنقص، يكاد يكون مستحيل، فأصبحت فرصها محدودة، يا تحبى كل حاجة وكأنها مذنبه ومجرمة وكذا وكذا، يا

تعلنها والى جرى يجرى، وشوفى مين بقى جدد يقدر يجترم ويستحمل بحق وحقيق، المفروض إن فرصة العلاج دى اللى ربنا أتاحتها ليها وليكي، هو إنك ترافقيها صح من أول وجديد، يعنى تقومى بدور البنى آدم اللى قادر يشوف ويسمع ويحترم ويصبر، يعنى تبقى الراجل اللى قد مسئولية إنه بنى آدم، وساعتها ما تفرقشى إن كنتى راجل ولا ست، إحنا عندنا فى المسيحية (ملحوظة : المعالجة مسيحية) من كان منكم بلا خطيئته ، مش كده؟ بس خلى بالك الآية دى بتوصل لى إن فيها احترام لحق الخطأ، أنا متصور إن المطلوب هنا احترام البنى آدم نفسه قبل وبعد ما يخطئ، أنا مش عارف الفرق قوى، لكن بيتهياً لى فيه فرق، قصدى إن المطلوب مش إن احنا نفوت عشان إحنا كمان بنغلط، لأ المفروض إننا نحترم البنى آدم أصلاً زى ما ربنا خلقه، مش كفاية نفوت له الغلط، عشان إحنا بنى آدمين مش خطائين، حاجة زى كده، الاحترام ده مسئولية كبيرة ورائعة وصعبة، عشان كده المطلوب إن اللى بيدعى إنه يقدر عليه، ياخد باله هو فيه مسافة حاططها بينه وبين اللى بيحترمه ولا لأ، ويا ترى هوه باصص له من فوق وبيقتو، ولا بيحتويه، وواقف جنبه وهو معاه وعارف ويمكن يتألم معاه بصدق، بصراحة الظاهر انا صعبتها حبتين، لكن أنا أعمل إيه ، ما هو احنا بنشتغل فى منطقه تحدى بصحيح، هى كده العلاقات البشرية، أنا أعمل إيه؟

أ. هايدى: طب الدواء يا دكتور يحى يبقى ليه ضروره فى اي حاجه فى الحالة دى

د. يحيى: الله يخليكي، شوفي انت ازاي مع إنك مش طبيبة، ومع ذلك بتسأل عن الدواء، أهو ده العلام والا بلاش، ما هو برغم الحواديت دى كلها والاستعمال وقتله، نبص فى النهاية نلاقى إن احنا عندنا شوية مؤشرات بتقول إن البنية دى اللى كان كل كبرائها مقصور على الشطارة والدروس والفلسو، توقفت فى كل النواحي الثانية بتاعة الأخذ والعطا الإنسان، والعلاقة بالآخر، فراحات راجعة عاجزة عن عمل علاقة إلا بالرشاوى والهبل ده، وهى ارتدت نحو جسدها تلاعب نفسها وتستلذ منه فية، ده اللى احنا استنتجناه من غياب الأورجازم إلا بالعادة السرية، إذن فيه نشاط حصل برضه جواها بيشد لورا، وده بيدل ولو بطريق غير مباشر على فرط نشاط منظومة فى المخ أقدم شويتين، هى عايشة بظاهر احتياجها اللى ما بيترواش من أصله، وعشان كده بترشى، وبتهادى، وبتسلم من غير ما تاخذ حاجة إلا اعتراف خايب زى قلته، الدواء المطلوب هنا غالباً مش دوا يخفف الاكتئاب أو يقلل مضايقتها لما تيجى الجلسة معاكى، لا المطلوب دوا يسد الخرم اللى بيستجيبها لورا بعيد عن الموضوع الحقيقى، صحيح هى ما لقبتش فرصة لاحتمال ده من أصله، إنما برضه هى انسحبت حتى لو كان الانسحاب ده من قلة مفيش، أعتقد إن جرعة صغيرة من النيوروليبات neuroleptics تشتغل على المخ القديم تهدى من نشاطه شوية، تكون أحسن من أى مضاد للاكتئاب أو مزيل للتوتر، بس ندى ونبطل ونشوف، وندى ونبطل ونشوف ، طول الوقت

أ. هايدى: شكرا جزيلا

د. يحيى: ..أنا اللى متشكر

ماي 2009 : العدد 21



إصدارات شبكة العلوم النفسية العربية

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف 2009

